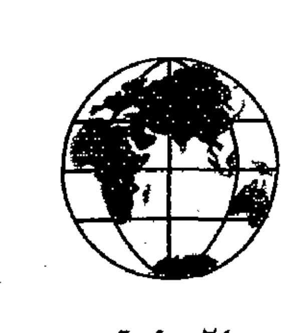





لمزيد من للمعلومات الاتصال:
الدمام ٣/٨٣٢٧٢٦١
الرياض ١/٤٦٤٠١٦٠
جدة ٢/٦٤٧٠٩٥٠
السعودية


٢٤ صفحة




طبعة القاهرة

http://www.alhayat.com

ديوان المتنبي
صخر
شروح. مقالات. بحث حر. مطارحة
www.sakhr.com

الاحد ١٤ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٢٨ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٢٧
إن الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT SUNDAY 14 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13127

أزمة لوكربي في فصلها الاخير: المتهمان يسجنان في اسكتلندا اذا دينا

☐ نيويورك - راغدة درغام
☐ واشنطن، الرياض - «الحياة»

■ انتقلت أزمة «لوكربي» الى مرحلة نهائية تعد ببدء العد العكسي لمثول المواطنين الليبيين المشتبه بتورطهما في تفجير «طائرة بان اميركان» فوق لوكربي امام المحكمة في هولندا بموجب القضاء الاسكتلندي. وصدر امس السبت بيان باسم الامين العام للامم المتحدة، كوفي انان، جاء فيه انه يشعر «بالتشجيع البالغ بسبب التقدم المهم نحو حل ازمة لوكربي الذي نقل اليه نتيجة جهود المملكة العربية السعودية وجنوب افريقيا». وصدر بيان عن الرئاسة في جنوب افريقيا اكد التوصل الى «نتائج ايجابية» عبر عنها ايضاً السفير السعودي في واشنطن الأمير بندر بن سلطان الذي زار ليبيا اكثر من مرة مع جاكس غيرويل مبعوث رئيس جنوب افريقيا، في اطار الجهود المشتركة لإيجاد حل لأزمة «لوكربي».

وصدر بيان عن وزارة الخارجية الليبية تضمن تصريح «مصدر في اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي» بان اللجنة الشعبية «تعتقد انه تم احراز نتائج ايجابية في شأن التوصل الى حل لما يسمى بقضية لوكربي وذلك بعد الجهود الكبيرة التي بذلتها المملكة العربية السعودية وجمهورية جنوب افريقيا، وهو ما اكده التصريحان اللذان صدرا عن البلدين، وكذلك الجهود التي بذلها كوفي انان، الأمين العام للامم المتحدة».

وتابع البيان ان اللجنة الشعبية، وفقاً لذلك، ترى «ان المراجعة الدورية القادمة للاجراءات الظالمة المفروضة على الجماهيرية العظمى يجب ان تؤدي الى رفع هذه الإجراءات، وذلك انسجاماً مع النتائج الايجابية التي تحققت حتى الآن، والتي اكدت انه لم يبق سوى التنسيق بين الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان والأطراف المعنية الأخرى».

وقالت مصادر قريبة من الامين العام ان كوفي انان «متفائل ويشعر باننا على وشك الانتهاء» من هذه الأزمة. وزادت ان مساعد الأمير بندر السيد رحاب مسعود، ابلغ الى الأمين العام ليل الجمعة ان «كل المسائل المعلقة قد تم حلها ومعالجتها».

وعلمت «الحياة» ان مسعود نقل ايضاً الى انان ان الليبيين طلبوا «توثيقاً مكتوباً» لما تم التفاهم عليه مع الأطراف المعنية، وهي الولايات المتحدة وبريطانيا، وذلك لضمان «عدم الانحراف» عن التطمينات والضمانات المعنية بحل الأزمة.

وبدأت الدائرة القانونية في الامم المتحدة اعداد ورقة توثق التفاهم الذي تم التوصل اليه بين ليبيا وبريطانيا والولايات المتحدة. وقالت المصادر المطلعة ان الأمين العام وافق على طلب ليبيا توثيق التفاهمات، وانه ينوي اطلاع

التتمة في الصفحة (٦)

الطراونة "يعرض" استقالة حكومته في رسالة الى الملك عبدالله

☐ عمان - سلامة نعمات

■ عرض رئيس الوزراء الأردني الدكتور فايز الطراونة امس استقالة حكومته على العاهل الأردني الملك عبدالله بن الحسين مفسحاً في المجال لاتخاذ قرار في شأنها.

وقالت مصادر اردنية موثوق بها لـ «الحياة» ان الطراونة سلم امس رسالة الى الملك عبدالله، الموجود في العقبة، قال فيها انه «يضع امر الحكومة بين يديه». وأشارت الى ان الرسالة شبيهة بتلك التي كان بعثها ولي العهد السابق الأمير حسن الى الملك حسين بن طلال، قبل ثلاثة أسابيع، عشية قرار الملك حسين تعيين نجله الأكبر ولياً للعهد بدلاً منه.

واعتبرت المصادر ان رسالة الطراونة الى الملك عبدالله «تعرض الاستقالة ولا تقدمها»، وان رئيس الوزراء يتوقع معرفة قرار الملك عبدالله في هذا الخصوص في غضون الأيام القليلة المقبلة.

ورجحت المصادر ان يقرر العاهل الأردني قبول استقالة حكومة الطراونة التي تم تشكيلها في آب (اغسطس) الماضي تمهيداً لتشكيل حكومة جديدة خلفاً لها انسجاماً مع انطلاقة العهد الجديد للمملكة الرابعة. لكنها لم تستبعد بالكامل ان يعيد الملك عبدالله تكليف الطراونة تشكيل الحكومة الجديدة.

وذكرت مراجع سياسية مطلعة لـ «الحياة» ان الملك عبدالله لم يبدأ بعد مشاوراته لاتخاذ قرار في شأن تشكيل حكومة جديدة تنهض بمهمة تنفيذ «برنامج

التتمة في الصفحة (٦)

اختفاء اسامة بن لادن بعد تهديد اميركا "طالبان"

☐ اسلام اباد - احمد موفق زيدان
☐ القاهرة - اشرف الفقي
☐ واشنطن - «الحياة»

■ اكدت حركة «طالبان» الافغانية امس نبأ اختفاء الثري العربي اسامة بن لادن من الأراضي التي تسيطر عليها، ونفت علمها بالجهة التي توجه اليها.

وأتى اختفاء ابن لادن بعد ايام قليلة على صدور تهديدات اميركية بمهاجمة افغانستان مرة اخرى، إذا لم تسلمه «طالبان» أو تطرده.

وقال كبير الناطقين باسم «طالبان» الملا وكيل احمد متوكل لـ «الحياة» ان ابن لادن «اختفى الجمعة من المواقع التي كان يتردد عليها، ولا ندري الى اين اتجه». ونقل احمد هذه المعلومات عن زعيم الحركة الملا محمد عمر.

وقال طيب آغا الناطق باسم «طالبان» في قندهار، حيث يقيم ابن لادن: «نعم ضيفنا اختفى... لم نطلب منه ذلك ولا نعلم الى اين اتجه. كما اننا لا نعلم اذا كان غادر البلاد».

واكدت مصادر في اسلام آباد لـ «الحياة» ان «طالبان» اخفت

التتمة في الصفحة (٦)

اسامة بن لادن في صورة من الارشيف. (رويترز)

ثمانية بريطانيين وجزائريان يحاكمون بتهمة الإرهاب

اليمن: نجل "أبو حمزة" المصري يعترف بتشكيل جماعة مسلحة

☐ عدن - فيصل مكرم

■ اعترف محمد مصطفى كامل، نجل «ابو حمزة» المصري، زعيم جماعة «انصار الشريعة» (مقرها لندن) أمام محكمة الميناء الابتدائية في عدن أمس بتشكيل عصابة مسلحة لتنفيذ «مشروع اجرامي هدفه تعريض المجتمع اليمني وأمن اليمن للخطر».

وعقدت المحكمة جلسة برئاسة القاضي جمال احمد عمر للنظر في قضية ارتفع عدد المتهمين فيها الى عشرة بينهم ثمانية يحملون الجنسية البريطانية وجزائريان، بعدما انضم الى اللائحة امس ثلاثة بريطانيين وجزائري. ويحاكم هؤلاء بتهمة «التخطيط لتنفيذ أعمال ارهابية وتخريبية في اليمن وتشكيل عصابة مسلحة وحيازة اسلحة ومتفجرات».

وانكر نجل «ابو حمزة» محمد مصطفى كامل (١٧ سنة) الذي مثل امس أمام المحكمة مع ثلاثة متهمين للمرة الأولى، حيازة متفجرات فيما انكر الثلاثة كل الاتهامات.

ووافقت رئاسة المحكمة على طلب النيابة ضم ثلاثة بريطانيين وجزائري يحمل جواز سفر فرنسياً الى ملف الدعوى التي يحاكم فيها ستة متهمين آخرين (خمسة بريطانيين وجزائري يحمل جواز سفر فرنسياً مزوراً).

وبعد جدل ساخن بين الادعاء والمحامين حول سلامة الاجراءات القانونية المتعلقة بضم المتهمين الأربعة الجدد الى المحاكمة، طلبت محاميتهم رضية حميدان وقف اجراءات المحاكمة والسماح لها بلقائهم والاطلاع على ملف القضية، ووافق رئيس المحكمة.

التتمة في الصفحة (٦)

ولي العهد الكويتي في طهران قريباً

شمخاني لـ"الحياة": لاجدوى من الضربات الاميركية للعراق

☐ طهران - غسان بن جدو

■ شكك وزير الدفاع الايراني الاميرال علي شمخاني في جدوى الضربات العسكرية الاميركية التي تستهدف مواقع عسكرية عراقية. واستبعد ان تصعد القوات الاميركية الموقف ضد العراق في الظرف الراهن. وبدا في تصريحات الى «الحياة» على ثقة بان هذه الاستراتيجية الاميركية لن تؤدي الى اسقاط النظام في بغداد.

الى ذلك يتوقع ان يكون الملف العراقي في صلب المحادثات التي سيجريها ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح في طهران قريباً. واكدت مصادر رسمية ايرانية وديبلوماسية خليجية في طهران في تصريحات متطابقة الى «الحياة» ان ولي العهد الكويتي سيقوم بزيارة رسمية الى ايران بداية شهر اذار (مارس) المقبل، وذلك قبل الزيارة الرسمية التي سيقوم بها الرئيس سيد محمد خاتمي الى ايطاليا والفاتيكان في الثامن من الشهر المقبل.

التتمة في الصفحة (٦)

تفاؤل في واشنطن بعد طي "مونيكا غيت" ومخاوف من استمرار "المسلسل الوسخ"

☐ واشنطن - حسن ستيروسي

■ سادت واشنطن امس، بعدما انتهت فضيحة «مونيكا غيت» التي استمرت ١٣ شهراً بنجاة الرئيس بيل كلينتون من الاقالة وتبرئته من جانب مجلس الشيوخ الاميركي، أجواء من التفاؤل بامكان تجاوز آثار الفضيحة والجروح التي خلفتها في الحياة السياسية. وعززت مشاعر الارتياح تصريحات بعض الزعماء الجمهوريين والكلمة التي القاها كلينتون بعد ساعتين على قرار المجلس وعبر فيها مرة اخرى عن اعتذاره العميق للشعب الاميركي والكونغرس عن دوره في الفضيحة، داعياً الى المصالحة الوطنية.

واعتبر هنري هايد «رئيس الادعاء» في محكمة مجلس الشيوخ، وهو احد زعماء الجمهوريين في مجلس النواب، ان على المدعي المستقل كينيث ستار التخلي عن توجيه التهمة الى الرئيس بيل كلينتون امام محكمة عادية بعد انتهاء فترة رئاسته في كانون الثاني (يناير) ٢٠٠١. وقال «لا اعتقد ان توجيه التهمة اليه ورفع دعوى جنائية ضده بعد كل ما عايشناه سيكون مفيداً للبلاد». كما عبر هايد عن ارتياحه الكبير لانتهاء المحاكمة.

وقال للصحافيين، فيما غادر مجلس الشيوخ متجهاً الى مكتبه في مجلس النواب، «انكم تنظرون الى رجل مطلق السراح!».

وعكست نتائج استطلاعات الراي ارتياحاً عاماً في انحاء البلاد لانتهاء المحاكمة بتبرئة كلينتون. وعبّر ٦٤ في المئة من الاميركيين عن تأييدهم لقرار مجلس الشيوخ، وهي نسبة تعادل تقريباً مستوى التأييد الذي حظي به كلينتون منذ تفجر الفضيحة. ومع ذلك، لا تزال هناك مخاوف من استمرار ذيول المواجهة بين

التتمة في الصفحة (٦)

الرئيس كلينتون خلال حديثه الاذاعي الاسبوعي امس. (رويترز)

شعر وقنابل غاز و"نفايات" اسرائيلية في التحقيق مع زعيم المعارضة الموريتانية

☐ نواكشوط - الشيخ بكاي

■ تداخل الشعر الجاهلي مع النفايات الاسرائيلية وقنابل الغاز في التحقيق مع زعيم المعارضة الموريتانية أحمد ولد داداه المتهم بـ «بث خطاب يدعو الى عدم التسامح، والقيام بأعمال من شأنها الإضرار بالأمن والسلام».

ويجري التحقيق، ربما للمرة الأولى في موريتانيا، في شكل يحترم الاجراءات القانونية اذ سمح لمحامي الدفاع، وهم كثيرون، بحضور الاستجواب. وعلى رغم ان محامين احتجوا لأن النيابة العامة مثلت بعدد أكبر من المنصوص عليه، فإن حضور هيئة الدفاع اعتبر فأل خير، خصوصاً ان هذه الاجراءات القانونية «جداً» تأتي مباشرة بعد أخرى غير قانونية اطلاقاً تمثلت في اعتراض سيارة ولد داداه عند مغيب الشمس، وفي ركن منعزل نسبياً حيث احتجز يومين في ضيافة «أمن الدولة» ليحل بعد ذلك ضيفاً على صحراء «بومديد» لفترة شهر. وقبل أن يرتاح من السفر ويذوق طعم قرار «اطلاقه» واثنين من زملائه «استيقظ القانون - كما يبدو أو كما تقول السنة السوء - وأصر على ان ينفض عن الثلاثة رمل الصحراء، ويداوي آثار لسع البعوض في «ضيافة» الأمن.

وتسابق الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى، و«طيب الذكر» رئيس الوزراء الاسرائيلي نتانياهو على تقديم الأدلة الكافية لإدانة ولد داداه، أو هذا على الأقل ما خيل لمن استمع الى الحضور المكثف في التحقيق في ما ينتجه الرجلان. فزهير انتج شعراً ونتن ياهو ينتج سموماً.

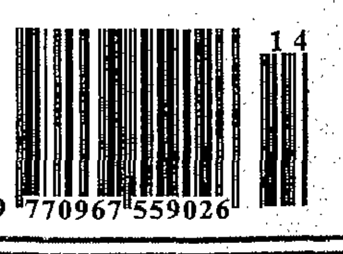
قال القاضي لولد داداه وهو يتصفح اوراقاً وقصاصات من الصحف: هل في حوزتك أدلة على الاتهام الذي ورد على لسانك في حق الدولة من أنها سمحت لاسرائيل بدفن نفايات نووية في البلد؟ ورد ولد داداه بأنه قرأ الخبر في الصحف وطلب تشكيل لجنة لتحقق في الأمر. وسئل: «هل سمعت تكذيب الحكومة ولماذا لا تكتفي به؟»

ويـ «ديبلوماسية» زائدة أجاب: «الحكومة تكذب علينا في امور نعرفها فكيف نصدقها في ما لا نعرف؟».

وانتقل القاضي من السموم الاسرائيلية الى شاعر جاهلي حكيم في عصره «محرض» على العنف في «بلد المليون شاعر» هو زهير بن أبي سلمى. ففي معرض الحديث عن العنف واتهام زعيم المعارضة بالدعوة اليه احتج القاضي ببيت من الشعر قال ان ولد داداه استخدمه في احدى خطبه: «ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم». ولعل هذه هي المرة الأولى التي يسائل فيها موريتاني في حفظ الشعر العربي القديم الذي يردده الراعي الأمي وهو يحدو قطيع الإبل في الصحراء الموريتانية، أو يجلس حول نار مع أقرانه من الرعاة وهم يتبارون في حفظ أشعار زهير وامرئ القيس وحسان بن ثابت وأبي نواس وابن زيدون.

نقيب المحامين الموريتانيين محفوظ ولد بتاح قال لـ «الحياة» انه على رغم الاحترام النسبي للشكل فإن «التهمة لا تمت بصلة الى الوقائع التي سئل فيها المتهم» أي موضوع اسرائيل خصوصاً.

وأثار التحقيق مع ولد داداه شغباً أمام قصر العدالة، أدى الى جرح شخصين حين استخدمت الشرطة قنابل غاز.



الحص يؤكد إنجاز مشروع الموازنة قبل نهاية الأسبوع المقبل

لبنان ومصر يطلقان حملة لوقف انتهاكات إسرائيل

□ بيروت، القاهرة - «الحياة»

■ أعلن في بيروت والقاهرة امس ان رئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص سيزور العاصمة المصرية في ٢٠ شباط (فبراير) الجاري، هي الاولى لها منذ توليه سدة الرئاسة الثالثة، وثالث تحرك خارجي له بعد زيارتين لدمشق والرياض.

فقد اعلن الحص بعد لقائه وفداً من رجال الاعمال المصريين في حضور السفير المصري عادل الخضري، ان زيارته القاهرة ستكون مؤشراً جديداً الى العلاقة بين البلدين، وانه سيلتقي الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس الحكومة كمال الجنزوري وعدداً من الوزراء، في حين اوضحت مصادر ديبلوماسية مصرية ان اجتماعات ستعقد ايضاً بينه وبين وزير الخارجية عمرو موسى والامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبدالمجيد وكبار مساعديه. واضاف الحص ان الوفد الذي سيرافقه سيبحث في إمكان الافادة من تجربة مصر في الخصخصة خصوصاً ان لبنان يتجه الى انتهاج السياسة نفسها تقريباً ووضع تشريعات تنظمها، مشدداً على خصوصية العلاقة بين مصر ولبنان، ومعتبراً انها «لا تتأثر بهزات». وتعهد حل المشكلات التي تعيق حركة الاستثمارات المشتركة والتي يقودها القطاع الخاص عبر اقرار برلماني البلدين اتفاق منطقة التجارة الحرة.

لكن المصادر المصرية اوضحت لـ«الحياة» ان محادثات الحص في القاهرة ستتطرق الى تطورات الوضع في الشرق الأوسط بعد تجميد اسرائيل كل الاتفاقات التي وقعتها على المسار الفلسطيني ورفضها التزام قراري مجلس الأمن الرقمين ٢٤٢ و٣٣٨ والانسحاب غير المشروط من الجنوب اللبناني وفق القرار الرقم ٤٢٥، وستتناول التنسيق المشترك لحملة دولية لوقف الانتهاكات الاسرائيلية اليومية للجنوب اللبناني التي ادت الى سقوط القتلى والجرحى من المواطنين. وينتظر ان تتناول ايضاً نتائج المحادثات التي اجراها الحص اخيراً في السعودية واتصالاته مع دول المنطقة.

وسيبحث الجنزوري والحص في ما انجز على صعيد انشاء منطقة التجارة الحرة بين البلدين، وتحديد موعد اجتماع اللجنة العليا المصرية - اللبنانية المشتركة.

وكان الحص تراس اجتماع اللجنة الوزارية الدائمة لمتابعة الشؤون الاقتصادية والمالية، وقال «انها بحثت في أمور اقتصادية متنوعة، بما فيها مشروع قانون الموازنة الذي ينتظر ان ينجز قبل نهاية الاسبوع المقبل ليرفع الى مجلس الوزراء».

والتقى النائب نسيب لحود الذي أبدى ملاحظات على الاداء الحكومي في المرحلة السابقة في شأن الاصلاح الاداري «الذي كان مشوباً ببعض النواقص والتشويهات، وبخل فيه بعض محاصصة»، علماً انه شجع الحص على «الاستمرار في الاصلاح الاداري». وطالب بان يكون مشروع الموازنة «جديداً يعبر عن رؤية جديدة في الاقتصاد وسياسة ضرائبية جديدة تعيد الدورة الاقتصادية الى البلاد واللبنانيين الى العمل، وتعطي الثقة بان الحكومة سائرة نحو حل للمازق الاقتصادي».

الى ذلك، قال وزير الاقتصاد والتجارة ناصر السعيدي ان «لا خيار امام الحكومة الا تثبيت سعر النقد لانه يساعد على لجم التضخم ويخفف نسبياً من كلفة اسعار الصادرات»، معتبراً ان «لبنان يعاني سوء توزيع للثروة وان ٣ آلاف شخص يسيطرون على ٧٠ في المئة من الثروات اللبنانية».

لحود يقوم بزيارة مفاجئة للمرفأ

■ بيروت - «الحياة» - قام رئيس الجمهورية اللبنانية إميل لحود امس بجولة تفقدية على مرفأ بيروت، استغرقت ثلاثة ارباع الساعة واطلع على سير العمل في مختلف اقسامه. واستقبله عدد من كبار العاملين فيه، وزودهم توجيهاته، مشدداً على اهمية دور المرفأ كونه مرفقاً حيوياً ... وأساسياً للاقتصاد اللبناني، ومثنياً على جهود العاملين فيه.

ولوحظ ان لحود وصل في سيارته «الشيروكي» الخاصة ترافقه سيارة مدنية.

صفير يزور باريس قريباً... وفيدرين يلتقي الحريري

مصدر فرنسي يكشف "فتوراً" مع لبنان

□ باريس - رندة تقي الدين

■ اكدت زيارة وزير الخارجية الفرنسية هوبير فيدرين رئيس الحكومة اللبناني السابق رفيق الحريري في منزله في باريس مساء اول من امس، ان لا خلاف في السياسة الفرنسية حيال لبنان بين الرئاسة الفرنسية والحكومة الاشتراكية التي يترأسها ليونيل جوسبان ويقود ديبلوماسيتها فيدرين. ووصف مصدر فرنسي مسؤول لـ«الحياة» امس وضع العلاقات الفرنسية - اللبنانية الآن بانها «طبيعية»، موضحاً ان من الطبيعي ان يزور فيدرين الحريري، وان الرئيس الفرنسي جاك شيراك كان وصف هذه العلاقات بانها استثنائية، واكد في اول عهده ان لبنان وفلسطين سيكونان المحورين الاساسيين لإعادة فرنسا وديبلوماسيتها الى العالم العربي.

وتحدث مصدر فرنسي مطلع على تفكير الاوساط المسؤولة الفرنسية الى «الحياة» عن «بعض الفتور في العلاقات الفرنسية - اللبنانية بعد انتخاب الرئيس اللبناني إميل لحود كونه لم يعط اي اشارة علنية الى فرنسا بنيته ان تبقى العلاقات الثنائية مميزة». وتابع «ان شيراك اتصل بلحود هاتفياً، فور انتخابه، وكان اول رئيس يجري اتصالاً لتهنئته، ودعاه الى القيام بزيارة دولة لفرنسا». ولاحظ ان لحود «لم يعط بعد ذلك اي اشارة علنية الى تطلعاته الى العلاقة الفرنسية - اللبنانية والى ما قامت به فرنسا حيال لبنان حتى انه لم يشر مرة واحدة في خطاب القسم مثلاً الى فرنسا». واضاف ان الاوساط المسؤولة مهتمة بلبنان وحريصة على دعمه ومساعدته لكنها في هذه المرحلة تترقب تطور الاوضاع فيه. وتابع ان فرنسا مدركة ان الحكومة اللبنانية تضم عدداً من الوزراء الجيدين.

الى ذلك، علمت «الحياة» من مصدر فرنسي مطلع ان فرنسا وجهت دعوة الى البطريرك الماروني نصر الله صفير للقيام بزيارة رسمية لباريس قريباً. وبالنسبة الى الدعوة التي وجهت الى لحود، قال انها ما زالت قائمة لكن البعض يستبعد ان تتم قريباً نظراً الى الفتور في العلاقات كون لحود لم يبد اي تجاوب مع ترحيب شيراك بانتخابه.

وتابع المصدر «على رغم الترقب الفرنسي، هناك تبادل زيارات بين الوزراء. فوزيرة الثقافة الفرنسية كاترين تروتمان ستزور لبنان قريباً بينما كان نظيرها اللبناني محمد يوسف بيضون استقبل بحرارة في باريس». ورأى ان فرنسا، بغض النظر عن وجود الحريري في رئاسة الحكومة او غيابه عنها، تنظر الى وضع لبنان باهتمام بالغ وبقلق على مصيره، لانه مسالة تهم الراي العام الفرنسي بكل شرائحه، لحرصه على النظام الديموقراطي والحريات فيه.

السفارة في السودان تفتتح في آذار

■ الخرطوم - «الحياة» - يتوقع ان تفتتح السفارة اللبنانية في الخرطوم في آذار (مارس) المقبل في اتجاه تعزيز العلاقات الديبلوماسية بين البلدين. ويتوقع ان يكون نصير باز سفيراً للبنان في الخرطوم، وسبق له ان عمل فيها في السبعينات، وايضاً في غينيا.

واشارت صحيفة «الشارع السياسي» المستقلة ان وراء اعادة فتح السفارة رجل اعمال لبنانياً صاحب شركة تجارية مقيماً في الخرطوم، وان جهوده تتجه الى اعادة رحلات «طيران الشرق الاوسط» بعد توقف دام ١٥ عاماً. وتهتم الخارجية السودانية بهذه الخطوة، في سعيها الى تعزيز العلاقات مع الدول العربية.

مقتل طفل وجرح آخر بانفجار لغم... ومزارعو الجنوب يحتجون على كساد مواسمهم

"حزب الله" يستبعد ضربة اسرائيلية

□ بيروت - «الحياة»

■ استبعد نائب الامين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم توجيه اسرائيل ضربة عسكرية واسعة الى لبنان، قبل الانتخابات فيها. واضاف «ان توقع ضربة عسكرية بالمعنى السياسي غير موجود لان الغاية منها تحقيق هدف سياسي او عسكري فالهدف العسكري صعب لان اسرائيل لن تحقق انتصاراً على المقاومة، والهدف السياسي غير متوافر لان الضغط على لبنان لن يؤدي الى مكتسبات سياسية».

وتابع «ان لا احتمالات لانسحاب اسرائيل من الجنوب والبقاع الغربي، وان اقصى احتمال ممكن ان يحصل شيء في منطقة جزين، وهذا اصبح ضعيفاً ايضاً على المستوى السياسي ولم يعد متحركاً».

الى ذلك نفذت وحدة هندسية تابعة للجيش اللبناني حملة تمشيط واسعة في منطقة النبطية بحثاً عن بقايا الغام او قنابل من مخلفات العملية الاسرائيلية عام ١٩٩٦. وعثرت على قنبلة عنقودية، وفجرتها. واتت الحملة بعد انفجار لغم اسرائيلي اول من امس في بلدة تول (قضاء النبطية)، ادى الى مقتل احمد مقلد (خمسة اعوام)، وجرح محمود حمادة (عامان).

على صعيد آخر، اقفل مزارعو الجنوب الطريق الدولية بين مدينتي صيدا وصور احتجاجاً على اغراق السوق اللبنانية بالمنتوجات المستوردة والمهربة، ما ادى الى كساد مواسمهم. ورموا صناديق بندورة وباذنجان وسط الشارع الرئيسي. وتولت القوى الامنية تفريقهم وفتح الطريق باطلاق النار في الهواء.

ورفع المزارعون لافتات كتبوا عليها «مزارعو سورية والاردن يشكرون وزارة الزراعة اللبنانية على تصريف انتاجهم». واصدروا بياناً نددوا فيه باغراق السوق اللبنانية بالخضر ولا سيما منها البندورة. واضافوا ان ٢٠ شاحنة تدخل يومياً من الاردن سعة الواحدة ٢٠ طناً، فيما يلحظ الاتفاق مع الاردن ادخال ١٠ آلاف طن على مدى شهرين ونصف الشهر. ولفتوا الى وجود تهريب عبر الحدود السورية.

انفستكورب

النتائج المالية لعام 1998

أربـــاح قياسـيـة صافيـــة بلغـــت 114.3 مليـون دولار أمريكـي

حضرات السادة المساهمين الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعون الله وتوفيقه، حقق انفستكورب خلال عام 1998 إنجازات متميزة وأرباحاً قياسية حيث ارتفعت الأرباح الصافية إلى 114.3 مليون دولار أمريكي، أي بزيادة بنسبة قدرها 5.3% عن أرباح عام 1997. وبالرغم من الأجواء المضطربة والصعبة التي سادت الأسواق العالمية قاطبة خلال النصف الثاني من العام، والتي اتسمت بعدم الاستقرار والتقلبات السريعة والانخفاضات الحادة في قيمة الأدوات المالية والتي بالتالي أدت إلى انخفاض في السيولة، إلا أن انفستكورب قد حقق نتائج جيدة بحمد الله حيث بلغ العائد على متوسط حقوق المساهمين 18.1% وعلى متوسط الموجودات 5.5%. وعلى نهج العامين السابقين فقد أوصى مجلس إدارة انفستكورب بتوزيع أرباح نقدية على المساهمين تبلغ قيمتها 30 مليون دولار أمريكي تمثل 30% من رأس المال المدفوع.

هذا وقد أنجز انفستكورب خلال عام 1998 استملاك أربع شركات، ومن هذا الانجاز أن قام انفستكورب بشراء شركتين بريطانيتين إحداهما كانت مدرجة بالبورصة ثم دمجهما لتكونا معاً أكبر شركة أوروبية في مجال اختصاصهما. وكذلك أتم انفستكورب بيع عمليتين استثماريتين بالإضافة إلى القيام ببيع جزئي لعملية استثمارية ثالثة تحقق منها جميعاً عوائد مجزية للمستثمرين.

أما في مجال الاستثمار العقاري فقد اغتنم انفستكورب فرصة الارتفاع في أسعار بعض قطاعات العقارات التجارية في الولايات المتحدة خلال النصف الأول من عام 1998، وقام ببيع عدة استثمارات عقارية تجارية حقق منها عوائد مجزية لعملائه المستثمرين. وبالمقابل فقد واصل البنك عمليات استملاك انتقائي لمشاريع عقارية جديدة في قطاعات مختلفة كالمجمعات السكنية.

وفي مجال إدارة الأصول السائلة فقد استمر انفستكورب في كسب المزيد من المستثمرين مما أدى إلى زيادة مرموقة في الأموال التي يديرها هذا البرنامج. وبالرغم من الظروف الصعبة التي عصفت بالأسواق المالية في النصف الثاني من العام، إلا أن هذا البرنامج حقق والحمد لله نتائج مقبولة.

أما من جهة طرح الاستثمارات على الراغبين في المشاركة بها فقد تم طرح خمس استثمارات لاقت جميعها إقبالاً رائعاً من كافة عملاء المستثمرين. كما قام انفستكورب بتوزيع مبالغ وعوائد مجزية على المستثمرين نتيجة بيع بعض الاستثمارات خلال العام 1998.

وقد قام انفستكورب لأول مرة بطرح إصدار سندات الخاصة على عشر مؤسسات أمريكية رئيسية ضمت عدداً من شركات التأمين وصناديق التقاعد. كما تم أيضاً تنظيم إصدار تسهيلات متجددة بالمليون دولار لمدة خمس سنوات شارك فيها 33 مصرفاً عالمياً. وفي هذا الصدد فقد تم تصنيف الجدارة الائتمانية لانفستكورب من قبل عدة مؤسسات متخصصة عالمية حيث حصل انفستكورب على تصنيف استثماري مرتفع مكنه من القيام بالإصدارات المذكورة بأسعار تنافسية جيدة. إن هذه الانجازات الثلاث تعكس مكانة انفستكورب الدولية ومستوى الاحترام والتقدير الذي تكنه المؤسسات المالية والاستثمارية العالمية لانفستكورب.

هذا ومن خلال جميع إنجازات انفستكورب المتميزة على مر السنين فقد تمكن من ترسيخ وتدعيم سمعته كمؤسسة ذات تواجد دولي متميز ومكانة مرموقة عالمية من خلال تطوير علاقات عمل مثمرة ومتميزة مع البنوك والمؤسسات العالمية الرئيسية مما عزز مكانته للارتقاء إلى مصاف المؤسسات العالمية بجدارة واستحقاق بالرغم من حجمه المتواضع.

وختاماً نود أن نعرب عن خالص امتناننا لمجلس إدارة انفستكورب الذي وفر لنا سنة أخرى من التوجيهات السديدة والقيادة الحكيمة، ونتوجه بالشكر إلى مجموعة المساهمين الاستراتيجيين الذين يقدمون لنا المشورة والنصح في الأمور الأساسية فضلاً عن دعمهم الدائم والمستمر لأنشطة انفستكورب في جميع أرجاء الخليج العربي. ونتقدم بوافر التقدير والثناء لمجهودات جهازنا العامل لقدراته الابداعية ولإنجازاته المهنية وتفانيه في العمل خلال العام. ونتقدم أيضاً بوافر شكرنا وتقديرنا لعملائنا على ثقتهم الغالية بنا ودعمهم المستمر لأنشطتنا. كما نتقدم بخالص الشكر والامتنان لحكومة دولة البحرين بكافة مؤسساتها وهيئاتها لدعمها المتواصل الذي أدى إلى نمو وازدهار انفستكورب على مدى السنة عشر عاماً الماضية.

والله نسأل أن يوفقنا في الاستمرار بالعمل وأن يعيننا لتحقيق المزيد من التفوق والتقدم والإبداع.

عبدالرحمن سالم العتيقي
رئيس مجلس الادارة

نمير أمين قيردار
العضو المنتدب والرئيس التنفيذي

بنـك انفسـتكورب ش. م. ب. معفـاة
الميزانيـة العموميـة الموحـدة
كما في 31 ديسمبر 1998

	1998 دولار أمريكي بالآلاف	1997 دولار أمريكي بالآلاف
الموجـــودات		
نقد وأموال قصيرة الأجل	7,672	25,604
ودائع لدى البنوك	332,698	180,371
أموال مدارة	970,469	957,993
أوراق مالية قابلة للتسويق	16,993	–
مدينـــون	43,752	23,472
فوائد مستحقة وموجودات أخرى	82,965	24,037
استثمارات قصيرة الأجل	270,052	311,519
اســتثمارات طويلة الأجل	466,617	354,337
موجودات ثابتة	42,646	52,775
مجموع الموجودات	2,233,864	1,930,108
المطلـــوبات وحقوق المساهمين		
المطلوبات		
ودائع من البنوك	70,728	124,815
ودائع من غير البنوك	454,991	424,659
أرباح موصى بتوزيعها	30,000	30,000
فوائد مستحقة ومطلوبات أخرى	151,395	154,527
تسهيلات مصرفية متوسطة الأجل	675,000	605,000
سندات طويلة الأجل	180,000	–
مجموع المطلوبات	1,562,114	1,339,001
حقوق المساهمين		
رأس المال	100,000	100,000
احتياطيات	79,079	79,079
أرباح مستبقاة	492,671	412,028
مجموع حقوق المساهمين	671,750	591,107
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	2,233,864	1,930,108

عبدالرحمن سالم العتيقي
رئيس مجلس الادارة

نمير أمين قيردار
العضو المنتدب والرئيس التنفيذي

بنـك انفسـتكورب ش. م. ب. معفـاة
بياني الدخل الموحد والتغيرات في حقوق المساهمين
للسنة المنتهية في 31 ديسمبر 1998

	1998 دولار أمريكي بالآلاف	1997 دولار أمريكي بالآلاف
بيان الدخل		
فوائد مكتسبة	64,232	66,515
دخل الأموال المدارة	34,398	108,605
اجمالي دخل الموجودات	98,630	175,120
فوائد مدفوعة	95,743	83,422
صافي دخل الموجودات	2,887	91,698
دخل العمليات الاستثمارية	240,773	147,236
دخل العمليات	243,660	238,934
المصروفات المتعلقة بالعمليات الاستثمارية	72,358	70,259
المصروفات العمومية والادارية	57,011	60,090
	129,369	130,349
صافي دخل السنة	114,291	108,585
ربح السهم	0.286	0.271
بيان التغيرات في حقوق المساهمين		
رأس المال	100,000	100,000
علاوة اصدار أسهم	4,079	4,079
احتياطي قانوني	25,000	25,000
احتياطي عام	50,000	50,000
احتياطيات	79,079	79,079
ارباح مستبقاة في بداية السنة	412,028	336,977
صافي دخل السنة	114,291	108,585
ينقص: أرباح موصى بتوزيعها	30,000	30,000
مكافأة أعضاء مجلس الادارة	1,362	1,362
تبرعات للأعمال الخيرية	2,286	2,172
ارباح مستبقاة في نهاية السنة	492,671	412,028
مجموع حقوق المساهمين	671,750	591,107

تقرير مراقبي الحسابات الى السادة المساهمين

ان الميزانية العمومية الموحدة لبنك انفستكورب ش. م. ب. معفاة وبياني الدخل الموحد والتغيرات في حقوق المساهمين للسنة المنتهية في 31 ديسمبر 1998 والمبينة أعلاه هي مقتطفات من البيانات المالية الموحدة المدققة للبنك وغير المتحفظ عليها.

12 يناير 1999
المنامة ـ البحرين

ارنست ويونغ

المؤشـرات الماليــة لخمــس ســنوات

السنة	1998	1997	1996	1995	1994
صافي الدخل (بملايين الدولارات الأمريكية)	114.3	108.6	90.4	70.3	51.0
مجموع الموجودات (بملايين الدولارات الأمريكية)	2,233.9	1,930.1	1,742.8	1,740.7	1,395.4
مجموع حقوق المساهمين (بملايين الدولارات الأمريكية)	671.8	591.1	516.1	458.8	406.3
العائد على معدل حقوق المساهمين (٪)	18.1	19.6	18.5	16.2	13.1
العائد على رأس المال المدفوع (٪)	114.3	108.6	90.4	70.3	51.0
العائد على معدل الموجودات (٪)	5.5	5.9	5.2	4.5	3.7
معدل الكفاءة التشغيلية (1)	1.9	1.8	1.8	1.8	1.7
معدل مجموع المطلوبات إلى حقوق المساهمين	2.3:1	2.3 : 1	2.4 : 1	2.8 : 1	2.4 : 1
القيمة الدفترية للسهم (دولار للسهم)	1.68	1.48	1.29	1.15	1.02
ربح السهم الواحد (دولار للسهم)	0.29	0.27	0.23	0.18	0.13
معدل الأرباح الموزعة إلى رأس المال المدفوع (٪)	30.0	30.0	30.0	15.0	15.0
عدد الموظفين	228	210	199	190	219

(1) اجمالي الدخل التشغيلي/اجمالي المصاريف.

البحرين: بناية انفستكورب، ص.ب: 5340، المنامة، البحرين. هاتف: 532000 • تلكس: 9664 انكوربي بي إن • فاكس: 530816
لندن: بناية انفستكورب، 48 جروفنر ستريت، لندن دبليو 1 [illegible] 6 [illegible]، انجلترا. هاتف: 0171-629-6600 • فاكس: 0171-499-0371
نيويورك: 280 بارك افنيو، نيويورك 10017، الولايات المتحدة الأمريكية. هاتف: 212-599-4700 • فاكس: 212-983-7073

الاحد ١٤ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٢٨ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٢٧
AL HAYAT SUNDAY 14 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13127

مقتل ثلاثة مدنيين في قصف جوي اميركي على الجنوب

تشكيل اللجان الفنية الثلاث المكلفة اعادة النظر في العلاقات مع العراق

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب، رويترز - اعلن رئيس اللجان الفنية الثلاث التي شكلها مجلس الامن لاعادة النظر في العلاقات مع العراق اسماء الأعضاء في هذه اللجان، بما فيها تلك المكلفة إزالة الاسلحة التي تضم عشرين عضواً.

وكان رئيس اللجان البرازيلي تشيلسو اموريم عرض اللائحة النهائية مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان والرئيس الحالي لمجلس الامن السفير الكندي روبير فولر.

وتمثلت اللجنة الخاصة المكلفة إزالة اسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم) بـ ١٢ من اصل الاعضاء العشرين في لجنة المراقبة، منهم اربعة خبراء (الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والبالستية، الى جانب خبيرة الاستيراد والتصدير راتشيل بيفيس)، وثمانية من اعضاء الهيئة الاستشارية فيها. وهناك اميركيان وفرنسيان وبريطانيان وروسيان. كما طلبت اللجان خبراء من دول اخرى مثل الصين وزامبيا والارجنتين واليابان، وذلك من اجل تحقيق توازن جغرافي. أما الأمين العام للامم المتحدة فمثله مساعده لشؤون ازالة الاسلحة جايانتا دانابالا. وللثلاث من الدول الخمس الدائمة العضوية في المجلس، وهي بريطانيا وروسيا والولايات المتحدة، مفوضوها في اللجنة. اما فرنسا فقد فضلت ارسال خبير في مراقبة الاسلحة في وزارة الخارجية هو دانيال بارفي، بينما رغبت الصين في ارسال خبير حكومي هو ليو جياي.

وكما كان متوقعاً لا يشارك رئيس «اونسكوم» ريتشارد بتلر في اللجنة الجديدة، إلا انها تضم نائبه الأميركي تشارلز دولفر. وذكر اموريم ان بتلر ابلغه انه «لم يكن يتوقع اشراكه في هذه اللجان».

واشارت ردود الفعل الاولى التي صدرت عن الدول الاعضاء في مجلس الامن على تشكيلة «اونسكوم» الى ان اموريم نجح في تحقيق توازن صعب وتجنب الانتقادات من الجانبين المختلفين في المجلس. وقال بيتر بورليغ، السفير الاميركي لدى الامم المتحدة: «اننا نبحث عن فريق مهني قوي من الخبراء لكي يقدم للمجلس المشورة، ونحن سعداء جداً بهذه المجموعة التي تضم ٢٠ اسماً»، مضيفاً انه بالاضافة الى خبراء الامم المتحدة في مجالات الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والصواريخ ذاتية الدفع تضم اللجنة خبراء من الوكالة الدولية للطاقة الذرية ووصف بورليغ لجنة الاسلحة بانها «مجموعة مهنية جادة وتحظى باحترام كبير. وما سيتوصلون اليه سيكون البرنامج الذي سيعيد مجلس الامن بناء عليه تحديد اسلوب التعامل مع العراق».

وصرح اموريم بعدما قدم التشكيلة النهائية للجان الى فولر «انها تشكيلة متوازنة». واضاف ان الفريق «يضم اشخاصا يمكن ان يقدموا الى هذا العمل قدراً مناسبا من الخبرة». لكنه أعلن انه لا يملك اي ضمانة تؤكد ان العراق سيتعاون مع اعضاء هذه اللجنة الجديدة.

واعترف اموريم بالخلفية السياسية لهذه اللجان، لكنه شدد على ضرورة القيام بعمل تقني، معربا عن امله بان ينجز اعضاء اللجنة مهمتهم قبل ١٥ نيسان (ابريل). ولم يشر الى ما اذا كانت لجنة الأسلحة ستحاول زيارة العراق.

وكانت بغداد اكدت ان مفتشي «اونسكوم» المتهمين بالتجسس لحساب الولايات المتحدة واسرائيل لن يعودوا الى العراق. كما قطعت روسيا علاقاتها برئيس اللجنة الخاصة بتلر وطالبت باقالته بعد ان ادى تقريره السلبي عن التعاون العراقي مع المفتشين الى شن ضربات اميركية وبريطانية على العراق.

ولجنة إزالة الاسلحة هي الاكثر إثارة للجدل بين اللجان الثلاث. اما اللجنتان الاخريان، وكلاهما تتألف من اربعة اعضاء كبار من الامانة العامة للامم المتحدة، فستقدم توصياتها الى مجلس الامن في شأن الوضع الانساني في العراق وقضية أسرى الحرب والممتلكات التي صادرها العراق بعد غزوه الكويت في عام ١٩٩٠.

وكان مجلس الامن قرر في ٣٠ كانون الثاني (يناير) ان يرأس اللجان الثلاث سفير البرازيل في الامم المتحدة سيلسو اموريم وان تقدم توصياتها بحلول ١٥ نيسان (ابريل) المقبل عن كيفية اعادة صياغة المجلس لسياساتها المتعلقة بالعراق.

واعلن العراق انه «ليس معنياً» بتشكيل اللجان الثلاث، واوضح وزير الثقافة والاعلام همام عبدالخالق عبدالغفار «لم يأخذ احد رأينا، كما لم يستشرنا احد»، مضيفاً «ليس لدينا اي فكرة عن هذه المسألة، ولم يناقش أحد معنا زيارة هذا الفريق او ذاك». وافادت الوكالة ان «عمل هذه اللجان الثلاث سيستغرق اشهراً، مما يعني تسويفاً وإبقاء الحظر غير العادل على العراق».

على صعيد آخر، ذكرت «وكالة الأنباء العراقية» ان ثلاثة مدنيين قتلوا واصيب آخرون بجروح أمس عندما قصفت «طائرات معادية» مواقع في منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق.

ونقلت الوكالة عن ناطق عسكري ان المدنيين الثلاثة قتلوا عندما «قصفت الطائرات المعادية احدى المنشآت المدنية في محافظة ذي قار» جنوب العراق. واضاف ان عدداً آخر من المدنيين جرحوا خلال القصف. واشار الى ان الطائرات «قصفت ايضاً حياً سكنياً ومرسى زوارق لصيادي الاسماك في الفاو ما ادى الى جرح عدد من المواطنين الآمنين بينهم عدد من النسوة».

وفي واشنطن أعلن ناطق باسم القيادة المركزية للقوات الاميركية ان مقاتلات اميركية من طراز «ف١٨» و«ف١٤» قصفت موقعين عسكريين عراقيين في منطقة حظر الطيران في جنوب العراق. واوضح ان الطائرات قصفت موقعاً للصواريخ في شبه جزيرة الفاو، معتبراً «وجودها انتهاكاً لشروط منطقة الحظر الجوي» في جنوب العراق، مشيراً الى ان الصف استهدف أ مواقع للدفاع الجوي قرب تليل، على بعد ١٧٠ ميلاً جنوب شرقي بغداد.

جنود عراقيون امام نصب الشهداء خلال احياء ذكرى قتلى ملجأ العامرية امس.(ا ف ب)

نواب أصروا على مناقشة الأحكام البريطانية

اختلاسات شركة "الناقلات" الكويتية: اتهامات بابعاد قضاة واتصالات مع متهمين

□ *الكويت – حمد الجاسر*

■ عادت قضية اختلاسات شركة ناقلات النفط الكويتية الى الواجهة خلال مناقشات مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي أمس عندما طلب النواب بحث الاحكام التي اصدرها القضاء البريطاني اخيراً في حق مديرين سابقين في الشركة. وقال نواب ان القضاء البريطاني «حسم موقفه من الاختلاسات في سبعة شهور في حين تراوح القضية في أروقة القضاء الكويتي منذ سبع سنين».

واعترض وزير العدل أحمد الكليب بشدة على تعليق للنائب عبدالله النيباري في شأن «إبعاد قضاة من سلك القضاء الكويتي بسبب اخطاء وفساد ورشوة» ولام رئيس البرلمان أحمد السعدون بسبب ترك النيباري يسترسل في كلامه. وقال: «الحكومة اعترضت على مناقشة هذا الموضوع خوفاً مما حدث فعلاً وهو المس بالقضاء». واضاف «يجب ان يشطب هذا الكلام ويوقف العضو».

وكان النيباري اتهم الحكومة بالضغط على الجهاز القضائي والنيابة العامة باتجاه التراخي في تنفيذ الاجراءات ضد المتهمين باختلاسات الناقلات، وبعدم مواجهة القضاء الكويتي بمعلوماتها وملاحظاتها على تصرفات بعض القضاة. وقال: «بيلاروسا (في اسبانيا) رفض القضاة خروجه كي لا يؤثر في التحقيق في قضيته، فلماذا لا يحجز بيلاروسات الكويت».

وطرح موضوع الاختلاسات امس بعد إصرار النواب عليه للنظر في ما توصل اليه القضاء البريطاني وأثره على القضية في الكويت، واعترض وزير الدولة محمد ضيف شرار على المناقشة كونها تمس شأناً ينظر فيه القضاء، واكد ان الحكومة قامت بدورها في تحريك الدعاوى وتقديم الأدلة والمستندات للقضاء في الكويت وبريطانيا، لكن المجلس صوت بإجراء المناقشة.

وتساءل النائب احمد باقر «ما جهود الحكومة لتحصيل الأموال التي صدرت في شأنها الاحكام في لندن؟ واشار النائب مشاري العصيمي الى «محاولات تبذل في الخارج لطبخ تسوية مع المتهمين بالاختلاسات»، فيما رأى النائب محمد العلمي ان «مواطناً سجن في مبلغ ١٥٠ ديناراً (٥٠٠ دولار) فأين القضاء والحكومة عمن سرقوا البلايين؟

واعتبر النائب عدنان عبدالصمد ان الاعتراض على المناقشة لعدم التدخل في القضاء «حجة واهية والحكومة لم تقدم المتهم الخامس (وزير النفط السابق الشيخ علي الخليفة) الى القضاء إلا بضغوط من النواب والشعب الكويتي». وتحدث عن «استمرار لتصالات بين مسؤولين كبار في النفط وبين متهمين بالاختلاسات، تتخذ من المتهمين حجة أمام القضاء البريطاني بأن الاتهامات ضدهم ليست جدية».

لكن النائب جاسم الخرافي تساءل عن الهدف من مناقشة موضوع الناقلات «الذي قتلناه بحثاً ونقاشاً منذ مجلس ١٩٩٢ والمواطن يتساءل: *ما النتيجة؟*». وانتقد تعرض النواب للجهاز القضائي وقال: «إذا كنا نؤمن بفصل السلطات فيجب ان نحترم ذلك، ونحن النواب أصبحنا متهمين باننا حولنا موضوع الاختلاسات الى موضوع شخصي ونؤثر في السلطة القضائية».

وقرر المجلس الاستمرار في بحث الموضوع السبت المقبل.

أضعف الايمان

الأميركيون العرب

داود الشريان

■ منذ وقت مبكر أدرك بعض الأميركيين المتحدرين من أصول عربية أنهم بحاجة إلى منبر للتعبير عن مشاغلهم والدفاع عن مصالحهم داخل المجتمع الأميركي الذي يتكون من مجموعات من المهاجرين المنتمين الى ثقافات وأقطار مختلفة. وشهدت الساحة الأميركية نشوء عدد من الجمعيات والمنظمات العربية التي تهدف إلى الدفاع عن المصالح العربية داخل المجتمع الأميركي، لكن تأثيرها ظل محدوداً لاعتبارات كثيرة أهمها أن غالبية هذه المنظمات والجمعيات كانت تتخاطب مع تلك المجتمع وكأنها تتخاطب مع مجتمعها الأصلي، فضلاً عن أنها نقلت الخلافات العربية اليها، فأصبحت تعيش على الهامش، ولم تنجح في إيصال صوتها إلى المواطن العادي الذي يعتبر حجر الزاوية في صناعة القرار الأميركي.

وفي عام ١٩٧٢ تأسست الجمعية الوطنية للعرب الأميركيين، وخلال وقت قصير أصبحت أهم المنظمات العربية التي تعمل داخل المجتمع الأميركي بشهادة الدوائر السياسية والإعلامية الأميركية. ومنذ تأسيسها وهي تسعى إلى علاقات أميركية سوية مع العالم العربي، وساهمت في شكل كبير في نقل آراء العرب الأميركيين ومواقفهم إلى صانعي القرار السياسي الأميركي وممارسة الضغط السياسي عليهم. وأهم مايميز عمل هذه الجمعية أنها لم تفكر مطلقاً أنها تعمل لحساب طرف معين، بل كان هدفها دائماً رفع العلاقات الأميركية – العربية إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية وتحقيق مصالح الطرفين، الأمر الذي أعطاها صدقية في نظر السياسيين الأميركيين وفي شكل يعد سابقة.

هذه الجمعية تستطيع أن تفعل الكثير للقضايا العربية، لكنها اليوم تعاني نقص مواردها، وعدم إعطائها الاهتمام الكافي من الأنظمة والمنظمات السياسية في العالم العربي.

محتشمي يربط بين الاغتيالات وضرب شقيق خامنئي

ايران: مجلس الأمن القومي يمنع منتظري من التدخل في السياسة

□ *طهران – غسان بن جدو*

■ اكد نائب القائد العام لقوات «الحرس الثوري» الايراني العميد مرسي ذو القدر ان المجلس الأعلى للامن القومي الايراني يعتبر ان ليس من حق رجل الدين المعروف آية الله حسينعلي منتظري «التدخل في الشؤون السياسية للبلاد».

وهذه اول مرة يعلن فيها مسؤول في الدولة قرار المجلس في شأن منتظري منذ وضعه قيد الإقامة الجبرية في منزله في قم العام الماضي.

وكان الإمام الخميني عزل منتظري من خلافته قبل اشهر قليلة من وفاته عام ١٩٨٩، وطلب منه الا يتدخل في القضايا السياسية. لكن ملف منتظري عاد الى الواجهة خريف ١٩٩٧ عندما انتقد مرشد الجمهورية آية الله علي خامنئي، فأثار القوى الدينية وكبار علماء الدين واغضب الرأي العام. وتظاهرات في المدن الايرانية احتجاجاً على تصريحات منتظري.

ونقلت صحيفة «كيهان» عن نائب قائد «الحرس» العميد ذو القدر قوله ان «السيد منتظري لا يحق له التدخل في الشؤون السياسية وفقاً لرأي المجلس الاعلى للامن القومي».

واشار الى الموقف المثير للجدل الذي أعلنه منتظري اخيراً عبر صحيفة «خرداد» المعتدلة في شأن العلاقات مع الولايات المتحدة، اذ شدد على ان تطبيع هذه العلاقات خاضع لمنطق المصلحة وليس لمحظورات الايديولوجيا. وقال ذو القدر امام قوات التعبئة في اصفهان: «الشيخ منتظري كان منعه الإمام الخميني من التدخل في شؤون السياسة والمجلس الأعلى للأمن القومي يؤيد رأي الإمام». وشدد على ان «العلاقة مع اميركا تفتقد اي منفعة».

الى ذلك اعتبر الوجه الديني والسياسي *البارز* في التيار الراديكالي حجة الاسلام علي اكبر محتشمي ان الذين اعتدوا بالضرب على شقيق مرشد الجمهورية مستشار رئيس الدولة هادي خامنئي «لهم علاقة بالمتورطين في عمليات الاغتيال» التي استهدفت ناشطين سياسيين ومثقفين.

ولم يؤكد محتشمي، وهو ايضاً مستشار الرئيس للشؤون الاجتماعية، هل هذه العلاقة عضوية أم لا، علماً ان مقربين الى خامنئي لمحوا الى احتمال تورط جماعة «فدائيان اسلام» في الاعتداء على هادي خامنئي، وهي الجماعة المجهولة التي كانت دافعت بقوة عمن كشف ضلوعهم في الاغتيالات.

شيراك يهنئ خاتمي في ذكرى الثورة

■ طهران – ا ف ب – هنأ الرئيس الفرنسي جاك شيراك نظيره الايراني محمد خاتمي في الذكرى العشرين للثورة الاسلامية، واكد له دعوته لزيارة فرنسا.

وكتب شيراك في برقيته ان «ايران وفرنسا اثبتتا في الاشهر الاخيرة مصلحتهما في اتخاذ مبادرات جديدة من اجل تعاون متبادل».

ووصف شيراك في برقيته زيارة خاتمي لفرنسا في الربيع المقبل بانها «حدث مهم» مضيفاً ان البلدين «يريدان تعزيز علاقاتهما في جميع الميادين».

شكك بمؤهلات خامنئي

إيران: وفاة أحمد آذري قمي

■ طهران – رويترز – نشرت صحف إيرانية أمس ان رجل الدين الايراني البارز آية الله أحمد آذري قمي توفي أول من أمس في مستشفى في طهران اثر اصابته بالسكتة الدماغية. وأضافت ان قمي، الذي شغل عضوية «مجلس القيادة» الذي يتمتع بسلطة تعيين المرشد وإقالته، عولج في المانيا في حزيران (يونيو) العام الماضي لاصابته بمرض سرطان الدم، وأدخل مستشفى في طهران في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد أن اصبحت حالته حرجة.

وكان قمي تعرض لهجوم من المحافظين بعدما شكك في ١٩٩٧ بمؤهلات مرشد الجمهورية آية الله علي خامنئي. ووضع رهن الاقامة الجبرية.

وفي رسالة مفتوحة نشرت في صحيفة «ابان الاسبوعية» أمس، ذكرت ابنة الراحل ان القيود والضغوط التي فرضت على والدها ساهمت في تدهور حاله.

واضافت ان والدها «اتهم بمعاداة رجال الدين الايرانيين وبأنه موال لاميركا وبالتآمر. ولم تثبت هذه التهم في أي محكمة». يذكر ان متظاهرين مؤيدين لخامنئي هاجموا في ١٩٩٧ مكاتب قمي وآية الله حسين علي منتظري في مدينة قم التي تبعد ١٢٠ كيلومتراً جنوب طهران.

المعارضة الإيرانية مصممة على خوض الانتخابات البلدية

■ طهران – ا ف ب – أبدت المعارضة الليبيرالية والوطنية الايرانية تصميمها على خوض الانتخابات البلدية في ٢٦ شباط (فبراير) الجاري «حتى وان تم استبعاد مرشحيها او منعهم من الترشح».

وافادت خمس شخصيات من اعضاء المعارضة الليبيرالية والوطنية او القريبة منها خلال مؤتمر صحافي في طهران «سنكون نشطين حتى وان رفضوا مرشحينا». وأبدت هذه الشخصيات المجتمعة تحت شعار «القوى المستقلة والوطنية» استعدادها لمساندة مرشحين من تنظيمات اخرى في حال تم استبعاد مرشحيها.

وطلبت حركة القوى المستقلة والوطنية، التي تضم «الجبهة الوطنية» وحركة تحرير ايران» (اسلامية ليبيرالية) وحركة اخرى من المعارضة الاسلامية بقيادة حبيب الله بيمان، من الرئيس سيد محمد خاتمي «التزام تعهداته الانتخابية وتأييد مشاركة شعبية حقيقية في الحكم».

واعلن ابراهيم يزدي، رئيس «حركة تحرير ايران» المحظورة والتي يتساهل معها النظام، ان «الانتخابات البلدية المقبلة هي ذات اهمية كبرى بالنسبة الى البلاد واختبار نزاهة ايضا لمسؤولي النظام». وندد يزدي الذي كان يتحدث باسم حركته وبصفته عضواً في «القوى المستقلة والوطنية» بـ «الاختيار المسبق» للمرشحين و«استبعادهم العشوائي لاسباب ايديولوجية».

واضاف «اننا ندين ذلك وعلى الرئيس خاتمي التدخل لتجنب هذا الانحراف الكبير» في المبادىء الديموقراطية.

واضاف يزدي انه من المقرر ان تنشر وزارة الداخلية غداً «اللائحة النهائية» للمرشحين، مؤكداً ان القوى المستقلة والوطنية «ستتخذ موقفا بعد نشر اللائحة».

واثارت هذه الانتخابات جدلا واسعا بين التيارات المختلفة والقوى السياسية في ايران بسبب استبعاد لجان المراقبة الانتخابية، التي يسيطر عليها المحافظون، عددا كبيرا من المرشحين وغالبيتهم من المقربين للرئيس خاتمي.

وهناك ٣٣٠ الف مرشح لملء ٢٠٠ الف مقعد للمستشارين البلديين في هذه الانتخابات البلدية الاولى من نوعها التي تنظم في ايران منذ الثورة الاسلامية في ١٩٧٩.

العراق يحيي ذكرى قتلى ملجأ العامرية

■ بغداد – رويترز – احيا العراق امس ذكرى القتلى الذين سقطوا في ملجأ العامرية الذي قصفته القوات الجوية الاميركية خلال حرب الخليج في ١٩٩١، واعلن انه سيواصل تحديه الولايات المتحدة.

ونشرت صحيفة «الجمهورية» ان العراقيين يتذكرون تفاصيل «الجريمة النكراء» التي ادت الى مقتل ٤٢١ مدنياً، ويؤكدون عزمهم على تحدي كل أشكال العدوان».

وابدى القادة العسكريون الاميركيون أسفهم لمقتل المدنيين، لكنهم دافعوا عن القصف قائلين، انه كان هدفاً مشروعاً. وألقى مسؤولو وزارة الدفاع الاميركية بالمسؤولية على أجهزة الاستخبارات التي زودت القوات الجوية «معلومات قديمة»، ذكرت ان الهدف كان مستودعاً مخصصاً

العاهل الاردني يؤكد للرئيس السوري الحرص على توطيد العلاقات

الملك فهد يهنئ الاسد بإعادة انتخابه

■ دمشق، تونس، الخليل - «الحياة»، ا ف - توالت امس التهاني على الرئيس حافظ سد لتهنئته بفوزه في الاستفتاء على ولاية مسة.

وقال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن بدالعزيز في رسالة بعث بها الى الاسد: ناسبة اعادة انتخاب فخامتكم لقيادة عب السوري الشقيق لولاية خامسة، سرني أن أبعث لكم باسم شعب المملكة ربية السعودية وحكومتها وباسمي خصيا ابلغ التهاني القلبية واطيب التمنيات خوية في هذه المناسبة التي جدد فيها عب السوري الشقيق ثقته المطلقة في ابتكم تقديرا واعتزازا بالجهود الكبيرة التي تم وتقومون بها لخدمة بلدكم العزيز وخدمة تكم العربية في هذه الظروف التي تواجه يها العديد من التحديات». واضاف: «ان وانكم في المملكة العربية السعودية وهم نئونكم بهذه الثقة، يؤكدون عمق الروابط زلية ومتانة العلاقات الاخوية بين بلدينا شقيقين وما نتطلع اليه من تعزيزها والعمل عا على خدمة قضايا امتنا وتاكيد دورها الحضاري في ظل ديننا الحنيف وقيمها السامية». كذلك بعث الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي برسالة مماثلة الى الرئيس الأسد. وكان الأمير عبدالله تحادث هاتفياً مع الرئيس السوري وتبادل معه وجهات النظر في شأن التطورات العربية.

الى ذلك قال الناطق الرئاسي السوري السيد جبران كورية ان العاهل الأردني الملك عبدالله بن الحسين اكد حرص بلاده على «توطيد العلاقات مع سورية في المجالات كافة»، وذلك في اتصال هاتفي اجراه مساء اول من امس مع الرئيس السوري لتهنئته «بنتائج الاستفتاء والثقة المطلقة التي منحه إياها الشعب» السوري، واضاف كورية ان الجانبين «بحثا في امور ذات اهتمام مشترك والرغبة في تعزيز العلاقات الثنائية».

كذلك اكد الرئيس الايراني محمد خاتمي حرص بلاده «الدائم على تعزيز العلاقات مع سورية في المجالات كافة»، وذلك في اتصال هاتفي جرى اول من امس لمناسبة ظهور نتائج الاستفتاء.

وتوجهت القيادة الفلسطينية الموسعة برئاسة الرئيس ياسر عرفات في بيان اصدرته في ختام اجتماعها ليل الجمعة - السبت في الخليل في الضفة الغربية «التهنئة الصادقة الى الرئيس حافظ الأسد بثقة الشعب العربي السوري بقيادته واعادة انتخابه رئيساً للجمهورية العربية السورية».

كذلك أعلن كورية ان الرئيس السوري بحث هاتفياً مع الرئيس حسني مبارك في «مواضيع عربية واقليمية ومسائل تهم البلدين».

وافادت وكالة الانباء التونسية ان الرئيس زين العابدين بن علي اكد في برقية ارسلها الى الاسد «عزمه المتجدد على متابعة العمل سوياً من اجل تعزيز علاقات الاخوة والتعاون بين البلدين لما فيه خير الشعبين الشقيقين والأمة العربية».

وتواصلت امس الاحتفالات في البلاد. وجالت في دمشق سيارات مزينة تمثل مؤسسات رسمية وشعبية اتت الى العاصمة السورية من عدد من المدن. كما استمرت الاذاعات المحلية في بث الاغاني الوطنية، وارتفعت مكبرات الصوت فوق المضافات المنتشرة في البلاد.

قضية «العائدون من ألبانيا»:

الشاهد الرئيسي يتحدث عن «عميل» زُرع داخل «الجهاد»

□ القاهرة - محمد صلاح

■ اتفق خبراء مصريون والبان امس على صيغة للتعاون الأمني بين البلدين في مجال تسليم المطلوبين والمحكومين، تمهيداً للتوقيع النهائي عليها خلال زيارة يتوقع ان يقوم بها رئيس الوزراء الألباني لمصر قريباً. وتزامن ذلك مع جلسة عقدتها المحكمة العسكرية العليا للنظر في قضية «العائدون من البانيا» التي تضم ١٠٧ متهمين من اعضاء جماعة «الجهاد» التي يقودها الدكتور ايمن الظواهري الذي يعيش في افغانستان وآخرون محسوبون على تنظيم «القاعدة» الذي يقوده اسامة بن لادن.

وخضعت الجلسة التي عقدت في ثكنة عسكرية في ضاحية الهايكستب شرق القاهرة لإجراءات امنية مشددة، ولم يردد المتهمون اي هتافات عدائية للحكومة كما امتنعوا للمرة الاولى عن الادلاء بتصريحات للصحافيين.

وفي بداية الجلسة طالب محامي الدفاع منتصر الزيات من المحكمة ضم قرارات صدرت عن وزارة الداخلية باعتقال بعض المتهمين الذين يحاكمون حضورياً، واشار الى ان تهماً نسبت الى هؤلاء تنتفي مع كونهم مقيدي الحرية. وطلب المحامي سعد حسب الله شهادة رسمية صادرة عن مصلحة الجوازات عن تحركات المتهم علي العارف الذي ورد في اعترافات بعض المتهمين انه موجود في اليمن والسودان. ولفت حسب الله الى ان العارف معتقل منذ العام ١٩٩٦، ونفى في التحقيقات ان يكون غادر البلاد من قبل. كما طلب ضم تقارير الطب الشرعي عن تعرض بعض المتهمين للتعذيب الى ملف القضية والسماح لأعضاء هيئة الدفاع بلقاء المتهمين اثناء الاستراحة، ووافقت المحكمة على جميع الطلبات. وكان من المفروض ان تستمع المحكمة الى اقوال ستة من شهود الاثبات من ضباط جهاز مباحث امن الدولة الذين قاموا بإعداد التحريات وضبط المتهمين لكن الجلسة التي استغرقت نحو عشر ساعات استنزفت في سماع شهادة واحد منهم فقط.

وتحدث شاهد عن وقائع القضية ومحطات التنظيم في كل من افغانستان واليمن والسودان وبريطانيا والنمسا واذربيجان والولايات المتحدة والبانيا وجنوب شرق اسيا، وحدد اسماء مسؤولي المحطات، كما نشرتها «الحياة» خلال الايام الماضية. كما تحدث عن الهيكل التنظيمي لجماعة «الجهاد»، واكد ان الظواهري هو اميرها العام، وذكر ان التنظيم يعتمد على مجلس شورى يضم ٩ اعضاء غير الظواهري، ومجلس تاسيسي يضم مسؤولي اللجان التي تسير عمل التنظيم.

ممثل الرئيس لشؤون الأمن يباشر مهمته في غرب دارفور

السودان: ١٣١ قتيلاً ضحايا المواجهات القبلية

□ الخرطوم - «الحياة»

■ باشر ممثل الرئيس السوداني لشؤون الأمن والنظام في ولاية غرب دارفور الفريق محمد أحمد مصطفى الدابي مهماته في مدينة الجنينة عاصمة الولاية أمس، في الوقت الذي اكدت تقارير صحافية سودانية ارتفاع عدد ضحايا مواجهات قبلية في الولاية إلى ١٣١ قتيلاً و٨٥ جريحاً و٨ مفقودين.

وعقد الدابي اجتماعات امس مع مسؤولين في الولاية تناولت سبل معالجة الوضع الامني في ظل النزاع القبلي على المراعي، وتطورات الاحداث التي شهدتها الولاية وحجم الخسائر الناتجة عن المواجهات. واوضحت صحيفة «الأنباء» الحكومية ان خطة الدابي الذي فوضه الرئيس عمر البشير جميع صلاحياته في مجال الأمن تركز على «إعادة هيبة الدولة وسيادة حكم القانون وتقديم مساعدات عاجلة إلى المتضررين».

واضافت الصحيفة ان احصاء عن الأحداث في ولاية غرب دارفور التي استمرت من ١٦ كانون الثاني (يناير) الماضي وحتى ١١ شباط (فبراير) الجاري، اكد مقتل ١٣١ مواطناً واصابة ٨٥ آخرين وفقدان أثر ٨ مواطنين. وزادت ان نحو سبعة آلاف شخص لجأوا إلى تشاد المجاورة وان ١١٥ الفاً آخرين انتقلوا من قراهم إلى مدينة الجنينة الحدودية. واوضحت ان ٥٣ قرية احرقت في المواجهات القبلية وان ٢٣ قرية اخرى دمرت جزئياً.

من جهة اخرى، اعلن ولي الدين الهادي المهدي، نجل آخر إمام لانصار المهدي، ان مساعي تجري حالياً لتنصيب إمام للأنصار، القاعدة الدينية لحزب الأمة. واشار في تصريحات صحافية إلى أن «آخر إمام للانصار كان الإمام الهادي الذي استشهد وهو يقاوم نظام (الرئيس السابق جعفر) نميري (عام ١٩٧٠) ونحن ملتزمون ببيعة الإمام الهادي». وأوضح ان «هناك خلافاً مع (زعيم حزب الأمة وكيان الأنصار) السيد الصادق المهدي، لانه يريد ان يجعل الحزب علمانياً، في حين كان الإمام الهادي يتمسك بالتوجه الإسلامي». وكان ولي الدين تقدم بطلب إلى مسجل التنظيمات السياسية اول من امس لتسجيل «حزب الأمة - انصار الإمام الهادي»، إلا ان المسجل تحفظ على الاسم باعتباره انه تم تسجيل حزب باسم «حزب الأمة». ويتوقع أن يقدم ولي الدين اسماً جديداً حتى يتمكن من تسجيل حزبه.

وارتفع عدد الأحزاب التي تقدمت بطلبات لتسجيلها إلى ٣٥ حزباً أمس بعد تقدم الدكتور زكريا بشير الإمام بطلب لتسجيل «حزب السودان الأخضر». وأكد الإمام أن الحزب معني بزيادة القدرة الانتاجية وتنمية الموارد الطبيعية وإصحاح البيئة». واضاف «لسنا حزباً سياسياً ولا نريد السلطة».

وزير الخارجية الالماني زار دمشق وعمان والقاهرة

فيشر: بديل السلام هو الحرب في المنطقة
الشرع: انهاء الاحتلال أهم اجراء لبناء الثقة

□ دمشق - ابراهيم حميدي

■ اجرى وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر امس محادثات مع نظيره المصري عمرو موسى في القاهرة التي توقف فيها قادما من عمان حيث استقبله العاهل الاردني الملك عبدالله بن الحسين. وكان فيشر زار في وقت سابق امس دمشق حيث اكد عدم وجود «بديل للسلام سوى الحرب» في الشرق الاوسط. وذلك بعد محادثات مع الرئيس حافظ الاسد الذي جدد التزام بلاده عملية السلام للوصول الى سلام عادل وشامل على اساس قرارات الشرعية الدولية». واشار وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع الى ان «اهم خطوة لبناء الثقة (بين سورية واسرائيل) هي انهاء الاحتلال الاسرائيلي» للجولان.

وقال وزير الخارجية الالماني الذي تراس بلاده الاتحاد الاوروبي: «نحن مهتمون جداً بدفع عملية السلام رغم الصعوبات الكبيرة التي تواجهها. ونامل في حل المشاكل خطوة خطوة مع ادراكنا ان الامر ليس سهلاً»، مشيراً الى ان «بديل (السلام) خطر جداً وهو الحرب».

وكان فيشر يتحدث في مؤتمر صحافي حضره الشرع ونائب رئيس المفوضية مانويل مارين والمنسق الاوروبي لعملية السلام ميغل انخيل موراتينوس. وقال الاخير رداً على سؤال انه سيستمر في «الجولات المكوكية لايجاد وسائل لانخراط سورية ولبنان واسرائيل في عملية السلام» الامر الذي يحتاج الى «اعداد جيد بعد الانتخابات الاسرائيلية» في ايار (مايو) المقبل.

واوضح الشرع ان المحادثات التي شملت لقاء مع الاسد وجلسة رسمية في مبنى وزارة الخارجية «تركزت على العلاقة بين سورية والاتحاد الاوروبي ومؤتمر الشراكة المتوسطية في شتوتغارت في نيسان (ابريل) المقبل» وقال: «اكدنا بعبارات واضحة ان المفاوضات السورية - الاسرائيلية اذا استؤنفت يجب ان تستأنف من النقطة التي توقفت عندها» بداية العام ١٩٩٦. وكان الناطق الرئاسي السيد جبران كورية اعلن ان لقاء الاسد - فيشر تناول «الاوضاع في المنطقة وما آلت اليه حال عملية السلام والدور الذي ينوي الاتحاد الاوروبي القيام به في جهود اعادة انعاشها» مشيرا الى ان الاسد «اكد تمسك سورية بالوصول الى سلام عادل شامل قائم على الشرعية الدولية». واشار الناطق الرئاسي الى ان فيشر «اعرب عن تقدير المانيا والاتحاد الاوروبي لاهمية السلام في الشرق الاوسط وعزمهما على بذل الجهود لاقرار السلام» في الشرق الاوسط. وقالت مصادر رسمية ان جلسة المحادثات في وزارة الخارجية تناولت «الأوضاع الراهنة في المنطقة وعملية السلام المتوقفة والعلاقات الثنائية بين سورية والمانيا. كما تم استعراض العلاقات السورية - الاوروبية والمؤتمر الوزاري الاوروبي المتوسطي الذي سيعقد في شتوتغارت المانيا في نيسان».

الأردن: العرف أبعد الهاشميين عن المواقع الرسمية فتوزعوا بين الجيش والجمعيات الخيرية

□ عمان - ياسر ابو هلالة

■ حرص الملك الأردني الراحل الحسين بن طلال على تفعيل «العرف» الدستوري الذي يبعد العائلة المالكة عن المواقع الرسمية. وظل افرادها موزعين بين القوات المسلحة الاردنية التي تمثل الاجماع الوطني، وبين العمل التطوعي الخيري، اضافة الى الديوان الملكي.

والملك الجديد عبدالله بن الحسين الذي حمل رتبة لواء وتولى قيادة تشكيل «العمليات الخاصة» لم يكن يشارك في الحياة الرسمية الا عند مغادرة الملك الراحل وولي عهده السابق الأمير الحسن البلاد، اذ كان يشغل احياناً موقع «نائب الملك»، وهو موقع موقت لا يشغل إلا في غياب الملك لسفر أو مرض.

وفي آخر مقابلة مع شبكة التلفزة الاخبارية الاميركية «سي.ان.ان»، انتقد الملك حسين شقيقه الأمير الحسن لقيامه «بأعباء كثيرة اكبر مما لو كان في الوضع الطبيعي لانه يجب ان يكون لاعب الاحتياط المجهول»، ولا ينص الدستور الأردني على اي صلاحيات لولي العهد، في حين انه ينيط السلطة التنفيذية بالملك ويعتبره رأس الدولة.

وفي العهد الأردني الجديد نصب الأمير حمزة ولياً للعهد، «اجماعاً من مجلس العائلة وتنفيذاً لرغبة الملك الراحل»، ووقف في صف العزاء بعد عميه الأميرين محمد والحسن وأخويه اللذين يكبرانه الأميرين فيصل وعلي، وكان الأمير حمزة قطع دراسته في كلية ساندهيرست العسكرية ليشارك في مراسم عزاء والده، وسيعود الى دراسته بعد الإجازة القسرية.

أكبر أخوة الملك عبدالله هو الأمير فيصل (٣٣ عاماً)، وهو أخوه الشقيق من الأميرة منى البريطانية الأصل، وليست له أي نشاطات في الحياة الرسمية، وهو يقود جناح النقل الجوي في سلاح الجو الملكي الأردني، ومتزوج من الأميرة عالية الطباع.

ويلي فيصل الأمير علي (٢٢ عاماً) وهو ابن الملك من زوجته الملكة علياء الفلسطينية الأصل التي توفيت في حادث تحطم طائرة سنة ١٩٧٧، وهو يدرس في جامعة بوسطن. وكان حزنه على فراق الملك حسين مضاعفاً اذ صادف ذكرى وفاة والدته بعد يومين من وفاة الملك. والأمير علي معروف برياضة الفروسية وسبق له ان قاد السنة الماضية رحلة على الخيل مع الفرسان الشراكسة الى بلاد القوقاز.

وللملكة نور نجلان هما حمزة ولي العهد والأمير هاشم (١٤ عاماً) الذي ما زال طالباً في المدرسة.

كذلك لا تشغل نساء العائلة المالكة مواقع رسمية. فلقب الملكة الذي تحمله الملكة نور (٤٨ عاماً)، ومن المتوقع ان تحمله الأميرة رانيا (٢٨ عاماً) بعد انتهاء ثلاثة اشهر العزاء، لا يعطي صاحبه حقوقاً دستورية وانما هو جزء من حقوق الملك في الدستور «ينشئ ويمنح ويسترد الرتب المدنية والعسكرية والأوسمة والقاب الشرف».

وفي الوقت الذي لعبت الملكة زين (١٩١٦ - ١٩٩٤) دوراً أساسياً في الحياة العامة نظراً الى رئاستها مجلس الوصاية بعد وفاة الملك طلال، اقتصر دور الملكات من بعدها على العمل التطوعي والتنموي والخيري. وفي رسالة للملك حسين بعث بها من مايو كلينيك، كلف قرينته الملكة نور برئاسة اللجنة الوطنية لمكافحة مرض السرطان. وكانت الملكة نور خلفت الأميرة ديانا في رئاسة اللجنة الدولية لضحايا الألغام.

ومع تتويج الملك عبدالله برزت الأميرة رانيا الياسين التي ستحمل لقب ملكة بعد انتهاء الحداد الرسمي في الديوان الملكي الذي يستمر ثلاثة اشهر. والأميرة رانيا (٢٨ عاماً) تزوجت من الملك عبدالله في ١٩٩٣، وهي من أصل فلسطيني وابنة طبيب ثري قدمت من الكويت في ١٩٩٢، وكانت تخرجت من الجامعة الاميركية في القاهرة، وعملت في مجال الحاسبات الالكترونية قبل زواجها. وعرفت بعد ذلك بالعمل التطوعي من خلال رئاستها جمعية خيرية.

وقد نظر الأردنيون من أصل فلسطيني بارتياح الى الملكة الجديدة التي ما زال أقاربها يقيمون في قرية ذنابة في طولكرم.

أكبر بنات الملك الراحل الأميرة عالية الابنة الوحيدة من الملكة دينا أولى زوجاته، وهي من أشراف الأردن عاشت في مصر بعدما انفصل عنها مبكراً. وتعنى الأميرة عالية برياضة الخيول وتشرف على رعاية سباقات الخيول التي تقام في الأردن. وتتعاون في هذا المجال مع نظرائها الأمراء والأميرات العربيات.

وتشغل الأميرة عائشة شقيقة الملك عبدالله مسؤولية مديرية شؤون المرأة في القوات المسلحة الأردنية وهي أول مظلية أردنية.

ومن اللافت ان بنات الملك حسين تزوجن من عائلات اردنية عادية وليس من العائلة المالكة. وللملك ثلاث بنات غير متزوجات يتابعن دراستهن، وهن الأميرة هيا ابنته من الملكة علياء والأميرتان ايمان وراية وهن أصغر بناته من الملكة نور.

الكونفيديرالية محاولة للالتفاف على الضغوط مع اقتراب موعد اعلان الدولة

السلطة الفلسطينية تدرس صيغة لاستحقاق انتهاء المرحلة الانتقالية

■ رام الله (الضفة الغربية) - اف ب - أكد الامين العام للرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم امس ان القيادة الفلسطينية تعمل «من اجل الوصول الى صيغة»، ما لاستحقاق الرابع من ايار (مايو) المقبل موعد انتهاء المرحلة الانتقالية.

وقال عبد الرحيم الذي كان يتحدث في احتفال اقامه حزب «الشعب» الفلسطيني في ذكرى اعادة تأسيسه: «لا أخفي عليكم اننا مقبلون على منعطف ومطلب وطني ومصيري هو تاريخ انتهاء المرحلة الانتقالية». واضاف ان «القيادة الفلسطينية تدرس وتتشاور مع الاشقاء في مصر والاردن والسعودية والمغرب العربي ومع الاصدقاء في الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي من اجل الوصول الى صيغة تلبي تطلعات شعبنا وتساهم في عدم حصول فراغ سياسي».

ويرجح ان يحل الرابع من ايار (مايو) قبل اكتمال مراحل المفاوضات التي نص عليها اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني - الاسرائيلي.

من جهة اخرى، يرى مسؤولون ومحللون فلسطينيون ان دعوة الرئيس ياسر عرفات الجديدة الى اقامة كونفيديرالية اردنية - فلسطينية تشكل استباقا لمحاولات التأثير على القرار الاردني بعد التغيير الذي حصل في قيادة هذا البلد، والتفافا على الضغوط التي تتعرض لها القيادة الفلسطينية مع اقتراب موعد اعلان الدولة المستقلة.

وهذه ليست المرة الاولى التي يدعو فيها الفلسطينيون الى قيام كونفيديرالية مع الاردن، لكن التوقيت اختلف هذه المرة كونها تأتي بعد ايام فقط على اعتلاء الملك عبد الله بن الحسين عرش الاردن.

ويرى هؤلاء ان الحشد الدولي والاقليمي غير المسبوق الذي شهدته جنازة الملك الراحل اعطى اشارات قوية الى رغبة اللاعبين في المنطقة وحلفائهم في العالم في التأثير على سياسة الاردن. وقال مسؤول فلسطيني لوكالة «فرانس برس»: «هناك هجوم على الاردن والرئيس عرفات بحديثه عن الكونفيديرالية انما يوجه رسالة قوية لهؤلاء، خصوصا اسرائيل». واضاف ان عرفات «كانما يقول انه اقرب الى الاردن من اي طرف اخر في المنطقة».

ويرى محمد حمزة مدير «مركز الدراسات الاستراتيجية والامنية» في غزة ان غياب الملك حسين فتح الباب امام امكان التأثير على سياسة الاردن في المنطقة، الامر الذي ولد مخاوف فلسطينية من احتمالات التأثير السلبي على أسس علاقتهم بالاردن.

وقال حمزة لوكالة «فرانس برس»: «هناك بوادر صراع اسرائيلي - سوري قادم لجهة التأثير في السياسة الاردنية، والقيادة الفلسطينية تدرك تلك وهي لا ترغب ابدا في ان تكون غائبة عن هذا المسرح».

وتنطلق دعوة الكونفيديرالية هذه قبل اقل من ثلاثة اشهر على موعد الرابع من ايار (مايو)، موعد انتهاء الفترة الانتقالية التي قال عرفات انه سيعلن مع انقضائها دولة فلسطينية مستقلة.

ويقول حمزة ان عرفات «يدرك مدى صعوبة اعلان الدولة، لذلك فان معاودة الحديث عن الكونفيديرالية ستساعده في مواجهة الضغوط التي تمارس عليه في هذا الصدد» في اشارة الى الرفض الاسرائيلي والاميركي ورغبة التأجيل العربية لفكرة اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة.

ويحمل تجديد التلويح بالكونفيديرالية مع الاردن رسالة فلسطينية اخرى الى اسرائيل التي عطلت حكومة رئيس وزرائها بنيامين نتانياهو تطبيق اتفاق واي ريفر الاخير بدعوى اسرائيلية مفادها ان الفلسطينيين لم يفوا بالتزاماتهم خصوصا تكرارهم الاعلان عن قيام دولة فلسطينية مستقلة. لكن اسرائيل ردت على تصريحات عرفات اول من امس بقولها ان اعلان الكونفيديرالية هذا لا يقلل من مخاوفها ازاء الاعلان عن دولة فلسطينية.

من جانبه، اكد الاردن امس على لسان وزير خارجيته عبد الاله الخطيب ان احتمالات اقامة كونفيديرالية مع السلطة الفلسطينية «سابقة لاوانها» قبل قيام دولة فلسطينية. واضاف انه «ليس ثمة تغيير في الموقف الاردني الرسمي الذي سبق وأعلن على المستويات كافة» منذ طرح هذا الموضوع في مطلع الثمانينات.

الزهار قد يسجن سبع سنوات بتهمة «التستر على مجرم فار»

غزة - اف ب ا ب - اتهمت الشرطة الفلسطينية امس محمود الزهار، احد قياديي «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في قطاع غزة، بـ «التستر على مجرم فار».

وجاء في بيان للشرطة تلقت وكالة «فرانس برس» نسخة منه ان الزهار «اعتقل لتستره على احد المجرمين» موضحة انه «قدم في عيادته علاجا لرائد العطار» الذي كانت الشرطة الفلسطينية تطارده قبل نحو اسبوعين» واستسلم لاحقا. واوضحت الشرطة ان الزهار كان يعلم ان الرجل مطارد ورغم ذلك وفر له العلاج واجرى له عملية جراحية في عيادته الخاصة، مشيرة الى ان العطار كان ضمن مجموعة من «كتائب عز الدين القسام» (الجناح العسكري لحماس) طاردتها الشرطة في قطاع غزة مطلع شباط (فبراير) الجاري، مما اسفر عن مقتل ضابط فلسطيني وطفلين.

وقال مصدر في الشرطة رفض الافصاح عن اسمه انه في حال ادانة الزهار، فانه سيواجه حكما يتراوح بين ستة اشهر وسبع سنوات تبعا لمدى قوة حجة الشرطة.

معلناً اجراءها في ١٥ نيسان المقبل

زروال يهدد بتدابير ضد "تحريف الانتخابات"

□ الجزائر - أحمد فاضل

■ اثار خطاب الرئيس الجزائري اليمين زروال مساء أول من أمس ردوداً اتسمت بالارتياح الموسوم بالحذر. وهدد زروال في خطابه بـ «اتخاذ تدابير» ضد من يتسبب في انحراف الانتخابات الرئاسية عن اهدافها. ودعا لجنة الانتخابات إلى بدء عملها محدداً يوم ١٥ نيسان (ابريل) المقبل موعداً للاقتراع.

وطالب رئيس الحكومة السابق السيد بلعيد عبدالسلام بانسحاب «مرشح الاجماع» عبدالعزيز بوتفليقة من السباق الرئاسي «لأنه سبب المشكلة في الجزائر» واعتبر الخطاب مهماً، لكنه أضاف ان «الضمانات تكون في الواقع الميداني». واكد رئيس الهيئة السياسية لحركة مجتمع السلم السيد احمد دان تثمينه للخطاب، خصوصاً إشارته إلى دور الطبقة السياسية. ولاحظ في تصريحات إلى الاذاعة الجزائرية ان الخطاب جاء متأخراً، وقال «نحن في حاجة إلى قوانين وليس إلى تعليمات».

ووصف حزب التجديد الجزائري الخطاب بأنه «صارم» واعربت جبهة التحرير عن ارتياحها إلى مضمونه.

وتزامن خطاب زروال مع إصدار وزارة الداخلية بياناً اعلنت فيه فتح عملية مراجعة القوائم الانتخابية بدءاً من الاثنين المقبل ولمدة اسبوع.

واستدعى زروال، في خطابه الذي بثه التلفزيون الجزائري مساء أول من أمس، الهيئة الانتخابية وفقاً للدستور الذي يقضي بدعوتها قبل ٦٠ يوماً من الاقتراع.

وحدد زروال يوم الخميس ١٥ نيسان (ابريل) المقبل موعداً لاجراء الانتخابات الرئاسية، التي بلغ عدد المرشحين فيها ٤٠ شخصاً، سحبوا استمارات جمع التوقيعات المطلوبة للترشيح، وهي ٧٥ الف توقيع.

ويعطي الدستور الجزائري مهلة ١٥ يوماً للمرشحين لاستكمال جمع التوقيعات وايداع ملف الترشيح للرئاسة لدى المجلس الدستوري الذي سيعلن رسمياً عن اسماء المرشحين بعد توافر الشروط المطلوبة.

وذكر زروال بقراره في العاشر من ايلول (سبتمبر) الماضي اجراء انتخابات رئاسية. ووصف ذلك القرار بانه «وثبة نوعية للممارسة الديموقراطية السليمة» وجدد تعهداته بـ «ضمان الصدقية لهذا الاقتراع».

ودعا زروال الطبقة السياسية إلى جعل الموعد الانتخابي خدمة للديموقراطية والجزائر، وجدد نداءه إلى مشاركتها في الاقتراع، ورد على اتهامات وجهت إلى السلطة اكدت ان نتيجة الانتخابات معروفة مسبقاً.

واعتبر زروال ان ما قام به اعضاء من حكومة السيد إسماعيل حمداني في «التعبير عن اختيارهم لأحد المرشحين مبادرة فردية»، واعترف بان ذلك «غذّى بعض الشيء محاولات تعكير جو الثقة الذي يجب ان يكون طابع الانتخابات المقبلة. واكد انها «مجرد تصرفات لا يمكن أبداً ان تنال من الضمان الذي تقدمت به أمام الشعب».

وشدد على انها «اطروحات وتصرفات ليس من شأنها أن تساعد على توفير الشروط الضرورية لتنظيم وسير انتخابات نزيهة».

ورداً على التصريحات التي نسبت إلى المؤسسة العسكرية بأن تزكيتها مرشحاً معيناً، قال زروال: «لا يمكن لأي كان أن يعطي نفسه الحق في التعبير باسم مؤسسات الدولة ما لم يكن مخولاً بذلك شرعاً وقانوناً، كما لا يمكن لأي شخص المساس بغير حق بصدقية هذه المؤسسات التي هي في خدمة الشعب دون غيره، وفي خدمة ارادته السيدة». وهي إشارة إلى تصريحات بعض الجنرالات المتقاعدين عن دعم المؤسسة العسكرية للسيد عبدالعزيز بوتفليقة.

واعلن زروال للمرة الاولى، بلهجة صارمة، عن امكان اتخاذ اجراءات ضد «المتسببين في الانحرف عن الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها من خلال الانتخابات الرئاسية».

وردد زروال التهديد مرتين. وقال: «لن اتردد ابداً في اتخاذ التدابير التي تفرض نفسها إذا استفحلت النزعة إلى تحريف هذه الانتخابات عن مغزاها واستمر السلوك الرامي إلى تحويل هذا المسار عن اهدافه النبيلة».

ولاحظت اوساط قريبة من الرئيس الجزائري انه «يهدد في خطبه وتصريحاته إلا إذا كان اتخذ القرار، وبالتالي فإن التهديد ياتي تتويجاً لهذا القرار».

وبدا ان الرئيس وضع نفسه بهذا التهديد امام خيارين: اولاً، إبعاد الضباط الذين نسبت إليهم عملية تزكية مرشح معين، وفتح تحقيق في شأن ما نشر على لسان شخصيات سياسية بان الانتخابات الرئاسية تتجه نحو فرض مرشح معين. وثانياً، التراجع عن اجراء الانتخابات الرئاسية واستكمال مدته في حال عدم توافر الشروط.

ويظهر من لهجة الخطاب ان الرئيس مقدم على اجراءات في المؤسسة العسكرية في حال استمرت التصريحات المنسوبة إلى بعض القيادات. وقد دحض المقولة التي راجت في الجزائر بان نتائج الانتخابات معروفة مسبقاً بقوله: «إن البعض لم يتردد في الايهام زعماً بان نتيجة المنافسة الانتخابية معروفة مسبقاً، في حين أن كثافة النشاط السياسي المسجل وتعدد الترشيحات المعلنة تثبت عكس ذلك كل يوم».

واشارت مصادر مطلعة إلى ان مجموعة الأحزاب الخمسة والمرشحين الأحرار، ستتخذ مبادرات جديدة لضمان نزاهة الانتخابات، ومنها اطلاع الرئيس على التجاوزات.

قبل محادثات مع رئيس الوزراء الهندي ورئيس البرلمان الألماني

الحسن الثاني يناقش مع الصحاف تنسيق الجهود العربية في شأن العراق

□ الرباط - «الحياة»

■ شهد القصر الملكي في مراكش اول من امس عدداً من الاجتماعات بين الملك الحسن الثاني ومسؤولين عرب وأجانب. وقالت مصادر مطلعة ان العاهل المغربي اجتمع أول من امس مع وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في حضور ولي العهد المغربي الأمير محمد، ووكيلي وزارة الخارجية العراقية نبيل نجم ورياض القيسي والسفير العراقي في الرباط عمر الدوري.

واشارت المصادر الى ان البحث تناول تطورات الوضع في الخليج والازمة بين العراق والولايات المتحدة.

وزادت ان الاجتماع بحث في احتمالات معاودة تنسيق الجهود العربية في شأن هذه الازمة. وقال الناطق باسم الحكومة المغربية خالد عليوة بان الرباط تقوم بمساع تهدف الى تحريك الجهود العربية لوقف تدهور العلاقة بين العراق والامم المتحدة ضمن خطة مغربية لم تكشف تفاصيلها.

وشكلت الرباط آخر محطة في جولة الصحاف التي قادته الى كل من الجزائر وتونس لحشد تأييد بلدان المنطقة للمضي قدماً في المطالبة برفع الحصار المفروض على بلاده.

الى ذلك التقى العاهل المغربي رئيس البرلمان الألماني (بوندستاغ) وولفغانغ تييرس في ختام زيارة للمغرب ركزت على تعزيز التعاون الاقتصادي والاشتراعي بين البلدين.

من جهة اخرى، اجرى العاهل المغربي محادثات أمس في قصر مراكش مع رئيس الوزراء الهندي أتال بيهاري الذي يقوم بزيارة رسمية الى المغرب تستمر يومين. وقالت المصادر ان الاجتماع عرض القضايا محل الاهتمام المشترك.

وكان المسؤول الهندي الذي يراس وفداً كبيراً بحث في وقت سابق في الرباط مع نظيره المغربي السيد عبدالرحمن اليوسفي في عدد من القضايا الاقليمية والدولية وعرضا جوانب التعاون بين البلدين.

ومن المقرر ان يبرم الجانبان عدداً من الاتفاقات الاقتصادية تركز على الفوسفات المغربي الذي تستورد الهند كميات كبيرة منه، لكن المصادر اشارت الى ان ملف الصحراء الغربية «كان حاضراً بقوة ضمن الملفات التي عرضها اجتماع اليوسفي وبيهاوي». ويعول المغرب على تفهم الهند موقفه من قضية الصحراء، ومعاودة الحكومة الهندية التي تعترف بـ «الجمهورية الصحراوية» النظر في موقفها.

ولاحظت مصادر رسمية في الرباط تبلور موقف هندي ايجابي ازاء نزاع الصحراء منذ وصول حزب جاناتا الى الحكم العام الماضي.

الى ذلك يبدأ اليوم وفد من الكونغرس الاميركي زيارة للمغرب تستمر ثلاثة ايام يبحث خلالها مع المسؤولين المغاربة في تطورات ملف الصحراء الغربية في ضوء تمديد مجلس الأمن مهمة بعثة الامم المتحدة الى الصحراء (مينورسو) الى نهاية آذار (مارس) المقبل.

وقالت مصادر مطلعة ان الوفد الاميركي الذي يضم اثني عشر عضواً في الكونغرس سيجري سلسلة من المحادثات مع المسؤولين المغاربة تركز على الأوضاع في الصحراء الغربية بعد الاتفاق الذي أبرم بين المغرب والأمم المتحدة في شأن وضع قوات «مينورسو» والذي «افسح في المجال امام عملية تمديد مجلس الأمن لمهمة البعثة الدولية في الصحراء الغربية».

وترقب الأوساط المغربية باهتمام زيارة الوفد الاميركي باعتبار انها الأولى للمنطقة بعد اضفاء الطابع القانوني على نشاط بعثة «مينورسو» في الصحراء الغربية بموجب الاتفاق المغربي مع الأمم المتحدة اخيراً الذي «يمنح الحصانات اللازمة لقوات للمينورسو للقيام بمهماتها» وفقاً لخطة التسوية برعاية الوسيط الدولي جيمس بيكر.

وقالت المصادر ان وفد الكونغرس الاميركي سيزور مدينة العيون كبرى مدن الصحراء الغربية ويجتمع مع اعضاء البعثة الدولية، ويتفقد وضع القوات العسكرية التابعة للبعثة.

واشارت المصادر الى ان زيارة الوفد الاميركي الى العيون ستركز على البحث في وضع القوات واحتياجاتها في اعقاب قرار تمديد انتداب البعثة الدولية في الصحراء الغربية.

وينتظر وصول وزير الخارجية العراقي الى الخرطوم الاثنين في اطار جولته العربية. وأفادت وكالة الانباء السودانية (ا ف ب) ان الصحاف سينقل «رسالة شفهية» من الرئيس صدام حسين الى الرئيس عمر حسن البشير تتناول «العلاقات العربية في ضوء نتائج اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة».

واضافت ان الوزير العراقي سيبحث مع نظيره السوداني مصطفى عثمان اسماعيل في سبل تعزيز العلاقات الثنائية.

في رسالة الى الملك الحسن الثاني

بن علي يؤكد العزم على تنشيط الاتحاد

■ الرباط - «الحياة» - تمنى الرئيس التونسي زين العابدين بن علي على الملك الحسن الثاني «العمل معاً لتفعيل مسار الاتحاد المغاربي المتعثر». وقال ابن علي في برقية بعث بها الى العاهل المغربي لمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيس الاتحاد، «نجدد العزم على مواصلة العمل معكم للمحافظة على المسيرة المغاربية والسعي الى تفعيل آلياتها بالروح والارادة السياسية ذاتها التي كنا اعلنا بها ميلاد الاتحاد قبل عقد من الزمن». ودعا الى تقويم مسيرة الاتحاد بهدف «اكسابه الجدوى والفعالية». وقال ان «ما تزخر به البلاد المغاربية من طاقات بشرية وامكانات اقتصادية وموقع جغرافي متميز يؤهل اتحادنا لاحتلال المكانة اللائقة به على الساحة الدولية، وكلنا امل في ان تشهد السنوات العشرية الثانية من حياة الاتحاد انطلاقة جديدة تمكنه من بلوغ اهدافه المرسومة بما يضمن تقدم شعوبنا وازدهارها في كنف التضامن والاخاء ويدعم امن منطقتنا واستقرارها».

نائبة أنان تزور تونس

■ تونس - «الحياة» - تبدأ نائبة الأمين العام للأمم المتحدة لويز فريشات زيارة لتونس مطلع الأسبوع المقبل تستمر ثلاثة أيام.

وتراس فريشات خلال الزيارة اجتماعات لكبار الموظفين في برنامج الغذاء العالمي وتجري اتصالات مع وزير الخارجية التونسي سعيد بن مصطفى ومسؤولين آخرين.

وكان الأمين العام للمنظمة الدولية كوفي انان زار تونس مطلع كانون الأول (ديسمبر) الماضي في اطار جولة مغاربية.

عبدالمجيد يبدأ اليوم جولة عربية

□ القاهرة - «الحياة»

■ يبدأ الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد اليوم زيارة للكويت، المحطة الاولى في جولته التي تشمل السودان والمغرب. وقال الناطق باسم الجامعة المستشار طلعت حامد إن عبدالمجيد سيلتقي في الكويت اميرها الشيخ جابر الاحمد الصباح، والنائب الاول لرئيس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد لإبلاغهم بنتائج محادثاته في القاهرة ومبعوث الرئيس العراقي السفير نبيل نجم والرسائل المتبادلة بين عبدالمجيد والرئيس صدام حسين. كما يشارك في ندوة ترعاها وزارة العدل الكويتية حول المعلوماتية القانونية.

وينتقل امين الجامعة الى السودان يوم الاربعاء المقبل في زيارة هي الاولى منذ سنوات، ويلتقي الرئيس السوداني عمر حسن البشير ووزير الخارجية مصطفى عثمان اسماعيل.

أفورقي لا يستبعد فتح جبهة ميناء عصب

اثيوبيا واريتريا تؤكدان سقوط آلاف القتلى

□ اديس ابابا - افراح محمد
□ أسمرا - فتحي الضو

■ أكدت اثيوبيا انها الحقت خسائر فادحة في صفوف الجيش الاريتري وان عدد الضحايا الاريتريين في القتال بلغ سبعة آلاف جندي. ونفت أريتريا هذه المعلومات، معلنة ان ٢٢ جندياً اثيوبياً سلموا انفسهم إلى الجيش الاريتري وان ١٤٧ اثيوبياً اسروا في المعارك، مشيرة إلى مقتل آلاف من الاثيوبيين.

وافادت تقارير من مناطق القتال ان جبهة زال امبيسا الحدودية شهدت هدوءاً أمس. ولاحظت مجموعة من الصحافيين اصطحبتهم السلطات الاريترية إلى موقع عسكري اريتري يطل على هذه الجبهة التي تقع على بعد نحو ١٤٠ كيلومتراً إلى جنوب شرقي العاصمة الاريترية، تراجعاً لحدة المعارك التي اندلعت الأسبوع الماضي.

واوضح بيان اصدرته الناطقة باسم الحكومة الاثيوبية سلومي قاليسي ان القوات الاثيوبية دمرت ٦ دبابات وقاذفات صواريخ واحرقت مستودعاً للذخيرة. واضافت ان سبعة آلاف اريتيري قتلوا او اصيبوا في المعارك.

وفي أسمرا، اكد مدير مكتب الرئيس الاريتري يماني قبرمشقل امس تسليم ٢٢ جندياً اثيوبياً انفسهم إلى الجيش الاريتري «بعد ان رأوا جثث آلاف من زملائهم تتساقط امامهم، ونتيجة عدم اقتناعهم بهذه الحرب». ونفى صحة التصريحات الاثيوبية عن سقوط سبعة آلاف جندي واحتلال مواقع استراتيجية.

واوضح بيان اصدرته الخارجية الاريترية ان السلطات الاثيوبية حاصرت مساء اول من امس منزل السفير الاريتري في اسمرا وممثلها لدى منظمة الوحدة الافريقية غرما اسمروم. واضاف ان السلطات اعتقلت حارس المنزل وابنه وخادمتين وحارسين آخرين يعملان في القنصلية الاريترية.

من جهة أخرى، قال الرئيس الاريتري اسياس افورقي إنه واثق من ان بإمكان قواته التصدي لأي عمل من الجانب الاثيوبي، وان اندفاع اديس ابابا لشراء السلاح يعد تبديداً للمال.

واضاف في مقابلة مع وكالة «رويترز» في ميناء مصوع المطل على البحر الأحمر على بعد نحو ١٠٠ كيلومتر من اسمرا ان «مسلك حكومة (اثيوبية) مصابة بانفصام في الشخصية هو الذي ادى إلى هذا الصراع». وقال افورقي إنه لن يفاجأ إذا حاولت اثيوبيا فتح جبهة ثالثة قرب ميناء عصب في جنوب اريتريا بعد ان تكبدت خسائر فادحة قرب باديمي وزال امبيسا.

على صعيد آخر (ا ف ب)، افادت صحيفة «اثيوبيان هيرالد» الحكومية امس السبت نقلاً عن سلطات الجمارك الاثيوبية أن اديس ابابا نقلت ٢٧٨٫٧٨٥ طناً من البضائع عبر مرفأ جيبوتي خلال الاشهر الستة الماضية.

وقررت اديس ابابا التي كانت تستخدم مرفأي عصب ومصوع الاريتريين على البحر الأحمر بعد اسبوعين من اندلاع النزاع الحدودي الاثيوبي - الاريتري في مطلع ايار (مايو) الماضي نقل كل وارداتها وصادراتها عبر مرفأ جيبوتي.



اريتريون في اسمرا يصلون من اجل السلام مع اثيوبيا. (ا ب)

الطراونة 'يعرض'

تتمة الصفحة الاولى

المراجعة الشاملة، التي دعا اليه المغفور له الملك حسين قبل نحو اسبوعين من غيابه الاحد الماضي، وكان الملك عبدالله اكد في حديث الى «الحياة» قبل يومين من اعتلائه العرش انه سيعمل على تنفيذ برنامج المراجعة الشاملة الذي يتضمن اجراء اصلاحات ديموقراطية واسعة النطاق.

وكان الطراونة ادلى بتصريحات صحافية نشرت امس وأول من امس أكد فيها انه «لم يقدم استقالة حكومته ولن يقدمها ما لم يقرر ذلك» العاهل الأردني، مؤكداً انه سيرضخ لقراره بهذا الخصوص.

وتتوقع المراجع السياسية ان يرافق تشكيل حكومة جديدة تعيين رئيس جديد للديوان الملكي خلفاً لرئيسه الحالي الدكتور جواد العناني في اطار التغييرات المرتقبة. وكان العناني رافق رئيس الحكومة امس الى العقبة ويعتقد انه سلم ايضاً رسالة الى الملك عبدالله يضع فيها منصبه بين يدي الأخير.

اليمن: نجل 'أبو حمزة' المصري

تتمة الصفحة الاولى

وستعقد جلسة أخرى الثلثاء المقبل.

وفي ما يتعلق بالاجراءات القانونية الخاصة بمحمد مصطفى كامل (نجل أبو حمزة) الذي ما زال قاصراً لم يبلغ الثامنة عشرة من عمره، قال مصدر في النيابة العامة في عدن ان القانون اليمني يجيز محاكمة القاصر، لكن عقوبته اذا دين تخفف الى النصف. واشارت المصادر الى ان العقوبة ستكون السجن للمتهمين فترة اقصاها عشر سنوات في حال ادانتهم. وتوقعت ان تستغرق المحاكمة بضعة اشهر.

الى ذلك قال مصدر في السفارة البريطانية في صنعاء ان السلطات في مطار عدن اعادت امس الى لندن شقيق احد المتهمين ولم تسمح له بدخول اليمن على رغم حصوله على تاشيرة من السفارة اليمنية في العاصمة البريطانية. لكن مصادر الشرطة في عدن قالت لـ «الحياة» امس ان هذا الشخص هو فايز حسن شقيق المتهم عياط حسن، وغير مرغوب فيه، مؤكدة ان السلطات رفضت دخوله اليمن «وليس من حق أي جهة معرفة الأسباب».

أجواء تفاؤل في واشنطن

تتمة الصفحة الاولى

الديموقراطيين والجمهوريين وآثارها على المجتمع الاميركي ومؤسساته.

وقال السناتور الديموقراطي روبرت بيرد اول من امس «اخشى الاّ تكون هناك نهاية سعيدة. الحق هذا الفصل التعيس والمؤسف في تاريخ بلادنا الضرر بكل مؤسسات الحكم وبالرئاسة ومجلسي النواب والشيوخ والنظام القضائي، وحتى بوسائل الاعلام».

لكن السناتور ترنت لوت، رئيس الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ، اثار استغراب كثيرين عندما اعلن بعد انتهاء المحاكمة انه لا يثق بالرئيس كلينتون ويشك في انه لن يعاود تصرفاته اللااخلاقية.

وقال السناتور لوت، الذي حظي بإشادة واسعة لأسلوبه الدمث خلال المحاكمة: «اخشى الاّ يكون هذا المسلسل الوسخ قد انتهى». ورداً على سؤال اذا كان يتنبأ بان كلينتون سيرتكب مزيداً من الحماقات الجنسية، قال «ليس هذا تنبؤاً، بل انه خوف». لكنه تعهد في الوقت نفسه ان يتعاون مع كلينتون كرئيس في تمرير القوانين وادارة البلاد.

ولا يزال مصير بعض ابطال الفضيحة معلقاً في الميزان. ومن ضمن هؤلاء مونيكا لوينسكي والمدعي المستقل ستار. لكن يبدو ان الاشكالات القانونية التي واجهتها لوينسكي توشك على الانتهاء، ولا يتوقع ان يسعى ستار الى استثمار اي ثغرات في الافادات التي ادلت بها ٢٣ مرة تحت القسم. كما ان الاتفاق الذي وقّعته مع ستار ويمنحها الحصانة من الملاحقة القضائية قد يصبح لاغياً في المستقبل القريب، ما يطلقها لتواصل حياتها.

اما وضع ستار فإنه اكثر تعقيداً بكثير. وعلى رغم انه لا يزال يواصل مهمته كمدع مستقل بالتحقيق في تجاوزات كلينتون، فإن السلطات التي منحها اياه الكونغرس ستنتهي في ٣٠ حزيران (يونيو) المقبل. وستعقد إحدى لجان مجلس الشيوخ جلسات استماع في وقت لاحق الشهر الجاري للنظر في تجديد «قانون المدعي المستقل» او إلغائه او تعديله، آخذة في الاعتبار انه انفق ٤٥ مليون دولار خلال ٤ سنوات من التحقيقات. كما ان ستار نفسه قيد التحقيق حالياً من جانب وزارة العدل، ومن المحتمل ان توجه اليه تهمة اساءة استعمال صلاحياته الواسعة في مجرى التحقيق بفضيحة «مونيكا لوينسكي».

شمخاني لـ 'الحياة'

تتمة الصفحة الاولى

وسيلبي الشيخ سعد دعوة رسمية من النائب الأول للرئيس الايراني الدكتور حسن حبيبي، وسيلتقي بخاتمي وبالرئيس السابق اكبر هاشمي رفسنجاني، ولم يتاكد حتى الآن ما إذا كان سيلتقي بمرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي، لكن المصادر الايرانية رجحت حصوله. كما سيلتقي المسؤول الكويتي برئيس المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق السيد محمد باقر الحكيم.

وحول التطورات على الساحة العراقية وما إذا كانت الأمور تتجه الى مزيد من التصعيد بين الولايات المتحدة والعراق، اشار وزير الدفاع الايراني علي شمخاني الى ان «العراق استطاع ان يضرب التركيبة الحالية لأونسكوم وفرض على رئيسها ريتشارد بتلر الاستقالة من مهمته حال انتهائها»، وتابع بان «العمليات العسكرية الاميركية في منطقة الحظر في العراق باتت عمليات تكرارية والعراق يواجهها حالياً، ومن الواضح ان العمل العسكري الاميركي المباشر لن يكون له تاثير اساسي في تحقيق الهدف الاميركي وهو اسقاط النظام في العراق».

واستبعد ان تصعد القوات الأميركية هجماتها العسكرية على العراق خصوصاً ان «بعض اطراف المعارضة العراقية السبعة التي حددتها الادارة الاميركية لمنحها مساعدات من موازنة الـ ٩٧ مليون دولار، يعارض النهج الاميركي».

وكانت روسيا حذرت من احتمال تقسيم العراق، ودعت إلى وقف «النشاط العسكري» في اجوائه فوراً. واعربت وزارة الخارجية الروسية في البيان الذي أصدرته أول من أمس عن «القلق المتزايد» من القصف الجوي الأميركي والبريطاني، معتبرة انه «ينطوي على عواقب سياسية خطيرة ويؤدي إلى ضحايا بين المدنيين». واشارت إلى ما نشر في الصحف العالمية عن خطط لإثارة تحركات مسلحة في شمال العراق وجنوبه، مشددة على ان «هذه لعبة خطرة تنطوي على تهديد للعراق ووحدته». وحذرت من ان ذلك إذا حصل، سيؤدي إلى «عواقب للمنطقة كلها يصعب التكهن بها».

أزمة لوكربي

تتمة الصفحة الاولى

اطلاع الاطراف الثلاثة على فحوى الورقة ليضمن موافقتها ثم يبعث برسالة الى مجلس الأمن تتضمن الاختراق الذي وقع وتفاصيل التفاهمات بين الأطراف الثلاثة المعنية.

وحسب السيناريو، فإنه بعد اعلان ليبيا موافقتها على الترتيبات ولدى الانتهاء من وضع ورقة التوثيق، تنطلق آلية الترتيبات والإجراءات التي ينتقل بموجبها المواطنان الليبيان الى هولندا على متن طائرة تقل أيضاً قانونيين من الامم المتحدة على رأسهم وكيل الامين العام للشؤون القانونية هانز كوريل، وهو الذي اجرى المفاوضات المفصلة مع القانونيين الليبيين والمحامين، والتي وضعت كل الاجراءات المتعلقة بالمحاكمة وضمان حقوق المشتبه بهما.

كذلك وحسب ما وافقت عليه بريطانيا، يوجد دور لمراقبين تابعين للامم المتحدة في اطار ضمان حقوق المواطنين الليبيين، اذا صدر الحكم بادانتهما اثناء قضاء العقوبة في سجن في اسكوتلندا.

وحسب التفاهمات التي تمت بين ليبيا وبريطانيا والولايات المتحدة، يتم تجميد العقوبات المفروضة على ليبيا لدى مثول المواطنين الليبيين امام المحكمة، ثم بعد فترة، يقدم الأمين العام تقريراً الى المجلس ينص على ان ليبيا اوفت بالمطالب التي ادرجتها قرارات مجلس الأمن بهدف تحويل «تجميد» العقوبات الى «رفع رسمي لها».

وفيما تحركت الأمور بسرعة فائقة خلال اليومين الماضيين، بقي الجميع في حال تاهب للتطور الملموس والذي يتمثل في مغادرة المواطنين الليبيين طرابلس في طريقهما الى هولندا.

وتوقع المعنيون، في حال تحرك الأمور نحو التنفيذ الفعلي للاتفاقات، ان يبدأ تنفيذ الترتيبات العملية مطلع الاسبوع المقبل، اذا لم يطرأ تعقيد غير مرتقب يعطل كل التوقعات. وهذا ما سمي الى الآن «الحلقة المفقودة».

وفي واشنطن، ذكرت مصادر مطلعة في الإدارة تعليقاً على الأنباء عن قبول وجود مراقبين تابعين للأمم المتحدة في مكان سجن المتهمين الليبيين في اسكتلندا في حال دينا، ان الجانب الأميركي لا يمانع في ذلك، وان هذا الموضوع تبته بريطانيا. واكدت المصادر إصرار واشنطن ولندن على سجن المتهمين في اسكتلندا في حال ادانتهما.

واعتبرت لندن الأنباء عن ردود فعل ليبية ايجابية ازاء معالجة ازمة لوكربي «مشجعة». وقال ناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية امس «اطلعنا على تقارير عن توافق بين (الزعيم الليبي العقيد معمر) القذافي و(رئيس جنوب افريقيا نلسون) مانديلا وتشجعنا كثيراً». وكان الناطق يعلق على بيان مانديلا عن توصل البلدين إلى «تفاهم متبادل» في شأن مسائل مهمة متعلقة بالأزمة بين ليبيا والغرب.

وكانت جنوب افريقيا أعلنت أمس (رويترز)، ان جهود الرياض وبريتوريا نجحت في كسر الجمود الذي حال دون بدء محاكمة المتهمين الليبيين. وقال مصدر حكومي في جوهانسبورغ إنه «تم التوصل إلى اتفاق في شأن محاكمة المشتبه بهما ومكان تنفيذ عقوبتهما في حالة ادانتهما». وافادت تقارير صحافية بريطانية ان لندن قبلت تقديم تسهيلات خاصة في شأن سجن المتهمين في اسكتلندا تسمح بوجود مراقبين دوليين يعينهم انان في السجن لضمان حسن معاملة الليبيين ومنع تعرضهما للتحقيق على يد أجهزة استخبارات اميركية وبريطانية بهدف حصول إدانة سياسية للنظام الليبي.

وقال باركس مانكهلانا، الناطق باسم مانديلا: «تمت تسوية كل الأمور والمسالة حالياً في يد الأمين العام للأمم المتحدة». وجاء في بيان اصدره مكتب مانديلا أمس: «يسعدنا اعلان تحقيق نتائج ايجابية في المناقشات (بين السعودية وجنوب افريقيا من جانب وليبيا من جانب آخر) والتوصل إلى تفاهم مشترك في شأن المشاكل العالقة». واشار إلى أن «ذلك لتيح بفضل التعاون الصادق من القذافي الذي بعث برسالتين في هذا الصدد إلى السعودية وجنوب افريقيا».

واجرى الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز السفير السعودي لدى الولايات المتحدة وجاك غرويل مستشار رئيس جنوب افريقيا جولات محادثات خلال الأسابيع الماضية هدفت إلى اخراج المفاوضات في شأن انهاء الأزمة من الطريق المسدود الذي دخلت فيه. واصرت طرابلس اخيراً على ضرورة قضاء المتهمين اي فترة سجن تفرضها عليهما المحكمة في هولندا في بلادهما.

وقال الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة، في رد على سؤال من وكالة الأنباء السعودية عن ما صدر من جنوب افريقيا في شأن المحادثات مع القذافي: «اؤكد ما ذكره الاصدقاء في جنوب افريقيا عن انه تم التوصل إلى نتائج ايجابية في قضية لوكربي».

واشاد بـ «التعاون الصادق من قائد الثورة الليبية». واضاف ان ذلك «يمثل حدثاً سعيداً لليبيين والعرب والأفارقة ومحبي السلام كافة». وأوضح ان ذلك تحقق «نتيجة لجهود كبيرة وصادقة» من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ومانديلا وانان.

إلى ذلك، بدأ وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي زيارة امس إلى طرابلس. وقال خرازي لدى وصوله إن الزيارة «ستسمح لنا بتعزيز علاقاتنا إلى جانب مناقشة عدد من الشؤون الاقليمية والعالمية المهمة». وبثت الاذاعة الليبية ان خرازي اجتمع مع نظيره الليبي عمر مصطفى المنتصر.

اختفاء اسامة بن لادن

تتمة الصفحة الاولى

ابن لادن، تفادياً لضربة اميركية، بعدما أصرت واشنطن على ضرورة تسليمه او إبعاده، رافضة اقتراحاً بتشديد القيود عليه. وكانت بريطانيا انضمت الى الولايات المتحدة الاسبوع الماضي وطالبت الحركة الاسلامية بـ «السيطرة» على ابن لادن.

واتت «النصيحة» البريطانية خلال أول محادثات على مستوى وزاري بين ممثل عن طالبان ووزير الدولة للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت في باكستان.

وسرت تكهنات في الأوساط الديبلوماسية والاعلامية في العاصمة الباكستانية بأن صفقة تمت بين طالبان وبريطانيا جعلت الحركة تخفي ابن لادن. كما سرت تكهنات بان ابن لادن ربما غادر افغانستان الى العراق، أو الى السودان او الشيشان او اليمن.

وفي واشنطن، أكد مصدر رسمي لـ «الحياة» ان الإدارة الاميركية لا تعرف الجهة التي قصدها ابن لادن. وقال الناطق باسم مجلس الدفاع القومي الكولونيل بي. ج. كراولي: «لست في موقع يسمح لي بالتعليق على مكان وجود ابن لادن، لكنني اعلم إلى أي جهة ينتمي. إنه تحت الحماية (لدى طالبان) وعليه أن يواجه العدالة لقتله ٢٦٠ أميركياً وافريقياً ابرياء في آب (اغسطس) الماضي».

واضاف كراولي انه لا يعلم إذا كانت الولايات المتحدة اتخذت اجراءات أمنية إضافية، لكنه شدد على وجهة النظر الأميركية ان ابن لادن يسعى إلى قتل الأميركيين اينما كانوا وانه لم «يتراجع عن الفتوى التي أصدرها في آيار (مايو) الماضي، لذا نعتقد انه والشبكة التي يديرها لا يزال العدو الأول للمصالح الأميركية في العالم».

وتطالب الإدارة الأميركية حركة طالبان بتسليم ابن لادن لتقديمه إلى المحاكمة بالتدبير لانفجارين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا في آب (اغسطس) الماضي وأسفرا عن قتل ٢٥٠ شخصاً. ورصدت واشنطن خمسة ملايين دولار مكافأة لأي معلومات تؤدي إلى اعتقال ابن لادن.

وفي القاهرة استبعد سفير افغانستان فضل الله فضل (موال للرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني) ان يكون ابن لادن «فُقد» واعتبر اعلان طالبان عن اختفائه «يهدف الى تخفيف حدة الضغوط التي تتعرض لها الحركة من الولايات المتحدة وبريطانيا لتسليمه».

واكد السفير فضل، في تصريحات الى «الحياة»، ان ابن لادن «لا يستطيع مغادرة قندهار من دون اتفاق مسبق مع طالبان، خصوصاً في ضوء العلاقة القوية والمصاهرة التي تربطه وزعيم طالبان الملا محمد عمر»، وقال ان قندهار «افضل مكان آمن لابن لادن وخروجه منها يعرضه للخطر وهو يعلم ذلك تماماً».

ولمح السفير الافغاني الى احتمال ان يكون اعلان الاختفاء جزء من «صفقة بين بريطانيا وباكستان في ضوء المحادثات التي جرت اخيراً واتفق خلالها على ان تمارس باكستان ضغوطاً على طالبان بخصوص ابن لادن في مقابل فتح مكتب تمثيل لطالبان في لندن، والامتناع عن منح منشق باكستاني حق اللجوء السياسي».


متظاهرون البان في الرامبوييه. (ا ف ب)

واشنطن تؤكد ضرورة تولي الأطلسي تنفيذ ما يتفق عليه في كوسوفو

☐ سكوبيا – جميل روفائيل
☐ رامبوييه – «الحياة»

■ أكدت الولايات المتحدة على ضرورة ان يتولى حلف شمال الأطلسي قيادة قوة عسكرية لتنفيذ اتفاق السلام المتوقع في كوسوفو، ولمحت إلى إمكان زيادة مشاركتها فيها، على رغم معارضة روسيا تدخل الحلف ودعوتها إلى احترام سيادة يوغوسلافيا. وقررت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت الحضور إلى رامبوييه لتحض الطرفين على التوصل إلى اتفاق.

جاء ذلك في وقت أعلن ناطق رسمي باسم الحركة الوطنية الألبانية في كوسوفو ان الوفد الألباني إلى مفاوضات رامبوييه لن يوقع أي وثيقة ما لم يحصل على ضمانات باجراء استفتاء لتقرير مصير الاقليم بعد الفترة الانتقالية المحددة بثلاث سنوات. وستنتقل أولبرايت الى قصر رامبوييه اليوم «لتلاحظ بنفسها ما آل اليه الوضع» على حد قول كريستوفر هيل لدى تعليله هذه الزيارة.

وتريد أولبرايت أيضاً ان تأخذ بزمام الأمور «وتعكف على القضايا الأمنية التي تشغل البان كوسوفو» كما اكد مسؤول من الخارجية الاميركية طلب عدم الكشف عن هويته الى صحيفة «هيرالد تريبيون».

ومن المتوقع ان تنتقل الوزيرة صباح اليوم الى قصر رامبوييه قبل ساعات من الاجتماع الوزاري لمجموعة الاتصال (المانيا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وروسيا) المقرر اجراؤه بعد الظهر.

وقبل ذلك من المقرر ان يلتئم الاعضاء الاوروبيون في هذه المجموعة في باريس خلال مأدبة غذاء مع نظرائهم اعضاء الاتحاد الاوروبي المدعوين الى سفارة المانيا التي تتولى حالياً رئاسة الاتحاد الاوروبي.

وتهدف كل هذه الاجتماعات الى تقويم اولي للمفاوضات واتخاذ قرار في ما إذا كان من الضروري اضافة مهلة اسبوع اخر لتمكين المفاوضات من التوصل الى نتائج ملموسة.

وعلى رغم ان الوسطاء الثلاثة – الاميركي والاوروبي والروسي – اعلنوا عن «تقدم» في المجال السياسي من مشروع الحكم الذاتي في كوسوفو، فإنهم يعترفون بالمقابل ان «خلافات عميقة ما تزال قائمة في شأن بعض الجوانب المهمة من الوثيقة». وشدد كريستوفر هيل امس على انه «لم يتم التوصل الى اتفاق سياسي وانه ما زال هناك شوط كبير لم يقطع بعد».

وتصطدم المفاوضات لدى وفد بلغراد بمفهوم الحكم الذاتي الواسع في كوسوفو الذي يراد منه ان يكون أكثر اهمية من الحكم الذاتي الذي يتمتع به هذا الاقليم منذ ١٩٧٤ وحتى ١٩٨٩ وكذلك على حضور القوات العسكرية الدولية لضمان تنفيذ الاتفاق. ويستفيد الصرب من دعم الروس في هذين النقطتين.

واضاف ان وفد البان كوسوفو التي يغلب عليه الانفصاليون «يقول هو الآخر إنه لا يريد ان يوقع أي اتفاق ان لم يكن اتفاقاً على الاستقلال وليس الحكم الذاتي». ومنذ يومين بات تصلب المسؤولين الصرب واضحاً ويأتي رداً على تهديدات حلف شمال الاطلسي بالقيام بغارات جوية في حال فشل المفاوضات.

وأفادت وسائل الإعلام في بلغراد ان توقيع الوفد الصربي وثيقة المبادئ العشرة التي وضعتها مجموعة الاتصال لتسوية سلمية في كوسوفو يؤكد ان المفاوضات على التفاصيل لم تتم.

وفي غضون ذلك أصدرت وزارة الاعلام الصربية بياناً امس في بلغراد اشارت فيه إلى قتل ١٧ صربياً من معارضي الانفصال «بسبب عمليات الارهابيين الألبان خلال الأيام العشرة الأخيرة».

واضاف البيان ان «شرطيين وثلاثة مدنيين صرب خطفهم الارهابيون في الفترة نفسها».

واعرب البيان عن خيبة امل الصرب من انحياز وسطاء دوليين في رامبوييه إلى جانب الوفد الألباني، وان هذا السلوك سيؤثر سلباً مع فرص نجاح المفاوضات الجارية قرب باريس».

ونقلت صحيفة «كوخا ديتورا» الألبانية الصادرة في بريشتينا عن مصادر اميركية ان الولايات المتحدة ستشارك بحوالى ٤ آلاف جندي في القوة العسكرية المقترحة لفرض السلام في كوسوفو بقيادة حلف شمال الأطلسي». واشارت الصحيفة، التي يشارك رئيس تحريرها فيتون سوروي في عضوية وفد التفاوض الألباني في رامبوييه، إلى ان «الرئيس بيل كلينتون يبحث حالياً مع مستشاريه في الشؤون الأمنية والخارجية هذه المشاركة».

ونقلت الصحيفة عن الناطق الرسمي باسم الحركة الوطنية لألبان كوسوفو جميل مصطفى ان الوفد الألباني في رامبوييه «لن يقبل باي حل إذا لم يحدد بوضوح وضع الاقليم خلال الفترة الانتقالية ويضمن اجراء استفتاء على تقرير المصير بعد انتهائها وان يتم ذلك بوجود قوات لحلف شمال الاطلسي في الاقليم».

بعد تبرئة الرئيس الأميركي من تهمتي الكذب والحنث باليمين

مستقبل مونيكا لوينسكي غامض وستار قد يلاحق كلينتون من جديد

الرئيس كلينتون في مكتبه في البيت الابيض. (ا ب)

■ واشنطن – رويترز، أ ف ب – على رغم ان مستقبل رئاسة بيل كلينتون بدا مضموناً بعد تصويت مجلس الشيوخ الجمعة على تبرئته، فإن مستقبل عشيقته السابقة مونيكا لوينسكي ما زال غير واضح. وكذلك مصير ستار وإمكان تقديمه دعوى جنائية جديدة ضد كلينتون.

ومن غير المسموح للوينسكي، الملتزمة اتفاقاً مع المحقق المستقل كينث ستار يضمن لها الحصانة من الملاحقة القضائية مقابل شهادتها، بان تمضي قدماً في نشر روايتها عن الفضيحة التي ارتبطت باسمها، او بإعطاء حديث تلفزيوني من دون اذن ستار.

ويتعين ان تحضر لوينسكي (٢٥ عاماً)، التي اثارت علاقتها بكلينتون تحقيقات كان يمكن ان تؤدي إلى عزل الرئيس الأميركي للشهادة في اي اجراء قانوني ينشأ عن هذه العلاقة بما في ذلك أي دعوى جنائية قد تقام على كلينتون.

ويتردد ان ستار يعتقد بان رفع مثل هذه الدعوى أمر ممكن في ظل الدستور الاميركي حتى وإن كان كلينتون في منصبه على رغم انه لم يحدث من قبل ان وجه الاتهام رسمياً إلى اي رئيس في السلطة.

وفي الاول من شباط (فبراير) الجاري نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مصدر في مكتب ستار انه لن يتم اتخاذ اي قرار في شأن اتهام كلينتون جنائياً، إلا بعد انتهاء المحاكمة في مجلس الشيوخ. واعتبر هنري هايد احد زعماء الجمهوريين في مجلس النواب ان على ستار التخلي عن توجيه التهمة الى كلينتون.

وأضاف هايد، وهو «المدعي» الرئيسي في المحاكمة: «لا اعتقد ان توجيه التهمة إليه ورفع دعوى جنائية ضده بعد كل ما جرى سيكون مفيداً للبلاد».

وكان كلينتون معرضاً للإقالة بتهمة الحنث باليمين وعرقلة عمل القضاء لمحاولته التكتم على علاقته مع مونيكا لوينسكي.

اما الكتاب «قصة مونيكا» فمعد بالفعل ولكن دار النشر «سانت مارتن برس» لا يمكنها توزيعه من دون موافقة ستار. وعلى رغم ذلك يصطف القراء في طوابير لشراء الكتاب.

واوقفت كذلك اذاعة مقابلة مع مونيكا اجرتها المنيعة باربرة والترز في برنامج «٢٠/٢٠» على شبكة «ايه. بي. سي» التلفزيونية.

ورفضت جودي سميث المتحدثة باسم لوينسكي التعليق ولم تورد تفاصيل عن مكان وجود لوينسكي وقت التصويت أو عن حالتها النفسية. ولكن الاهتمام بلوينسكي لم يفتر على رغم احتجابها خلال الأشهر القليلة الماضية. فلم تظهر على شاشات التلفزيون حتى السادس من شباط (فبراير) عندما انبعث مقتطفات من تسجيلات فيديو كانت ضمن مستندات محاكمة الرئيس في جلسة مفتوحة لمجلس الشيوخ.

فضيحة مونيكا لوينسكي كلفت الاميركيين أكثر من ٥٠ مليون دولار

■ واشنطن – ا ف ب – كلفت قضية مونيكا ليونسكي المواطنين الاميركيين عشرات الملايين من الدولارات. وقدرت وكالة «نايت ريدر» الكلفة النهائية لهذه القضية باكثر من خمسين مليون دولار من بينها، ملايين عدة ذهبت الى المحامين الذين شغلتهم القضية. اما نفقات المدعي كينيث ستار فما زالت غير مؤكدة. فقد انفق على قضية لوينسكي وحدها ٤.٤ ملايين دولار من ١٥ كانون الثاني (يناير) الى ٣١ آب (اغسطس) ١٩٩٨ بعدما انفق حوالي اربعين مليون دولار على قضايا اخرى مرتبطة بكليتنون شارك فيها عشرات المحامين والعملاء لمكتب التحقيقات الفيدرالي (اف بي اي) والمخبرين الخاصين. ودفع لبعض مستشاريه مثل سام داش، مستشاره السابق، ٤٠٠ دولار في الساعة.

اما فاتورة محامي مونيكا لوينسكي فتقدر بحوالي مليوني دولار ومحامي بيل كلينتون باكثر من عشرة ملايين دولار الى جانب ٨٥٠ الف دولار دفعت الى بولا جونز. واضطر حوالي ستين شاهدا استدعاهم ستار الى توكيل محامين تتراوح نفقاتهم في واشنطن بين ٢٠٠ و٦٠٠ دولار في الساعة. ولا احد يستطيع ان يحدد كم كلفت هذه القضية الكونغرس. فمجلس النواب ولجنته القضائية خصصوا ثلاثة اشهر ونصف الشهر لقضية لوينسكي (من تشرين الاول/ اكتوبر الى منتصف كانون الاول/ ديسمبر). اما مجلس الشيوخ فكرس ٣٦ يوما لمحاكمة بيل كليتنون (منذ السابع من كانون الثاني/ يناير) وعبأ مئات الاشخاص لهذا الهدف من بينهم رئيس المحكمة العليا وليام رينكويست.

هيلاري كليتنون تفكر في ترشيح نفسها لمجلس الشيوخ

■ واشنطن – رويترز – صرح مستشارو سيدة أميركا الأولى هيلاري كليتنون الجمعة أنها تفكر الآن بعد انتهاء محاكمة زوجها في إمكان ترشيح نفسها لعضوية مجلس الشيوخ عام ٢٠٠٠. ولم تنف كلينتون التكهنات بأنها قد تقوم بعمل لم يسبق له مثيل، بأن ترشح سيدة أميركا الأولى نفسها لعضوية مجلس الشيوخ.

وقالت مارشا بيري، المتحدثة باسم كلينتون «الآن بعد انتهاء المحاكمة ستتاح لها الفرصة للتفكير في الأمر. اهتم أشخاص آخرون بهذه التكهنات وتحدثوا معها في الأمر ولكنها لم تتمكن من التفكير فيه». وذكرت أنه لم يتضح بعد متى ستتخذ هيلاري قراراً في هذا الشأن، مضيفة انها ببساطة «تشعر براحة» لانتهاء محاكمة مجلس الشيوخ زوجها. وقال مستشارون آخرون إنها قد تعلن قرارها بداية الأسبوع المقبل.

رد على منتقديه معارضاً أي تعديل دستوري

بريماكوف يحذر من محاولات زرع خلاف بينه ويلتسن

☐ موسكو – جلال الماشطة

■ أشار رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف الى محاولات لـ «دق اسفين» بينه والرئيس بوريس يلتسن، وشدد على وجوب بقاء يلتسن في منصبه حتى نهاية ولايته الدستورية، وعارض ادخال «تعديلات راديكالية» على القانون الاساسي.

وتحدث رئيس الوزراء في اجتماع عقده مجلس السياسة الخارجية والدفاعية، وهو منظمة غير حكومية لكنها تتمتع بنفوذ كبير وتضم ابرز السياسيين والوجوه المعروفة.

واشار بريماكوف الى ان وزارته تحاول «اخراج البلد من الحفرة التي وقع فيها» لكنه قال انها تواجه بمقاومة ضارية على صعيد الاقتصاد والسياسة والاعلام، واضاف ان محاولات «دق الأسفين» بين الحكومة والرئيس تهدف الى زعزعة الاستقرار، وذكر ان يلتسن ابلغه انه يعتبر هذه المحاولات «شريرة».

ويذكر ان غالبية وسائل الاعلام، الخاصة والحكومية، شنت حملة على بريماكوف، واعتبرت دعوته الى توقيع وثيقة الوفاق السياسي محاولة لانتزاع السلطات من الرئيس، وذكرت ان يلتسن أراد استعادة هبوط النفوذ وكانت رحلته المفاجئة الى عمان استعراضاً للعضلات.

واعترض بريماكوف على الدعوة التي صدرت عن عدد من المشاركين في المجلس الى استقالة يلتسن، وقال ان بقاءه حتى انتهاء تفويضه الدستوري «شرط ضروري للاستقرار وتهيئة الظروف للانتخابات» البرلمانية والرئاسية المقبلة.

ورفض رئيس الوزراء فكرة التخلي عن نائبيه، الشيوعي يوري ماسليكوف، وعضو الحزب الزراعي غينادي كوليك. وقال: «لست صنيعة احد، ولست خائفاً (...) ومن يعتقد انني ساضحي بنوابي فهو على ضلال». وشدد على انهما يعملان كمحترفين ولا يتلقيان تعليمات من حزبيهما اليساريين.

ودعا رئيس الحكومة الى «وفاق واسع» لا يقتصر على فروع السلطة بل يشمل المجتمع كله، وذكر ان من مقوماته الاساسية محاربة الاجرام المتفشي في الاقتصاد. ولكنه نفى ان تكون الحكومة وراء حملة التحريات التي جرت ضد شركات يملكها البليونير بوريس بيريزوفسكي، غريم بريماكوف.

الحملة على الاسلاميين تشتد عشية الانتخابات التركية

الجيش يرى التصريحات المعتدلة لزعماء "الرفاه" نوعاً من الابتزاز

■ انقرة – رويترز – قال الزعيم الاسلامي التركي عبدالله غول وهو يقف أمام صورة نادرة لمؤسس الدولة كمال اتاتورك يبدو فيها رافعاً يديه بالدعاء: «آخر شيء نريده هو دولة قائمة على أساس الدين».

لكن جنرالات الجيش الذين حظروا حزب «الرفاه» الاسلامي بعد ان اجبروه على التخلي عن السلطة قبل عامين، لا يقتنعون بقول غول وغيره من زعماء الاسلاميين. فبالنسبة اليهم والى من يدعمهم من السياسيين العلمانيين الضعفاء تبقى الحقيقة الوحيدة ان فوز حزب «الفضيلة» في الانتخابات يعني التعصب الديني، والسياسات المناهضة للغرب. ويقولون ان عبارات الطمانة التي يدلي بها رجال مثل غول لا تنطلي إلا على السذج. وهي ابتزاز واضح.

وقال غول، نائب زعيم حزب «الفضيلة» الذي يصنف في خانة المعتدلين: «حزب الفضيلة تعلم دروس الماضي، واصبح لديه قاعدة تاييد اوسع نطاقاً واكثر ميلاً للمصالحة».

وهذا الامر في حد ذاته يزيد من مخاوف العلمانيين، وفيه إغراء للناخبين المحبطين من زعماء التيار الرئيسي. ومكتب غول الصغير مزين بالخرائط وصورة لأتاتورك الذي يمثل الالحاد في نظر أي «متشدد».

واخذت الصورة عندما اسس اتاتورك تركيا العلمانية ذات التوجه الغربي على انقاض الامبراطورية العثمانية منذ ٧٥ عاماً.

ومن المتوقع ان يحقق حزب «الفضيلة» التيار المعارض الرئيسي واكبر تكتل داخل البرلمان نتائج جيدة في الانتخابات العامة وقد يبقي سيطرته على المدن الكبيرة بما فيها اسطنبول وانقرة.

وبعد اجتماع هذا الشهر لمجلس الأمن القومي الذي يسيطر عليه الجيش امر رئيس الوزراء بولند اجاويد الوزراء والزعماء المحليين بشن حملة على الاسلامي السياسي في وسائل الاعلام وفي الحملات الانتخابية.

ولكن تعثرت خطوات يدعمها الجيش لاصلاح القواعد الانتخابية في المدن الكبيرة.

ولم ينضم الزعيم الاسلامي رجائي قطان الذي عمل وزيراً للطاقة في حكومة «الرفاه» الى المطالبة بنظام اقتصادي اسلامي جديد او إنهاء حظر ارتداء الحجاب في المباني الحكومية. وكتب أحد المعلقين في صحيفة «يني سافاك»: لختير قطان لأنه يتمتع بشخصية معتدلة وهو يثبت ان هذه حركة تشكل نفسها وفقاً للظروف بدلاً من ان تغير الظروف».

ويشارك محللون غربيون في انقرة الجيش مخاوفه. وقال ديبلوماسي: «فلنسمها انتهازية. ولكن اذا نجحوا في العودة الى السلطة واقسموا على انهم يقبلون بالدستور العلماني فقد يجدون انفسهم وقد قسموا حزبهم».

وبدا غول وهو يحتسي شايه ويعلق على تعليقات اجاويد متحدياً الحملة على الاسلاميين، فقال: «لن يكون لذلك اي تاثير علينا (...) الشجعان فقط هم الذين يمكنهم خوض غمار السياسة في تركيا. ونحن لدينا الشجاعة لقول ما نراه حقيقة».

واضاف: «حين يوجه رئيس الوزراء مثل هذا التحذير عشية الانتخابات فهذا يعني انه يهدد الديموقراطية».

وتراوح توجيهات اجاويد بين تشديد الرقابة على الاذاعات وشبكات التلفزيون الاسلامية والتنفيذ الصارم لحظر ارتداء الحجاب داخل المباني الحكومية والجامعات.

وقال غول ان حزب «الفضيلة» لن يغير حملته الانتخابية او يحجم عن انتقاد حظر الحجاب. واقر بان ذلك قد يوصف بانه دعاية دينية لكنه اضاف: «الحجاب مسالة اجتماعية، انها مسالة تتعلق بحقوق الانسان، تحدثنا عن ذلك من قبل وسنواصل الحديث عنه».

وفي انتخابات ١٩٩٥ فاز الاسلاميون بنسبة ٢١ في المئة من الاصوات. ويؤيد كثيرون الاسلاميين احتجاجاً على المؤسسة الحاكمة التي تتردد مزاعم عن فسادها وفشلها في معالجة المشاكل الاقتصادية.

ويخشى العلمانيون من اقتفاء خطى الزعيمة المحافظة تانسو تشيلر التي اغضبت الجيش بتشكيل حكومة مع حزب «الرفاه» عام ١٩٩٦. لذلك يحتاج حزب «الفضيلة» الى ٣٠ أو ٤٠ في المئة من الاصوات ليشكل حكومة بمفرده وهذا مستبعد وسط الحملة العنيفة التي يقودها الجيش ضد العلمانيين.

أكدت انه موجود خارج اوروبا

محامية أوجلان تطلب من هولندا منحه اللجوء السياسي

■ لاهاي – أ ف ب – طلبت محامية عبد الله اوجلان الالمانية رسميا في العاشر من شباط/ فبراير الجاري من هولندا منح زعيم المتمردين الاكراد الاتراك اللجوء «لأسباب انسانية» كما ذكرت اليوم السبت وكالة الانباء الهولندية. واوضحت الوكالة ان المحامية بريتا بولر بعثت رسالة عبر الفاكس الى وزير العدل الهولندي بينك كورتالز بررت فيها طلبها بأن حياة موكلها «معرضة للخطر»، مؤكدة ان البلد الموجود فيه حاليا بات يهدد بتسليمه الى تركيا. وأضافت الوكالة ان محامية اوجلان تقدمت بهذا الطلب بعدما اكد لها مسؤولون في وزارة العدل الهولندية امس ان زعيم حزب العمال الكردستاني شخص «غير مرغوب فيه» في هولندا. ولم يتسن الحصول على اي تاكيد مباشر لهذه الانباء من السلطات الهولندية او من المحامية بريتا بولر التي تقود في امستردام فريقا من المحامين الذين يمثلون الزعيم الكردي في تركيا ودول اوروبية مختلفة. وكانت المحامية اكدت منذ اسبوع لصحيفة «زود دويتش» الالمانية ان موكلها «موجود خارج اوروبا». ويبحث اوجلان عن بلد يقبل باستضافته بشكل دائم منذ رحيله من ايطاليا في ١٦ كانون الثاني (يناير) الماضي الى جهة غير معروفة. وكان اوجلان فشل في اول شباط (فبراير) في التوجه الى هولندا للمثول امام محكمة العدل الدولية في لاهاي. ورفضت السلطات الهولندية بشدة الاستجابة لطلبات محامي اوجلان باستقباله متذرعة بان زعيم حزب العمال الكردستاني وضع في قائمة الاشخاص «غير المرغوب فيهم» في دول اتفاقية شنغن كلها.

الرواية الكاملة لاتصالات "لجنة الحوار الوطني" بشيوخ الانقاذ

يوسف الخطيب لـ"الحياة": عارضت ترشيح بوتفليقة عام ١٩٩٤ فكيف أوافق اليوم؟

□ الجزائر - «الحياة»

■ يعتبر السيد يوسف الخطيب المعروف باسم «العقيد حسان»، قائد الولاية التاريخية الرابعة، التي كانت تضم ولايات الوسط الجزائري، أحد أهم الشخصيات الوطنية المرشحة للرئاسيات المقررة في نيسان (ابريل) المقبل، ويحظى باحترام الجيش وبتقدير المجاهدين وله سمعة طيبة في ولايات الوسط.

● لماذا ظهر العنف في الولاية الرابعة التي كنتم تراسونها تاريخياً؟

- لنرجع قليلاً الى الوراء. كانت الولاية الرابعة مهمشة منذ ١٩٦٢، بسبب ازمة خلط الاوراق التي تركت تاثيراً في ولايتنا، ورغم ان موقفنا واضح من الصراع بين الحكومة وقادة الأركان العامة للجيش بعد الاستقلال، وهو إلتزام الحياد، إلا أن ما قمنا به من وساطات بين الأطراف المتصارعة ابقانا في الهامش، واتصلت شخصياً بالسيدين احمد بن بلة ومحمد خيضر وطلبت منهما الدخول الى الجزائر وعقد مؤتمر، لكن خيضر رد علي بحضور بن بلة: «يجب أن تأخذ الحكم مهما كان الثمن»، كان هذا في الرباط عام ١٩٦٢، وكان مبادرة شخصية مني، وعندما اجتمع قادة الولايات في الشلف - بعد ذلك - طلبت منهم ان يجدوا حلاً للازمة ويتركوا مشاكل الخارج جانباً، ولكنهم لم يجدوا الحل في الاجتماع، واجتمعوا في تلمسان وأعلنوا عن مكتب سياسي، ومع ذلك بقينا على الحياد وطالبناهم بالدخول الى ولايات الوسط، وفعلاً جاعوا ليدخلوا العاصمة ويستقروا بـ «فيلا جولي» في آب (اغسطس) ١٩٦٢، وعندما امر خيضر الجيش بدخول العاصمة منعناهم والتزمنا الحيطة لأننا لم نكن نسعى الى سفك الدماء، وهو ما جعل الوسط يبقى مهمشاً.

إن الشعب كره الحكم بصفة جهوية وانكر اننا في مناسبة لذكرى الشهيد محمد بوقرة عام ١٩٩٢، طرحنا سؤالاً: «لماذا بدأ العنف في الجزائر وخاصة في ولايات الوسط» ولم نتلق اجابة، بيد اننا كنا نعرف الاجابة، فهذه الجهة مهمشة ومحقورة، وجماعة الجبهة الاسلامية للانقاذ، وعدوا ابناءها «بشيء جديد وهو الاسلام والعدالة، وحل المشاكل الاجتماعية»، وهو ما جعل الشعب يمشي معهم لكن المجازر التي ارتكبت والتدمير الذي مس المنطقة جعل الناس تتراجع.

● كيف ترون للحل الأمني في برنامج ترشحكم؟

- يتم بطريقتين وهما الطريقة المباشرة في مواصلة محاربة الارهاب تماماً بكل الوسائل المتوفرة لدى الدولة في اطار احترام القوانين، والطريقة غير المباشرة وهي معالجة اسباب الازمة وخصوصاً الشباب.

● يقال انكم اتصلتم بالمؤسسة العسكرية بعد سماعكم تزكية عناصر منها السيد عبدالعزيز بوتفليقة فهل هذا صحيح؟

- التقيت قيادات في المؤسسة العسكرية، ابلغتهم بموقفي وقلت لهم ان الطريقة التي يجب ان تتم بها عملية الترشيح، يجب أن تكون واضحة وشفافة، وعلى الأحزاب أن تلعب دورها في ترشيح من تريد. وقلت لهم: عارضت ترشيحه عام ١٩٩٤ فكيف اوافق اليوم، واعتبرت ذلك لا يتماشى مع شعار القطيعة الذي نرفعه منذ ١٩٩٢.

وقلت لهم انه لا توجد لي مشكلة مع هذا الشخص، ولكن له مشاكل مع الدولة، مثل قضية مجلس المحاسبة، لم نتكلم بصفة رسمية وانما ابلغتهم بنيتي في ترشيح ليس بهدف تزكيتي وانما بهدف توضيح وقفي.

● لماذا كونتم كتلا مع السادة أحمد طالب الابراهيمي، ومحمد الصالح يحياوي وعبدالله جاب الله؟

- لقاؤنا كان على نقطة واحدة، وهي مطالبة الرئيس والمؤسسة العسكرية باحترام تعهداتهما.

● كيف تفسرون دخول الجنرال خالد نزار في الخط؟

- موقف الجنرال خالد نزار متناقض، ولا اعرف ما إذا كان يتحدث باسمه الخاص أو باسم المؤسسة العسكرية، ولماذا غير رايه بين عشية وضحاها؟ ومن حقه أن يعبر عن رايه كشخص اما كانتماء للمؤسسة فهذا مرفوض في نظري.

● لكن للجنرال نزار هو الذي اقترح بوتفليقة عام ١٩٩٤ ورفضته آنذاك؟

- الوضع يختلف اليوم عما كان عليه عام ١٩٩٤.

● هل ستشاركون في الانتخابات الرئاسية المقبلة؟

- يجب أن نضع في الاعتبار عملية المشاركة بالضمانات التي ستقدم لنا كمرشحين على مختلف المستويات، ونحن بدانا في مشاورات مع المرشحين الأحرار والأحزاب للبحث عن طريقة لفرض هذه الضمانات، واي ترشح مرهون بوجودها.

● يقال انكم ترشحتم لسد الطريق أمام بوتفليقة؟

- هذا الكلام ليس صحيحاً فانا لست ضد بوتفليقة كشخص وليست له مشكلة معي، وانما مع المجلس الأعلى للمحاسبة، وكل ما نريده هو اعطاء الفرص لكل المرشحين من دون الانحياز لهذا المرشح او ذاك. فعندما التقيت الأمين العام لجبهة التحرير الوطني بوعلام بن حمودة وجدت الضغوط عليه، وكاشفني انه لا يدعم بوتفليقة لأن له مشكلة مع مجلس المحاسبة ولأنه مستشار لأحد أمراء الخليج.

● يقال انكم اتصلتم برئيس لجنة المواطنين للدفاع عن الجمهورية صالح بوبنيدر؟

- تبادلنا وجهات النظر، اتفقنا على الضمانات التي ستعطى للمرشحين وضرورة أن تكون الانتخابات شفافة ونزيهة.

● لماذا ترفضون مصطلح «الأسرة الثورية» المتداول في الجزائر وأنتم عضو فيها؟

- عندما نتحدث عن «الأسرة الثورية» يتبادر الى اذهاننا السؤال الآتي: «كم عدد افرادها؟ انهم اقلية (مجاهدون وأبناء الشهداء)، أما ابناء المجاهدين فانهم مثل غيرهم من ابناء الشعب، وليس من حق احد أن يرث الثورة من دون غيره. فالثورة مكتسب للشعب كله، والمجاهدون لم يقوموا بالثورة وحدهم وانما كانوا وسط الشعب مثل الحوت في الماء، وما دام في بلادنا ٧٥ في المئة من الشباب، فالحديث عن «الأسرة الثورية» يعني تهميش الغالبية، والمفروض أن نقوم بجمع الصفوف لا التفريق بين أبناء الشعب.

● ما تفسيركم للجوء بعض الأحزاب الى التزكية عوض ترشيح قائمتها؟

- مع الأسف ان غالبية الأحزاب لا تزال صغيرة، باستثناء جبهة التحرير الوطني وجبهة القوى الاشتراكية بحكم الاقدمية، ونظراً للتناقضات داخل الأحزاب فإن جبهة التحرير الوطني وجدت نفسها تزكي من تنكرت له قبل ذلك.

قال لي بوعلام بن حمودة: «ان المؤسسة العسكرية هي التي اقترحت بوتفليقة» بعد أن كان يحدثني عنه وعن أسباب استبعاده كمرشح بسبب مشكلته مع مجلس المحاسبة، ووجوده مستشاراً لأحد أمراء الخليج، وفجاة تغير موقف بن حمودة «بعد أن كان ضد بوتفليقة أصبح يسانده» من دون اللجوء للمؤتمر خوفاً من انفجار الحزب.

● ما تفسيركم لما اصاب الأحزاب من انشقاق بسبب بوتفليقة؟

- يدل على عدم وجود وعي سياسي ونضالي، وظهور الانتهازيين، وهو ما جعل الأحزاب لا تعود الى قواعدها في اتخاذ قرار التزكية لهذا الشخص او ذاك.

● يروج البعض معلومات تفيد أن الهدف من اقتراح بوتفليقة باسم هيئات في السلطة هو امتصاص غضب جهة معينة. فماذا تقولون؟

- ارفض الحديث بهذه الطريقة، لأنه يمس الوحدة الوطنية، ماذا تقول عن ولايات الوسط التي لم تصل اليها السلطة منذ ١٩٦٢؟!

إذا كان لا بد من معالجة اي مرض فعلينا معالجة الجهوية مثلما نجحت الثورة باسم الوحدة الوطنية سوف تنجح الجزائر بفضل كل ابنائها المخلصين.

● ما تفسيركم لـ «اقتراح» بوتفليقة كمرشح إجماع؟

- اولاً من جاء به كان يريد الوصول من خلاله الى السلطة، لأنه يساعدهم، واقول ان الشعب هو الذي يعين الرئيس، والأحزاب لا تملك العدد الكافي من المناضلين ميدانياً لتعيينه رئيساً، وهي تعرف أن هذا المرشح او ذاك يخدم اغراضاً قد تتناقض مع برنامج الحزب الخاص به، وكل حزب له برنامجه الخاص.

ومبدئياً من الصعب ان تجتمع الاحزاب على شخص، وانما يمكنها الاتفاق على برنامج، وما يدهشنا هو طرح اسم بوتفليقة كمرشح إجماع قبل معرفة برنامجه، والمطلوب هو صدقية الشخص قبل برنامجه.

● لنتحدث عن الجديد في برنامج ترشحكم؟

- لا اعتقد ان الشعب بحاجة الى خطابات وانما الى واقع. وانا اؤمن بالديموقراطية لأنني مارستها عندما طبقنا التسيير الجماعي للولايات بعد مؤتمر الصومام عام ١٩٥٦. وما علينا اليوم إلا احترام الغالبية، وعلى الأحزاب التي تريد الوصول الى السلطة احترام نقطتين: نبذ العنف تماماً، والعمل في اطار قوانين الجمهورية، ومعالجة اسباب الأزمة أو المرض الذي الم بالجزائر خصوصاً الجانب المتعلق بالشباب.

● كيف تقومون هدنة الجيش الاسلامي للانقاذ؟

- ليس لدي معلومات او معطيات لأتحدث عنها، وهي في عمومها مبادرة مقبولة. وإذا كان هؤلاء يقبلون نبذ العنف ووضع السلاح فإن الحل موجود، لكن طرحه مرتبط بفهم خلفيات العملية.

● وعلى الصعيد الاقتصادي؟

- اعتقد انه لا يمكن الهروب من الاصلاحات، وانما يجب ان تساير وضعية الشعب، وحل المؤسسات يجب أن يتم في اطار حوار شفاف مع المعنيين وهم العمال.

● هناك من يقول ان المشكلة في الجزائر هي بين السلطة والحزب المحظور، فماذا يقول يوسف الخطيب؟

- ربما كان هذا الطرح في بداية الأزمة مقبولاً، أما اليوم فالمشكلة اعمق، خصوصاً بعد ان اخذت العدالة مجراها في القضية. وهناك اشخاص ينتمون الى هذا الحزب المحظور، وعليهم العمل في اطار القوانين سياسياً.

● العالم كله يتحدث عن (مأساة الجزائر) وعندما ظهر قانون يوحد الجزائريين أحدث ردود فعل سلبية، فبماذا تعللون ذلك؟

- الأمر يحتاج الى التحسيس والوعي، والوقت الكافي لتضميد الجروح.

● ماذا تقولون عن ترشح سيد أحمد غزالي وهو الذي تراجع عن انتخابات ٢٦ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩١ عندما كان رئيس الحكومة؟

- اعتقد ان هناك الكثير من الانتهازيين، والدليل هو أن كل مرشح يحسب نفسه أفضل من الآخر، فالسيد أحمد غزالي يظن نفسه أفضل من السيد بوتفليقة والجزائر تحتاج الى رجال عندهم نزاهة وكفاءة واخلاص وليس الانتهازيين.

● هل أنت متفائل؟

- طبعاً، لي أمل في الخروج من الأزمة، ولم أياس أبداً لأن الشعب بيده الحل، فهو الذي قاد الثورة وحقق انتصاراته بفضل اطاراته المخلصة، ولا شك في أن ظهور وعي شعبي، وتحرك الأحزاب سياسياً، سيكون في صالح الخروج من الأزمة.

● متى بدأت لجنة الحوار الوطني اتصالاتها مع الجبهة الاسلامية للانقاذ؟

- في الحقيقة، ان الجبهة الاسلامية للانقاذ لم يكن يرد ذكرها في اللجنة، وانما كان الحديث يدور حول «الحساسية الاسلامية»، وذلك لوجود تخوفات ليس من أعضاء اللجنة وانما من بعض الأحزاب المشاركة في الحوار، باستثناء ثلاثة احزاب، طالب قادتها بمشاركة الحزب المحظور وهي جبهة التحرير الوطني بقيادة عبدالحميد مهري، جبهة القوى الاشتراكية (حزب حسين أيت أحمد)، والحركة من اجل الديموقراطية (حزب الرئيس أحمد بن بلة).

واشترطت هذه الأحزاب، في أول لقاء للجنة بها، حضور الجبهة الاسلامية للانقاذ، وواصل حزب الرئيس بن بلة اللقاءات التي اجرتها اللجنة مع الأحزاب بينما قاطعها لاحقاً حزبا السيدين: حسين آيت أحمد، وعبدالحميد مهري.

وبقي التخوف من ذكر الحزب المحظور أو تجنب ذكره متواصلاً في اللقاءات التي جمعتنا بالأحزاب آنذاك وكانت اللقاءات تتكرر مع الأحزاب نفسها، مثل: حركة النهضة، التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية، وحزب التجديد الجزائري، والحركة من اجل الديموقراطية الى جانب الأحزاب الصغيرة.

وبمرور الزمن اتخذت اللجنة الوطنية للحوار قراراً يقضي باجراء اتصالات مع ما كان يعرف آنذاك باسم «الحساسية الاسلامية»، استجابة لمطالب الأحزاب في إلحاق الحزب المحظور بالمتحاورين مع اللجنة.

● هل الاتصالات بشيوخ الانقاذ في السجن كانت باقتراح من اللجنة أو المؤسسة العسكرية؟

- انها فكرة اعضاء اللجنة بما فيهم الضباط الثلاثة الذين كانوا يمثلون في اللجنة المؤسسة العسكرية، ولا أعرف ان كانت لهم استشارات في المؤسسة. أؤكد ان المبادرة كانت منا كأعضاء للجنة وليست من أي جهة أخرى، وتمت العملية بطريقة غير مباشرة عبر احد الوسطاء فلم تحقق النتائج المنشودة منها، اذ فشل الوسيط حسن لعريبي القيام بالمهمة. وهو ما جعل اللجنة تباشر الاتصال المباشر من طريق ثلاث شخصيات بينها: الجنرال الطيب الدراجي وبموافقة من المؤسسة العسكرية، وكان اللقاء الأول مجرد جس نبض قيادة الحزب لمعرفة مدى الاستجابة للحوار وفق الشروط التي اقترحتها اللجنة وهي الإبقاء على المشاركين في الحوار تحت الاقامة الجبرية، وكان الرد ايجابياً اذ قبلوا اقتراحنا وأعطوا ثقتهم فينا.

وفي اللقاء الثاني لممثلي اللجنة مع الشيوخ تم الاتفاق بين اللجنة والشيوخ على تعيين اربعة ممثلين مؤهلين لهم ممن كانوا في السجن آنذاك للمشاركة في التحضير لندوة الوفاق الوطني، التي تقرر عقدها مع انتهاء عهدة المجلس الأعلى للدولة، وهؤلاء الممثلون للحزب المحظور هم: حدي، بوخمخم، قمازي وشيقارة، وهم الذين تم اطلاق سراحهم لاحقاً حين اصبح السيد زروال رئيساً.

● كيف أعطيت الموافقة على إشراك الانقاذ في ندوة الوفاق الوطني لعام ١٩٩٤؟

- بعد أن تم الاتفاق مع الشيوخ على تعيين ممثليهم في الحوار اتصلنا بالمجلس الأعلى للدولة بقيادة علي كافي وابلغناه، بقرار اللجنة القاضي باطلاق سراح ممثلي الحزب المحظور للمشاركة في الحوار مع البقاء تحت الاقامة الجبرية لغاية الوصول الى اتفاق معها.

● وماذا حدث بعد ذلك؟

- اقترحنا تأجيل عقد ندوة الوفاق الوطني شهراً وذلك لتمكين الممثلين للحزب المحظور من الالتحاق بالأحزاب التي شرعنا في الحوار معها ضمن المجموعة التي اشترطت حضورهم للمشاركة في الندوة، ووافق المجلس الأعلى للدولة والأحزاب المشاركة في الحوار على هذا التأجيل. لكن من أجهله هو أسباب عدم اطلاق سراح ممثلي الانقاذ للمشاركة في الحوار أو الندوة التي قاطعتها الأحزاب التي اشترطت حضورهم.

● هل الاتصالات بينكم وبين الشيوخ كانت تتم بالكتابة؟

- لا، كل ما وقع كان مجرد حوار بين ممثلي اللجنة وشيوخ الحزب المحظور.

● وماذا حدث في ندوة الوفاق الوطني بعد غياب ممثلي الانقاذ؟

- لم يرشح المشاركون فيها أي رئيس في اعتبار ان عملية الوفاق عن مرشح الندوة لم تتم، الى جانب غياب الأحزاب الفاعلة عنها.

● يقال ان اسم بوتفليقة كان مطروحاً ليكون مرشحاً باسم الندوة لرئاسة المجلس الأعلى للدولة؟

- الواقع ان اسم بوتفليقة طرح علي آنذاك وانا أرأس اللجنة الوطنية للحوار ورفضت قبوله رئيساً لأنه لا يمثل القطيع، وهددت بتقديم استقالتي من اللجنة. وفي اليوم الثاني من اجتماع الندوة ابلغت رسمياً بعدم ترشيحه، وبالتالي أعلنت للحضور في الندوة بأنه «لا يوجد مرشح باسم الندوة».

● كيف تمت عملية انشاء لجنة الحوار الوطني؟

- في البداية، تلقيت اتصالاً من المؤسسة العسكرية، التي لم تكن تربطني بها أية صلة من قريب أو بعيد وتمت استشارتي في مسألة انشاء لجنة للحوار فباركت ذلك بعد ان تم اطلاعي على فشل بعض المبادرات السابقة وقلت لهم انني بعيد عن السياسة وإذا رأيتم في مشاركتي أهمية فانا مستعد لخدمة الوطن. وفي اللقاء الثاني وافقت على المشاركة وفوجئت بالأعضاء الثمانية للجنة يختارونني رئيساً لهم، ولم يكن لي راي في تعيين أي عضو منهم، وعلى رغم إصراري على المشاركة كعضو أبوا إلا أن أكون رئيساً للجنة.

● من كان يمثل المؤسسة العسكرية وهل كانت القرارات تتخذ داخل اللجنة؟

- اعترف ان اللجنة لم تكن تتلقى الأوامر من أية جهة ولم يكن يمارس ضدها أي ضغط من الخارج بل كان الجميع يعمل كعائلة واحدة وكانت القناعة بيننا مشتركة في البحث عن حل للأزمة ولهذا نجحنا في تاسيس أرضية المرحلة الانتقالية بحرية.

● هل «الحساسية الاسلامية» هي سبب الأزمة أم طرف فيها؟

- يظهر المشكل وكان هذه الحساسية هي الطرف الأساسي فيها إلا ان إشراك كل الأحزاب جعلها طرفاً كبقية الأطراف على رغم أهميتها في الحل آنذاك، وكنا نجتمع بالأحزاب الكبيرة على حدة، والأحزاب الصغيرة على حدة.

وشخصياً كنت أصر على مشاركة قادة الأحزاب الفاعلة مثل حسين آيت أحمد الذي بعثت اليه برسالة عبر عبدالحميد مهري، وقلت له ان وجودك في الجزائر اهم في عملية تحقيق السلام.

● لماذا التزمتم الصمت بعد الاستقالة لغاية اليوم؟

- احد أسباب الاستقالة هو عدم التزام الرئيس بتعهداته المتمثلة في «القطيعة»، إذ بمجرد انتخابه عين الحكومة من دون أحداث قطيعة مع بعض الوجوه، وهو ما جعلني أبادر بالاستقالة وعلى رغم انه حاول إقناعي بالتراجع عنها إلا انني اتخذت القرار وانا لا اغير في مواقفي، اذ سبق وان اتخذت قراراً في عهد الرئيس السابق بن بلة كما اتخذت قراري في عهد من ازاحوه عن الحكم ولن أتراجع عنه.

اما سبب الصمت فهو استجابة لطلب الرئيس بانه سيجري استشارات مع الطبقة السياسية في خطوات لاحقة للبحث عن حل للأزمة وبالتالي فإن اي تصريح مني قد يفسر لصالح هذا الطرف أو ذاك، وهو ما جعلني امتنع عن الادلاء باي موقف لغاية اليوم.

إن مساندتي للرئيس كانت مرتبطة بمضمون برنامجي وكانت صادقة وذات نية واخلاص بعد ان مشى الشعب مع الرئيس زروال في انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥، إلا أن عدم الوفاء ببعض التزاماته ومنها احداث القطيعة جعلني انسحب من طاقمه.

يوسف الخطيب (العقيد حسان)

□ ولد في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٢ بالأصنام (الشلف). وتابع دراسة الطب في جامعة الجزائر سنة ١٩٥٤ - ١٩٥٥. ومنذ سنة ١٩٥٥ و١٩٥٦ اصبح عضواً في جبهة التحرير الوطني والتحق في ١٩ أيار (مايو) ١٩٥٦ تاريخ الاضرابات الطلابية (الجامعية والثانوية) بالثورة في المدية (الولاية الرابعة التاريخية).

اصبح في سنة ١٩٥٩ مسؤولاً سياسياً وعسكرياً برتبة (نقيب) في المنطقتين الثالثة والرابعة (الأوراس، في سنة ١٩٦٠) ثم ترقى الى رتبة رائد واصبح عضو مجلس الولاية الرابعة في تموز (يوليو) ١٩٦٠ وبعد وفاة سي محمد بونعامة الذي سقط في ميدان الشرف في ٨ آب (اغسطس) ١٩٦١، بالبليدة اصبح قائداً للولاية الرابعة. وفي نيسان (ابريل) ١٩٦٥ اصبح عضواً في مجلس الثورة، وعضواً في الامانة التنفيذية لجبهة التحرير الوطني.

وفي نهاية ١٩٦٧ انهى دراسته بنيل شهادة الدكتوراه في الطب والتحق بالمستشفى للتخصص في الجراحة العامة والتخصص في امراض النساء والتوليد في مستشفى بارني حسين داي.

وبعد المحاولة الفاشلة للاطاحة بالعقيد هواري بومدين التي قام بها العقيد الطاهر الزبيري عام ١٩٦٧ وجد نفسه مجرد طبيب في الصحة العمومية في عين صالح (ولاية تامنراست) في الاقامة الجبرية. ومن ١٩٧٣ - ١٩٧٧ ولأسباب سياسية حصل على اقامة وفتح عيادة طبية في تيارت. ومن ١٩٧٧ الى أيلول (سبتمبر) ١٩٩٦ زاول نشاطاً طبياً حراً في الجزائر. وفي ١٤ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٣ عينته المؤسسة العسكرية رئيساً للجنة الحوار الوطني.

وفي شباط (فبراير) ١٩٩٤ - كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥ اصبح مستشاراً سياسياً للرئيس اليمين زروال، ومدير حملته الانتخابية في رئاسيات شباط (فبراير) ١٩٩٥ - وفي حزيران (يونيو) ١٩٩٦ استقال لأسباب سياسية، والتزم الصمت. وفي كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ سحب استمارات التوقيع للترشح للرئاسيات المقررة في نيسان المقبل.

"المعضلة المركبة" التي تواجه الحص

الملفات التي تضع الحكومة في موقع هجومي

□ بيروت - جوزف سماحة

■ ولدت الحكومة اللبنانية الجديدة برئاسة سليم الحص في عملية قيصرية، كان رئيس الجمهورية اميل لحود يستعد، حسب المقربين منه، لمرحلة تعايش صعبة مع الرئيس رفيق الحريري. لكن الأخير قرأ المعطيات التي تشير إلى أن هذا التعايش سيكون اشد صعوبة عليه فاعتذر. قلب الأدوار. وبعدما كان، من موقعه في الحكم عنصراً في تشكيل المعارضة، اصبح، من موقعه في المعارضة، عنصراً في تشكيل السلطة واعطائها مضموناً: ازالة آثار «الحريرية».

كان يمكن هذه المهمة أن تكون اكثر سهولة في بلد معتاد تداول السلطة. ليست هذه عادة لبنانية برغم الحد الأدنى من الديموقراطية في البلد. ولذا يمكن القول إن انتقال الحكم من الفريق السابق إلى الحالي هو اكبر تحول سياسي سلمي في بلد عربي. وهو يفوق، في جوانب منه، اهمية وصول الاشتراكي عبدالرحمن اليوسفي إلى رئاسة الوزارة في المغرب.

ليست هذه المهمة سهلة، لأن الحكومة اللبنانية تواجه معضلة مركبة ناتجة من تصادم عدد من العوامل:

- ثمة ارتفاع مؤكد في سقف التوقعات يقابله الافتقاد إلى أدوات السياسة الاقتصادية والاجتماعية البديلة... ناهيك عن الأدوات المالية.

- تجد الحكومة نفسها مضطرة إلى اتباع سياسة تقشفية لكنها تحتاج إلى حشد تأييد شعبي أو الاحتفاظ بالرصيد الحالي. وبما أن كل سياسة تقشفية غير شعبية حكماً، فإن المطلوب هنا هو نوع من «تربيع الدائرة».

- إذا كان «غياب» الحريري ترك فراغاً داخلياً وخارجياً، فإن المنطقي هو التعويض عن ذلك من دون إثارة الأوهام كما في الماضي، حول دور هذا «الوزن» في حل المشاكل الواقعية للبلد. لقد تصرف الحريري مثل رجل يريد بناء زعامة والحص يتصرف، وهذا طبعه، مثل رجل يريد النجاح في الإدارة. لقد قيل عنه انه «قدوة لا قائد» لكن ذلك كان محتملاً قبل هبوب عاصفة الحريري على لبنان.

- يجد العهد الجديد نفسه مضطراً إلى تصحيح الخلل في التوازن السياسي السابق من دون التسبب في استيلاء مشكلة جديدة. فإذا كان الكلام عن إحباط مسيحي (ماروني تحديداً) قبل اشهر يحمل بعض الوجاهة، فإن أسوأ الحلول له هو الايحاء باننا امام احباط إسلامي (سني تحديداً).

- يجمع اللبنانيون على ضرورة الاصلاح الإداري. لكن السؤال هو اين ينتهي هذا الاصلاح واين يبدأ الانطباع بان في الامر مطاردة ثارية لرموز «العهد البائد»؟ ومن قال، أصلاً، ان الاصلاح هو فقط عملية تطهير للإدارة من فاسدين مع ما قد يعنيه ذلك من مس بعدد من «الابرياء»؟

- لقد راجت في لبنان فكرة بائسة تقول إن «حكم الاوادم هو الحل». وهكذا جرى لاختصار السياسة، بما هي خيارات وقرارات، إلى سمة اخلاقية. ولعب ذلك دوراً في التغطية على موبقات كثيرة. ولا شك في ان «اوادم» هم الذين يحكمون البلد اليوم (لنقل أكثرية من الأوادم!) ولذلك فإن هؤلاء مطالبون باثبات ان نظافة الكف ليست نقيض الفعالية ولا التوجهات الصائبة.

- من حق الحكومة الحالية ان تدعو إلى شفافية إعلامية، لكن ذلك يضعها على حافة خطر الظهور مظهر من يستعد لمصادرة الآراء المخالفة وقمع الحريات وتوجيه الاعلام والتدخل فيه.

إن هذه «الورشة» توازي، لا بل تفوق، «ورشة إعادة الإعمار» الشهيرة، لأنها، ببساطة، تتضمنها وتصححها وتتجاوزها. وتستوجب المعضلات المشار إليها (وغيرها) ردوداً سياسية بالدرجة الأولى. وإذا كان بالامكان القول إن عناصر هذه الردود متوافرة، وان هناك ما هو اكثر (قانون جديد للانتخابات، تطبيق اللامركزية، إنشاء المجلس الاقتصادي - الاجتماعي فعلاً، الشروع في بحث مصير الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية...)، فإن الجواب يبقى ناقصاً. إذ من دون أن تكون هذه الردود مشدودة إلى تصور اجمالي لصيغة لبنانية جديدة (لا هي صيغة ما قبل الطائف، ولا هي صيغة الممارسة الممسوخة له عبر الترويكا وتوازناتها (...) فإن الشعور سيبقى سائداً بان هناك ما هو ناقص.

هنا، تحديداً، تبدو الحكومة كانها «من غير لسان» اخطر من ذلك. تبدو كانها من غير مخيلة. فهي موزعة بين وزراء تكنوقراط يؤدون عملهم بجدية ولكن لا يقدمون له التغطية السياسية (والفكرية) المطلوبة، وبين وزراء سياسيين يمكنهم بسهولة، ان يكونوا محامين خاسرين لأي قضية ناجحة. إن الحكومة باهتة، ورمادية، لا روح لها. ويقول عنها احد أشد المعنيين بنجاحها «لقد شاخت بسرعة، واكلت، بالتالي، قسماً كبيراً من رصيد خطاب القسم وحتى من رصيد بيانها الأول.

ربما كان وصف «الحكومة الباهتة» في بلد آخر وزمان آخر مديحاً. لكنه «هنا، والآن» ليس كذلك لأن حجم المعضلات المطروحة يستدعي نوعاً من التعبئة وإثارة الحماسة لا يستقيم إلا مع توليد القناعة بان المهمة هي، فعلاً، مهمة خلاص وطني. إن العهد الحالي يحتاج إلى افكار اكثر مما يحتاج إلى خبراء.

ثمة شعور سائد في بيروت بان هذه الحكومة لا تفتح شهية الموالاة. لذا فإن من يؤيدها يفعل ذلك بعقلانية باردة. لكن الغريب هو أنها تفتح شهية المعارضة المحمومة. فالكلام الذي يسوقه ضدها وليد جنبلاط، وبغض النظر عما يساوي في اي ميزان جدي وعاقل، يبدو نابضاً بالحيوية، قابضاً على قضية. وعندما كان نجاح واكيم يفعل الشيء نفسه ضد حكومات رفيق الحريري كان يتصدى له العشرات بعصبية لا تقل عن حدة كلامه. يكاد جنبلاط يكون أفرغ جعبته من الاسلحة الثقيلة. لقد بدا معارضاً عالي الوتيرة وهو لا يعرف أين الذهاب بعد ذلك ولذا فهو يراوح مكانه على... القمة. والغريب أن احداً من مناصري الحكومة لم يتصد له، ولم يناقشه ولم ينتبه اصلاً إلى انه خصم سهل جداً سواء بسبب التقلب المذهل لمواقفه في الماضي أم بسبب المعرفة اليقينية كما يريده في المستقبل. إن اي تحليل نص، ولو بدائياً، لما يصرح به جنبلاط كفيل برد سهام جارحة عن الحكومة. ومع ذلك فإن الميدان خال.

إن الحكومة الحصية، برئيسها وتركيبتها وانتماء معظم وزرائها، صاحبة مصلحة مؤكدة في فتح الملفات. ليس المقصود بذلك تلك التي تتعلق باموال البلديات والطريقة التي طرحت بها، وليس المقصود طبعاً أي اسلوب بوليسي. كلا. إن المقصود هو فتح الملفات الجدية واطلاق أوسع نقاش وطني حولها.

يجب أن يشرح أحد للبنانيين حجم المشكلة الاقتصادية - الاجتماعية، وسبل الخروج منها. فالحديث عن «التركة الثقيلة» يبدو محبطاً إلا إذا جرى تمييز الخيط الرفيع الذي يميزه عن انسداد الأفق. ففي مجال الخصخصة مثلاً ثمة الكثير للقول من دون الوقوع في «شعبوية» الرفض الايديولوجي، ولا في ابتذال تصفية القطاع العام بطريقة مافيوية. هناك وزراء في الحكومة يعرفون جيداً ما يدور حولهم في العالم. وهم يملكون، مبدئياً، الذخيرة الكافية للتمييز بين اسلوبين من الاندراج في السياق الدولي: ذلك الذي اتبعته روسيا، مثلاً وقاد إلى الكارثة، وذلك الذي تتبعه فرنسا، مثلاً، ويتولى وزراء شيوعيون لا غبار على اهتمامهم بالمصالح العمالية، امر الاشراف عليه. يجب الخلاص من صنمية القطاع العام كما من صنمية القطاع الخاص. فاطياف الرمادي بين الأبيض والاسود اكثر من ان تحصى.

اما عن الاصلاح الإداري فحدث ولا حرج. إنه يبدو، حتى الآن، كانه ارهاب للمستثمرين، في حين ان العكس هو الصحيح. يتذكر اللبنانيون على الأرجح ان هذا الموضوع كان العنوان المفضل لاركان العهد السابق وفي الامكان البرهنة على أن ما وصلت إليه عملية «التطهير» هو ابعد مما كان يعد به ملتحقو اللحظة الأخيرة بقطار الاصلاح. لا يجوز، والحال هذه، لمن أشرف أو شارك في تعيين فاسدين، وباعترافه، أن يلوم غيره لأنه أبعد بعضاً منهم... فقط! إن ميزة فتح هذا الملف هو انه يسمح للحكومة بسماع انتقادات مجدية. فهناك من يقول إن التعيينات كانت بلا لون ولا طعم. ومع انه يستحسن فتح ابواب الترقي ضمن الإدارة، لكن أولوية كان يجب ان تعطى لضخ دم جديد ولإحداث صدمة.

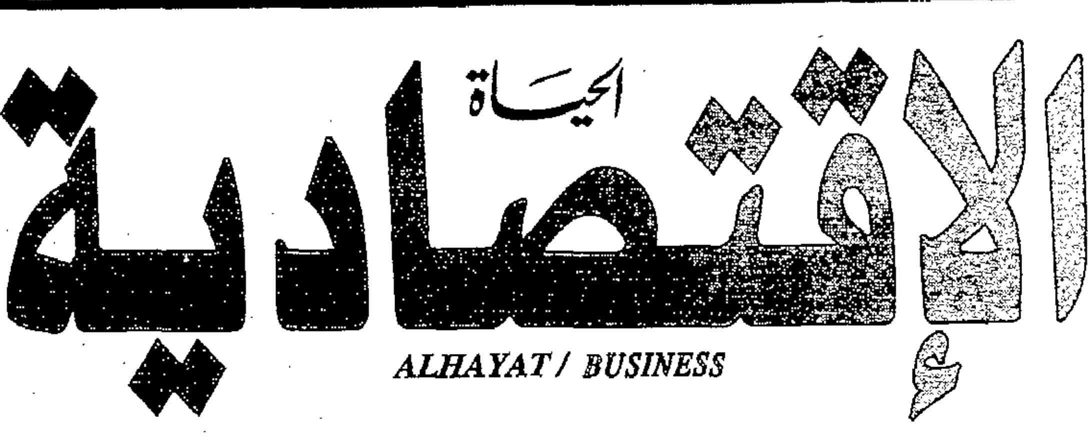
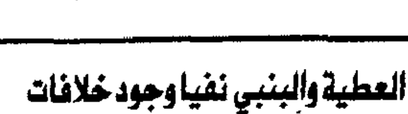
ليس مهماً الا يكون التوازن السياسي اختل وعاد إلى «ما قبل الطائف». المهم، في هذا المجال، هو الانطباع المتروك. وهناك بالفعل، بين المسيحيين من ينسب إلى الرئيس اميل لحود قوة تصب في مصلحة «المحبطين سابقاً». وهناك في المقابل من يعتبر ابتعاد الحريري مصدراً لاحباط جديد. ولعل الخطأ في معالجة هذه المشكلة هو تجاهلها ونكران وجودها في الوجدان طالما انها غير قائمة عملياً. لا بديل من المصارحة. وهي تبدأ بالقول إن اسباباً عدة جعلت من الوضع السابق «ظالماً» لفئات. ولقد كان تجاهل هذا الظلم هو «طائفية مقنعة ووديعة». ولا بديل من المصارحة بان السعي، اليوم، هو لإعادة الامور إلى نصابها والاحتكام الدقيق إلى الدستور في انتظار بلورة أي بديل. والمفتاح لهذه المصارحة هو ان يلعب الحص دوره كاملاً وان يتحول مجلس الوزراء إلى مؤسسة جدية، وأن يحصل الفصل بين السلطات، وأن يتعزز القضاء ويستقل، وأن يكون القانون الانتخابي عادلاً. ولمناسبة الحديث عن العدل، فإن ملفاً لا بد من أن يفتح: الاعلام. لقد مرت هذه الفضيحة من دون أن تثير الردود الكافية برغم ما أثارته من غبار. ويجب التمييز هنا بين مخالفات كبرى جرى ارتكابها - المحاصصة - وبين أخطاء قابلة للارتكاب، ربما كان وزير الاعلام انور الخليل اكثر هدوءاً من ان يشن حملة مقابلة، ولكن من قال إن هذه مهمته وحده؟

هذه عينة، مجرد عينة، من القضايا المطروحة التي تبدو فيها الحكومة في خط دفاعي في حين أن العكس يجب ان يكون صحيحاً. فهل هناك من يقنع الوزراء بان حداً من الحماسة يمكنه أن يكون معدياً؟ وهل من الكثير أن يطالبهم اللبنانيون بقدر من «الإثارة»؟

إن بعض هذه القضايا، خصوصاً الاقتصادية والاجتماعية والضريبية، تستدعي إحداث «ثورة ثقافية» في بلد مثل لبنان اعتاد على حلول سهلة، وادمن وعود الحلول السهلة، واطلق على ذلك كله اسم «المعجزة».

يستحسن مكاشفة اللبنانيين بأن «معجزة» خروج الحريري قد لا تتكرر. كما يستحسن مكاشفة الحريري نفسه بانه مطالب بتحقيق «معجزة» ضد نفسه إذا احسن المرور في «مطهر» المعارضة!



الين الياباني ١١٤,٣٥ — ١١٥,٧٥ — ١١٣,٨١ — ١١٤,٥٥

الجنيه الاسترليني ١,٦٢٩٤ — ١,٦٣١٠ — ١,٦٣١٠ — ١,٦٣٥٤

١,١٢٨٠ — ١,١٣٨٧ — ١,١٣١١ — ١,١٢٩٨

النفط ١٠,٥٠ — ١٠,١٥

الذهب في سوق لندن — اقفال الجمعة ٢٨٩,٣٠ — السعر السابق ٢٨٧,٧٠

العطية والبنبي نفيا وجود خلافات

اتفاق قطري - مصري وشيك يؤمن نقل الغاز الى أوروبا عبر قناة السويس

□ الدوحة – محمد المكي أحمد

■ اكد وزير الطاقة والصناعة والكهرباء والماء القطري عبدالله العطية ووزير البترول والثروة المعدنية المصري حمدي البنبي ان البلدين سيتوصلان قريباً الى اتفاق في شأن نقل الغاز القطري الى اوروبا عبر قناة السويس.

وقال الوزير القطري لـ «الحياة» انه «بحث مع نظيره المصري في أوضاع السوق النفطية وأسعار الخام المتدهورة».

واضاف: «تم اثناء جلسة المحادثات التي عقدها الجانبان امس طرح افكار ومواضيع تنسيقية مختلفة».

ورداً على سؤال لـ «الحياة» عن اهمية زيارة الوفد المصري الى قطر قال العطية: «ان مصر دولة شقيقة ونحن نعمل لتطوير علاقاتنا معها في مجال الطاقة».

وعن ملامح الافكار التي تم تداولها قال: «إننا طرحنا موضوع التعاون بين دول اوبك والدول المنتجة من خارج المنظمة ومقاييس السوق والعرض والطلب والتعاون بين منتجي النفط». وكان الوزير القطري تحدث الى الصحافة في المؤسسة العامة القطرية للبترول بعد محادثاته مع الوزير المصري في حضور رئيس هيئة قناة السويس أحمد فاضل. ووصف العطية المحادثات بانها «مثمرة وناجحة جداً» واكد ان الوفدين بحثا في سبل تعزيز العلاقات بين البلدين مشيراً الى حرص امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني والرئيس المصري حسني مبارك على تطوير العلاقات في المجالات كافة خصوصاً في مجال الطاقة وشدد على «أننا بلورنا (في الاجتماع) كثيراً من الامور التي تهمنا». وأضاف: «ان شركة قطر للغاز وهيئة قناة السويس ستعملان على بلورة المواضيع التي تم بحثها في الاجتماع وسيتخذ قرار في اقرب وقت ممكن في شأن تصدير الغاز القطري الى أوروبا عبر قناة السويس».

واكد الوزير القطري ان اي اتفاق يتم التوصل اليه مع هيئة قناة السويس سيعلن.

ونفى الوزير القطري بشدة ما تردد في بعض الأجهزة الاعلامية عن ازمة مع مصر في شأن الغاز، وقال: «لم تكن هناك أزمة بين قطر ومصر في شأن تصدير الغاز وانا استغرب مثل هذه الاقوال».

ووصف ما تردد في هذا الشأن بانه «بدعة وكل بدعة ضلالة»، وشدد على انه «لا تنافس بين قطر ومصر في مجال الغاز لأن لكل بلد سوقه ومميزاته في السوق».

واكد الوزير المصري للصحافيين انه «لا يوجد اي خلاف بين مصر وقطر حول اي موضوع سواء موضوع الغاز او غيره». وقال: «تربطنا بقطر علاقات اخوة قديمة».

وعن نسبة الرسوم التي ستفرض مقابل عبور الناقلات التي ستنقل الغاز القطري عبر القناة قال البنبي ان «موضوع الرسوم يحتاج الى دراسات اقتصادية متبادلة بين الطرفين». واكد اهمية اجتماعه مع الوزير القطري مشيراً الى انه تم «تبادل افكار» حول سبل دعم التعاون.

توسعة جديدة لـ "شركة البترول الوطنية"

■ الدوحة – «الحياة» – علمت «الحياة» ان ولي العهد القطري الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني سيضع حجر الاساس لمشروع توسعة جديدة لـ «شركة البترول الوطنية للتوزيع» (نوبكو ٣) في ٢١ شباط (فبراير) الجاري وذلك في موقع المشروع في مدينة مسيعيد الصناعية.

وسيرفع المشروع الطاقة الانتاجية لمصفاة التكرير التي تملكها الشركة الى ١٣٧ الف برميل يومياً. ويتوقع انجازه في الربع الاول من السنة ٢٠٠٢.

وقال مصدر لـ «الحياة» إن الكلفة الاجمالية للمشروع تقدر بمئات الملايين من الدولارات وان ١٢ مؤسسة مالية ستشارك في تقديم القرض للمشروع. وسيكون مصرف «باركليز» البريطاني الوكيل والمنسق الرئيسي للمشروع.

"كوكاكولا" تفتتح مصنعها الجديد قريباً

السعودية: ارتفاع حدة "حرب العبوات" بين صناعات المشروبات الغازية

□ جدة – مجدي وعدو

■ تفتتح شركة «كوكاكولا العالمية» قريباً مصنعها الجديد في الرياض الذي استثمرت فيه نحو ٧٥ مليون ريال لترتفع حدة «حرب العبوات» بين مصنعي المشروبات الغازية في السوق السعودية. وقال رئيس الشركة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا ساندي الان لـ «الحياة» ان جميع اعمال البنية الاساسية للمصنع اكتملت وسيتم افتتاحه في الربع الاول من السنة. واعاد بناء المصنع الجديد في الرياض الى اسباب عدة ابرزها ارتفاع الطلب على منتجات شركته في السوق السعودية اضافة الى الرغبة في التواجد طويل الامد فيها.

واكد على ان حصة «كوكاكولا» في سوق المشروبات الغازية في السوق وصلت الى نحو ٣٠ في المئة مشيراً في الاطار ذاته الى ان «كوكاكولا» واثقة جداً من هذا الرقم لانه صادر عن احصاءات وابحاث مستقلة اضافة الى الابحاث التي تجريها الشركة. ويشار الى ان شركة «بيبسي كولا» تقول انها تسيطر على حصة ٨٥ في المئة من السوق.

وعن «حرب العبوات»، قال: «اعرف ان هناك تنافساً حاداً في مجال صناعة المشروبات الغازية في المنطقة»، مشيراً الى ان «كوكاكولا» ستدافع ومن دون اي تردد عن اسعارها على رغم ارتفاع اسعار المواد والتكاليف المتعلقة بصناعة المشروبات الغازية الامر الذي سيؤدي في النهاية الى تعديل الاسعار نظراً لارتفاع تكاليف الانتاج. وذكر ان شركته تسير في السعودية الان على الخط نفسه الذي سارت عليه في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا من حيث وصول حصتها في السوق الى الصدارة. واعتبر ان التحالفات التي اقامتها «كوكاكولا» مع عدد من المطاعم وغيرها في السوق السعودية لم تأت نتيجة خفوضات مالية مشيراً الى ان «المنافسين» قدموا عروضاً مالية اكثر اغراء «لكن الامور لم تكن مادية بقدر ما كانت جودة انتاجية». وذكر ان «كوكاكولا» زادت حجم مبيعاتها في السوق السعودية في الربع الاخير من العام الماضي.

٥٠ مليون دولار أرباح "دبي التجاري"

■ دبي – «الحياة» – اعلن «بنك دبي التجاري» ان ارباحه الصافية عن عام ١٩٩٨، زادت بنسبة ٩,٨ في المئة وسجلت رقماً قياسياً جديداً وبلغت ١٨٠,٩ مليون درهم (٥٠ مليون دولار) في مقابل ارباح صافية بلغت ١٦٤ مليون درهم عام ١٩٩٧، وجاء النمو في الأرباح الصافية نتيجة ارتفاع صافي ايرادات التشغيل من ٢٥٦ مليون درهم الى ٣٠٤ ملايين درهم في حين نمت المصاريف بنسبة ٢٥ في المئة الى ١٠٠ مليون درهم وارتفعت مخصصات الديون المعدومة ١١٤ في المئة الى ٢٣,٥ مليون درهم.

ووافقت الجمعية العمومية لبنك دبي التجاري، الذي تساهم في حكومة دبي بنسبة ٢٠ في المئة، على اقتراح قدمه مجلس الإدارة يقضي برصد توزيعات على المساهمين تعادل ٣٠ في المئة من راس المال المدفوع.

وزير الاقتصاد المصري لـ "الحياة":

مفاوضات لتصدير الغاز إلى إسرائيل وتركيا

□ باريس – رندة تقي الدين

■ قال وزير الاقتصاد المصري الدكتور يوسف بطرس غالي لـ «الحياة» على هامش اجتماع المجموعة الاستشارية لمصر في مقر البنك الدولي في باريس، «إن مفاوضات تجري حالياً في شأن مشروع تصدير الغاز المصري الى تركيا واسرائيل تتناول الكميات والاسعار والطرف الذي يتحمّل كلفة الاستثمارات». وأكد ان تخصيص المصارف في مصر لن يستكمل قبل حصول وفاق وطني «لان الشعب المصري وشعوب العالم الثالث تقلق من تخصيص المصارف، حيث تودع اموالها».

واضاف ان إقامة منطقة تجارة حرة بين مصر وإسرائيل غير مطروحة «اطلاقاً».

وذكر الوزير المصري ان «قيمة الديون الخارجية في مصر تراوح بين ٢٧ و٢٨ بليون دولار، وهي ديون ميّسرة إما من دون فوائد او بفوائد إسمية اي ان قيمتها السوقية اقلّ بكثير من ذلك لأنها ميّسرة على ٢٠ او ٢٥ سنة».

وافاد ان هذه الديون «إذا قوّمت سوقياً لا تتعدّى ١٨ بليون دولار»، مشيراً إلى انه «يجب الا ينظر الى الدين الخارجي المصري في معزل عن المتغيرات، لأنه إذا قارنا الدين الخارجي بالاحتياط من النقد الاجنبي البالغ ٢٠ بليون دولار نجد ان مصر دائنة للعالم وليست مدينة».

واوضح غالي ان خدمة الدين الخارجي «تراوح بين ١,٣ و١,٥ بليون دولار سنوياً، اي ما يمثل بين ثمانية وعشرة في المئة من حصيلة النقد الاجنبي المصري وهذا رقم لا يُذكر إذا نظرنا الى عبء هذا النقد الأجنبي في الموازنة العامة الذي هو عدد الجنيهات المصرية المطلوب تدبيرها لخدمة الدين الخارجي»، مشيراً إلى ان هذا الرقم «لا يتعدّى ستة بلايين جنيه والموازنة المصرية في حالة فائض يصل إلى ستة في المئة من الناتج المحلي».

ورداً على سؤال عن الملاحظات التي اعطتها المجموعة الاستشارية حول بطء عملية تخصيص المؤسسات العامة والمصارف، قال غالي: «تحدثوا عن بطء في تخصيص المصارف وشركات التامين. ومعلوم ان آلية التخصيص اسرع في شركات التامين منها في القطاع المصرفي. ومن اجل ان يكون التخصيص عملية مستمرة في القطاع المصرفي ينبغي ان يتامن له التاييد اللازم لضمان عدم توقفه».

واضاف: «ان المصارف يُنظر اليها نظرة خاصة في كل دول العالم وهي تخضع للتنظيم والرقابة أياً كان مالكها. وفي الشارع المصري ومعظم دول العالم الثالث يقلق الناس من هذه العملية لأنهم يودعون اموالهم في المصارف، لذلك نجهّز البيئة السياسية والفكرية التي تستوعب تخصيص هذا القطاع من دون إثارة القلق».

وذكر الوزير المصري ان تغييرات «ادخلت على القانون في تموز (يوليو) الماضي للسماح بتخصيص المصارف، ومثلما اتّخذنا إجراءات التخصيص بناء على وفاق وطني، فإننا لن ندخل في عملية تخصيص القطاع المصرفي إلا إذا حققنا الحد الادنى من هذا الوفاق حول الموضوع».

وحول شركات التامين، قال غالي: «لدينا شركتان في المنطقة الحرة ستطرحان للتخصيص الكامل. وتعاقدنا مع مصرفين استثماريين عالميين لتقييم شركات التامين المصرية تمهيداً لإعادة هيكلتهما بما يعكس قيمتها ووزنهما الحقيقيين».

البحرين: وزير الكهرباء والماء يحض على ترشيد الاستهلاك

□ المنامة – حسن اللقيس

■ قال وزير الكهرباء والماء في دولة البحرين عبدالله أحمد جمعة إن منطقة الخليج تعيش ندرة موارد المياه وتسعى بشتى الوسائل إلى حسن ادارتها واستغلالها وتعويض حاجاتها منها باستخدام تقنيات التحلية المختلفة.

واشار، في كلمة افتتح بها فعاليات مؤتمر الخليج الرابع للمياه التي بدأت أمس في المنامة وتنظمه جمعية علوم وتقنية المياه، إلى ان البحرين تولي موضوع المياه اهتماماً لمواجهة احتياجات التنمية سواء الزراعية او الصناعية او الاجتماعية، وتسعى في الوقت نفسه إلى ترشيد الاستهلاك من اجل الحفاظ على هذه الثروة الغالية في الحاضر والأكثر ندرة في المستقبل.

وقال «إن دولة البحرين اقامت أولى محطاتها قبل أكثر من ربع قرن في جزيرة سترة وهي تنتج الآن ما يزيد على ٢٥ مليون غالون يومياً وسيتجاوز حجم انتاج المياه ٨١ مليون غالون يومياً من المياه المحلاة يومياً بعد افتتاح مشروع محطة الحد للكهرباء والمياه».

وركز الدكتور فهد بن عبدالرحمن بالغنيم محافظ المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة في المملكة العربية السعودية على ثلاثة مواضيع، أولها تحلية مياه البحر. وأوضح ان دول المجلس تعاني من محدودية مصادر المياه الطبيعية المتجددة وهي تتجه الآن إلى تحلية مياه البحر لتامين الاحتياجات لتواكب متطلبات خطط التنمية. وثانيهما ترشيد استخدام المياه حيث انفقت دول مجلس التعاون الكثير من دخلها في إقامة مشاريع تهدف إلى توفير المياه.

وشدد على اهمية زيادة وعي واطلاع المستهلك على التقنيات المتوافرة وبوضع التشريعات والانظمة التي تعمل على حفظ معدل الاستهلاك.

العلاقات المغربية - البحرينية

■ المنامة – «الحياة» – بحث وزير الصناعة والنفط الشيخ عيسى بن علي آل خليفة مع وزير الاقتصاد والمال المغربي فتح الله ولعلو في العلاقات الاقتصادية ومجالات التعاون بين البحرين والمغرب.

وذكرت مصادر أن الطرفين شددا على اهمية تبادل الاستثمارات وتقوية العمل العربي المشترك.

وعقد الوزير المغربي، الذي وصل إلى المنامة ليل الخميس، اجتماعات مع وزيري التجارة علي صالح الصالح والمال والاقتصاد إبراهيم عبدالكريم ومع محافظ مؤسسة نقد البحرين عبدالله أحمد سيف.

ويرافق وفد من ٦٨ شخصاً الوزير المغربي في جولته الخليجية التي تهدف إلى الترويج لفرص الاستثمار في المغرب.

نواب يسجلون "مخالفات" تمهيداً لاستجواب وزير الاعلام

"هلا فبراير" ازدحام اقتصادي خليجي في الكويت

□ الكويت – إبراهيم خياط

■ يتوافد الزوار الخليجيون بكثرة إلى الكويت للاستفادة من الحسومات التي يتيحها مهرجان «هلا فبراير» الذي بدأ في الثالث من الشهر الجاري ويستمر حتى الرابع والعشرين منه.

وقال موظف جمارك كويتي في المطار مبتسماً: «في الأحوال العادية نستقبل قرابة خمسة آلاف مسافر يومياً. العدد الآن يراوح بين عشرة آلاف وعشرين ألفاً. إنه امر مدهش».

وفاجأ نجاح المهرجان المنظمين الذين كانوا يضعون ايديهم على قلوبهم خوفاً من الفشل بعدما اعترضت الحدث ظروف داخلية اقليمية كانت تؤدي مراراً إلى تأجيله او إلغائه نهائياً.

ويثير «هلا فبراير» جدالاً ساخناً لا تغيب خلفيته السياسية عن الأذهان في وقت لا يستخدم معارضو المهرجان اي مبررات اقتصادية حقيقية تربط رفضهم بحجج وبراهين علمية تفند ادعاءات المنظمين بان المهرجان سيؤدي إلى تنشيط دورة الاقتصاد.

ويعتبر الحدث بمثابة انتصار لفكرة يدافع عنها المنظمون الذين يقولون إن «هلا فبراير» أثبت قدرة الكويت على تنظيم امورها بعيداً عن التطورات الاقليمية التي يعيشها جارها العراقي في الشمال والذي اسفر غزوه قبل تسع سنوات عن انتهاء دولة الرفاه وبدء مرحلة التقشف التي تجعل من الحديث عن تعميق الاصلاح الاقتصادي امراً مفروغاً منه ومادة للجدل الحاد بين المعارضة والحكومة.

ومن غير السهل اعطاء اي معلومات نهائية عن مدى نجاح المهرجان الذي عمل منظموه في ظروف صعبة جعلتهم يقلصون حجم الفاعليات التي يضمها وعددها، ويدبرون امورهم «في شهر واحد» على حد قول أحد العاملين في اللجنة المنظمة للمهرجان الذي اعتبر ما تحقق بانه «انجاز قياسي».

ويستفيد الكويتيون مثل غيرهم من ابناء الجاليات المقيمة والأعداد الكبيرة من الزوار الخليجيين من الحسومات التي يقدمها ١٣ مجمعاً تجارياً بينها سوق الذهب المركزية، وألف محل وشركة.

ويجعل هذا التباين في تركيبة المتسوقين صعباً على المتتبعين تقدير حجم الفائدة الاقتصادية المحلية التي سيؤمنها المهرجان في بلد يشتهر ابناؤه بالعيش فوق مستوى دخلهم واعتمادهم الكبير على ترتيبات الاقتراض وليس الادخار الفردي لتمويل مشترياتهم.

وقدمت «الخطوط الكويتية» وهي احد المنظمين الحكوميين الثلاثة للمهرجان، حسومات تفوق ٥٠ في المئة على رحلاتها من ٣٢ بلداً إلى الكويت لتسهيل قدوم السياح الأجانب. وعرضت الفنادق الكويتية للزوار المستفيدين من التذاكر المخفضة حسومات مماثلة لتسهيل نزول وإقامة الزوار العرب والأجانب.

ويفسر هذا الأمر إلى حد كبير الازدحام الذي تشهده فنادق الكويت التي اعدت برامج خاصة لنزلائها.

وازدحمت بعض المناطق في الكويت، ومنها منطقة السالمية، إلى حد يتعذر معه تنقل السيارات في شوارعها مساء.

وازدحمت المجمعات التجارية التي ينتمي إليها أغلب المحلات المشاركة في المهرجان، بالزبائن الذين يرغبون في الاستفادة من الجوائز الممنوحة ومن الحسومات التي تراوح بين ٢٥ و٧٠ في المئة، في وقت قال الباعة إن مبيعاتهم زادت بمقدار الضعفين.

ولم تلعب اي جهة رقابية دوراً في الاشراف على جدية تطبيق الحسومات، إلا أن الزبائن يقدرون متوسط الحسم المقدم لها فعلاً بنحو ٣٠ في المئة على الأقل. وحرص المنظمون على اعلان اهتمامهم بتثبيت فكرة المهرجان وعلى الإشارة إلى أن نجاحه الحقيقي، كحدث اجتماعي وثقافي وليس فقط تسويقياً، لا يكمن في زيادة حجم المبيعات، بل في اسباغ طابع عائلي وترفيهي محافظ على مشروع سيسهم في تغيير صورة الكويت، وتأكيد خروجها من آلام الحرب والأزمات الاقتصادية التي عرفتها.

إلا أن النواب الإسلاميين في مجلس الأمة (البرلمان) لا يزالون مصرين على استجواب وزير الإعلام يوسف السميط حول اقامة «هلا فبراير»، وهم يرصدون انشطة المهرجان لتدوين «المخالفات» التي يتضمنها وبينها «استقدام نساء مشبوهات»، وذلك في إشارة إلى المطربات والمغنيات.

ومن المنتظر أن ينظم النائب مفرج نهار ندوة اليوم، يشارك فيها النائبان خالد العدوة وفهد الختة، تندد بالمهرجان.

"جنرال موتورز" تريد شراء "بي. ام. دبليو"

■ ميونيخ (المانيا) – أ ب – ذكرت الصحيفة الالمانية «دي فلت» امس السبت ان شركة «جنرال موتورز» الاميركية العملاقة للسيارات ستتقدم بعرض لشراء «بي.ام.دبليو» الالمانية في الأيام القليلة المقبلة. وكانت سرت اشاعات عدة أخيراً في شأن مستقبل «بي.ام.دبليو» قد استقال رئيس مجلس ادارتها برند بيشتسرايدر الجمعة الماضي اثر الانتقادات الحادة التي تعرض لها للطريقة التي عالج بها مسالة «روفر» التابعة لـ «بي.ام.دبليو» والتي تتزايد خسائرها باستمرار. ولم يكن ممكنا الاتصال بـ «جنرال موتورز اوروبا» امس، لكن الصحيفة نقلت عن ناطق باسم الشركة قوله في وقت سابق انها لن تعلق على الاستراتيجية التي ستعتمدها للمستقبل.

من جهته، نفى الناطق باسم «بي.ام.دبليو» يورغ ديتر، التقرير الوارد في الصحيفة. وقال ديتر ان «بي.ام.دبليو» تريد ان تبقى مستقلة، مشيراً الى ان عائلة كوانت التي تملك غالبية الاسهم في الشركة «لن تتراجع» عن دعمها للشركة. ويأتي تقرير «دي فلت» بعد يوم من نشر مجلة «دي شبيغل» تقريراً ذكرت فيه ان «فولكسفاغن» تريد من الشركة التابعة لها «اودي» ومن «بي.ام.دبليو» ان تتبادلا حصة تبلغ نسبتها ٢٤,٩ في المئة في كل منهما، في اطار صفقة تحصل فيها «فولكسفاغن» أيضاً على مصنع «روفر» في بريطانيا.

ونفت «بي.ام.دبليو» التقرير ايضاً، على رغم اعترافها سابقا بان «فولكسفاغن» مهتمة منذ فترة طويلة بتملك حصة فيها.

ستبني وتشغل المنطقة الحرة التي تقدر تكاليفها بـ ٣,٣ بليون دولار

طرح أسهم "شركة تطوير السعديات" سيتم في ٣١ أيار المقبل

□ *ابو ظبي – شفيق الأسدي*

■ اعلن المدير العام لهيئة المنطقة الحرة في أبو ظبي محمد علي الحوسني أن طرح اسهم «شركة تطوير السعديات» لإقامة المنطقة الحرة، سيتم في ٣١ ايار (مايو) المقبل، في الوقت الذي قدرت مصادر ذات صلة بهذا المشروع العملاق في ابو ظبي ان تبلغ عائداته المالية غير المباشرة خلال السنوات الـ ٢٥ المقبلة بنحو ١٧٠ بليون دولار، بواقع نحو ٧ بلايين دولار سنوياً. وقال الحوسني في تصريحات صحافية أمس إن عملية الترويج لـ «شركة تطوير السعديات» التي ستبني وتشغل المنطقة الحرة في جزيرة السعديات قرب مدينة أبو ظبي، ستتم قريباً. وكشف ان شركة «نومورا» اليابانية ستدير كميات الاكتتاب العالمي بأسهم «السعديات»، فيما سيدير «بنك الخليج الأول» عمليات الاكتتاب المحلي، وقد تساعده فيها بنوك محلية اخرى.

وتقدر التكاليف الاجمالية لهذا المشروع بـ ٣,٣ بليون دولار (نحو ١٢ بليون درهم) ويعتبر اكبر مشروع استثماري في تاريخ الإمارات. ويأتي تنفيذه في الوقت الذي تعاني الإمارات من تراجع عائداتها النفطية.

وتؤكد مصادر استثمارية ان حكومة ابو ظبي ودوائر استثمارية محلية ستساهم بنحو ٥٠ في المئة من رأس مال هذا المشروع، فيما سيتم طرح النسبة المتبقية في أسهم تروج محلياً وعالمياً.

واعربت بنوك وشركات استثمارية من مختلف مناطق العالم من اليابان وحتى الولايات المتحدة، عن رغبتها المشاركة في هذا المشروع.

وقال الحوسني إنه سيتم طرح أسهم الشركة للتداول محلياً في «بورصة خاصة بمشروع السعديات» سيتم انشاؤها قريباً، إضافة إلى طرحها في البورصات العالمية الاخرى.

وأضاف ان «شركة تطوير السعديات» ستباشر العمل قريباً من موقع يتم اختياره في أبو ظبي، حتى اكتمال انشاء المرافق الأساسية لمشروع «المنطقة الحرة» في السعديات الذي تبلغ تكاليفه ٣,٣ بليون دولار، ويضم صالات للتداول في الأوراق المالية والسلع المختلفة ومرافئ بحرية وجوية ومستودعات وفنادق وشبكة طرق، وغيرها من المرافق الأساسية التي سيبدأ العمل فيها نهاية السنة الجارية.

وذكر ان تكاليف انشاء المرافق ومشاريع البنية تراوح بين ٢,٦ و٣ بلايين دولار، فيما يراوح رأس المال العامل بين ٣٠٠ و٧٠٠ مليون دولار.

واكد الحوسني انه تم الانتهاء من إعداد نشرة الاكتتاب وكل الاجراءات القانونية التي تسبق عملية الاكتتاب. وقال إن النشرة تتضمن جدولاً زمنياً يوضح العائدات الاستثمارية المتوقعة للمساهمين، والتي تؤكد جدوى الاستثمار في المشروع.

ولفتت مصادر ذات صلة ان هيئة المنطقة الحرة في أبو ظبي وهي هيئة حكومية يرأسها الحوسني، ستمنح لـ «شركة تطوير السعديات» امتيازاً لمدة ٥٠ سنة. وأكدت المصادر ان مشروع المنطقة الحرة في السعديات يكتسب أهمية كبرى على الصعيد العالمي، نتيجة تغطية سوق الأوراق المالية فيها الفجوة الزمنية القائمة حالياً في الأسواق العالمية والتي تبلغ ٤ ساعات، إضافة إلى انشاء مركز مقاصة لتسوية المدفوعات العالمية.



□ صورة تجمع من اليسار إلى اليمين: رئيس الخطوط الجوية الاسبانية «ايبيريا»، خافيير ارالا، رئيس الرابطة الصناعية في اسبانيا بيدرو فيريراس، وزير الصناعة الاسباني خوسيه بيكي، رئيس «بريتيش ايرويز» روبرت ايلينغ، ونائب رئيس «أميركان ايرلاينز» في أوروبا، توم هورتون، عقب توقيعهم اتفاقاً اشترت بموجبه «اميركان ايرلاينز» و«بريتيش ايرويز» مساء أول من أمس الجمعة في مدريد ١٠ في المئة من «آيبيريا». (ا ف ب).

المؤتمر العربي الدولي للاتصالات يوصي بمنتدى عربي وتوسيع مشاركة القطاع الخاص

□ *بيروت – «الحياة»*

■ أعطى المؤتمر العربي الدولي للاتصالات «ايتيك ٩٩» الذي عقد في بيروت، في التوصيات التي خرج بها، حيزاً كبيراً لدور القطاع الخاص، داعياً إلى توسيع مشاركته في قطاع الاتصالات في العالم العربي لتنميته وتحسين الخدمة فيه وتعزيز موارده.

واوصى المؤتمر بتنظيم «منتدى عربي لسياسات الاتصالات مع الاطر التنظيمية والعملانية لتعزيز التنسيق بين الدول العربية وتكثيف جهود التعاون، والتوافق على مواقف موحدة تحمي المصالح العربية، خصوصاً في ما يتعلق بالمعاهدات والمفاوضات الخاصة بالاتصالات الاساسية والاتفاق العام لتجارة الخدمات، ومذكرة التفاهم في شأن الانظمة العالمية المتنقلة للاتصالات الشخصية وآثارها على قطاع الاتصالات في البلدان العربية».

وكان المؤتمر اختتم اعماله مساء أول من امس، وعقد رئيس المؤتمر المدير العام للاستثمار والصيانة في وزارة البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية عبدالمنعم يوسف، والمدير العام لمجموعة «الاقتصاد والاعمال» رؤوف أبو زكي مؤتمراً صحافياً اعلنت خلاله التوصيات.

واكد ابو زكي أهمية المؤتمر، مشيراً إلى «عدد المشاركين الذي بلغ ٢٨٠ من المسؤولين والخبراء وقادة الشركات والاساتذة والطلاب».

وتلا يوسف التوصيات، فقال إن «المؤتمر اوصى بإنشاء اطار محلي واقليمي ودولي بالتعاون بين الادارات الرسمية والجامعات والمعاهد لإدخال خدمات الطب عن بعد والتعليم عن بعد، والسماح بمشاركة القطاع الخاص في الاتصالات عندما يكون ذلك مناسباً عن طريق تحديد القطاعات الملائمة التي يمكن ان يكون القطاع الخاص فيها فعالاً، من خلال توفير رؤوس الاموال والمهارات اللازمة وتزويد المستهلكين بخدمات اتصالاتية حديثة تتميز بالفاعلية بالنسبة الى التكاليف».

واوصى المؤتمر ايضاً بـ «اعداد وتوقيع مذكرات تحالف بين الادارات العربية والمؤسسات العربية العامة العاملة في قطاع الاتصالات لاستيعاب فتح الاسواق، ومواجهة التحالفات الكبرى القائمة في هذا المجال». ودعا الى «انشاء هيئة عربية مستقلة جامعة لتنظيم ومراقبة وتمثيل قطاع الاتصالات محلياً ودولياً، وانشاء هيئة عربية واحدة لإدارة الطيف الترددي ومراقبته، وتنفيذ المقررات والتوصيات الصادرة عن الاتحاد الدولي للاتصالات والمتعلقة بقطاع الاتصالات وخصوصاً ما يعود الى قطاع الاتصالات الفلسطينية».

ويذكر ان المؤتمر الذي استمر يومين نظمته مجموعة «الاقتصاد والاعمال» بالاشتراك مع وزارة البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية اللبنانية وبالتعاون مع جامعة الدول العربية والاتحاد الدولي للاتصالات. وقال يوسف في الحوار مع الاعلاميين ان «هذه التوصيات سترفع الى الجهات الرسمية المشاركة في المؤتمر والبنك الدولي ومنظمة التجارة الدولية لوضع الية التنفيذ».

وعن مشاركة القطاع الخاص اللبناني في قطاع الاتصالات، قال «بدأنا تنفيذ ذلك من خلال خدمات الهاتف الخليوي والانترنت التي يستثمرها القطاع الخاص فضلاً عن التعاون مع شركة خاصة لإقامة غرف الهاتف للعموم». ورداً على ما إذا كان هناك اتجاه الى تخصيص قطاع الهاتف الثابت في لبنان انسجاماً مع هذه التوصيات، قال: «لا توجه الآن في هذا المجال في وزارة الاتصالات السلكية واللاسلكية». واضاف ان «التخصيص ليس الحل الوحيد»، وان «هناك حلولاً أخرى كإنشاء مؤسسات عامة تعمل على اسس تجارية وتكون مستقلة ادارياً وتنظيمياً ومالياً».

واعلن يوسف انشاء جمعية «للطب عن بعد» لبنانية – سورية، بالتعاون مع «المجموعة الاوروبية للطب عن بعد».

بيروت: شركة للاتصالات تدير الهاتف الثابت لمنافسة شركتي الخليوي سنة ٢٠٠٣

□ *بيروت – دانيال الضاهر*

■ قال وزير الاتصالات السلكية واللاسلكية اللبناني عصام نعمان ان «الحكومة تفكر في انشاء شركة اتصالات جديدة لتحل محل شركة «أوجيرو» المكلفة ادارة شبكة الهاتف الثابتة وصيانتها». واوضح ان «الشركة المنوي انشاؤها ستتعامل في البداية مع مشاريع الصيانة، على ان تتوسع لاحقاً لتنافس شركتي الخليوي مع مطلع سنة ٢٠٠٣».

ويذكر أن مجلس الوزراء اللبناني كان أقرّ انشاء هذه الشركة قبل اسبوعين تقريباً. وكشف نعمان لـ «الحياة» ان اجتماعاً سيعقد مع المسؤولين في شركتي الهاتف الخليوي في لبنان في ١٨ الشهر الجاري للبحث معهم في موضوع تركيب عدادات في الوزارة لاحتساب كلفة التخابر الذي يحصل بين الهاتف الثابت والهاتف الخليوي، كون هذه العدادات موجودة فقط لدى الشركتين». وعن شكوى المواطنين من ارتفاع فواتير الهاتف الثابت، بعد رفع رسم الاشتراك في آب (اغسطس) الماضي من ثمانية الاف ليرة الى ٢٠ الفاً وتحديد كلفة دقيقة التخابر بـ٣٥ ليرة، قال نعمان ان «هناك دراسة للموضوع للمعالجة»، من دون ان يكشف عن تفاصيل اخرى.

من جهته، قال المدير العام للاستثمار والصيانة في الوزارة عبدالمنعم يوسف لـ «الحياة» أن «انشاء الشركة سينجز قبل نهاية السنة الجارية». وأعلن يوسف ان «الوزارة ستبدأ بعد شهرين تقريباً ايصال فواتير الهاتف الثابت للمشتركين في لبنان بواسطة البريد بعد تفعيل هذا القطاع من دون اي كلفة اضافية»، مشيراً الى ان «قيمة الفاتورة ستكون لشهرين بدلاً من ثلاثة اشهر كما هي الحال الآن».

اتجاهات اقتصادية

المغرب يستضيف اجتماعات المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الكهرباء العرب

● القاهرة – «الحياة» – تستضيف المغرب من ١٧ وحتى ٢٠ شباط (فبراير) الجاري الاجتماع السادس للمكتب التنفيذي لوزراء الكهرباء العرب. ومن المقرر ان يبحث الاجتماع في مشاريع الربط الكهربائي بين الدول العربية وتوحيد المصطلحات والمواصفات والمقاييس المتعلقة في قطاع الكهرباء وانشاء شبكة معلومات لقطاع الكهرباء وسبل دعم صناعة المعدات والتجهيزات الكهربائية لانتاج ونقل وتوزيع الكهرباء.

وسيحضر الاجتماع وزير الكهرباء المصري المهندس ماهر اباظة. ومن المقرر ان تعقد يومي ١٩ و٢٠ من الشهر نفسه اللجنة المشتركة المصرية – المغربية في مجال الكهرباء والطاقة للبحث في سبل دعم التعاون بين البلدين في هذه المجالات.

مصر تشارك في مهرجان دبي للتسوق

● القاهرة – «الحياة» – تشارك مصر في مهرجان دبي للتسوق الذي سيفتتح في ١٨ آذار (مارس) المقبل ويستمر حتى ١٤ نيسان (ابريل)، وذلك للسنة الثالثة على التوالي منذ دورته الاولى عام ١٩٩٧.

وقال رئيس هيئة المعارض والاسواق في مصر محمد السعيد صالح أن هذا المهرجان فرصة للدعاية التجارية والسياحية والثقافية لمصر، اذ تشارك فيه معظم الدول العربية والعديد من الدول الاجنبية وتقدم كل دولة طابعها الوطني من خلال عرض المنتجات ذات الطابع المحلي والتقليدي الى جانب السلع التي تباع في المعرض.

واضاف إن جميع المعروضات تتمتع بالإعفاء الجمركي، مشيراً الى ان مساحة الجناح المصري هذه السنة ٧٥٠ متراً مربعاً وتشمل المعروضات المنتجات التقليدية وخان الخليلي والنحاسيات والفضيات والنباتات والاعشاب الطبية وكل ما يمثل البيئة المصرية.

اتحاد البنوك المصرية يرفض دعوة لحضور ندوة في تل ابيب

● القاهرة – «الحياة» – رفض اتحاد بنوك مصر اقتراح رئيس الغرفة الصناعية التجارية الاسرائيلية – المصرية بابا شادو عقد ندوة او طاولة مستديرة في تل ابيب بين رجال الاعمال والبنوك في البلدين للبحث في تطوير العلاقات الاقتصادية. وقال المدير العام للاتحاد السيد منير خليل ان الاتحاد رفض العرض لأسباب وطنية بحتة تتعلق بعدم التزام الجانب الاسرائيلي تنفيذ الاتفاقات المبرمة مع الجانب الفلسطيني، اضافة الى استمرار احتلال الجولان وجنوب لبنان.

واضاف ان البنوك المصرية اتفقت على عدم قبول اي نوع من التعاون مع الجانب الاسرائيلي الا بعد تنفيذ ما سبق ذكره.

وكانت مشادة ساخنة حدثت في عام ١٩٩٦ بين محمود العربي رئيس اتحاد الغرف التجارية في مصر وبابا شادو، اذ عارض العربي تأسيس الغرفة الصناعية التجارية الاسرائيلية – المصرية خصوصاً وانه لا يوجد فيها اي طرف مصري. كما قاطعها رجال الاعمال والتجار المصريون ويرفض اتحاد الغرف التجارية المصرية الذي يضم ثلاثة ملايين تاجر حتى الآن اقامة علاقات مع الاسرائيليين.

بوتو تقترح انشاء منطقة اقتصادية آسيوية تضم ايران والصين

● إسلام آباد – رويترز – اقترحت زعيمة المعارضة الباكستانية بينظير بوتو أمس انشاء منطقة اقتصادية آسيوية حرة على ان تمثل الهند وباكستان ودولاً اخرى في جنوب آسيا النواة الاساسية فيها.

وقالت في مؤتمر غير رسمي يعقده برلمانيون هنود وباكستانيون انه في المرحلة الأولى يجب ان تضم المنطقة الدول السبع الاعضاء في منظمة التعاون الاقليمي لدول جنوب آسيا على ان تنضم ايران والصين فيما بعد. والدول الاعضاء في المنظمة مع الهند وباكستان هي بنغلاديش وبوتان والمالديف ونيبال وسريلانكا. واضافت بوتو ان الصين الشيوعية يجب ان تنضم الى المنظمة بعد عقد، أي في المرحلة الثانية، من جراء اختلاف نظامها الاقتصادي. وقالت: «انها رؤية للمنطقة الحرة الاسيوية التي سيبلغ مجموع سكانها بحلول السنة ٢٠١٠ ما بين ٢,٥ و٣ بلايين نسمة وسيبلغ اجمالي ناتجها القومي سبعة تريليونات دولار (محسوباً على أساس القوة الشرائية لعام ١٩٨٨)».

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٢٧	,٣٤٠٤	,٤٩٢١	٣٧٧,١٨	٤,٦٨٥
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٤,٢١٧	٦,٠٩٦	٣٠,٤٤	,٣٧٨٢
درهم الامارات	٣,٦٧٢	,٣٠٦٢	٥,٩٧٠	٣١,٠٨	,٣٨٦٢
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٤٢٣٩	,٦١٢٨	٣٠٢,٨	٣,٧٦٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٤٣٢٩	,٦٢٥٨	٢٩٦,٥	٣,٦٨٤
الريال القطري	٣,٦٣٩	٤,٠٩٢	٥,٩١٦	٣١,٣٧	,٣٨٩٨
الليرة اللبنانية	١٥٠٢	١٦٨٩	٢٤٤١,٥	١٣,١٥	١٠٥٨,٨
الجنيه المصري	٣,٤٠١	٣,٨٢٤	٥,٥٢٨	٣٣,٥٧	,٤١٧١
الدينار الاردني	,٧٠٨	,٧٩٦١	١,١٥٠٩	١٦١,٢	٢,٠٠٣
الدينار العراقي	,٣١٠٩	,٣٤٩٦	,٥٠٥٣	٣٦٧,٢	٤,٥٦٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١٥٢	,٦٩١٨	–	,٠٠٥٣	,٤٣٣٧
الدولار الاميركي	–	١,١٢٤٥	١,٦٢٥٥	١١٤,١٨	,٧٠٥٠
الين الياباني	١١٤,١٨	١٢٨,٤٠	١٨٥,٦	–	٨٠,٠٤٩
اليورو	,٨٨٩٣	–	,٦٩١٧	,٠٠٩٨	,٧٩٢٧
الفرنك السويسري	١,٤١٨٥	١,٥٩٥١	٢,٣٠٥	,٠١٢٤	–

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٥٥	٦,٨٥	٦,٣٧	٦,٥٦	٤,٦٣	٥	–	–	٥,٥٠	٦
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٧	٦,٧٥	٦,٩٣	٤,٦٩	٥,٠٦	–	–	٥,٦٢	٦,١٢
لـ ٦ اشهر	٦,٩٠	٧,٢٥	٦,٧٥	٦,٩٣	٤,٧٥	٥,١٣	–	–	٥,٦٢	٦,١٢
لـ ١٢ شهراً	٧,١٠	٧,٣٠	٦,٩٤	٧,١٢	٤,٧٥	٥,١٣	–	–	٥,٦٢	٦,١٢

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٤,٧٩	٤,٩١	٤,٨٠	٤,٩٠	٤,٨٧	٤,٩٦	٤,٩٢	٥,٠٢	٥,٠٨	٥,١٨
الجنيه الاسترليني	٥,٥٦	٥,٦٩	٥,٥٠	٥,٦٣	٥,٣١	٥,٤٤	٥,١٩	٥,٣١	٥,١٥	٥,٢٥
اليورو	٣,٠٧	٣,١٧	٣,٠٥	٣,١٥	٣,٠١	٣,٠٩	٢,٩٦	٣,٠٥	٢,٩٩	٣,٠٤
الفرنك السويسري	١	١,١٢	١,٠٣	١,١٦	١,١٤	١,٢٧	١,٢٣	١,٣٦	١,٤٠	١,٥٣
الين الياباني	٠,٠٩	٠,٣٤	٠,٠٩	٠,٣٤	٠,٠٩	٠,٣٤	٠,٠٩	٠,٣٤	٠,٠٩	٠,٣٤

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٩					اعلى سعر	ادنى سعر
	٢/١٢	٢/١١	٢/١٠	٢/٩	٢/٨	(١٩٩٩/١٩٩٣)	(١٩٩٩/١٩٩٣)
ذهب	٢٨٩,١٥	٢٨٧,٣٠	٢٨٨,٢٠	٢٨٧	٢٨٨,٨٥	٤١٤,٨٠	٣٧٣,٤٠
فضة	٥,٧٠	٥,٥١	٥,٤٩	٥,٥٥	٥,٥٩	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٦٨,٥٠	٣٥٨	٣٥٧,٥٠	٣٥٤,٥٠	٣٥٢	٤٥٩,٢٥	٢٢٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن: بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٩ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٢/١٢	٢/١١	٢/١٠	٢/٩	٢/٨	٢/١٢	٢/١١	٢/١٠	٢/٩	٢/٨
نحاس (دولار)	١٤٤٦	١٤٤١	١٤٥٠	١٤٧٢	١٤٦١	١٤٧٦	١٤٧٠	١٤٧٨	١٥٠٠	١٤٨٩
الومنيوم (دولار)	١١٩٢	١١٨٥	١٢٠٧	١٢٢٢,٥	١٢١٥	١٢١٥,٥	١٢١١	١٢٣٠,٥	١٢٤٦	١٢٣٨,٥
زنك (دولار)	١٠٣٢	١٠١٧	١٠٢١	١٠٣١,٥	١٠٢٧	١٠٤٨	١٠٣٥	١٠٣٦,٥	١٠٤٧	١٠٤٢
نيكل (دولار)	٤٥٥٠	٤٥٣٥	٤٦٣٠	٤٦٩٠	٤٧٥٠	٤٦٢٥	٤٦٠٠	٤٧٠٠	٤٧٦٥	٤٨٢٠

النفط دولار-برميل*

* تسليم نيسان (ابريل) ١٩٩٩

الخام	١٩٩٩					اعلى مستوى ٩٩/٩٣		ادنى مستوى ٩٩/٩٣	
	٢/١٢	٢/١١	٢/١٠	٢/٩	٢/٨	السعر	التاريخ	السعر	التاريخ
دبي	١٠,٠٥	٩,٦٠	٩,٦٥	٩,٥٠	٩,٨٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٥٠	٩٩/٢/٩
مزيج برنت	١٠,٥٠	١٠,١٥	١٠,٢٥	١٠,١٥	١٠,٤٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	٩,٦٥	٩٨/١٢/١١
غرب تكساس	١٢,١٠	١١,٨٥	١١,٨٥	١١,٦٥	١١,٨٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٠,٧٥	٩٨/١٢/١١

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٠٠	٥,٠٣٥٣

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠١,٥٠	٩٩,٣٧	٩٨,١٨	٩٨,١٥
العائد	٤,٩١	٤,٨٩	٤,٩٩	٥,٣٧

السلع بالطن – سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٩		تسليم شهر
	٢/١٢	السابق	
سكر (دولار)	٢٣٦,٧	٢٣٠,٩	آذار
بن (دولار)	١٧٦٥	١٧٦٤	آذار
كاكاو (جنيه)	٨٩٧	٩٠٥	آذار
قمح (جنيه)	٧٣,٢٥	٧٣,٤٠	آذار
شعير (جنيه)	–	–	–
صويا (دولار)	١٣٠,٩	١٣١,٤	آذار
بطاطا (جنيه)	٢٩٤	٢٨٤	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم ايكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٢/١٢	٢/١٠
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦	١٣٦,٦٦
ليبيا	دينار	,٤٥٠٠	,٤٥٠٠
تونس	دينار	١,١٢٤٨	١,١٢٤٨
الجزائر	دينار	٦١,٦٥	٦١,٦٥
المغرب	درهم	٩,٤٧٣٠	٩,٤٧٣٠
موريتانيا	اوقية	٢٠٤,٤٤	٢٠٤,٤٤
السودان	دينار	١٩٦	١٩٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٨٧	٧,٧٤٨٧
باكستان	روبية	٤٩,٣٠	٤٩,٣٠
الفيليبين	بيسو	٣٨,٤٥	٣٨,٩٠
سنغافورة	دولار	١,٦٩٣٢	١,٦٩٣٢
تايوان	دولار	٣٢,٢٦	٣٢,٢٦
تايلاند	بات	٣٦,٨٨	٣٧,١٠
الاتحاد الاوروبي	اليورو	,٨٨٨٦	,٨٨١٦
اليونان	دراخما	٢٨٥,٨٧	٢٨٣,٧٨
اسبانيا	بيزيتا	١٤٧,٥٣	١٤٦,٨٨
البرازيل	ريال	١,٩٠٠	١,٨٩٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	١٦٣٠,٥٠	١٦٣٠,٥٠
غابون	فرنك	٥٨١,١٩	٥٨١,١٩
استراليا	دولار	١,٥٤٩٤	١,٥٤٧٧
كندا	دولار	١,٤٨٩٣	١,٤٩٤٠
حقوق السحب	وحدة	,٧١٩٧	,٧١٩٦
قبرص	جنيه	,٥١٧٤	,٥١٥٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٩/٢/١٢

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الاول	٩.٧٥	٩.٥	١٤٣٣٦	٩١١٢٤٥٢	١٠٢	١٩٩٩-٠٢-١١
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الاول	٩.٥	٩.٣٧	١٤١٣٨	٥٨٢٤٤٨	٥٤٨	١٩٩٩-٠٢-١١
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الثاني	٩.٧٥	٩.٥	١٤٣٣٦	٩٠٣٦٧٠	١٠٦	١٩٩٩-٠٢-١١
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الثاني	٩.٥	٩.٣٧	١٤١٣٨	٥٧٧٠٠	٣٠٩	١٩٩٩-٠٢-١١
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٧.٣٧	–	٢٦٢٠٢	–	–	١٩٩٩-٠٢-١١
بنك عودة «ج»	٢٨.٦٢	٢٨.٦٢	٤٣١٦٧	٥٥٥٠	٣٥٥٠	١٩٩٨-٠٢-١١
بنك بيروت «ج»	٧.٦٨	٧.٦٨	١١٥٩٣	٤٣٦٠	٢٠٠	١٩٩٩-٠٢-١١
بنك بيبلوس	٣	٢.٨٧	٤٣٣٦	١٢٩١١٧٠	١٠٠	١٩٩٩-٠٢-١١
بنك بيمو	٣.٣١	–	٤٩٩٥	٥٠٧١٠	–	١٩٩٩-٠٢-١٠
شركة رسامني يونس	٣.١٢	–	٤٧١٣	٩٤٥٩	–	١٩٩٩-٠٢-١٠
شركة الترابة اللبنانية	٠.٥٩	–	٨٩٥	–	–	١٩٩٩-٠٢-٠٥
شركة الإسمنت الابيض (إسمي)	١.٧٥	–	٢٦٣٩	–	–	١٩٩٨-٠٢-١٠
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	١.٨٧	١.٧٨	٢٦٨٦	١٩٩٦	٩٩٦	١٩٩٨-٠٢-٤
شركة اترنيت	٠.٥٩	–	٨٩٥	–	–	١٩٩٩-٠٢-٨
يونيسيراميك (لحامله)	١.٩٣	٢.٠٦	٢٩٢٢	٢٠٠٠	–	١٩٩٩-٠١-٧
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	١.٦٢	–	٢٤٥١	٥٠٠٠	–	١٩٩٩-٠٢-٨
						١٩٩٨-٠٨-٣

الوسط هذا الاسبوع



ثورة الخميني في عامها العشرين

الشعبية لخاتمي والسلطة لخامنئي والصراع مفتوح

قوس العواصف والمخاوف يطوّق الشرق الاوسط

نظرة الأمير استدرجت رانيا الى المصير الملكي

الأردنيون يجمعهم الحزن وتوحدهم المبايعة

حسن الترابي يتذكر

- عانقني الرئيس بحرارة فشعرت أنه ينوي اعتقالي
- غزو ١٩٧٦ مولته ليبيا ونظمه الشريف الهندي
- إنها السياسة السودانية ... الرئيس يزور السجين!
- نظرية القذافي خليط من الاسلام والاشتراكية والعروبة

اثيوبيا واريتريا ... حرب من دون آفاق

مصر: الراعي وغانم والخولي رحلوا مع القرن العشرين

لبناني عاش قرناً.. ذاكرته متقدة ويعرف الناس بأصواتهم حاول اغتيال جمال باشا ويستمتع بقراءة جرجي زيدان

- هل تعرض القاهرة مسلسل «الحرافيش»؟
- عمار الشريعي و٣ أسئلة من «الوسط»
- صفية العمري بانتظار كلمة القضاء...
- سميرة سعيد ولمسة وفاء لبليغ حمدي
- هل ضاع تراث نجوى فؤاد؟



اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٧.٥٠٢	٣٥,٠٠	٣٦,٨٣	٣٥,٢٠	٣٥,٠٨	٠,١٢
	البنك الاهلي سوسيته جنرال	٧.٠٠٠	٦٥,٠٠	٦٧,٠٠	٦٦,٢٠	٦٤,٥٦	١,٦٤
	بنك التمويل المصري السعودي	١٠٠	١٥,٣٥	١٥,٣٥	١٥,٣٥	١٦,١٥	٠,٨٠-
	البنك الوطني للتنمية	-	-	-	-	١٧,٠١	-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٢٧٠.٢٧٣	٣٦,٨٥	٣٧,٤٠	٣٧,١٧	٣٦,٨٥	٠,٣٢
	بنك مصر الدولي	٣٣.٠٢٥	٨٤,٣١	٨٨,١٥	٨٥,٦٣	٨٨,٧٢	٣,٠٩-
	البنك الوطني المصري	٣.٩٥٣	٤٤,٨٧	٤٦,٠٠	٤٥,١٣	٤٤,٨٧	٠,٢٦
	البنك المصري الامريكي	١١.٤١٢	٥٢,٣٦	٥٤,٢٥	٥٣,٦٠	٥٣,٠٢	٠,٥٨
	بنك المهندس	١.٠٠٠	١٧,٩٦	١٧,٩٦	١٧,٩٦	١٨,٩٠	٠,٩٤-
مطاحن	شركة مطاحن شرق الدلتا	١١.٢٢٥	٢٨,٤٢	٢٨,٩٥	٢٨,٦٧	٢٨,٥٧	٠,١٠
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٥.١٧٠	٥١,٤١	٥٣,٠٠	٥١,٦٦	٥١,٤٥	٠,٢١
غذائية	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	٢٢٨,١٢	-
	مطاحن مصر الوسطى	٩.٧٦٠	١٢,٠٠	١٢,٥٠	١٢,١٤	١٢,٠٢	٠,١٢
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١٢.٩٠١	١٩,٠٠	١٩,٨٥	١٩,١٥	١٩,٢٤	٠,٠٩-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٢٢.٢٩٠	٣٢,٢٠	٣٣,٦٠	٣٣,٥٠	٣٢,٦٥	٠,٨٥
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٣.٨٢٥	٤٥,٣٦	٤٨,٠٠	٤٧,٥٩	٤٧,٤٩	٠,١٠
	العامة للصوامع والتخزين	٤.٧٢٠	٥٤,٣٠	٥٥,٥٠	٥٤,٨٨	٥٤,٨١	٠,٠٧
	مطاحن مصر العليا	٣.٣٠٠	٤٥,٠٥	٤٥,٥٢	٤٥,١٩	٤٥,٤٣	٠,٢٤-
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	١٠٠	٢٣,٠٠	٢٤,٠٠	٢٣,٤٩	٢٤,٠٥	٠,٥٦-
ادوية	مصر للزيوت والصابون	٣٢٥	٢٥,٩٥	٢٦,٠٠	٢٥,٩٩	٢٥,٦٠	٠,٣٩
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٣٥	٢٨,٤٨	٣٠,٠٠	٢٩,٩٧	٢٩,٩٧	٠,٠٠
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	١٢.٠٩٠	٧٦,٠٠	٧٩,٠٠	٧٨,٠٩	٧٦,٥١	١,٥٨
	المصرية للصناعات الدوائية	١.٠٩٠	٢٠١,٠٠	٢٠٥,٠٠	٢٠٤,٦٦	٢٠٢,٦١	٢,٠٥
	فايزر مصر	٣.١٧٥	٢٢,٥٥	٢٣,٥٠	٢٣,٢٣	٢٢,٩١	٠,٣٢
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	-	-	-	-	١١,١٨	-
	مصر لصناعة الكيماويات	١٧.٧٦٤	٤,١٥	٤,٤٠	٤,٣٦	٤,٣٦	٠,٠٠
	العربية للأدوية	٢٥٠	٥٥,٤١	٦٠,٤٥	٥٦,٣٩	٥٨,٣٢	١,٩٣-
	النيل للأدوية	٢٤	٦٠,٠١	٦١,٥٠	٦١,٢٥	٦١,٢٥	٠,٠٠
	الاسكندرية للأدوية	٨٣١	١١٥,٠٠	١١٩,٣١	١١٩,١٨	١١٣,٦٣	٥,٥٥
	ممفيس للأدوية	٦٦٧	٩٧,٠١	١٠١,٠٠	٩٨,٧٧	١٠١,٨١	٣,٠٤-
	القاهرة للأدوية	٩.٨٨٥	٤٣,٥٢	٤٤,٧٠	٤٣,٩٥	٤٣,٦١	٠,٣٤
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٣٥,٠٠	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٦٥.٧٧٦	١٢,٦٨	١٣,١٠	١٢,٨٩	١٢,٥٩	٠,٣٠
	النساجون الشرقيون	٦.٣٣٠	٨٠,٠٠	٨١,٠٠	٨٠,٩٧	٨٠,٠٢	٠,٩٥
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	-	-	-	-	٦٦,٠٤	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	-	-	-	-	٧,٠٠	-
	الشرقية إيسترن كومباني	١٢.١٦٦	٩٦,٠١	٩٧,٥٠	٩٧,٠١	٩٦,٤٩	٠,٥٢
	المشروعات الصناعية والهندسية	١٠.٣١٨	٤٨,٠٦	٤٨,٨٠	٤٨,٤٩	٤٨,٨٠	٠,٣١-
	الاسكندرية للحديد والصلب	١.٣٢٠	١٤٢,٢٥	١٤٥,٩٩	١٤٤,٦٩	١٤٣,٠٨	١,٦١
	الحديد والصلب المصرية	١.٢٠٠	٣,٠٥	٣,١٥	٣,١١	٣,١٦	٠,٠٥-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	-	-	-	-	٤,٧٥	-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٩.٦٩٦	٤٥,٠٠	٤٦,٠٠	٤٥,١٤	٤٤,٦٥	٠,٤٩
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٤٤.٤٤٠	١٤,٤٤	١٥,٠٠	١٤,٥٧	١٥,١٩	٠,٦٢-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٨.١٢٥	١٣,٤٩	١٤,٧٠	١٣,٦٦	١٤,١٨	٠,٥٢-
	القاهرة للإسكان والتعمير	١.١١٠	٧,٥٧	٧,٧٣	٧,٦٦	٧,٧٠	٠,٠٤-
	التعمير والاستشارات الهندسية	٩.٤٠٠	٢٥,٨٥	٢٦,٥٠	٢٦,٢١	٢٦,١٧	٠,٠٤
	الشمس للإسكان والتعمير	٤.٤٥٠	٧,٣٢	٧,٧٠	٧,٥٢	٧,٣٧	٠,١٥
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٧.١٢٥	١١٨,٠١	١٢٠,٠٠	١١٨,٧٣	١١٩,٦٤	٠,٩١-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	١.٦٩٥	٢٠٦,٠٠	٢١٦,٠٠	٢٠٨,٧٠	٢٠٦,١٤	٢,٥٦
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٩٨٥	١٣,٦٠	١٣,٨٥	١٣,٦٥	١٣,٨٣	٠,١٨-
إسمنت	القومية للاسمنت	٢.٠٤٤	٢٣,٠٠	٢٣,٥٨	٢٣,٥١	٢٢,٤٦	١,٠٥
	السويس للاسمنت	٢٩.٦٣٥	٦٢,٧٠	٦٣,١٠	٦٢,٩٧	٦٢,٨٧	٠,١٠
	اسمنت بورتلاند حلوان	٦٥.٠٩٨	٦٣,٣٨	٦٤,٢٥	٦٣,٥٥	٦٣,٤٢	٠,١٣
	اسمنت العامرية	٧.٠٠٠	٦٢,٧٥	٦٣,٢٥	٦٣,٠٢	٦٣,٧٣	٠,٧١-
	اسمنت طرة المصرية	٧.٥٢٠	٧٤,٠٠	٧٦,٧٥	٧٥,٠٤	٧٤,٧١	٠,٣٣
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٢٣.٧٤٥	٧٠,٣٠	٧٣,٠٠	٧١,٤٥	٧٠,٥١	٠,٩٤
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	١.١٠٠	١٩,٥١	٢٠,٠٠	١٩,٨٦	١٩,٥٠	٠,٣٦
	القاهرة للدواجن	٢.١٥٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٩٠	٠,٩٠-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٩٣٧	٨١,٥٠	٨٣,٠٠	٨١,٥٣	٧٩,٩٢	١,٦١
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٤.٠٤٥	٥٧,٠٢	٥٩,٠٠	٥٨,٠٥	٥٧,٣٦	٠,٦٩

عُمان

البنوك	البنك الوطني العماني	٣.٥٠٠	٣,٦١٠	٣,٦٥٠	٣,٦٥٠	٣,٦٣٠	٠,٠٢٠
وشركات	الخليجية لخدمات الاستثمار	-	-	-	-	٠,٧٦٠	-
الاستثمار	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٥.٨٥٠	٢,٩٠٠	٣,٠٨٠	٢,٩٠٠	٣,٠٥٠	٠,١٥٠-
	العمانية الوطنية للاستثمار القابضة	١٠.٢٠٠	١,٣٩٠	١,٤٥٠	١,٣٩٠	١,٤٢٠	٠,٠٣٠-
	العمانية المتحدة القابضة	-	-	-	-	١,٣٠٠	-
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	-	-	-	-	٠,٩٠٠	-
	بنك عمان الدولي	٤٩.٤٤٨	٢,٠٠٠	٢,٠٢٠	٢,٠١٠	٢,٠٢٠	٠,٠١٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٤.٠٠٠	٢,٣٥٠	٢,٣٥٠	٢,٣٥٠	٢,٣٩٠	٠,٠٤٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪	١.١٧٠	٠,٨٠٠	٠,٨٦٠	٠,٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٠٠٠
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٥٥٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
التامين	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين	-	-	-	-	٠,٧٠٠	-
	اسمنت عمان	٦.٣٠٢	٢,١٥٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٠,٠٠٠
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٥٥٠	-
الصناعة	اعلاف ظفار	٣.٦٠٠	١,٩٢٠	٢,٠٠٠	١,٩٢٠	٢,٠٠٠	٠,٠٨٠-
	الكروم العمانية٥٠٪	١.٠٠٠	٠,٨٩٠	٠,٨٩٠	٠,٨٩٠	٠,٩٤٠	٠,٠٥٠-
	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٤,٣٠٠	-
	ريسوت للاسمنت	٣.٥٢٩	٣,٠٠٠	٣,٠٢٠	٣,٠٢٠	٣,٠٠٠	٠,٠٢٠
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٥٠٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,١٢٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	ريم للبطاريات	-	-	-	-	٢,٣٤٠	-
	الأسماك العمانية	٧٠٠	١,٢٢٠	١,٢٢٠	١,٢٢٠	١,٢٢٠	٠,٠٠٠
	العمانية لخدمات الطيران	-	-	-	-	٢,٢٠٠	-
الخدمات	مؤسسة خدمات الموانيء	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	الكهرباء الوطنية العمانية	٦٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٧٠	٠,٠٧٠-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٧١٠	-
	المتحدة للطاقة	١١.١١٠	٢,١٥٠	٢,١٨٠	٢,١٨٠	٢,١٦٠	٠,٠٢٠
	النهضة القابضة	-	-	-	-	٠,٩٠٠	-
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	-	-	-	-	٠,٨٣٠	-
	البنك الصناعي العماني	١.٥١٣	٠,٩٠٠	٠,٩٢٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٠٠٠
	الدولية للاستثمارات المالية	١.٠٨٨	١,١٠٠	١,١٠٠	١,١٠٠	١,١٨٠	٠,٠٨٠-
السوق	الشرقية للاستثمارات القابضة	٦.٠١٢	٠,٩٠٠	٠,٩٢٠	٠,٩١٠	٠,٩٠٠	٠,٠١٠
الموازية	العمانية العالمية القابضة	٥٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	٠,٠٠٠
	المتحدة للتمويل	١.٤٦٦	٠,٩٠٠	٠,٩٢٠	٠,٩٢٠	٠,٩٠٠	٠,٠٢٠
	الوليد للاوراق المالية (٥٠٪)	٣.٢٠٠	٠,٨٦٠	٠,٨٧٠	٠,٨٧٠	٠,٨٨٠	٠,٠١٠-
	بنك التضامن للاسكان	١.٣٠٠	١,٠٣٠	١,٠٤٠	١,٠٣٠	١,٠٦٠	٠,٠٣٠-
	بنك عمان التجاري	٣٠.٨٠٠	١,٨١٠	١,٨٢٠	١,٨١٠	١,٨١٠	٠,٠٠٠
	بنك ظفار العماني الفرنسي	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
	بنك مسقط الدولي	٧.٥٠٠	٣,٧٥٠	٣,٨٠٠	٣,٨٠٠	٣,٨٢٠	٠,٠٢٠-
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٥.٩٠٠	٠,٨٢٠	٠,٨٣٠	٠,٨٢٠	٠,٨٣٠	٠,٠١٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٦٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٠٠٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	١.٠٠٠	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٠٠٠
	صندوق مسقط الدولي المضمون (أ)	١.٧٠٠	٠,٩٢٠	٠,٩٣٠	٠,٩٣٠	٠,٩١٠	٠,٠٢٠
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٦٨٠	-
	صندوق مزون الاول	-	-	-	-	٠,٥٠٠	-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	١.٦٣٨	٠,٧٥٠	٠,٧٥٠	٠,٧٥٠	٠,٧٥٠	٠,٠٠٠
	المغلفات الصناعية المرنة	٣١٩	١,٠٥٠	١,٠٥٠	١,٠٥٠	١,٠٥٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لتكرير السكر	١.٠٢٩	٠,٥٥٠	٠,٥٥٠	٠,٥٥٠	٠,٥٥٠	٠,٠٠٠
	عمان كلورين	٨.٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٧٩٠	٠,٠١٠
	مطاحن صلالة	٤٣٨	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٥٠٠	٠,٠٥٠-
	العمانية الاوربية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٨١٠	-
	العمانية للالياف البصرية	-	-	-	-	١,٤٩٠	-
	شل العمانية للتسويق	-	-	-	-	٦,٩٠٠	-
	توباز للطاقة والملاحة	٤٠.٦٤٣	١,١٤٠	١,١٤٠	١,١٤٠	١,١٤٠	٠,٠٠٠
	صلالة لخدمات الموانيء	-	-	-	-	٢,٠٥٠	-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٠٦٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٧٢.١٤٠	١٤٠,٢٥	١٤١,٥٠	١٤٠,٢٥	١٤١,٠٠	٠,٧٥-
	بنك الجزيرة	٤.٤٩٧	٦٢,٢٥	٦٢,٥٠	٦٢,٢٥	٦٢,٠٠	٠,٢٥
	بنك الإستثمار	-	-	-	-	١٦٧,٥٠	-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٣١١,٠٠	-
	البنك الفرنسي	٨.٥١٩	١٣٩,٠٠	١٤٠,٥٠	١٣٩,٠٠	١٤٠,٠٠	١,٠٠-
	البنك البريطاني	٤٠١	٣٣٦,٠٠	٣٣٦,٠٠	٣٣٦,٠٠	٣٣٥,٥٠	٠,٥٠
	البنك العربي	١.١١٦	١٣٨,٥٠	١٣٨,٥٠	١٣٨,٥٠	١٣٧,٠٠	١,٥٠
	البنك الامريكي	١٠٥.٦٠٢	٢٩٢,٠٠	٢٩٣,٠٠	٢٩٢,٠٠	٢٩٢,٧٥	٠,٧٥-
	شركة الراجحي	١٥,١٢٥	٤٠٩,٠٠	٤١٠,٥٠	٤١٠,٢٥	٤١٠,٠٠	٠,٢٥
	السعودي المتحد	١٢.٩٩٦	١٠٦,٧٥	١٠٧,٥٠	١٠٧,٠٠	١٠٧,٥٠	٠,٥٠-
الصناعة	سابك	٤١.١٥١	١٣٨,٧٥	١٤٤,٥٠	١٤٠,٠٠	١٤٤,٥٠	٤,٥٠-
	الاسمدة	٤٥.٤٤١	١٠٢,٠٠	١٠٩,٠٠	١٠٥,٠٠	١٠٩,٠٠	٤,٠٠-
	المصافي العربية	-	-	-	-	١٥٦,٠٠	-
	الخزف	١٦	٦٧,٠٠	٦٧,٠٠	٦٧,٠٠	٦٨,٠٠	١,٠٠-
	صافولا	١.٧٦٦	٢٠٦,٠٠	٢٠٨,٢٥	٢٠٨,٠٠	٢٠٨,٠٠	٠,٠٠
	التصنيع الوطنية	٦.٥٣٥	٣٨,٥٠	٣٨,٥٠	٣٨,٥٠	٣٨,٥٠	٠,٠٠
	الدوائية	٤٥٦٤	٧١,٥٠	٧٢,٠٠	٧٢,٠٠	٧١,٥٠	٠,٥٠
	الغاز	-	-	-	-	٥٧,٧٥	-
	الجبس	-	-	-	-	١٨٣,٠٠	-
	الغذائية	٣٠١	٥٩,٠٠	٦١,٥٠	٦١,٥٠	٥٩,٠٠	٢,٥٠
	الكابلات	-	-	-	-	٣٥,٠٠	-
	الصناعات المتطورة	٩١٠	٢١,٠٠	٢١,٠٠	٢١,٠٠	٢١,٠٠	٠,٠٠
	صدق	٢٦.٧٢٥	٣١,٠٠	٣١,٥٠	٣١,٠٠	٣١,٥٠	٠,٥٠-
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	٤٠,٠٠	-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠,٠٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٩٢,٠٠	-
	اللجين	٥٠٠	٣٠,٥٠	٣٠,٥٠	٣٠,٥٠	٣٠,٥٠	٠,٠٠
	نمـــاء	-	-	-	-	٣٩,٠٠	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	-	-	-	-	٦٣,٠٠	-
	اسمنت اليمامة	٢.٧٥٧	٢٥٧,٠٠	٢٥٨,٠٠	٢٥٧,٠٠	٢٥٧,٢٥	٠,٢٥-
	الاسمنت السعودية	١٢.١٣٣	١٢٧,٠٠	١٢٨,٠٠	١٢٨,٠٠	١٢٧,٠٠	١,٠٠
	اسمنت القصيم	١.١٠٠	١٦٢,٠٠	١٦٢,٠٠	١٦٢,٠٠	١٦٢,٠٠	٠,٠٠
	اسمنت الجنوبية	٩٥٠	١١٢,٥٠	١١٢,٥٠	١١٢,٥٠	١١٢,٥٠	٠,٠٠
	اسمنت ينبع	٢.٦٥٠	٦٤,٧٥	٦٥,٠٠	٦٥,٠٠	٦٥,٠٠	٠,٠٠
	اسمنت الشرقية	٩٩٦	٢٦٠,٥٠	٢٦٠,٥٠	٢٦٠,٥٠	٢٦٠,٥٠	٠,٠٠
	اسمنت تبوك	٦١٦	٨٣,٧٥	٨٥,٠٠	٨٣,٧٥	٨٤,٥٠	٠,٧٥-
للخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٦٥,٠٠	-
	العقارية	-	-	-	-	١١٢,٢٥	-
	النقل البحري	١٠.٦٠٠	٢٩,٧٥	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٥٠	٠,٥٠-
	النقل الجماعي	٤.٧٠٤	٤٦,٥٠	٤٧,٠٠	٤٧,٠٠	٤٦,٢٥	٠,٧٥
	السيارات	٢٤.٥٠٠	١٣,٧٥	١٤,٢٥	١٣,٧٥	١٤,٠٠	٠,٢٥-
	المواشي المكيرش	٤٧.٩٩٤	٢٤,٠٠	٢٤,٥٠	٢٤,٠٠	٢٤,٥٠	٠,٥٠-
	تهامة للاعلان	٤.٤٤٦	٤٦,٠٠	٤٧,٠٠	٤٦,٠٠	٤٧,٠٠	١,٠٠-
	عسير	٢.٧٠٠	٢٦,٢٥	٢٧,٠٠	٢٦,٢٥	٢٦,٧٥	٠,٥٠-
	طيبة للاستثمار	٦.٦٢٨	٢٨,٥٠	٢٨,٧٥	٢٨,٥٠	٢٨,٧٥	٠,٢٥-
	مكة للانشاء	١.٠٠٠	٢٢٠,٠٠	٢٢٠,٠٠	٢٢٠,٠٠	٢٢٠,٠٠	٠,٠٠
	مبرد	٧.٠٦١	٣٦,٥٠	٣٧,٠٠	٣٦,٥٠	٣٧,٠٠	٠,٥٠-
	الباحة	٥٠٠	١٦,٧٥	١٦,٧٥	١٦,٧٥	١٧,٠٠	٠,٢٥-
	الصادرات	-	-	-	-	٣٩,٠٠	-
	التعمير	٨.٧٣٠	٣٢,٥٠	٣٢,٧٥	٣٢,٧٥	٣٢,٢٥	٠,٥٠
	ثمار	-	-	-	-	٣٦,٠٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٦.١٠٠	٨٧,٥٠	٨٨,٧٥	٨٨,٢٥	٨٨,٠٠	٠,٢٥
	كهرباء الغربية	٢.٣٢٤	٨٦,٥٠	٨٧,٠٠	٨٧,٠٠	٨٦,٠٠	١,٠٠
	كهرباء الشرقية	٤.٣٨١	٤٣,٧٥	٤٣,٧٥	٤٣,٧٥	٤٣,٢٥	٠,٥٠
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١١٢,٠٠	-
الزراعة	نادك	-	-	-	-	٩١,٥٠	-
	القصيم الزراعية	٢١٠	١٢,٢٥	١٢,٢٥	١٢,٢٥	١٢,٥٠	٠,٢٥-
	حائل الزراعية	-	-	-	-	٣٦,٠٠	-
	تبوك الزراعية	٢٤	٤٣,٠٠	٤٣,٠٠	٤٣,٠٠	٤٣,٠٠	٠,٠٠
	الأسماك	-	-	-	-	٦٩,٠٠	-
	الشرقية الزراعية	-	-	-	-	١٣,٥٠	-
	الجوف الزراعية	٢٦.٢٩٥	٢٩,٠٠	٢٩,٧٥	٢٩,٢٥	٢٩,٧٥	٠,٥٠-
	بيشة الزراعية	٦	٣٢,٠٠	٣٢,٠٠	٣٢,٠٠	٣٤,٠٠	٢,٠٠-
	جازان الزراعية	٥,٠١٠	٤١,٠٠	٤١,٥٠	٤١,٠٠	٤١,٥٠	٠,٥٠-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٤.٤٦٥.٠٠٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٠
	بنك الخليج	٢.٧١٠.٠٠٠	٤٤٥	٤٥٠	٤٤٥	٤٤٥	٠
	البنك التجاري	٦٨٠.٠٠٠	١٦٦	١٧٠	١٦٦	١٦٨	٢-
	البنك الاهلي	١.١٨٠.٠٠٠	١٦٤	١٦٦	١٦٦	١٦٠	٦
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٨٠	-
	البنك العقاري	٣.٥٨٠.٠٠٠	١٩٢	٢٠٠	١٩٤	١٩٢	٢
	بنك برقان	٧٨٠.٠٠٠	١٩٦	٢٠٠	١٩٨	١٩٤	٤
	بيت التمويل الكويتي	٤٥.٠٠٠	٧٨٠	٧٩٠	٧٨٠	٧٨٠	٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	٣.١٤٠.٠٠٠	١٦٨	١٧٤	١٧٢	١٧٠	٢
	التسهيلات التجارية	٤٠.٠٠٠	٤٤٠	٤٤٠	٤٤٠	٤٣٥	٥
	الاستثمارات المالية	٥٠٠.٠٠٠	١٢٠	١٢٤	١٢٠	١٢٠	٠
	الاستثمارات الوطنية	١٨٠.٠٠٠	١٠٢	١٠٤	١٠٢	٩٩	٣
	مشاريع الكويت	٤.٨٦٠.٠٠٠	٩٧	١٠٢	١٠٠	٩٩	١
	الأهلية لإستثمار	-	-	-	-	١٩٢	-
	الساحل للتنمية	-	-	-	-	١١٠	-
	المستثمر الدولي	-	-	-	-	٣٨٥	-
	البيت اوراق مالية	٢٥٠.٠٠٠	٣٠٥	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	٤٨٠.٠٠٠	١٨٨	١٨٨	١٨٨	١٩٠	٢-
	م . الأوراق المالية	٨٠.٠٠٠	١٣٨	١٣٨	١٣٨	١٣٨	٠
	الدولية المرابحة	-	-	-	-	٣٧٠	-
	المركز المالي	٢٦٠.٠٠٠	١٠٠	١٠٢	١٠٢	١٠٠	٢
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٣٧٥	-
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٤٧٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٥٠٠	-
العقار	عقارات الكويت	٩٠٠.٠٠٠	١٨٤	١٨٨	١٨٤	١٨٦	٢-
	العقارات المتحدة	٤.٣٦٠.٠٠٠	١٣٦	١٤٠	١٣٨	١٣٦	٢
	الوطنية العقارية	٦٠٠.٠٠٠	١٥٦	١٦٠	١٥٨	١٥٨	٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	١.٤٤٠.٠٠٠	٧٩	٨٠	٧٩	٧٨	١
	التمدين العقارية	-	-	-	-	١٤٨	-
	الدولية م . أ	-	-	-	-	١٣٢	-
	اجيال	-	-	-	-	١٣٢	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٢٤٠.٠٠٠	٣٨٠	٣٨٥	٣٨٥	٣٨٠	٥
	صناعة الانابيب المعدنية	١٠٠.٠٠٠	١٩٢	١٩٦	١٩٦	١٩٤	٢
	إسمنت الكويت	-	-	-	-	٢٣٦	-
	صناعات التبريد	٨٠.٠٠٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٣٠٥	٥
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١٥٦٠	-
	اصلاح السفن	٦٠.٠٠٠	١١٦	١١٦	١١٦	١١٦	٠
	الخدمات البحرية	٢٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٥	٥-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٧٠٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	٢٠.٠٠٠	٢٢٦	٢٢٦	٢٢٦	٢٢٦	٠
	الكويت لتجميع المعلبن	-	-	-	-	٢٢٠	-
	مبكب . ك	-	-	-	-	٧٨٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٥١٠	-
	ص . متحدة	٥٢٠.٠٠٠	٨٩	٩٠	٩٠	٨٩	١
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	٤٨٥	-
	المخازن العمومية	١.١٠٠.٠٠٠	٢٧٥	٢٨٠	٢٨٠	٢٧٠	١٠
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	١٦٦	-
	الاتصالات المتنقلة	١٧.٥٠٠	١١٨٠	١٢٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١١٢	-
	الخدمات التعليمية	١.١٠٠.٠٠٠	١٦٨	١٦٨	١٦٨	١٦٨	٠
	المجموعة البترولية	٧٠.٠٠٠	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	٣٣٠	٥-
	الوطنية للتنظيف	٥.٠٠٠	٦٩٠	٦٩٠	٦٩٠	٦٨٠	١٠
	م . سلطان	٤٠.٠٠٠	١٠٨	١١٠	١٠٨	١٠٨	٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١٦٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٩٠	٢٨٥	٥
	الإسماك الكويتية	١.١٦٠.٠٠٠	٨٨	٩٠	٨٩	٨٧	٢
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٤٦	-
	الكويت للاغذية	٥.٠٠٠	٥٨٠	٥٨٠	٥٨٠	٥٥٠	٣٠
شركات	بنك البحرين الوطني	٢٤٠.٠٠٠	١٣٨	١٣٨	١٣٨	١٣٨	٠
غير	شعاع	٤٠.٠٠٠	٢٠٤	٢٠٤	٢٠٤	٢١٤	١٠-
كويتية	اسمنت الشارقة	٥.١٠٠.٠٠٠	١١٠	١١٤	١١٢	١١٢	٠
	اسمنت الخليج	٢.٩٦٠.٠٠٠	١٧٦	١٨٠	١٧٦	١٧٢	٤
	اسمنت ام القيوين	٣.٥٠٠.٠٠٠	١١٤	١٢٠	١١٤	١٢٠	٦-
	اسمنت الفجيرة	٨.٣٨٠.٠٠٠	١١٤	١١٨	١١٤	١١٦	٢-

الاردن

البنوك	البنك العربي	٧٧٠	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	٢١٤,٥٠	٠,٥٠
	البنك الاهلي	٧.٠٥٠	١,٥٠	١,٥٢	١,٥٢	١,٤٩	٠,٠٣
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٢,٦٥	-
	بنك الاردن	٢٨.٤٩٠	١,٢٨	١,٣٠	١,٣٠	١,٢٥	٠,٠٥
	بنك الشرق الاوسط	١.٨٥٠	٠,٩٨	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٩٧	٠,٠٢
	بنك الإنماء الصناعي	١.٤٥٠	١,٥٠	١,٥١	١,٥١	١,٤٦	٠,٠٥
	بنك الإسكان	١٠٧.٢٥٠	٢,٧٠	٢,٩٠	٢,٩٠	٢,٧٦	٠,١٤
	البنك الاردني الكويتي	٥٥٤	١,٦٧	١,٦٧	١,٦٧	١,٦٧	٠,٠٠
	بنك الاردن والخليج	١.٠٠٠	٠,٧٠	٠,٧٠	٠,٧٠	٠,٦٧	٠,٠٣
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٣٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	٣.٦٥٠	١,٦٩	١,٧٠	١,٦٩	١,٦٧	٠,٠٢
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	٠,٩٨	-
	الاردني للاستثمار	٨٠٠	١,٢٩	١,٢٩	١,٢٩	١,٢٩	٠,٠٠
	بيتنا	-	-	-	-	٠,٧٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٥٠	-
	بنك فيلادلفيا	٢٥.٦٥٠	٠,٥٣	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٥١	٠,٠٣
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٩	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٣٦	-
	الاردنية الفرنسية	٢.٢٠٠	٢,٦٩	٢,٨٣	٢,٨٣	٢,٧٩	٠,٠٤
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٠٧	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٢٥٣	١,٧٤	١,٧٩	١,٧٩	١,٧٠	٠,٠٩
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٧٩	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٩,٨٨	-
	الجمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٤١	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٩٩	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٠,٩٦	-
	المحفظة الوطنية	٣.٧٥٠	٠,٨١	٠,٨٢	٠,٨٢	٠,٧٨	٠,٠٤
	عقاركو	-	-	-	-	١,١٠	-
	تلجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الاردني	٢.٩٥٠	٠,٢٧	٠,٢٧	٠,٢٧	٠,٢٦	٠,٠١
	الدستور	-	-	-	-	٦,٢٩	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٠٥	-
	الدولية للتعليم	-	-	-	-	١,٩٤	-
	الزرقاء للتعليم	٢.٢٠٠	٠,٨٩	٠,٩١	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٠٠
	النقل البري	١٩.٦٠٠	١,١٩	١,٢٠	١,٢٠	١,١٦	٠,٠٤
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٥٧	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	للتنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الأسمنت	٣٣.٦٢٧	٣,٦٨	٣,٨٦	٣,٧٥	٣,٦٨	٠,٠٧
	الفوسفات	٤٠.١٠٠	٢,٤٧	٢,٤٧	٢,٤٧	٢,٣٥	٠,١٢
	البوتاس العربية	١٦.٠٠٠	٤,٠٤	٤,٠٤	٤,٠٤	٣,٨٥	٠,١٩
	مصفاة الأردن / جوبترول	٤.٥٤٤	١٠,٦٠	١٠,٩٠	١٠,٨٥	١٠,٧٣	٠,١٢
	الدباغة	-	-	-	-	٥,١٥	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٥	-
	الإنتاج	٢.٤٥٠	١,٠٩	١,١٠	١,٠٩	١,٠٩	٠,٠٠
	الأجواخ الاردنية	١٣٣	٥,٦٥	٥,٦٥	٥,٦٥	٥,٥٥	٠,١٠
	العربية للأدوية	٢٥٣.٩٤٨	٣,٢١	٣,٢٩	٣,٢٩	٣,١٣	٠,١٦
	الخزف الاردنية	٥.٥٨٠	١,٣٦	١,٢٩	١,٢٩	١,٢٣	٠,٠٦
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٨٦	-
	الانابيب الاردنية	١.٨٠٠	١,١٢	١,١٢	١,١٢	١,١٠	٠,٠٢
	الورق والكرتون	-	-	-	-	١,٩٠	-
	تعدينكو	-	-	-	-	١,٨٥	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٥٣	-
	دار الدواء	٤.٣٣٩	٥,٧٢	٥,٧٢	٥,٧٢	٥,٤٥	٠,٢٧
	الالومنيوم / آرال	٣.٥٠٠	١,٨٨	١,٩٢	١,٩٢	١,٨٥	٠,٠٧
	المواشي والدواجن	٣٢.٦٠٠	٠,٤٠	٠,٤١	٠,٤١	٠,٣٩	٠,٠٢
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٩	-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٥٠	-
	الصناعات الوطنية	٧٥.٥٥٠	٠,٣٥	٠,٣٦	٠,٣٦	٠,٣٦	٠,٠٠
	البتروكيماويات	٩.٩٠٠	٠,٣٢	٠,٣٢	٠,٣٢	٠,٣٠	٠,٠٢
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	العالمية الكيماوية	٣.٠٠٠	١,٠٠	١,٠٢	١,٠٢	٠,٩٧	٠,٠٥
	الوطنية للكوابل	١٢.٢٥٠	٠,٦٤	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٦٢	٠,٠٣
	السلفوكيماويات	١٧.٥٥٠	٠,٣٩	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٣٨	٠,٠٢
	المركز العربي / دوائي	٢٥.١٠٠	١,٣٧	١,٣٩	١,٣٩	١,٣٣	٠,٠٦
	الزيوت النباتية	١٥.٥٥٠	٠,٦٨	٠,٦٩	٠,٦٨	٠,٦٧	٠,٠١
	الموارد الصناعية	٤.٧٥٠	٠,٤٦	٠,٤٨	٠,٤٧	٠,٤٨	٠,٠١-
	الكابلات الحديثة	٢.٠٠٠	٠,٦٢	٠,٦٣	٠,٦٢	٠,٦١	٠,٠١
	الزي لصناعة الالبسة	١.٢٥٠	١,٣٢	١,٣٣	١,٣٢	١,٣١	٠,٠١
	السجائر الدولية	٨١.٨٥٠	١,٣٨	١,٤١	١,٣٩	١,٣٤	٠,٠٥
	إتحاد الزيوت	-	-	-	-	١,٠٦	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٣٩٨	٠,٣٩٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢١٢	٠,٢١٢	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٧٤	٠,٣٧٢	٠,٠٠٢
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٤٨	٠,٢٥٠	٠,٠٠٢-
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٤	٠,١٥٤	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٦,٤٠	٦,٤٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١١٣	٠,١١٣	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٣,٨٨	٣,٨٨	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٦٢	٠,١٦٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٦٤	٠,٢٥٨	٠,٠٠٦
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٣٦	٠,٤٣٦	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١١	١,١١	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٠٥	٠,٥٠٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٣٧٤	٠,٣٧٤	٠,٠٠٠
	المجموعة العربية للتامين ($)	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٧٠	٠,٦٧٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٣٠٠	٠,٣٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥١٥	٠,٥١٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٦٧٠	٠,٦٧٥	٠,٠٠٥-
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٨	٠,١٤٠	٠,٠٠٢-
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٦٦	٠,١٦٦	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٠٢	٠,٢٠٢	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٦	٠,١٣٦	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٨	٠,٠٩٨	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك أبو ظبي الوطني	٧٤٠	٧٤٠	٠
	بنك أبو ظبي التجاري	٦٥٠	٦٥٠	٠
	بنك دبي الوطني	١٠٠٠	١٠٠٠	٠
	بنك دبي التجاري	١١٥	١١٥	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٥٣	٥٣	٠
	بنك الشارقة الوطني	٢٩	٢٩	٠
	بنك رأس الخيمة الوطني	٣٣	٣٣	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٩٠	٢٩٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك المشرق	١٢٥٠	١٢٥٠	٠
	البنك العربي المتحد	٤٧٥	٤٧٥	٠
	بنك الاستثمار	٤٥	٤٥	٠
	بنك دبي الاسلامي	٢٢,٥	٢٢,٥	٠
	بنك الامارات الدولي	٥٢	٥٢	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٠	٥٠	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٣٥٠	١٣٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨١٠	٨١٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٨٩٠	٨٩٠	٠
الخدمات	أبو ظبي الوطنية للفنادق	٢٠٠	٢٠٠	٠
	اتصالات	١٦٨٠	١٦٨٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٧١٠	٧١٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٨٠	٦٨٠	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٢/١٢	٢/١١	٢/١٠	٢/٩	١٩٩٥/ ١٩٩٨ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٣٩٧٣,٦٩	عطلة	١٣٩٥٢,٤٠	١٣٩٠٢,٦٦	٢٢٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز	٩٢٧٤,٨٩	٩٣٦٣,٤٦	٩١٧٧,٣١	٩١٣٣,٠٣	٩٥٦٠,١٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٥٩٥٠,٧٠	٥٨٨٨,٥٠	٥٧٧٠,٢٠	٥٧٧٩,٩٠	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٨٨٨,٧٤	٤٨٣٩,٣٣	٤٧٩٦,٨٢	٤٩٠٤,٣٥	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٤٠٦٠,٣٦	٤٠٧٢,٣٤	٤٠٠١,٩٣	٤٠٣٨,٤٩	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٤٠٠,٣٠	٤٣٦٨,٢٧	٤٣٦٢,٠٣	٤٣٩٣,٣٠	٥٣٢٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٤٢٥,٤٢	٩١٤٦,٨٠	٩٠٧٦,٣٣	٩٢٤٤,٤٩	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٣٥٤,٨٥	١٣٥٧,١٧	١٢٨٦,٥٦	١٣٠٦,٣٧	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٨٨٩,٥٠	٢٨٦٧	٢٨٥٤,٨٠	٢٨٩٠,٧٠	٢٩٤٠,٥٠	١٨٢٣

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	• القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	1247	1358	882	17675.54
ADMIRAL	1355	1482.5	657.5	866.08
AEGIS GROUP	113.25	121.5	64.25	1081.7
AGGREGATE INDUSTRIES	64.75	75.75	52.5	791.89
AIRTOURS	446.5	541	282.5	2127.06
ALLIANCE & LEICESTER	803	964	744	4691.68
ALLIANCE UNICHEM	471	602.5	382.5	1365.4
ALLIED DOMECQ	455	634	389.5	4758.48
ALLIED ZURICH	911	1022	476	14308.56
AMVESCAP	560	743	263	3752.13
ANGLIAN WATER	781.5	960.95	752.5	2120.9
ARJO WIGGINS APL.	124	254	93.5	1041.29
ARM HOLDINGS	1922.5	2037.5	750	936.78
ARRIVA	364	512.5	332	816.91
ASDA GROUP	156.5	218.75	143.5	4775.1
ASSD.BRIT.FOODS	506	664.5	480	4552.13
ASSD.BRIT.PORTS	278.5	387.5	245.5	1007.73
AVIS EUROPE	221.5	292.5	183.5	1290.26
BAA	708	783.5	540	7507.83
BANK OF SCOTLAND	862.5	862.5	459	10668.42
BARCLAYS	1516	1949	838	22890.85
BASS	801.5	1175	636	6384.34
BASS B SHS.	94.5	98	77	840.67
BBA GROUP	410.5	535	285.5	1745.52
BG	350.75	429.5	295.5	13893.01
BILLITON	135.25	186.5	98.75	2891.69
BLUE CIRCLE INDS.	329	400	240	2561.91
BOC GROUP	875	1035	698	4282.01
BODYCOTE INTL.	788.5	1282.5	677.5	810.46
BOOTS	927	1070	835.5	8475.18
BOWTHORPE	409.5	603.5	306.5	838.51
BP AMOCO	853.5	968.5	737	82644.38
BPB	232	440	183.5	1108.34
BRIT.AEROSPACE	425.5	545	312	7507.86
BRIT.AMERICAN TOBACC	577.5	675	318.78	9073.87
BRIT.SKY BCAST.	506.25	539	355	8731.68
BRITANNIC	1182	1356.5	1030	2295.5
BRITISH AIRWAYS	398.25	703	308.25	4269.13
BRITISH ENERGY	650	739.5	412	4682.2
BRITISH LAND	514	803	428	2662.34
BRITISH STEEL	129	172	87.5	2556.45
BRITISH TELECOM.	1044.5	1044.5	577	67511.75
BTR DEAD - DEAD 04/0	133.75	228.31	95	4320.12
BTR SIEBE	236.25	383.75	180	9041.28
BUNZL	237	343.5	199	1075.45
BURMAH CASTROL	758	1330	703.5	1617.43
CABLE & WIRELESS	817	994.5	516	19672.76
CABLE & WIRELESS COM	764	805.5	331.5	11387
CADBURY SCHWEPPES	959	1042	722	9762.7
CAP.SHOP.CENTS.	385.5	459	315.5	1574.55
CAPITA GROUP	625	661	340	1237.04
CARLTON COMMS.	612	656.5	353.25	3746.96
CATTLES	738.5	738.5	445	1031.39
CENTRICA	118	128.75	83	5237.23
CGU	902.5	1280	736	11815.41
CMG	1700	2245	880	2177.92
COBHAM	835	1244	565	821.37
COCA COLA BEVERAGES	104.5	191	92.5	1115.02
COLT TELECOM	1072	1341.5	265	6360.08
COMPASS GROUP	719.5	815	414.5	4873.29
COMPUTACENTER	575	783	362.5	1017.75
COOKSON GROUP	139	278.5	96.5	961.14
DAILY MAIL'A'	3103	3452	1950	2950.05
DEBENHAMS	405.5	424.5	276.5	1531.97
DIAGEO	648.5	778.5	480.5	23236.47
DIXONS GP.	1045	1060	472.5	4520.86
ELECTROCOMP.	398	601	311	1710.87
EMAP	1275	1291	807.56	3216.63
EMI GROUP	409	607.5	312	3219.84
ENERGIS	1485	1735	365	2224.23
ENG.CHINA CLAYS	238	270.5	142.5	719.79
ENTERPRISE OIL	249.25	604	224.25	1240.92
EUROTUNNEL UNITS	73	81.5	45.5	1232.81
FI GROUP	347.5	372.5	201.25	697.93
FIRST GROUP	371.5	503.5	251	1282.48
FKI	158.5	227	102.5	903.37
FLEXTECH	726.5	754	465	1142.68
GALLAHER GROUP	414.5	460	306.75	2807.1
GENERAL ELEC.	505.5	577.5	370.38	13520.16
GKN	854	925	535	6079.02
GLAXO WELLCOME	1979	2288	1514	71810.75
GRANADA GROUP	1140	1208	683.5	10345.67
GREENALLS GP.	340	538	274	1008.74
GT.PORTLAND EST.	195.5	295	178.5	737.92
GT.UNVL.STORES	700	911	549	7040.38
GUARDIAN RYL.EX.	350	474.34	230	3101.71
HALIFAX	744.5	977	678	18148.41
HAMMERSON	399	537.5	331.5	1150.09
HANSON	451.5	488.25	286	2942.55
HAYS	553	609.75	354	4751.18
HSBC HOLDINGS	1663	2025	982	14683.45
HSBC HOLDINGS (ISE)	1554	1913	967	28222.32
HYDER	805	1040	748	1215.58
IMI	241.5	532	194.5	845.7
IMP.CHM.INDS.	545	1244	446	3965.06
IMPERIAL TOBACCO GP.	712	721.5	401.5	3708.51
INCHCAPE	147.5	233.5	91	781.91
JARVIS	561.5	787.5	455	745.31
JOHNSON MATTHEY	439	640.5	265	957.35
KINGFISHER	655.5	694	425	8912.69
KWIK-FIT HDG.	387.5	581	365.5	691.9
LADBROKE GROUP	299.75	360	195.5	3113.84
LAND SECURITIES	806	1155	701.5	4468.4
LAPORTE	581	879	398	1133.61
LASMO	112.25	297.5	87.5	1084.3
LEGAL & GENERAL	876	936.5	522	11194.9
LIBERTY INTL.	454	618.5	418.5	1468
LLOYDS TSB GP.	852.5	1075	575.5	46337.29
LOGICA	612.5	668.5	246.5	2263.72
LUCASVARITY	278.75	291.75	170.5	3892.88
M&G GROUP(HDG.)	1657.5	1930	965	1245
MAN(E D & F)GP.	306.5	371.5	232.5	819.32
MARKS & SPENCER	366.75	619.5	333.25	10501.93
MEPC	454.5	604.28	373	1576.34
MIRROR GP.	190	248.5	137	867.42
MISYS	587	739.2	318	3302.63
MORRISON(WM)SPMKTS.	329	330	240	2499.47
NAT.WSTM.BANK	1227	1239	702	20820.8
NATIONAL EXPRESS	1093.5	1167.5	744	1247.5
NATIONAL GRID	477	552.75	315	7034.42
NATIONAL POWER	528	648.5	468.5	6542.45
NEXT	658	835	352	2463.64
NFC	146.5	174.25	90.5	767.28
NORTHERN FOODS	124	236	108.5	740.58
NORTHERN ROCK	490	668.5	451	2175.6
NORWICH UNION	452	523	393	8697.02
NYCOMED AMERSHAM	380	462.28	332	2399.46
OCEAN GROUP	784	824	476.6	1121.85
ORANGE	854.5	1071.5	325	10239.17
PEARSON	1297	1399	875	7906.77
PEN.&ORNTL.DFD.	687.5	1007	489	4419.05
PENNON GROUP	1086	1169	864.5	1462.78
PERPETUAL	3500	4537.5	2222.5	990.64
PILKINGTON	65	148	50.5	708.12
POWERGEN	857.5	905	731	5566.23
PROVIDENT FINL.	873.5	1060	700	2295.01
PRUDENTIAL CORP.	875	1000	638	17047.63
PSION	805	957.5	205	618.76
RACAL ELECTRONIC	386.5	427	254	1121.12
RAILTRACK GP.	1554	1768	858	7882.55
RANK GROUP	203.25	410	186	1572.32
RECKITT & COLMAN	866.5	1300	715	3533.4
REED INTL.	533.5	716	428.25	6105.9
RENTOKIL INITIAL	427.75	477.25	282	12255.83
REUTERS GP.	826	952	418.5	11742.42
REXAM	180	305.18	154	711.04
RIO TINTO (REG)	837	893	566.5	8878.41
RMC GROUP	748	1400	587	1950.34
ROLLS-ROYCE	251.75	304.5	186	3796.33
ROYAL & SUN ALL.IN.	492.25	808	451	7698.98
RYL.BK.OF SCTL.	1197.5	1197.5	561	10485.34
SAFEWAY (UK)	293.5	396	260.5	3248.33
SAGE GROUP(THE)	2002.5	2140	1002.5	2398.99
SAINSBURY (J)	382	580	371.75	7308.31
SCHRODERS	1139	1998.66	860	2574.39
SCOT. & SOUTHERN ENE	603.5	724.5	517	5283.04
SCOT.& NEWCASTLE	676	945	656	4194.27
SCOTTISH POWER	605	675	485	7250.88
SECURICOR	602.25	637.75	335	3622.61
SEMA GROUP	742.5	825	376	3421.04
SERCO GROUP	1405	1472.5	782.5	903.3
SETON SCHOLL HLTHCR.	878	903.5	553.5	928.55
SEVERN TRENT	916	1142	880	3116.19
SHELL TRANSPORT & TR	332.5	463.75	304.25	33062.16
SLOUGH ESTATES	322.5	414	259.5	1325.14
SMITH & NEPHEW	173.75	194.75	132.5	1936.04
SMITH(WH)GROUP	561	634	455	1401.94
SMITHKLINE BHM.	841	928.5	571	46992.75
SMITHS INDS.	939.5	997	624	2929.22
SOMERFIELD	370	481	253	1825.29
SOUTHERN ELEC.	679.5	719	510	3274.2
ST. JAMES'S PLACE CA	272.5	372.5	191.5	1131.45
STAGECOACH HDG.	239	292.5	161.8	3298.34
STAKIS	154	157.5	79.5	1190.3
STD.CHARTERED	790	1039	375	7905.28
SUN LIFE & PROVINCIA	475	641.5	460	3852.82
TARMAC	109.5	130	77	1069.31
TATE & LYLE	450	580	288	2055.19
TELEWEST COMMS.	258	280.25	77.5	5524.2
TESCO	180	202	157	11986.38
THAMES WATER	1080	1208	856.68	3775.23
THISTLE HOTELS	135	251.61	103.5	731.04
THOMSON TRAVEL GP.	168.5	199	106.5	1685
TI GROUP	375	619.5	306	1803.99
TOMKINS	229.75	378.75	200	2666.09
UNIGATE	394.5	738	391.5	947.14
UNILEVER (UK)	576.5	707	460	18798.75
UNITED ASSURANCE GRO	525.5	647.5	494	1818.14
UNITED BISCUITS	196.25	289.3	182.75	925.79
UNITED UTILITIES	811.5	957	766.5	4454.96
UTD.NEWS & MEDIA	589	905.35	477.5	2945.51
VIRIDIAN GROUP	726	750.5	523.5	951.97
VODAFONE GP.	1115.5	1225.5	516	34520.55
WHITBREAD	853.5	1130	695	4209.36
WILLIAMS	350	496.03	291.25	2551.62
WOLSELEY	423.75	556	276	2428.13
WOOLWICH	340	395.25	315	5348.64
WPP GROUP	472	474	202	3617.77
YORKSHIRE WATER	490.5	579	438.5	1916.02
ZENECA	2571	2872	1860	24421.4

FRANCE

ACCOR	215.7	270.14	137.36	7795.61
AGF-ASR.GL.DE FRN.	52.4	59.44	42.46	9659.98
AIR FRANCE LIMITED D	15.97	26.69	13.96	3120.98
AIR LIQUIDE	135.6	164.78	119.67	11246.52
ALCATEL	95	215.11	68.14	18877.44
ALSTOM	24.05	31.25	16.62	5139.43
ALTRAN TECH.	241.5	264.8	93.72	2369.11
ATOS	199.9	250.02	108.24	2119.74
AXA	119.4	134.6	65.9	41824.5
BIC	55.3	77.75	42.53	3057.87
BNP	74.3	87.35	40.11	16233.72
BOUYGUES	230.9	239	123.33	6041.96
CANAL +	283	284.9	155.5	8881.95
CAP GEMINI	160	173.8	84	11060.96
CARREFOUR	592.5	682	487.68	23015.66
CASINO GUICHARD-P	91.5	93.4	54.88	6854.26
CASTORAMA DUBOIS	189.5	215.6	118	3046.97
CCF	74.5	88.3	45.72	5422.93
CGIP	48.86	59.9	29.73	3283.58
CHRISTIAN DIOR	110	130.8	61.89	4962.76
CIC 'A'	81.9	101.75	66.82	2852.41
CIMENTS FRANCAIS	49.95	59.76	38.42	1919.53
CNP ASSURANCES	24.58	28.97	22.71	3359.69
COMPT. MODERNES	505	564.06	403.85	2947.68
DANONE	225.6	280.2	178.98	16677.48
DASSAULT SYSTEMES	35.4	49.85	23.4	3998.04
DEXIA FRANCE	137.5	142	101.68	5068.66
ELF AQUITAINE	91.3	135.68	87.05	25139.89
ERIDANIA BEGHIN SAY	122	209.62	122	3165.29
ESSILOR INTL.	344	408.56	259.47	3485.06
EURAFRANCE	466.3	595	363.71	1845.15
EURO DISNEY SCA	1.13	1.96	1.04	867.28
EUROTUNNEL UNT.FF	1.07	1.2	0.68	1807
FINAXA	90	109.76	61.89	5424.48
FRANCE TELECOM	80	86.8	41.83	81969.13
HACHETTE FILIPACCHI	211.5	270.6	137.2	1665.35
HERMES INTL.	76.9	80	46.19	2830.99
L'OREAL	580	691	361.3	39202.78
LAFARGE	83.25	100.16	61.49	8557.02
LAGARDERE GROUPE	39.02	44.5	22.11	4682.32
LEGRAND	192.5	266.63	178.37	4120.84
LVMH	206	220	110.53	18330.49
M6-METROPOLE TELEVIS	157	163	96.81	2069.42
MICHELIN	39.5	62.34	28.83	5410.15
MOULINEX	9.53	29.58	9.45	324.2
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	84	104.12	41.47	13586.16
PATHE	240	320	144.83	1844.88
PECHINEY 'A'	31.95	46.42	23.96	2570.98
PERNOD-RICARD	54.5	69.75	50.17	3073.09
PEUGEOT SA	129	214.95	105.04	6464.57
PINAULT PRINTEMPS	154.5	175	115.1	18144.17
POLIET SUSP - 5/1/99	83	83.85	73.18	2304.58
PROMODES	581	678.5	372.28	10956.5
RALLYE	60.6	70.5	43.48	1616.75
RENAULT	44.5	59.91	26.53	10671.05
REXEL	73.15	107.55	64.33	3486.4
RHODIA	12.8	27.9	9.91	2244.38
RHONE POULENC 'A'	42.19	52.88	30.2	15691.21
SAGEM	548	731.6	487.84	1760.72
SAINT GOBAIN	128.8	180.8	99.7	11629.86
SANOFI	150	180.6	99.7	16793.1
SCHNEIDER	54.8	79.73	40.54	8407.25
SEITA	54.9	59.15	36.44	2860.07
SIDEL	66.8	76.45	49.55	2250.29
SITA	189.4	240.87	170.29	2142.11
SOCIETE GENERALE	137.2	228.22	81.71	14005.65
SODEXHO ALLIANCE	151.2	197.73	132.44	5055.82
SUEZ LYONNAISE DES E	171.5	187.5	113.73	25342.21
SYNTHELABO	199.1	231	117.23	9614.34
TPI (TV.FSE.1)	148	186	98.48	3108
THOMSON-CSF	32	39.3	22.12	5367.42
TOTAL	91	121.96	83.08	22275.7
USINOR	12.1	16.48	8.48	2942.93
VALEO	78.9	102.45	57.63	6507.35
VIVENDI (EX-GENERALE	241	262.5	137.66	38531.8

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	89.5	167.96	73.25	4058.82
ALLIANZ	291	350.5	217.81	71207.69
ALLIANZ LEBENS.	584	907.18	485.73	4905.6
ALTANA	61	79.71	46.53	2379
AMB AACH&MUNCH BET.R	119	150.32	100	4795.7
AXA COLONIA KONZERN	90	143.16	75.67	2360.7
BANKGESELLSCHAFT BER	12.06	25.04	12.02	2183.7
BASF	30.6	47.75	29.4	19189.25
BAYER	30.9	49.08	29.81	22567.56
BAYER.HYPO-UND-VBK.	57.7	94.08	53.1	22306.12
BEIERSDORF	69.7	69.7	42.85	5854.8
BERLINER KRAFT&LICHT	21.5	26.95	16.11	3239.32
BHF-BANK	34.25	44.33	23.21	3110.41
BHW HOLDING	14.95	17.13	12.22	2691
BMW	723	1012.36	465.28	17302.83
COMMERZBANK	25.5	38.6	20.5	12496.75
CONTIGAS	57.3	58	31.7	2292
CONTINENTAL	26.05	31.93	16.36	3174.48
DAIMLER-CHRYSLER	84.05	92.5	64.42	83316.25
DEGUSSA-HUELS	32.8	61.46	32.72	5121.39
DEPFA-BANK	73.92	85	53.17	2661.12
DEUTSCHE BANK	47.15	82.93	41.62	25130.23
DEUTSCHE HYPBK.FF.HA	27.5	32.21	19.33	2006.4
DEUTSCHE TELEKOM	38.4	40.5	17.79	105357.94
DRESDNER BANK	33.9	58.08	28.63	18535.9
EM TV & MERCHANDISIN	914	914	29.91	3930.2
ENERGIE BADEN WUERT.	38	40.49	28.89	4073.11
ERGO VERSICHERUNG	123	194.29	119.64	9285.51
FORD-WERKE	418	470.39	398.81	3009.6
PPB HOLDING	161	172	150.83	2415
FRESEN MEDICAL CARE	58.5	72.86	30.68	4095
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	127	189.69	95.1	2763.9
GEHE	51	63.66	46.32	3717.9
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	50.5	71.58	43.67	4338.35
HEIDELB.ZEMENT	56.5	91.52	54.2	2392.77
HENKEL	69.5	81.55	53.69	6018.63
HENKEL PREF.	71.8	93.52	55.99	4264.05
HEW	24	26.84	20.85	2203.2
HOCHTIEF	28.99	46.27	20.45	2029.3
HOECHST	39.5	49.21	29.55	23224.18
ISAR-AMPERWERKE	496	500	300.13	3729.92
KARSTADT	335	504.13	311.63	2814
LAHMEYER	46.48	51.13	37.71	4185.85
LEIPHEIT	29	34	27.1	145
LINDE	500	702.51	411.08	4202.5
LUFTHANSA	18.95	28.27	14.29	7231.32
MAN	235.5	395.23	215	2597.09
MANNESMANN	115	131.2	50.87	44771.08
METRO	60.2	77.05	35.32	18287.91
MOBILCOM NM	401	449.5	48.29	5774.4
MUNCH.RUCK.REGD.	193	246.8	161.06	33566.56
NECKARWERKE STUTTGAR	300	317	251.56	2532
PREUSSAG	440	478.5	260.76	7109.08
RWE	37.5	56.5	37.5	17737.95
RWE PREF.	24	43.43	24	5168.85
RWE-DEA	215	263.32	215	2081.66
SAP	283	623.26	263	17263
SAP PREF.	310	672.35	301	13717.5
SCHERING	118.7	125.6	81.93	8112.19
SIEMENS	61.4	70.87	40.65	35957.43
SPRINGER (AXEL) R	895	920	465.28	3043
TELDAFAX NM	53.5	61.1	27.66	1809.8
TELES NM	255	285	59.36	1797.49
THUEGA	320	342.57	245.04	2048
THYSSEN	170.1	251.04	126.8	5834.43
THYSSEN INDUSTRIE DE	200	249.51	131.4	1890
VEBA	49.9	67.18	41.36	24919.86
VEW 'B'	250	324.67	214.74	3423.07
VIAG	488	702.77	450	12938.83
VICTORIA VERS.	960	1275.67	945	1920
VOLKSWAGEN	65	100.62	49.6	20082.58
VOLKSWAGEN PREF.	39.9	71.07	31.29	3892.52
WCM BETEILIGUNG	18.05	18.8	7.77	2872.11
WUERTT.BAD.VERS.	85	85	62.12	195.5
WUERTT.VERS.BET.	124	148.27	122.71	2667.24

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	811	998	805	2462.2
ABB AG 'B'	1797	2575	1230	14661.72
ABB AG R	357.5	523	250	1955.88
ADECCO 'B'	643	792	353.5	10950.29
ALUSUISSE R	1638	2011	1104	10219.48
ARES-SERONO 'B'	2450	2480	1735	6480.96
BALOISE R	1250	1550	725	7660.7
BARRY CALLEBAUT	303	347	270	1566.51
BCV 'B'	415.5	704.37	361.71	1946.2
BK VISION 'B' LIMITE	260	453	148	2782
CIBA SPECIALTY CHEMS	111.25	214	102.75	7687.37
CLARIANT	721	1040	590	10486.22
CREDIT SUISSE R	225.5	382	149.5	60660.12
DANZAS R	585	587	298.5	1474.2
EMS-CHEMIE 'B'	7865	9100	6600	3787.23
GEORG FISCHER R	461	662	344	1485.8
GOTTHARD BANK 'B'	1316	1400	840	2158.24
HELVETIA PATRIA R	1155	2120	960	1904.59
HOLDERBANK 'B'	1517	2149	1230	7721.75
HOLDERBANK R	372	436	247	3757.2
JULIUS BAER 'B'	4825	5475	2750	4507.75
KUONI REISEN R	5100	8770	3700	1530
LLB 'B'	900	980	622	3420
MOTOR-COLUMBUS 'B'	2800	3055	2200	1416.8
NESTLE R	2510	3498	2343	98951.69
NOVARTIS 'B'	2544	2880	1945	16675.92
NOVARTIS R	2544	2895	1948	157549.88
OERLIKON-BUEHRLE R	176.5	310	149	1891.73
PARGESA 'B'	2021	2725	1712	2961.79
PHARMA VISION 'B' (L	999	1070	837	5114.88
PIRELLI INTL. 'R'	330	385.5	227	2457.51
RICHEMONT B 'A'	2305	2480	1420	12032.1
RIETER HOLDING R	842	1175	660	1822.93
ROCHE HOLDING 'B'	25425	27000	21200	40680
ROCHE HOLDING GSH.	17850	18490	13500	125407.38
SAIRGROUP R	300	517	251	3465.6
SCHINDLER R	2300	2695	1540	1755.06
STILLHALTER VIS.	374	486	275	3366
SULZER MEDICA	252	430	214	2444.4
SULZER R	875	1286	565	3180.02
SURVEILLANCE 'B'	1229	2920	865	1291.68
SWISS LIFE B	1014	1395	559	11911.46
SWISS RE R	3299	4120	2062	48231.87
SWISSCOM R	570	643	340	41923.5
THE SWATCH GROUP 'B'	814	1300	647	2946.08
THE SWATCH GROUP R	192	272	169.5	2885.76
UBS R	444.5	653	270	95290.06
VALORA R	315	479	260	1267.87
VONTOBEL 'B'	2400	2790	1396	2016
ZURICH ALLIED R	958	1187	555	44933.04

JAPAN

ACOM	6940	7950	5410	1017618.06
ADVANTEST	9160	9700	4960	909369.63
AIFUL	7530	9800	5080	352046.25
AISIN SEIKI	1158	1380	1109	334928
AJINOMOTO	1225	1355	1030	795569.63
ALL NIPPON AIRWAYS	340	762	340	490526.44
ALPS ELECTRIC	2000	2170	1010	358318.31
ARUZE	3510	3550	1610	297911.19
ASAHI BANK	504	714	323	1245471
ASAHI BREWERIES	1558	1890	1535	775583.81
ASAHI CHEMICAL IND.	541	577	405	780455.06
ASAHI GLASS	777	803	615	913162.88
BANK OF FUKUOKA	464	540	421	292375.63
BANK OF TOKYO-MITSUB	1353	1840	811	6325887
BANK OF YOKOHAMA	226	420	225	257187.5
BANYU PHARMS.	1998	2200	1469	527457.25
BENESSE	7800	7900	3300	414772.75
BRIDGESTONE	2445	3540	2080	2051111
CANON	2400	3360	2025	2088733
CANON SALES	1670	1982	1539	252209.81
CENTRAL JAPAN RAILWA	576000	602000	396000	1290240
CHIBA BANK	473	533	392	367937.06
CHUBU ELEC.POWER	2115	2360	1970	1574282
CHUGAI PHARM.	1164	1286	770	286885.19
CHUGOKU BANK	1519	1883	1519	309207.56
CHUGOKU ELEC.POWER	1890	2255	1810	701294.13
CIRCLE K JAPAN	5000	5790	3620	243117.5
CITIZEN WATCH	750	1191	630	235621.63
CREDIT SAISON	2550	3040	2340	426145.75
DAI NIPPON PRINTING	1720	2380	1529	1306306
DAI-ICHI KANGYO BK.	693	1080	505	2162700
DAIICHI PHARM.	1770	2070	1590	487560.19
DAIKIN INDUSTRIES	894	1170	570	235849.56
DAIWA BANK	198	371	146	319487
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1181	1455	880	618717.5
DAIWA SECURITIES	400	674	286	532688.69
DDI	432000	520000	287000	982558.25
DENSO	2080	2640	1841	1883122
EAST JAPAN RAILWAY	679000	743000	590000	2715999
EBARA	1170	1520	824	336526.94
EISAI	2240	2240	1580	663964.94
FAMILYMART	5290	6090	4520	509001.75
FANUC	4330	5150	3370	1037034.44
FUJI BANK	471	1110	259	1383874
FUJI HEAVY INDS.	645	865	450	388221.69
FUJI PHOTO FILM	4150	5390	3690	2135695
FUJI TELEVISION NETW	481000	593000	426000	516740.06
FUJIKURA	628	958	480	233413.88
FUJISAWA PHARM.	1579	1657	1160	506949.88
FUJITSU	1421	1602	1086	2665997
FUJITSU SUPPORT&SER.	8180	9000	4700	233211.75
FURUKAWA ELECTRIC	468	598	339	304773.19
GUNMA BANK	905	1050	855	464616.25
HACHIJUNI BANK	955	1170	900	548313.13
HANKYU	524	619	460	456541.75
HIKARI TSUSHIN	11800	11800	3370	348214.31
HIROSE ELECTRIC	8150	8400	5720	323536.44
HIROSHIMA BANK	446	480	307	273198.56
HITACHI	747	1009	533	2493404
HITACHI CABLE	606	861	426	228112.69
HITACHI CREDIT	2305	2500	1900	275260.88
HOKKAIDO ELEC.POWER	1810	2045	1790	398728.19
HOKURIKU ELEC.POWER	1835	2105	1800	404312.13
HONDA MOTOR	4120	5500	2900	4014585
HOYA	5550	5950	3350	644490.19
INDUSTRIAL BK.JAPAN	539	1090	440	1422732
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	189	315	181	245415.5
ISUZU MOTORS	239	285	187	246348.25
ITO EN	5480	5980	3460	249920.81
ITO YOKADO	6960	7980	5830	2892776
ITOCHU	213	394	168	303599.25
JAPAN AIRLINES	304	513	287	540798.56
JAPAN TELECOM	977000	1460000	726000	437044
JAPAN TOBACCO	1040000	1160000	870000	2079999
JOYO BANK	420	564	402	371581
JUSCO	2070	2800	1668	669575.69
KAJIMA	283	540	275	272051.25
KANEKA	885	894	618	311040.31
KANSAI ELECTRIC PWR.	2300	2600	2130	2250869
KAO	2365	2570	1630	1468161
KAWASAKI HEAVY IND.	217	344	212	301759.06
KAWASAKI STEEL	153	286	152	497487.63
KDD	4130	5860	3700	265446.63
KEIO ELECTRIC RAILWA	494	570	430	327286.88
KEYENCE	14000	19400	10600	528544.75
KINDEN	1575	1800	1515	419048.19
KINKI NIPPON RAILWAY	635	728	591	1029035.75
KIRIN BREWERY	1390	1467	1056	1428199
KOKUSAI SECURITIES	1060	1615	830	269734.38
KOMATSU	598	725	513	579415.06
KUBOTA	277	384	240	390474.38
KURARAY	1170	1301	1080	419331.31
KYOCERA	5480	7380	4810	1042943.81
KYOWA HAKKO KOGYO	567	680	486	248767.44
KYUSHU ELEC.POWER	1876	2345	1830	889568.56
MABUCHI MOTOR	8190	10600	6200	385551.31
MARUBENI	190	376	160	283863.94
MARUI	1934	2300	1890	712987.75
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2540	3870	2190	401692.06
MATSUSHITA COMMS. IN	5480	5520	3370	1031061.5
MATSUSHITA ELEC.INDL	1934	2355	1640	4008181
MATSUSHITA ELEC.WKS	1160	1310	985	834817.19
MAZDA MOTOR	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MINEBEA	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MITSUBISHI	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MITSUBISHI CHEMICAL	292	292	202	610538.94
MITSUBISHI ELECTRIC	360	415	195	772980.69
MITSUBISHI ESTATE	1030	1490	803	1338159
MITSUBISHI HEAVY IND	430	576	402	1450313
MITSUBISHI MOTORS	356	478	212	328157.75
MITSUBISHI TST.& BKG	930	1500	480	1211141
MITSUI & COMPANY	618	869	521	978710.69
MITSUI CHEMICALS	450	456	251	350940.69
MITSUI FUDOSAN	884	1450	652	718299.44
MITSUI MAR.&FIRE INS	542	750	515	426671.06
MITSUI MNG.& SMELT.	566	646	511	287884.38
MURATA MANUFACTURING	4870	5400	3330	1167427
NAGOYA RAILROAD	405	460	390	332118.44
NANKAI ELEC.RY.	560	600	530	294790.69
NEC	1061	1500	772	1696542
NGK INSULATORS	1365	1457	1104	491733.44
NGK SPARK PLUG	1253	1349	874	278829.56
NICHIDO FIRE&MAR.INS	631	800	550	283598.88
NICHIEI	8200	12272.66	7550	541615.5
NIDEC	14700	14730	5530	460389.69
NIKKO SECURITIES	328	667	273	532706.69
NIKON	1405	1511	795	519748.13
NINTENDO	9950	14280	9200	1409605
NIPPON EXPRESS	595	856	546	639207.81
NIPPON MEAT PACKERS	1650	1908	1512	376005.94
NIPPON OIL	390	515	346	479674.19
NIPPON PAPER INDS.	463	677	389	439196.38
NIPPON STEEL	204	269	181	1388623
NIPPON TEL.NETWORK	33000	44950	30800	418514.56
NIPPON YUSEN KK	349	496	328	425199.88
NISHI-NIPPON BANK	490	589	439	226326
NISSAN MOTOR	411	597	301	1032860.44
NISSHIN FLOUR MILLIN	916	1099	801	230412.31
NISSIN FOOD PRDS.	2540	2845	2000	329481.13
NITTO DENKO	1798	2210	1375	278804.56
NOMURA SECURITIES	917	1780	827	1800049
NPN.TELG. & TEL.	927000	1270000	836000	14750423
NSK	479	645	375	269075.69
NTT DATA	610000	643999	430999.94	1711049
NTT MOBL.COMMS.NET.	4780000	4900000	4200000	9153699
OBAYASHI	492	745	418	366625.25
ODAKYU ELECTRIC RY.	396	578	373	291222.31
OJI PAPER CO.	592	704	420	611762.06
OLYMPUS OPTICAL	1255	1589	915	331912.88
OMRON	1250	2230	1074	324797.56
ONO PHARM.	4010	4820	2750	492904.63
ORIENTAL LAND	5250	6490	4350	525643.06
ORIX	7660	10600	7220	496904.19
OSAKA GAS	371	400	271	937947.94
PIONEER ELECTRONIC	1990	2895	1738	357349.5
PROMISE	5100	7330	4840	610036.75
RICOH	996	1620	977	688831.19
ROHM	10950	16000	9010	1288443
SAKURA BANK	251	555	180	1024515.75
SANKYO (1ST)	2595	3700	2280	1190597
SANWA BANK	1130	1430	632	3279323
SANYO ELECTRIC	340	425	300	649825.25
SECOM	9070	9570	7710	1055648
SEIBU RAILWAY	2710	5490	2655	1174255
SEKISUI CHEMICAL	716	910	460	395208.44
SEKISUI HOUSE	1162	1287	980	830517.38
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8770	9330	7810	3652220
SEVENTY SEVEN BANK	1078	1230	1020	413174.25
SHARP	1100	1189	787	1239157
SHIKOKU ELECTRIC POW	1870	2090	1810	523842.88
SHIMANO	2680	3670	2400	374388.75
SHIMIZU	372	562	324	293327.38
SHIN-ETSU CHEMICAL	2670	2935	1990	1063718
SHIONOGI	804	920	615	282312.94
SHISEIDO	1422	1799	1070	592942.56
SHIZUOKA BANK	1413	1500	1076	1124514
SHOHKOH FUND & CO.	44000	46300	28560	487114.75
SHOWA SHELL SEKIYU	616	918	558	232139.5
SMC	8770	11240	8040	583402.25
SOFTBANK	8200	8990	4500	850297.44
SONY	8340	13390	7390	3422953
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5820	6350	4010	629601.75
SUMITOMO	615	919	490	654644
SUMITOMO BANK	1399	1520	894	4394344
SUMITOMO CHEMICAL	421	460	309	682735.19
SUMITOMO ELECTRIC IN	1283	1860	1175	934280.5
SUMITOMO MAR.&FIRE I	658	859	607	444145
SUMITOMO METAL INDS.	116	238	109	421343.44
SUMITOMO TRUST & BAN	343	968	247	483327.06
SUZUKI MOTOR	1189	1440	1075	573831.88
TAIHEIYO CEMENT	312	312	189	302416.44
TAISHO PHARM.	3110	3430	2460	1074524
TAKASHIMAYA	865	1150	796	263863.25
TAKEDA CHEMICAL INDS	3990	4350	3150	3548196
TAKEFUJI	7570	8940	5990	1115022
TDK	9100	11200	7000	1212026
TEIJIN	427	443	334	390796.5
TERUMO	2355	2930	1720	496613.31
TOBU RAILWAY	340	475	323	291948.63
TOHO	15300	16000	13000	289152.81
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1885	2190	1800	947933
TOKAI BANK	553	970	462	1122069
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1250	1500	1130	1937114
TOKYO ELECTRIC POWER	2400	2970	2330	3246880
TOKYO ELECTRON	5360	5690	2845	935699.38
TOKYO GAS	270	312	270	738702.38
TOKYU	291	578	281	319619.19
TONEN	605	905	572	339700.44
TOPPAN PRINTING	1355	1680	1110	947701.63
TORAY INDS.	536	731	505	751193.25
TOSHIBA	722	768	437	2324116
TOSTEM CORPORATION	1998	2255	1340	437500.88
TOTO	903	1050	740	335609.81
TOYO SEIKAN	2155	2235	1480	478177.19
TOYODA AUTO.LOOM WKS	1990	2450	1896	563759.31
TOYOTA MOTOR	3000	3600	2645	11310569
UNICHARM	5160	5670	4100	365628.5
UNY	1994	2445	1851	377454.88
WEST JAPAN RAILWAY	502000	565000	420000	1003999.69
YAMAHA	1100	1550	1011	227175.5
YAMANOUCHI PHARMS.	3580	3900	2790	1231060
YAMATO TRANSPORT	1550	1639	1238	661007.5
YAMAZAKI BAKING	1432	1590	1112	315444.81
YASUDA FIRE&MAR.INS.	548	763	475	486746.75
YOSHITOMI PHARM. IND	1216	1339	626	334198.94

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة
ديتاستريم انترناشونال
(Datastream International)
بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة
من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التى هي اسعار اغلاق اول من امس.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	5.45	6.55	3.13	15580.38
AXA CHINA REGION LTD	5.5	7.15	2.85	11922.85
BANK OF EAST ASIA	10.7	16.25	7.25	14709.63
CATHAY PACIFIC	7.85	9.2	5	26565.94
CHEUNG KONG HDG.	50.5	61.5	28.85	116026.56
CHEUNG KONG INFR.	13.8	24.35	11.05	31108.08
CHINA RES.ENTREP.	9.6	16.95	4.57	16632.07
CHINA TELECOM	14.3	16.25	8.9	168465.19
CITIC PACIFIC	14	30	9.35	29783.13
CLP HOLDINGS LTD	36.6	43.5	29.85	89615.06
DAO HENG BANK GP.	19.4	26.3	6.8	13436.78
FIRST PACIFIC	4.85	5.15	2.17	11521.72
HANG LUNG DEV.	7.15	11.45	5.45	9500.41
HANG SENG BANK	62	76.5	36.7	118534.19
HENDERSON INV.	4.25	6.55	3.32	11973.63
HENDERSON LD.DEV.	32.8	42.7	20.3	56486.13
HK.& CHINA GAS	8.9	12.82	7.5	38451.48
HK.TELECOM.	13.1	17	12.3	156661.94
HONG KONG ELECTRIC	22.55	28.45	20.6	45558.5
HSBC HDG.	192	247	132	348692.69
HUTCHISON WHAMP.	51.25	60	29.75	198634.13
JOHNSON ELECTRIC HDG	19.5	21.6	11.3	17909.71
LI & FUNG	14.95	16.95	8.9	9504.94
NEW WORLD DEV.	14.6	28.55	7.95	30688.19
SHANGHAI INDUSTRIAL	12.15	33.6	10.2	10708.04
SINO LAND	3.8	4.55	1.91	11897.56
SMARTONE TELECOM	19.95	28	15	9554.75
SUN HUNG KAI PROPS.	50.75	60	21.6	121362.94
SWIRE PACIFIC 'A'	31.3	47	20	29425.45
SWIRE PACIFIC 'B'	4.67	7.85	3.25	14302.22
TSIM SHA TSUI PROPS.	8.1	14.6	8.1	10610.23
WHARF HDG.	9.05	16.9	6.2	20770.7
WHEELOCK & CO.	4.75	8.95	3.3	9643.35

SINGAPORE

CITY DEVELOPMENTS	6.65	9	2.6	5326.79
CREATIVE TECHNOLOGY	20.4	41.5	14.1	1834.22
CYCLE & CARRIAGE	6.4	7.9	2.15	1496.6
DBS LAND	2.14	2.96	0.96	2164.01
DEV.BANK OF SING.	8.15	9.45	3.56	8098.98
FRASER & NEAVE	5.45	7.6	2.83	1625.54
KEPPEL CORPORATION	3.86	4.98	1.35	2936.97
KEPPEL LAND	1.75	2.45	0.48	1147.07
KEPPEL TATLEE BANK	2.72	3.02	0.9	2947.92
NATSTEEL ELECTRONICS	4.78	5.2	2.44	2055.88
OVERSEAS CHINESE BKG	7.65	8.45	3.18	9313.15
OVERSEAS UNION BANK	4.58	5.35	1.69	3741.62
PARKWAY HOLDINGS	2.99	3.78	1.39	1072.35
ROTHMANS INDUSTRIES	9.75	11	6.6	1118.81
SEMBCORP IND.	1.86	2.41	1.19	2935.55
SINGAPORE AIRLINE 20	6.9	9.4	4.84	8849.56
SINGAPORE AIRLINES	7	9.4	4.84	8977.82
SINGAPORE LAND	3.3	5.4	2.07	1134.72
SINGAPORE PRESS HDG.	18.1	20.29	11.46	6592.83
SINGAPORE TELECOM	2.3	3.36	2.12	35074.84
SINGAPORE TELECOM 10	2.29	3.34	2.13	34922.35
SINGAPORE TELECOM 10	2.3	3.34	2.13	35074.84
ST ENGINEERING	1.39	1.8	1.1	3929.8
UNITED OVERSEAS BANK	6.95	7.95	2.99	6912.4
VENTURE MANUFACTURIN	6.95	7.7	3.2	1398.71

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	5.5	11	2.22	3147.86
COMMERCE ASSET-HDG.	3.6	3.6	0.85	2807.45
GENTING	9.55	14	6.4	6727.02
GOLDEN HOPE PLTN.	3.7	4.9	1.95	3715.55
KUALA LUMPUR KEPONG	6	9.15	3.28	4273.09
KUMPULAN GUTHRIE	2.45	3.14	1.65	2450.01
MAGNUM CORPORATION	2.15	3.26	0.76	3226.43
MALAKOFF	8.8	10.1	3.14	2397.02
MALAYAN BANKING	7.15	8	2.77	16372.15
MALAYSIA INTL. SHIPP	6.55	7.8	3.54	12182.43
NESTLE (MALAYSIA)	14.4	20.3	12.1	3376.8
ORIENTAL HOLDINGS	6.75	7.9	3.6	2181.63
PETRONAS GAS	7.45	10.3	3.68	18335.28
PROTON (PERUSAHAAN O	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
PUBLIC BANK	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]14.99
RENONG	0.94	1.82	0.27	2109.96
RESORTS WORLD	5.5	9.05	2.85	6005.14
RHB CAPITAL	2.59	3.5	0.8	4319.93
ROTHMANS OF PALL MAL	22.5	32.75	13.5	6424.42
SIME DARBY	4.22	4.8	1.6	9815.2
TANJONG PLC	6.55	9.25	2.73	2461.89
TELEKOM MALAYSIA	8.9	12.7	4.34	26691.38
TENAGA NASIONAL	7	9.85	2.08	21699.99
YTL CORP.	5.3	6.6	2.1	6438.74
YTL POWER	2.97	3.6	1.45	5664.45

AUSTRALIA

AMCOR	7.51	7.62	5.72	4804.07
AMP	18.74	23	18.46	20202.34
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.5	11.88	8.45	16295.7
BRAMBLES INDS.	41.08	44	29.03	9289.98
BROKEN HILL PTY.	11.94	16	10.86	24799.72
CABL.OPTUS	3.6	4.09	2.59	13517.49
CMWL.BK.OF AUS.	25.2	25.2	17.4	23558.34
COCA-COLA AMATIL	6.27	8.95	3.9	6341.11
COLES MYER	8.7	9.11	5.97	10021.8
COLONIAL LIMITED	5.95	6.19	4.02	5457.41
FOSTERS BREWING GP.	4.8	5	3.09	8241.59
LEND LEASE CORP.	20.8	23.94	15.3	10463.68
NAT.AUS.BANK	26.35	26.87	19.02	38424.8
NAT.MUT.HOLDINGS	2.63	4.03	2.5	4635.2
NEWS CORP.	11.48	13.21	8.64	23162.38
NEWS CORP. PREF.ORD.	10.59	11.81	7.65	18539.01
PBL.AND BCAST.	8.8	9.6	5.75	4465.66
RIO TINTO	20.4	22.3	16.59	12299.27
ST.GEORGE BANK	10.33	10.96	8.46	4770.89
TELSTRA CORPORATION	8.6	9.15	4.46	110652.63
WESTFIELD HDG.	9.76	9.76	6.7	4988.54
WESTPAC BANK	10.4	11.68	8.54	19730.34
WMC	5.06	5.68	4.28	5782.16
WOODSIDE PTL.	7.26	10.34	6.8	4840
WOOLWORTHS	5.34	6.1	4.91	6131.69

NEW YORK

ABBOTT LABS.	45	49.75	35.09	68292.88
AIRTOUCH COMMUNICATI	90.5	97.88	42.69	51771.59
ALCOA	84.69	89.5	59.31	15546.25
ALLIED SIGNAL	43	47.13	33	24082.14
ALLSTATE CORP.	36.44	51.5	35.06	29896.53
ALLTEL	60.06	66.13	39.25	16482.89
AMAZON	104.5	184.63	10.15	16541.2
AMER.EXPRESS	99.94	117.88	69.5	45180.6
AMER.GENERAL	65.44	78.56	56.38	16493.51
AMER.HOME PRDS.	58.38	58.75	43.97	76938.81
AMER.INTL.GP.	107	107.19	66.56	132207
AMERICA ONLINE DEL.	158.5	175.75	28	72616.06
AMERITECH	60.94	69	41	67229.13
AMGEN	120.25	127.81	52.41	30605.06
ANHEUSER-BUSCH	71.88	72.81	45.44	34350.41
APPLIED MATS.	66.88	67.44	22.38	24861.64
ASCEND COMMS.	71.25	89.94	31.81	15456.4
ASSOCIATES FIRST CAP	37.69	44.44	24	26101.23
AT&T CORP.	85.88	95	50.13	150588.38
ATLANTIC RICHFIELD	58.81	82.25	56.94	18891.75
AUTOMATIC DATA PROC.	41.13	42.56	29.97	24847.89
BANK OF NEW YORK	35.13	40.25	24.5	26718.28
BANK ONE	49.06	64.88	37.63	57452.42
BANKAMERICA NEW	62.88	87.94	48.06	108814.81
BAXTER INTL.	67.69	71	52	19358.14
BELL ATLANTIC	57.81	60	41.13	89740.94
BELLSOUTH	44.69	49.88	28.59	87390.75
BERKSHIRE HATHAWAY	71100	80900	53900	84182.38
BOEING	35.56	56.06	30.88	35531.7
BRISTOL MYERS SQUIBB	125.44	133.81	92.25	124631.13
BURLINGTON NTHN.SANT	33.81	35.58	27.38	15861.27
CAMPBELL SOUP	40.25	60.11	40.25	17894.26
CARDINAL HEALTH	76.5	80.5	52.37	20715.43
CARNIVAL	43	49.06	21.69	26350.44
CATERPILLAR	44.81	60.69	40.25	16073.7
CBS	36.69	36.94	20.5	25905.48
CENDANT	17	41.38	7.5	14502.32
CHASE MANHATTAN	74.06	79.38	40.25	62640.95
CHEVRON	79.88	88.94	73.69	52113.94
CIGNA	77.31	84.88	58.19	15963.7
CISCO SYSTEMS	99.06	115	40.81	156424
CITIGROUP	51.88	73	31.75	117858.19
CLEAR CHL.COMMS.	58.19	64.25	36.13	15329.78
CLOROX	129.5	132.31	79.5	15170.27
COCA COLA	63.88	87.94	56.19	157458.38
COLGATE-PALM.	86.81	96.94	65.56	25419.39
COLT TELECOM GP.SPN.	71.75	87	17.45	24882.89
COMCAST SPECIAL 'A'	64.19	68.63	32.31	21094.58
COMPAQ COMPUTERS	43	49.25	23.25	73099.94
COMPUTER ASSOCS.INTL	44.5	61.13	27	23974.28
CONAGRA	30.69	34.25	23.25	15016.46
COSTCO COMPANIES	78.25	82.88	44.31	17095.66
COX COMMUNICATIONS '	65.69	76.19	37.44	17302.21
CVS	53.13	55.69	33.37	20716.35
DAYTON-HUDSON	60.56	65.19	33.75	26697.46
DELL COMPUTER	89.88	108.63	27.72	114343.69
DISNEY (WALT)	35.44	42.37	23.5	72641.94
DOW CHEMICALS	93.69	100.81	76.5	20736.79
DU PONT E I DE NEMOU	54	82.75	50.94	60796.48
DUKE ENERGY	57.88	70.69	54.25	20949.24
EASTMAN KODAK	65.38	88.19	60.75	21178.22
ELECTRONIC DATA SYST	48	53.13	31.25	23652.29
EMC CORP.MASS.	102.38	108.88	34.94	51376.54
EMERSON ELECTRIC	56	67.13	54.75	24527.88
ENRON CORP	62.69	66.88	42.31	20732.51
EQUITABLE COMPANIES	63.69	83.31	31	14210.39
EXXON	69.44	76.56	62.13	168818.44
FANNIE MAE	69.44	75.94	56.31	71103.94
FIFTH THIRD BANCORP.	64.22	75.44	48.5	17155.84
FIRST DATA	36.13	38.81	20.69	15990.47
FIRST UNION	50.75	65.69	44.69	50280.77
FIRSTAR WI.	86.38	93	54.88	19866.25
FLEET FINL.GP	40.06	46.75	31.69	22768.96
FORD MOTOR	57.88	65	35.65	65928.75
FREDDIE MAC	57.38	65.13	39.5	38870.81
GANNETT	67.25	74.69	48.94	18937.87
GAP	60.44	66.94	27.42	34503.52
GEN.ELEC.	97.63	104.88	71.56	319900.81
GENERAL MOTORS	83.81	93.38	50.25	54853.34
GILLETTE	55.38	62.56	36.25	61427.83
GTE	65.13	70.81	47.81	62852.71
GUIDANT CORP.	52.19	58.97	30.16	15722.94
HEINZ HJ	54.38	61.25	50.44	19672.98
HEWLETT-PACKARD	76.44	81.94	48.56	77591.5
HOME DEPOT	56.88	61.56	31.94	83842.25
HOUSEHOLD INTL.	41.13	52.44	26.75	19855.02
ILLINOIS TOOL WKS.	67.69	71.81	45.38	16926.2
INTEL	126.5	140.94	65.94	210875.44
INTL.BUS.MACH.	172.75	197	96.13	158222.88
JOHNSON & JOHNSON	84.63	89	67.75	113792.56
KELLOGG	38.56	44.5	29.56	15629.57
KIMBERLY-CLARK	48.81	58.94	37.38	26450.71
KROGER	60.5	65.25	40.31	15501.31
LEVEL 3 COMMS.	56	59.69	19.97	17198.38
LILLY ELI	90.19	93.69	58.25	99179.19
LOCKHEED MARTIN CORP	36.13	58.5	35.25	14179.49
LOWE'S COS.	54	58.31	24.94	19045.47
LUCENT TECHNOLOGIES	96.25	117.19	46.28	126916.63
MARSH & MCLENNAN	66.13	66.13	44.5	17014.15
MBNA CORP.	24.13	27.94	13.75	19342.99
MCDONALDS	81.31	82	51.5	55012.68
MCI WORLDCOM	79.44	80.75	37.63	145642.69
MCKESSON HBOC	71.63	94.69	52	19438.23
MEDIAONE GP.	54.13	56.69	28.79	32848.68
MEDTRONIC	84	88.13	48.88	49071.51
MELLON BANK	66.25	78	49	17300.52
MERCK	150.5	158.88	112.56	179254.88
MERRILL LYNCH	69.13	107.94	37.75	24519.46
MGST.DN.WITTER & CO	88.5	96.88	38.44	51123.32
MICRON TECH.	64.5	79.5	20.13	15973.87
MICROSOFT	157.75	175	77.19	398075.44
MINNESOTA MNG.& MNFG	77.38	97.44	68.06	31054.14
MOBIL (NYS)	86.75	90.63	62.94	67651.5
MONSANTO	47.38	62.63	34	28616.67
MORGAN JP	108.38	148.69	74.5	18945.79
MOTOROLA	65	72.5	38.56	39011.56
NAT.CITY	71.38	77.5	58.75	23607.2
ORACLE CORP.	56.69	60.75	19.06	54403.64
PEPSICO	37.13	44.69	27.88	54470.9
PFIZER	130.13	133.75	83.63	168875.38
PHARMACIA UPJOHN	54.5	58.56	38.81	27688.83
PHILIP MORRIS	40.44	58.25	35.19	98451.81
PITNEY-BOWES	66.56	68.81	45	18147.66
PNC BANK	48.88	64.88	40.25	14693.78
PROCTER & GAMBLE	87.5	94	66.81	116178
PUBLIC STORAGE PF.SE	27.38	27.94	26.38	32850
QWEST COMMS.INTL.	55.75	64	25	18993.24
SAFEWAY	54.75	61.06	34.22	26619.45
SARA LEE CORP.	25.13	31.59	22.69	22914.77
SBC COMMUNICATIONS	50.81	59	37.13	99390
SCHERING-PLOUGH	55	57.5	36.09	80828.56
SCHLUMBERGER	50.31	85.56	41.25	27465.48
SCHWAB (CHARLES)	62.69	70.31	19.75	25133.04
SEARS ROEBUCK	40.44	63.75	39.13	15491.56
SOUTHERN	24.88	31.38	24.63	17343.84
SPRINT	79.94	85.06	52.07	27538.38
SPRINT PCS SR.1	33.13	33.75	12.81	14568.46
SUN MICROSYSTEMS	100.44	111.75	37.78	38726.98
SUNAMERICA DEAD - ME	82	85.75	41.94	15716.35
SUNTRUST BANKS	67.5	87.44	54.94	21451.02
TELE COMMUNICATIONS	64.63	72	28.88	30601.03
TELECOM.NEW LIBERTY	48.19	54.19	25.13	15687.29
TELLABS	77.75	89	33.5	15106.27
TERRACE FOOD GP.	0.37	3.06	0.35	3.16
TEXACO	50.19	64.5	46.31	26826.71
TEXAS INSTS.	93.38	101.63	47.19	36407.46
TIME WARNER	61.13	66	33.31	68022.75
TYCO INTL.	74.13	77.88	44.69	47982.79
UNITED TECHNOLOGIES	119	125	72.56	26873.39
US BANCORP DEL.	31.31	47.06	30.5	22723.7
US.WEST NEW	59.88	65.63	46.81	30087.84
VIACOM 'B'	83	85.38	43.94	23053.49
WACHOVIA CORP.	85.5	95.75	73.31	17335.2
WAL MART STORES	84.38	86	44.19	187603.75
WALGREEN	60.38	62.5	32.88	30137.51
WARNER LAMBERT	69	83.13	48.27	56677.25
WASHINGTON MUTUAL	40.56	50.92	28.5	24063.82
WASTE MAN.	51.25	57.75	36.69	30675.88
WAVE TECHNOLOGIES IN	4.31	7.75	2.59	17931.36
WELLS FARGO	34.13	43.44	29.75	55185.32
WILLIAMS COS.	35.5	36.81	23	15185.9
XEROX	118.25	124	79	38776.41
YAHOO	151	207.81	15.38	29804.67

AL HAYAT SUNDAY 14 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13127

الحياة

الاحد ١٤ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٢٨ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٢٧

التعالي الذي يوجد فراغاً تتصدى لملئه فضائحيات... بيروتية:

نحو سياسة للجنازة بديلٍ عن الجنازة للسياسة

ما من شك في أن الملك حسين كان سياسياً استثنائياً، وربما كان السياسي الوحيد في منطقة المشرق العربي، بالمعنى الحديث الذي ترمي اليه كلمة سياسة.

لهذا استطاع، على مدى ما يقارب النصف قرن، أن يصون بلده في وجه تحديات هيولية كالحروب المتتالية مع اسرائيل، والناصرية، والصدامية، وازدواج السلطة مع المقاومة الفلسطينية. كما نجح، بالحد الأدنى من القمع، في الحفاظ على حياة سياسية معقولة بالمقاييس العربية، نجاحه في الحؤول دون تردي بلده الفقير في فقر مدقع.

فإذا أضفنا مواصفاته الشخصية وكاريزماه، فهمنا أسباب الحزن التي عصفت بالأردنيين والكثيرين من العرب حيال رحيله، كما فهمنا أسباب الاهتمام الدولي الكبير الذي تجلى في الجنازة الملكية.

والحال ان العجز عن فهم ذينك الحزن والاهتمام انما ينم عن قصور مثلث الاضلاع: تجاه ادراك معنى الهوية الأردنية وخصوصيتها، وتجاه استيعاب الموقع المركزي للسلام فيها، واخيراً تجاه المزاج الدولي الغالب على نحو حاسم. وغني عن القول ان غلبة هذا المزاج لم تترجم نفسها فقط في حضور زعماء الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا الجنازة، وتحويل الشرق الاوسط لوهلة الى مركز العالم، بل أيضاً في الظهور «المفاجيء» للرئيس السوري حافظ الأسد. فالأخير الذي اشتمّ ذاك المزاج آثر، بطريقته، أن لا تترجم القطيعةُ عن العالم نفسها حصاراً سياسياً واستراتيجياً، علماً بأن للقطيعة دائماً أبعاداً أهم وأخطر.

والراهن ان الملك الأردني بلغ ذروة تألّقه كجسر وكصلة وصل حين ذهب معزياً بالفتيات الاسرائيليات السبع اللواتي تم اغتيالهن على يد الدقامسة. وفي هذا كان يؤكد انه مؤسس لقيم مستقبلية وكونية، وانه قائد يدفع بشعبه ومنطقته الى خارج غرائزهما. اما سياسة الخطوة المذكورة، التي ووجهت كالعادة بالاستهجان الغرائزي، فتبدت في تحول العاهل الأردني الى لاعب مؤثر في سياسات الرأي العام الاسرائيلي.

مع هذا كان يُستحسن، بمناسبة الجنازة، أن تتاح الفرصة لظهور قيم عالمية تواكب المزاج العالمي الذي تبدى فيها وتشبهه، كأن يصار الى التركيز على الملك الراحل بوصفه انساناً يصيب ويخطيء، فلا يعمد الى تصنيمه وحبس صورته ضمن جدران أفعل التفضيل: الأعظم، الألمع، الأشجع، الأصوب...

وفي هذا المعنى غير الاطلاقي كان المؤمّل أن يُسمع رأي للمعارضة في تقييم التجربة التي انتهت برحيل الحسين، وفي التفكير بالتحديات التي قد تشوب المستقبل.

كذلك كانت طقسية المناسبة لتمتليء بمعانٍ أغنى لو رافقها أي الماح الى الدلالات السياسية للانتقال الى عهد عبد الله. فإذا صحّ أن السلام يبقى أساس الهوية السياسية للأردن، والمقدمة التي تهيء لفهم معظم الجوانب الأخرى في سياساته، فهذا لا يلغي ضرورات الطمأنة الى مسائل الاقتصاد، او العلاقات الأردنية – الفلسطينية، او خصوصاً التحول نحو حياة سياسية أقل أبوية وأشد ديموقراطية. وما زاد في افقار الجانب الطقسي للحدث مداخلات بعض بقايا الكولونياليين الغربيين وبعض رموز «المجتمع المخملي» ممن رأيناهم وسمعناهم على شاشات التلفزيون، فقدموا صورة عن الملك الراحل مُنزّهةً عن كل سياسة وكل تاريخ وكل نسبية. فهو، بحسب هؤلاء، ليس وليد شعب بعينه أو حقبة زمنية بذاتها، ولا هو تعبير لامع ومميز عن تناقضات ظرف زمني – سياسي معين واتفاقاته. وغني عن القول أن احكاماً كهذه تحاذي توجيه اهانات عامة واجمالية لشعوب بكاملها ومنطقة بأسرها.

ولئن أشير بكثير من الصدق الى قدرة العاهل الراحل على جمع المتخاصمين، اثناء رحيله، كما فعل في حياته، تُرك لبنيامين نتانياهو، حتى نتانياهو، أن يراهن على دفع احتفالية المناسبة الى فولكلور سلمي سخيف، فوعدنا بالسلام انطلاقاً من الحدث الجليل!

وفي مقابل هذه اللاأنسنة، ولو عن طريق الاعلاء والتسامي والتنزيه، تراجعت في اللغة السياسية التي سادت المناسبة تعابير «شعب» و«ديموقراطية» و«مؤسسات» ليتقدم تعبير «عشيرة» على ما عداه لا ينافسه الا تعبير «جيش». وتراءى للباحثين عن تطوير ثقافة زمنية للموت أنهم يسبحون في اللاجدوى المطلقة حيث الفخيم والأبهي يطغيان طغياناً مبرماً على البسيط والعادي والهامشي.

وفي هذا مجتمعاً بدونا، أمام عالمية المزاج، مُنججين بمحلية الثقافة والتقاليد وحدها، فأوشكت سياسة الجنازة أن تهدد بجنازة السياسة، والسياسةُ شعبية وبسيطة بالتعريف. ولأنها كذلك كان يُفترض أن تحظى بنصيب أوفر. فلو فُعل هذا لاستطاعت سياسة الجنازة، على الأقل، ان تقطع الطريق على ترّهات وشماتات فضائحية رأيناها تهب من بيروت. فالعبيد الذين يذعنون لما لا يطلبه السادة خير من يملأ بالفضيحة كلّ فجوة يخلّفها التعالي.

Nabil 99

حازِم صاغيّة

ما قالته ليا وقاله الآخرون...

«لم يكن لدينا مثله وهو كان ملكنا» قالت ليا رابين. كثيرون مثلها في اسرائيل رأوا فيه أباً وملكاً عليهم مذ ابّن اسحق رابين في ١٩٩٥، وركع امام امهات الفتيات اللواتي قتلهن جندي اردني بعد ذلك بسنتين. في الصحف البريطانية كان الملك حسين ملك السلام والملك الأسد، والأب دائماً للأردنيين «المعتدلين والمتسامحين كملكهم» ولغيرهم في الخارج. الصحف الشعبية ركّزت على لفتات صغيرة منه امتنوا لها اكثر مما قدّروا تبرع حاكم عربي آخر بنصف مليون دولار من كلفة علاج طفلة بريطانية في اميركا. تبرعه مثلاً بكلفة بناء ممر للسيارات في مدرسة وشراؤه البيتزا لتلامينها. لم يستورد ما يلائمه من الغرب ويشجب حضارته كما يفعل غيره بل مزج بنجاح البذلة الغربية الانيقة والكوفية الحمراء والبيضاء كما فعل ابناؤه الخمسة في جنازته. درس في هارو ثم الاكاديمية العسكرية الملكية في ساندهرست، وكانت زوجته الأولى دينا خريجة كمبريدج، وزوجته الثانية، ام الملك عبدالله الثاني، توني غاردنير بريطانية، وزوجته الثالثة الفلسطينية عليا طوقان ابنة سفير اردني سابق في لندن. والملك عبدالله دخل مدرسة انكليزية في الرابعة وبعد دراسة ثانوية في اميركا درس السياسة واللغة العربية في اكسفورد ثم تخرج من ساندهرست كوالده.

«اي اردن هو الحقيقي؟» تساءل صحافيون بريطانيون اشاروا الى اختلاط التقاليد الاسلامية الغربية في الجنازة والتناقضات الكثيرة في المجتمع الأردني. صدحت الآذان مع موسيقى القرب السكوتلندية وتزاوجت البذلات الغربية بالكوفية، ومشى زعماء العالم من دون ترتيب مسبق مع غيرهم من المشيعين ولم تستطع زوجاتهم مرافقتهم بل اكتفين بمواساة الملكة نور. هذه المرأة الاميركية، اللبنانية الأصل، رافقت زوجها في مراحل مرضه وزياراته الى الخارج لكن كان عليها ان تقف على الشرفة لتلقي نظرة الوداع عليه. ملكة اسبانيا اكتشفت عند وصولها الى عمان انها لن تستطيع ان تمشي في الجنازة، وان عليها الانضمام الى جناح النساء لتعزية الملكة نور. ومادلين اولبرايت، وزيرة الخارجية الاميركية، تحمست للمشاركة لكنها امتنعت عن السفر عندما ابلغت ان رئيسات الدول وحدهن يستطعن القاء النظرة الاخيرة على جثمان الملك، وانحصرت هؤلاء بملكة هولندا بياتريس ورئيسة ارلندا ماري ماكاليس.

اي اردن هو الحقيقي اذاً، العربي ام الغربي؟ ولد البلد الصغير بمساعدة بريطانية وتنقل ملكه بلا عناء بين الحضارتين الغربية والعربية، ونقل ولاءه بين الغرب والشرق وان لم يكن بالبساطة نفسها. اعتمد اساساً على اخلاص البدو في الداخل وكان عليه ان يرضي الفلسطينيين الذين تدفقوا على الاردن وشكلوا سبعين في المئة من السكان بعد احتلال اسرائيل شرق الاردن والضفة الغربية في ٦٧. وإذ يتحدث هؤلاء عن اقتصار الوظائف الأولى على الأردنيين يشير هؤلاء الى كثرة رجال الأعمال الفلسطينيين الذين يدينون بالولاء لفلسطين اولاً. آثار الملك حسين نقمة عرب كثيرين لكنه انقذ بلاده او بعضها على الاصح، خلافاً للبنانيين الذين لم يستطع مسؤولوهم ان يقرروا مستوى المشاركة في جنازة الملك من دون استشارة اصحاب الراي. زوجة الملك عبدالله الثاني الفلسطينية ستساعد البعض على تجاهل والدته البريطانية التي تفضل اصلاً الابتعاد عن الاضواء. الامر يختلف مع والدة ولي العهد، الأمير حمزة، التي نشطت في الأعمال الخيرية وعززت صورة الأردن الغربية في الخارج. صحف بريطانية كثيرة نشرت في الصفحة الأولى صورة المراة الشقراء الجميلة وهي تصلي لنجاة زوجها وتساءلت عن دورها في المرحلة المقبلة، هي التي ستشترك في حمل لقب الملكة مع رانية الياسين زوجة الملك الجديد.

الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر ذكر انه لم ير مثل هذا الحشد في اي جنازة من قبل. اكثر من خمسين زعيم دولة غربية وشرقية، غنية وفقيرة، مشوا احدهم قرب الآخر وعرفوا، في مواجهة الموت، لحظات من المساواة العابرة. امتدح زعماء الغرب بطل السلام بغزارة وحضروا جنازته بغزارة كأنهم كانوا يقولون انهم يعرفون كيف يميزون بين العربي الجميل والعربي البشع، ولا يبخلون على الاول باعلى العلامات. هذا هو الوجه المقبول الحريص على السلام من دون قدرة على النقاش وطرح النقاط بتفصيل يوجع الراس ويؤخر تعليق الأوسمة على صدر الرئيس الاميركي خصوصاً. اقبل السلام باي ثمن ايها العربي المرن وكن ابننا الحبيب الذي به نُسر. لكن الملك حسين لم يملك مجالاً كبيراً للمساومة والمناورة، ومثل حكام كل الدول الصغيرة احتار احياناً ممن يخاف اكثر: الاعداء او الاخوة الأعداء.

اشارت صحف بريطانية الى ٨٠٠ الف اردني «اتى بعضهم من الخيام» وانتظروا ساعات موكب التشييع في البرد والمطر في حين جلس ابناء الطبقات المرتاحة يشاهدونها على التلفزيون. يمكن الحديث عن نسبة الامية المرتفعة واعتماد الأردنيين على الاقنية الاجنبية لمعرفة الانباء ووضع الاقتصاد الصعب، لكن هل من العدل تجاهل التفاوت الطبقي الموجود في كل البلاد بما فيها بريطانيا على الرغم من ادعاء رئيس الحكومة العجيب ان كل البريطانيين باتوا (بفضله طبعاً) ينتمون الى الطبقة الوسطى؟ ربما كان الاجدى ان نتساءل ما اذا كان ولي العهد، الامير تشارلز، القائم من اكثر الأسر المالكة تمسكاً بالفخامة حتى في اوقات الركود لاحظ بساطة التشي يع لملك بلا تاج على رغم فرادة الحشد العالمي فيه.

مودي بيطار

أشوك سنغهال: سياسة تخريب الهند

الذين يحاولون تخريب الهند وتجريدها من وجهها العلماني المتسامح ونظامها الديموقراطي التعددي كثر، لكن الذي يحاول ان يبزّ جميع هؤلاء بطروحات حمقاء واعمال اكثر حمقاً نابعة من عقلية مريضة وصدر يملؤه الحقد والكراهية تجاه الآخر، هو بلا شك أشوك سنغهال، الزعيم التنفيذي لما يعرف بحركة «فيشوا هيندو باريشاد» المعروفة اختصاراً باسم «في. اتش. بي VHP».

فهذا فاق اليوم في غلوائه وتطرفه كل من سبقوه بحيث صار زميله في التطرف زعيم بومباي، بال تيكراي، المعروف باسم «هتلر الهند» عند المقارنة به حمامة وديعة. اما حركته المتهمة اليوم بوقوفها خلف اعمال الاعتداء البشعة الاخيرة ضد ارواح مسيحيي الهند وممتلكاتهم وكنائسهم ومدارسهم بما في ذلك عملية قتل القس الاسترالي غراهام ستيوارت ستينس وطفليه حرقاً داخل سيارته بولاية اوريسا في الثاني والعشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي، فليست الا انعكاساً لشخصه المريض. فهي تنفذ عبر ذراعها المسلح المعروف بـ «باجارانغ دال» (حوالي خمسين الف متطوع مسلح بالرماح والسكاكين المعكوفة ينتشرون في مختلف الولايات الهندية ويعرف الواحد منهم باسم باتشاراك) ما يؤمن به الزعيم، وذلك وفق خطة منهجية هدفها النهائي «تنظيف» الهند ممن لا يدينون بالهندوسية، املاً في اقامة مجتمع هندوسي ذي هوية ثقافية ودينية واحدة، مستفيدة من اجواء الديموقراطية وحرية العمل والحركة التي يتيحها النظام الراهن المستهدف تحطيمه من جهة، ومن التحالف مع حزب بهاراتيا جاناتا الحاكم الذي لا يختلف عنها في الاهداف النهائية وان كان يختلف عنها في الوسائل والتكتيكات من جهة اخرى.

ويستعير سنغهال في عمله في الواقع الكثير من مبادئ حركة «راشتر باسوايا مسيفاك سانغ» المعروفة اختصاراً باسم آر. اس. اس RSS وعلى رأسها المبدأ المعمول به منذ المؤتمر الموسع للأخيرة في ١٩٦٤، والقائل بأن العدو الاول للهندوس الذي يجب استهدافه هو المسلمون، يليهم المسيحيون، ثم يأتي في الدرجة الثالثة السيخ والشيوعيون ومروجو الافكار الغربية المستوردة.

وهذا ليس بمستغرب لأن حركة VHP ولدت من رحم حركة RSS، وبعبارة ادق تفرعت عنها في ١٩٦٤ للقيام بأدوار ومهام خاصة في سبيل تحقيق المبدأ المشار اليه آنفاً، قبل ان تبدأ المزايدة على الحركة الام في التطرف واعمال العنف وتقوم بتقديم ترجمة خاصة بها حول كيفية بلوغ المآرب.

وتقول سجلات مؤتمر ١٩٦٤ انه عُهد الى «فيشوا هيندو باريشاد» القيام بجهد منظم ومنسق لمواجهة الجمعيات الدعوية الاسلامية والارساليات الكنسية التبشيرية على مستوى عموم الهند وتحديداً في الولايات التي تشهد نشاطاً ملحوظاً لجهة اقناع فقراء الهندوس بالتحول الى الاسلام او المسيحية، مثل اوتار برانيش وكوجرات وتاميل نادو وكيرالا.

كما تبين هذه السجلات ان اسباب اتخاذ هؤلاء المسلمين عدواً اولاً تعود الى عاملين اولهما ضخامة عدد المسلمين الهنود مقارنة بالمسيحيين وثانيهما العداء التاريخي ما بين الهندوس والمسلمين منذ طرح فكرة تقسيم الهند والذي يسهل توظيفه في اثارة الطرف الاول على الثاني. وذلك على الرغم من مطالبة بعض المؤتمرين اعتبار المسيحية اخطر من الاسلام بسبب انشطة الارساليات الاجنبية الاكثر تنظيماً وارتباط اعمالها بالجوانب الانسانية والخيرية الجاذبة للفقراء والعاطلين والمرضى من الهندوس.

ولد سنغهال في الثلاثينات في الله آباد لعائلة ثرية معروفة تعمل في التجارة. ودرس الهندسة وتطبيقاتها العملية لبعض الوقت قبل ان ينخرط في اعمال عائلته. ومع توسع هذه الاعمال وبالتالي ازدياد مكاسبه، وجد الرجل امامه هامشاً واسعاً من الوقت للانصراف الى العمل السياسي. ويبدو انه بسبب من شخصيته العدوانية وغروره وسلوكه المتعجرف لم يجد قبولاً داخل الحركات السياسية القائمة في هند ما قبل الاستقلال باستثناء حركة RSS. فهذه الاخيرة التي وضعت نواتها الاولى في العشرينات على هامش التوترات التي وقعت ما بين الهندوس والمسلمين ثم توسعت متخذة شكل الحركات الفاشية الاوروبية وهدف التصدي لمبادئ المهاتما غاندي العظيمة، كانت المسرح المناسب لشخص مثل سنغهال. وهكذا انخرط الرجل في هذه الحركة كمتطوع، وكان اقصى ما بلغه هو رئاسة فرعها في دلهي. وحينما تشكلت حركة VHP لتفعيل مناهج الحركة الام كما اسلفنا، سارع سنغهال الى الالتحاق بها مدفوعاً بطموحاته للشهرة والبروز. الا ان الصورة الطاغية للقوى العلمانية واليسارية على الساحة الهندية ممثلة في حزب المؤتمر والاحزاب الشيوعية لم تترك له او لحركته أي منفذ للصعود الى الواجهة. فظل مجرد شخصية هامشية في المشهد السياسي الهندي حتى جاء العام ١٩٩١ الذي شهد تغيرات كبيرة لجهة أفول نجم حزب المؤتمر برحيل قياداته الكاريزمية وانهماك الاحزاب الشيوعية الهندية في تعديل اوضاعها بما يتناسب مع سقوط الدولة الشيوعية الأم في موسكو.

ومثلما يفعل كل الانتهازيين الباحثين عن الامجاد، وجد سنغهال في هذه التطورات السلبية وضعف الحكومة المركزية وانشغالها بالوضع الاقتصادي المتردي الناجم عن انقطاع تحويلات الهنود العاملين في الخليج بسبب غزو الكويت، فرصته الذهبية لإثارة الشارع ودغدغة عواطفه عبر اطلاق مشروع يمكنه من اقتحام اسوار الشهرة التي ظلت منيعة عليه طويلاً.

ولم يكن هذا المشروع الذي سرعان ما تحمس له غيره من المتطرفين الهندوس سوى خطة لهدم المسجد البابري في ايوديا على خلفية مزاعم تاريخية حول احقية الهندوس في موقعه لاقامة معبدهم المسمى «معبد الإله رام». ولما كان عام ١٩٩١ هو عام انتخابات نيابية فقد استغلت بهاراتيا جاناتا الوضع ووقفت خلفه املاً في انتزاع اصوات الهندوس الذين برع سنغهال اكثر من غيره في كسبهم الى جانبه بمثل هذه الطروحات الصدامية. ويروى ان حزب المؤتمر الحاكم وقتذاك قد بعث اليه بموفد للتفاهم معه فكان رده: «أليس من حقنا تنفيذ هذا المشروع طالما ان المسلمين صوتوا في ١٩٤٦ لصالح تقسيم الهند واقامة دولة خاصة بهم. فليذهبوا الى هذه الدولة لممارسة اوهامهم، اما من يريد الاقامة في دولتنا فعليه ان يقف معنا ويتخلى عن اوهامه».

وكنتيجة لطيشه وتهوره ولا اكتراثه بعواقب العمل فانه تسبب باقدامه على قيادة عملية هدم المسجد البابري في السادس من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٢ في اشعال فتيل مواجهات طائفية وعرقية راح ضحيتها المئات من المسلمين والهندوس الابرياء على حد سواء. هنا فقط ادركت قيادات بهاراتيا جاناتا العليا خطورة الارتباط الصريح برجل كهذا فبدأت تحاول اصلاح صورتها عبر تحاشي الحديث عن انتسابه اليها.

وحينما تبين لها انها صارت قاب قوسين او ادنى من تحقيق حلمها بالوصول الى السلطة المركزية في انتخابات ١٩٩٦ النيابية اخذت بهاراتيا جاناتا على عاتقها الظهور بمظهر ليبرالي معتدل بدليل اختيارها لشخصية مثل السياسي والشاعر اتال بيهاري فاجباي ليكون مرشحها لتولي رئاسة الحكومة المقبلة. وكان هذا يستلزم فرض قيود على حركة سنغهال وجماعته كي لا يورطها بأعماله الحمقاء في امور قد تسحب البساط الجماهيري من تحت قدميها وتعيق تقدمها نحو السلطة، مع الابتعاد كلياً عن اثارة موضوع معبد رام في اجندتها الانتخابية واسدال ستار كثيف على ما جرى في ايوديا.

وقتها وجد سنغهال انه مقيّد اليدين ويكاد ان يكون منبوذاً لدى رفاقه القدامى من المتأهبين للسلطة. ففضل في قرار غريب على من كان مثله في العجرفة ان يبتعد عن الساحة موقتاً على امل ان يعود اليها عندما يصبح حلفاؤه في السلطة المركزية.

فقام بجاولة في الخارج بدأها بنيبال المجاورة حيث السيادة لمعتنقي الهندوسية، ثم اتبعها برحلات مطولة قادته الى بريطانيا وكندا والولايات المتحدة ودول الكاريبي سعياً وراء كسب هندوس المهجر لخططه ومشاريعه السوداء.

وحينما عاد الى الهند بدا وكأن رحلته الخارجية قد روّضته وامتصت بعضاً من غلوائه، الا انه سرعان ما عاد الى سيرته القديمة حينما حاول ان ينسب الى الهندوس وحدهم انجازات الهند النووية في العام الماضي عبر محاولة فاشلة لاقامة نصب تذكاري هندوسي المعالم والدلائل في موقع التجارب النووية الهندية في بوخاران.

ومرة اخرى وجد سنغهال ان حكومة فاجباي تقف حائلاً دون بروزه على الساحة مجدداً فراح يثير ضدها اتهامات من نوع الموالاة للغرب والاميركان والاستهانة بالكرامة الوطنية، ناهيك عن توزيع الاتهامات بالعمالة على الآخرين حتى انه لم يسلم منها شخص مثل البرفسور امارتياسين الحائز على جائزة نوبل للاقتصاد لعام ١٩٩٨ والذي وصفه سنغهال بأنه صنيعة اجنبية.

ومن هنا فان قيام حركته بالاقتصاص من مسيحيي الهند على النحو المتصاعد في الفترة الاخيرة، والذي شمل اعمال ضرب وقتل وحرق واغتصاب وتدمير في وضح النهار، فسر على انه احدى محاولاته اليائسة للبقاء تحت الاضواء بأي ثمن، وان كان هذا الثمن تدمير الوطن ونظامه وصورته التي كافح من اجلها الرواد الاوائل طويلاً.

عبدالله المدني

اثيوبيا - اريتريا: حرب فقراء جديدة

حرب فقراء جديدة عادت الى الاستعار مؤخراً بين اثيوبيا وأريتريا، مضيفة نزاعاً آخر الى نزاعات القارة الافريقية، وقد باتت عديدة تفوق الحصر، حدودية كانت ام محلية اهلية، يتدخل فيها الجوار او القوى الكبرى بأكثر من وسيلة وبوجوه شتى.

ففي السادس من شباط (فبراير) الجاري، حركت اثيوبيا قواتها باتجاه حدودها مع اريتريا، معيدة الى الواجهة خلافاً كان قد خبا، بعد ان كان قد نشب في ربيع ١٩٩٨ الفائتة. ومع ان تلك الجولة الأولى من المواجهات العسكرية وضعت اوزارها من دون ان تؤدي الى حل للخلاف بين البلدين، ومع ان تلك الهدنة الأولى كانت عائدة الى حلول موسم الامطار، والى صعوبة القتال في ظروفه، ولم تكن نتيجة للمساعي الدولية، او للنجاح في ايجاد آلية سياسية لتذليل المشاكل بين الطرفين، الا ان عودة النزاع، في الايام الاخيرة، كانت مفاجئة الى حد كبير.

ذلك ان منظمة الوحدة الافريقية، تسندها هيئة الامم والدول الكبرى، خصوصاً الولايات المتحدة، كانت بصدد الانكباب على تلك المشكلة الحدودية القائمة بين البلدين. وكانت قد احرزت في ذلك بعض التقدم، حيث تمكنت من تقديم خطة سلام، تمحورت حول ثلاث نقاط اساسية، او ثلاث مراحل، هي: انسحاب القوات الاريترية من المناطق المتنازع عليها، في شمال غربي اثيوبيا، ثم نشر قوة مراقبة، على ان يعقب ذلك قيام لجنة محايدة بترسيم الحدود بين البلدين. وهي الخطة التي نالت على الفور موافقة اديس أبابا. في حين قابلتها اسمرا بتحفظ بقي، مع ذلك، دون الرفض القاطع لها، حيث ردت على تلك الخطوة مطالبة بإيضاحات صاغتها في ما لا يقل عن ٢٩ سؤالاً، من دون ان تغلق باب الحوار.

ولعل في ذلك ما يسبغ على مبادرة اثيوبيا بالعودة الى خيار القتال، مسحة من غرابة. فمساعي منظمة الوحدة الافريقية ما كانت قد اقرت بفشلها بما من شأنه ان يجعل من الركون الى الحرب المآل الوحيد المتاح. ثم ان اثيوبيا، وهي تفعل ذلك، يبدو انها غيرت سلوكها بشكل مفاجئ، ومن دون مقدمات، منتقلة من استراتيجية الالتزام بالشرعية الدولية، ممثلة في مساعي منظمة الوحدة الافريقية وخططها وقراراتها، اطاراً لحل ذلك النزاع، الى الانقلاب عليها من دون ان تترك لها مجال بلوغ مداها، سلباً او ايجاباً. فهل يعني ذلك ان اديس أبابا قد اعتبرت رد اسمرا على الخطة الافريقية مجرد تسويف ومماطلة، مفادهما الفعلي الرفض، فرأت تبعاً لذلك انها اصبحت في حل من كل انتظار، فبادرت الى التحرك؟ ام انه يعني ان اثيوبيا كانت تتوقع رفضاً اريترياً قاطعاً للخطة المذكورة، حتى اذا ما جاءت الأمور على غير ذلك النحو، سارعت الى القتال، بما قد يلغي تلك الخطة أصلاً او يعطلها؟

سؤالان تصعب الاجابة عنهما من دون محاولة فهم الأسباب العميقة للنزاع الجاري بين البلدين...

للوهلة الأولى، قد تبدو بواعث ذلك النزاع الاريتري – الاثيوبي، للمراقب الخارجي، واهية هزيلة بعض الشيء، فهي تتعلق بمنطقتين شاقتين، قاحلتين او اقرب الى القحل، احداهما مثلث بادمي (٣٩٠ كيلومتراً مربعاً). والثانية منطقة زالمبيسا، لا يبدو انهما تتمتعان بأهمية استراتيجية او بموارد ذات بال. غير ان ذلك لم يمنع الدولتين من تنازعهما الى حد الاحتراب، ما يعني بأن الامر ربما تعلق بمسألة اساسية هي تأكيد السيادة الوطنية، وهو ما يجعل من ذلك النزاع مرشحاً للاستمرار طويلاً والى ان يتخذ منحى معضلاً.

ذلك ان المشكلة تلك يبدو انها متفرعة عن اشكال اساسي، هو ذلك الذي لازم ارتقاء اريتريا الى الاستقلال. وكنه ذلك الاستقلال كما رآه كل من الجانبين، الاثيوبي والاريتري، وطبيعة العلاقات بينهما في كنفه. وهي جوانب يبدو، لمن يتابع التطورات التي جاءت بها السنوات الماضية، ان قد لابسها، ضمناً، الكثير من سوء التفاهم، المتعمد او العارض.

فما لا شك فيه أن استقلال اريتريا قد نتج، الى حد كبير، عن ذلك التحالف الذي قام منذ اواخر السبعينات، بين الحركة التي كان يقودها الرئيس الاريتري الحالي، اسياس أفورقي، وتلك التي كان يتزعمها رئيس حكومة اثيوبيا الحالي ملس زيناوي، حيث التأم الطرفان في مواجهة حكم «النجاشي الأحمر» منغستو هيلي مريام، ونظامه الاستبدادي. وبالرغم من اختلاف الاهداف بين الحركتين، حيث كانت الأولى تعمل على استقلال اريتريا، في حين كانت الثانية تتحرك ضمن افق اثيوبي جامع، الا ان تحالفهما ذاك كان فاعلاً، في اسقاط النظام السابق. لكن ذلك التلاؤم في تحقيق ذلك الهدف الآني قد خلف، على ما يوحي الخلاف الجاري، وضعاً نزاعياً.

ذلك انه يبدو بأن حكام اثيوبيا الجدد، اولئك الذين خلفوا منغستو هيلي مريام، وإن سلموا باستقلال اريتريا، الا انهم اعتبروا ان ذلك الاستقلال يجب ان يتحقق مع الحفاظ على رابطة ما، كونفيديرالية او سواها، مع اثيوبيا. وقد يكون ذلك الاعتبار هو ما سهل الاقدام على تلك الخطوة، خصوصاً اذا ما علمنا ان استقلال اريتريا قد ادى الى حرمان اثيوبيا كل منفذ مباشر على البحر الاحمر. ناهيك عن انها تنسجم تماماً مع التصور الذي اعتمدته حكومة ملس زيناوي، تلك التي ارست نظاماً يقوم على اللامركزية وعلى الفيديرالية الاثنية. اما حكام اريتريا الجدد، فهم ما لبثوا ان برهنوا على انهم يعنون بالاستقلال، شكله السيادي، الناجز الكامل. فقد عمدت اسمرا، منذ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧، الى صك عملتها الرسمية الخاصة بها، بعد ان كانت تتعامل بالعملة الاثيوبية، وهو ما اثار حفيظة اديس أبابا، التي ردت بأن فرضت على جارتها استعمال الدولار الاميركي في مبادلاتها معها. ثم كان ان طُرحت مسألة ترسيم الحدود بين الكيانين، بعد ان كانت، في البداية، قد تركت جانباً ولم تُثر، كبادرة حسن نية، وحسن طوية، بين الجانبين.

وإذا ما وضعنا التقاتل الاريتري – الاثيوبي الحدودي الاخير في اطاره هذا، اي بين سعي اسمرا الى تأكيد الاستقلال الذي حصلت عليه قبل سنوات، ومنحه محتواه السيادي الكامل، وبين جهد اديس ابابا الى الحد منه والى الإبقاء على رابطة من نوع خاص بين الكيانين، فان في ذلك ما من شأنه ان يدفع الى الاعتقاد بأن النزاع بين البلدين ليس بالأمر التفصيلي الذي يمكن لبعض المساعي الدولية ولشيء من حسن النية، ان يذلله. بل انه قد يطول وقد يتفاقم، مضيفاً بؤرة توتر مزمنة في منطقة القرن الافريقي، تلك المتخمة اصلاً ببؤر التوتر وبالنزاعات بأنواعها.

وما يدفع الى التشاؤم في هذا الصدد، ان بلدان المنطقة تعصف بها الحروب والأزمات الداخلية والاقليمية، بما قد يجعل من كل دور قد تضطلع به في ذلك الشأن الاريتري – الاثيوبي، عامل تسعير لا عامل تهدئة، وأن منظمة الوحدة الافريقية قليلة الحيلة محدودة النفوذ، وأن الأمم المتحدة لم تبد كبير فاعلية منذ نهاية الحرب الباردة، في معالجة اي نزاع محلي، وان الدول الكبرى لا يبدو انها تعبأ كثيراً بذلك النزاع الطرفي الذي لا يعتقد بأنه يهدد مصالحها الحيوية في شيء.

صالح بشير

انتخابات ولاية هسن والشعار العنصري قلبا الحسابات الألمانية

قلبت نتائج الانتخابات المحلية في ولاية هسّن الألمانية الطاولة على راس الحكومة الاشتراكية – الخضراء في بون بعد فوز الحزب الديموقراطي المسيحي فيها معتمداً على شعار اساسي: لا للجنسية المزدوجة للأجانب. وسمح «الانقلاب الشعبي» الذي حدث في الولاية للاتحاد المسيحي بالعودة بقوة إلى الساحة السياسية في البلاد، خصوصاً مع فقدان الاشتراكيين والخضر اكثريتهم المطلقة في مجلس اتحاد الولايات الألمانية. كتب *اسكندر الديك* من بون:

قبل شهر واحد كان كل شيء يوحي وكان الانتخابات المحلية التي جرت الأحد الماضي في هسّن ستكون أقل من عادية للحزبين الاشتراكي الديموقراطي واتحاد التسعين – الخضر، وان الربح فيها مؤكد بسبب الفارق الكبير في نسبة الأصوات (١٣ في المئة) بين رئيس الحكومة الاشتراكي هانس آيشل ومنافسه المسيحي رولاند كوخ (٤٠ سنة) غير المعروف بعد كثيراً. والاستفتاءات كلها كانت تشير إلى أن الهسّيين مرتاحون لعمل الحكومة عموماً، خصوصاً أن الوضع الاقتصادي فيها جيد جداً. حتى أن الحزب الديموقراطي المسيحي كان أبعد ما يكون عن تصديق امكانية نجاح مرشحه الطري العود إلى أن طرح الاتحاد المسيحي بضغط من رئيس الحزب الاجتماعي المسيحي البافاري القيام بحملة مركزة لتحريك الشارع الألماني ضد عدد من مشاريع الحكومة، وأهمها مشروع تعديل قانون الجنسية الذي يسهل شروط التجنس ويسمح للأجانب بالاحتفاظ بجنسيتهم الأصلية عند حصولهم على الجنسية الألمانية، ولم يات اختيار الاتحاد المسيحي لهذا الموضوع وتركيزهم عليه لشن حملة شعواء على الحكومة صدفة، إذ ان مسؤولي الاتحاد يعرفون ان قضية الجنسية تحرك مشاعر القسم الأكبر من الألمان ونزعاتهم القومية، كما لا تحرك ربما اي شعب آخر، وللتاريخ القديم والحديث دلائل دامغة وغير منسية بعد.

لذلك بدأ الاتحاد حملة جمع تواقيع في مختلف انحاء البلاد وسط دعايات ديماغوجية وغير عقلانية محورها تخويف الألمان من الأجانب واعطائهم الشعور بانهم سوف يصبحون اقلية في البلاد بعد كذا وكذا من السنين، او ان الأجنبي سيتمتع بامتيازات لا يتمتع بها الألماني نفسه وهو صاحب الأرض، أو تشبيه أقسام كبيرة من الأجانب بالارهابيين الذين سيزعزعون أمن الدولة كما فعلت «كتلة الألوية الحمراء» في السبعينات والثمانينات، أو الادعاء بان امتلاك جنسيتين يعني امتلاك هويتين وولاءين لدولتين. وعلى الرغم من أن الحكومة الاتحادية الحالية كانت قد فازت في الانتخابات العامة الأخيرة وفي برنامجها اعطاء الجنسية المزدوجة، ومع أن حملة جمع التواقيع لقيت انتقادات داخل الحزب الديموقراطي المسيحي نفسه، لأنها شكلت انعطافاً يمينياً واضحاً في سياسته، إلا انها التقت بسرعة مع الوتر الحساس للألماني العادي. وعادت شعارات مثل «المانيا للألمان» أو «لا للأجانب» تهيمن على المناقشات التي تجري في الشوارع والمقاهي وفي مختلف وسائل الاعلام. وأخذ الخوف يزداد بالفعل لدى أوساط متزايدة من الناس ويتراجع الاستعداد لتقبل فكرة تسهيل شروط الجنسية وازدواجيتها. وانتهز المرشح كوخ الفرصة الذهبية هذه وحول المعركة الانتخابية في ولاية هسّن إلى معركة «مع أو ضد» الجنسية المزدوجة. ولم تنفع محاولات الحكومة الاتحادية المتأخرة لمواجهة هذه الحملة بالوقائع والأرقام في تهدئة تخوفات الناس رغم الكشف عن أنه في عهد كول حصل أكثر من مليوني شخص على الجنسية المزدوجة بقرارات استثنائية معظمهم من الألمان، وان الحزب الاجتماعي البافاري رأس حربة الحملة يطالب الحكومة البولندية باعطاء الجنسية المزدوجة للبولنديين فيها من أصل ألماني ويرفض ذلك في نفس الوقت للأجانب في بلده، إضافة إلى أن ١١ دولة من دول الاتحاد الأوروبي الـ ١٥ تقبل بازدواجية الجنسية. والطريف في الأمر أن جميع معاهد الاستفتاء التي استفتت الناخبين في هسّن أشارت قبل أيام قليلة من موعد الانتخاب إلى أن ٦٠ في المئة من الناخبين أصبحوا ضد ازدواجية الجنسية، ومع ذلك فالتحالف الاشتراكي – الأخضر سيفوز رغم التقدم الكبير الذي حققه الحزب الديموقراطي المسيحي، لكن الذي حصل كان العكس تماماً.

ويرى المراقبون أن الساعات الأخيرة كانت حاسمة بالنسبة إلى قسم مهم من الناخبين الذي غير رأيه آخر لحظة بسبب تخوفه من الجنسية المزدوجة، وضم هذا القسم ناخبين تقليديين للحزب الاشتراكي وحتى للخضر أيضاً، وتجدر الملاحظة هنا أن سقوط الخضر الشنيع في الانتخابات وهبوط شعبيتهم من ١١ إلى ٧.٤ في المئة من الأصوات ساهم كثيراً في خسارة الحكومة الائتلافية إذا علمنا أن الاشتراكيين حصلوا على ٣٩.٤ في المئة والديموقراطيين المسيحيين على ٤٣.٣ وحليفهم الليبرالي على ٥.١ في المئة. وسيكون لنجاح المعارضة في هسّن، على رغم أن الفارق هو صوتان فقط في البرلمان المحلي، انعكاس مباشر على توزيع القوى داخل مجلس اتحاد الولايات الألمانية، حيث فقدت حكومة المستشار غيرهارد شرودر اكثريتها المطلقة فيه ولن يكون هيناً عليها الآن تمرير مشاريع القوانين فيها بعد إقرارها في البرلمان الاتحادي. والأهم من ذلك أيضاً ان البلاد ستشهد هذا العام ستة انتخابات محلية اخرى، ولذلك بدأ الحزب الاشتراكي الديموقراطي في عملية مراجعة سريعة لموقفه، خصوصاً أن اصواتاً عديدة في قيادته، على رأسها رئيس الحزب نفسه أوسكار لافونتين، ادركت المخاطر الكامنة على شعبية الحزب إذا استمر التمسك بهذا المشروع كما هو.

ويلاحظ أن قيادة الخضر لم تصل بعد رغم الخسارة إلى قناعة بضرورة مثل هذه المراجعة، لكن اصواتاً بدأت تعلو فيها داعية إلى البحث عن حل وسط مع المعارضة، واعتماد ربما مشروع الحزب الليبرالي الذي اصبح الآن أيضاً حديث حليفهم الاشتراكي. ويدعو المشروع إلى اعطاء الجنسية المزدوجة فقط للأطفال الأجانب المولودين في المانيا على أن يقرر هؤلاء في سن الرشد أية جنسية يريدون الاحتفاظ بها. وكان الحزب الليبرالي قد طرح مشروعه هذا في البرلمان قبل الانتخابات العامة الأخيرة، وأيدته المعارضة الاشتراكية والخضراء في ذلك الوقت، لكنه عاد وسحبه بعد أن هدده المستشار السابق هلموت كول بفك التحالف معه إذا أقدم سوياً مع المعارضة على إقرار المشروع في البرلمان حيث كانت الأكثرية مؤمنة.

ويرى المراقبون هنا ان افضل ما تفعله الحكومة الآن بعد الهزيمة المرة لمشروعها أن تعود لتتبنى مشروع الليبراليين، ليس فقط لأنه «الحل الوسط الأفضل» حالياً، وإنما لكشف زيف الاتحاد الديموقراطي وديماغوجيته ولزرع الشقاق بين صفوفه. والحقيقة ان الهدف غير المعلن لقسم كبير من الاتحاد بقيادة الحزب البافاري ليس اسقاط الجنسية المزدوجة، وإنما اسقاط مشروع تحديث الجنسية كله للابقاء على القانون الحالي الذي يعود إلى ١٩١٥ ويربط الجنسية بصلة الدم ويفرض شروطاً قاسية على المتجنسين. وهذا ما دفع الحزب البافاري اخيراً لرفض عروض البحث عن حل وسط وإصراره على مواصلة حملة التواقيع. وإضافة إلى ان الحزب الليبرالية سينفك عنها عن الاتحاد المسيحي في هذا الموضوع، ستتشجع الأصوات العقلانية والليبرالية داخل الحزب الديموقراطي المسيحي للضغط من أجل تأييد المشروع الليبرالي. لكن هنالك محذوراً في الجهة الأخرى يتمثل في خطر اندلاع صراع داخل الخضر بين «الواقعيين» و«الاصوليين» الرافضية لأية تنازلات جديدة كما حصل في موضوع الطاقة النووية وأسعار المحروقات وغيرها. من هنا فإن صمود الخضر في الفترة اللاحقة هو الذي سيقرر مصير حكومة شرودر. وفي الأحوال كلها لم يعد المستشار في وضع مريح بعد درس هسّن القاسي على رغم ان شعبيته حققت ارقاماً قياسية.

اسكندر الديك

«السلام» المنشود مكانه في كوسوفو وليس في رامبوييه الفرنسية!

اعتاد وسطاء «المجتمع الدولي» في شأن مشاكل البلقان ان يكثروا الحديث عن مساعيهم من أجل السلام الى درجة المزايدة في ما بينهم، ما يمثل ادعاء لأنفسهم أكثر من تعلق الأمر بأصحاب القضية من الصرب والألبان، لأن المشكلة لا تحسمها ألفاظ معنوية اثبتت التجارب أنها لا تعني شيئاً عندما تترجم الى أرض الواقع. *جميل روفائيل* يلقي الأضواء:

اصبحت كلمة «السلام» ممقوتة في منطقة البلقان بعدما جلبت صنوف المعاناة لسكانها ولم تحقق هدف «في الناس المسرة» فباسم هذه الكلمة دمروا الفة يوغوسلافيا السابقة وحولوا شعوبها وقومياتها الى قبائل تلاحق الأخذ بالثأر، وبداوا عمل «المعاول» من سلوفينيا، وجردوا نصف مليون صربي من ديارهم في كرواتيا، وطردوا أكثر من مليون مسلم من جمهورية البوسنة – الهرسك التي حولوها الى كيانين لم يزد ما انجز من حل بينهما عن هدنة تنتظر رحيل قوات حلف شمال الاطلسي التي فرضت الحالة الراهنة لتعود الحرب. وهو ما يجري الآن ايضاً في رامبوييه حول كوسوفو وصربيا، بينما تنتظر جمهوريتا الجبل الأسود ومقدونيا دورهما، ناهيك عما فعلته «المافيات» التي شكلت واغدقت عليها أموال المخابرات لتدمير اقتصاد بلغاريا ورومانيا والبانيا، والى حد بات اهل المنطقة «يترحمون على الشيوعية ويلعنون الديموقراطية».

ويتساءل اهل البلقان، عن الحكمة من حجز الصرب والألبان في قلعة رامبوييه الحصينة، اسوة بما جرى للمسلمين والصرب والكروات في قاعدة دايتون العسكرية، ولماذا لم تتم الأمور حيث الأحداث وتنعقد مؤتمرات الأزمات في البوسنة أو كوسوفو أو بابعد الأمكان في مقدونيا، ويتواضع قضاة «جرائم الحرب» فينقلون مقر محكمتهم من لاهاي الى ساراييفو أو زغرب أو بلغراد، ليجعلوا «قبائل البلقان» تدرك ان «نزاعاتها» تحل في دواوين «العشيرة» وليس في «قلاع السادة».

ويمثل هذا التقويم الذي يسمع اليوم في انحاء البلقان، الحقيقة التي يبصرها كل من يحيا داخل «معمعة» هذه المنطقة، حيث لا يدوي من خارجها غير النفاق والتهديدات الجوفاء والعبارات الخطابية حول «القصف والتأديب والترويض والمثول أمام محكمة لاهاي والتباهي بدفع الرشاوى لبث الفوضى وتغيير الحكام وزيادة الناس سعيراً».

وإزاء هذا الواقع الغريب، تجنب الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش الذهاب الى رامبوييه، بينما اقدم ابراهيم روغوفا على تسليم قيادة الوفد الألباني الى كل من المتشدد رجب جوسيا والقيادي في جيش تحرير كوسوفو هاشم تاتشي بعدما اصبح دوره هامشياً لأن المعارضين لنهجه المعتدل شكلوا غالبية اعضاء الوفد الألباني حسب تمثيل الفئات الألبانية الذي اختاره الوسطاء الاميركيون والاوروبيون. وتقوم ازمة كوسوفو، كما هي الحال في اي دولة بلقانية اخرى، على انعدام اجواء الثقة بين نظام القومية الحاكمة والأقلية التي تشكل اكثرية السكان في اقليم او منطقة من الدولة، وعدم وجود حل دولي لحقوق الأقليات واضح المعالم يضع انهاء المشاكل بجدية في حسبانه قبل التفكير في المصالح وجني الأرباح من الولوج في خضم التغييرات التي طرأت في المنطقة.

وتتركز الخطة التي يتم بموجبها ما سمي «بمفاوضات رامبوييه غير المباشرة» على حلول مبهمة يمكن لكل طرف ممن تخصه محلياً او وسيطاً، وحتى المحلل الاعلامي ان يوجهها في السبيل الذي يشاء، لأنها تقوم على فترة انتقالية مدتها ثلاث سنوات، لا تحدد ما بعدها، ما يعني ان الطرفين بدل ان يتجها نحو بناء الثقة والحياة المشتركة والمصلحة التي ينبغي ان تسود ابناء البلد الواحد، فإنهما يعتبران هذه الفترة مجالاً لتقوية الهدف الذي يسعى اليه كل منهما على أرض الواقع، الألبان باتجاه الانسلاخ عن صربيا ويوغوسلافيا وتحقيق الاستقلال في اعقابها وصولاً الى الاتحاد مع البانيا، والصرب سيتحركون في مجال الاستفادة من هذه الفترة في اللعب بالواقع الديموغرافي محلياً وترقب التبدلات الدولية التي ربما تكون في صالحهم خصوصاً في روسيا، وفرض الهيمنة على كل ما في كوسوفو من ارض وسكان بالشكل الذي يناسبهم.

ويسود منطقة البلقان تقويم مفاده ان هذه الخطة «الموقتة» لا يمكن ان تقود الى حل دائم لأن الفراغ الذي يكمن في داخلها، سيؤدي الى استخدام القوة بكافة أنواعها المتاحة، لتقرير الأمور التي بقيت من دون حسم، وهي الخاصة بمستقبل الاقليم التي تشكل اساس الصراع، وكل ما يقال في عداها من مسائل انسانية واجتماعية وثقافية ليس بمقدورها ان تقنع اصحاب القضية بالانصراف الى تبني الثقة المجردة التي يسفر عنها التفاوض بروية وصفاء نية، نحو ترتيبات الحل المقرر اطاره العام، وهو حسب المفهوم المعلن «الحكم الذاتي» لأن وضع تفاصيل هذا الحكم، وان كانت مضنية فلن تصبح مستحيلة.

والملافت ان كبير الوسطاء الدوليين الاميركي كريستوفر هيل، وصف الصرب والألبان بانهم «يتلاعبون بالأمور وكانهم في القرن الحادي والعشرين، بينما يفكرون حسب ما كانت عليه الاحوال في القرن التاسع عشر»، وهو تناسى ان الخطة التي «هندسها» هي التي فتحت الأبواب لهذا الوضع، لأنه كيف يمكن أن يفكر الصرب والألبان بغير هذا المجال وهم لا يعلمون مصيرهم المعلق بكامله وفق النمط الذي «يفصله» غيرهم.

ومهما قيل ويقال عن «سفينة» رامبوييه التي يقودها ملاحون دوليون مختلفو المشارب والأهواء، فإن اجتيازها «العاصفة» ونجاتها من الغرق لن يكون افضل مما شاهدناه من نتائج «اتفاق دايتون»، لأن ما ينتج عن رامبوييه لا يمكن ان يمكث في الأرض كي ينفع الناس، ما لم يتخل الوسطاء عن أسلوب «سجن» المتفاوضين حتى الخضوع والاستسلام، وان يحكموا بوضوح ويدونوا ما يريدونه في كوسوفو من دون مراوغة او تاجيل الى القرن الحادي والعشرين.

جميل روفائيل

القيادي الالباني ابراهيم روغوفا (وسط) ورئيس الحركة الديموقراطية الموحدة ربكسيب كوسيجا (يمين) يتنزهان في باحة القصر ومعهما مرافقهما (ا. ف. ب) وفي الاطار القصر.

تشارلز كينيدي: الوريث الاكثر ترجيحاً لبادي آشداون

زعيم حزب الديموقراطيين الاحرار البريطاني بادي آشداون فاجأ حزبه والسياسيين والمراقبين في بريطانيا باعلانه الشهر الفائت عزمه الاستقالة من زعامة الحزب قبل موعد المؤتمر السنوي للحزب في ايلول (سبتمبر) المقبل. ويعود عنصر المفاجأة الى اتخاذ آشداون قراره بالتنحي والخروج من العمل السياسي الحزبي في نهاية المدة الدستورية للبرلمان الحالي (٢٠٠٢)، بعد التوصل الى اتفاق مع رئيس الحكومة وزعيم حزب العمال توني بلير ربط الحزبين بعقد ائتلافي للتنسيق بين سياستي الحزبين بما يكفل حرمان المحافظين من العودة الى السلطة لوقت طويل من الزمن. هنا تعقيب *مصطفى كركوتي*:

قرار التنحي عن زعامة الديموقراطيين الاحرار يوفر للمتنافسين على الخلافة فترة سبعة اشهر على الاقل لاختيار الزعيم الجديد، وهي فترة يقول العارفون بطريقة تفكير الزعيم تعمد آشداون ان تكون طويلة كي يتمكن نائب آخر غير النائب الشاب تشارلز كينيدي من اعداد نفسه للترشيح على زعامة الحزب. بعبارة اخرى، آشداون لا يريد كينيدي الاكثر شعبية في الحزب والسياسي المفضل لدى الاعلاميين وبرامج السهرة السوشيو – ترفيهية وحلقات المناظرة السياسية في محطات التلفزيون المختلفة لخلافته ويفضل احد «المحاربين القدماء» من «احرار» الحزب مثل المتحدث بالشؤون الخارجية مينزيل كامبل. كينيدي يردد بين زملائه المقربين فكاهة حول اختيار توقيت الاعلان عن التنحي بالقول ان آشداون كأنه اراد وضع الراغبين في التنافس على الخلافة «في ادغال غابات بورنيو» كي لا يخرجوا منها سالمين.

التوتر بين الرجلين ليس وليد الامس بل بدأ يظهر منذ فوز آشداون بزعامة الحزب قبل عشر سنوات خلفاً لديفيد ستيل، وبعد دمج حزب الاحرار مع الحزب الديموقراطي الاجتماعي الذي كان يتزعمه وزير الخارجية العمالي السابق ديفيد اوين ليصبح لاحقاً حزب الديموقراطيين الاحرار. كينيدي (٣٩ سنة) كان عضواً في الحزب الثاني الذي انشق في مطلع الثمانينات عن حزب العمال في حركة قادها اوين ووزراء سابقون هم روي جنكنز وشيرلي ويليامز وبيل روجرز وعرفوا وقتها، مع اوين، باسم «عصابة الاربعة». عند الانشقاق كان تشارلز كينيدي عضواً في حزب العمال ورئيساً لاتحاد الطلبة في جامعة غلاسكو، وانضم الى «العصابة» في مجلس العموم بعد فوزه التاريخي والباهر في انتخابات فرعية في دائرة روس وكروماتري الاسكوتلندية في ١٩٨٣، حيث الحق هزيمة شنعاء بالوزير المحافظ هاميش غراي في عهد اول حكومات مارغريت تاتشر وهو لا يزال في الثالثة والعشرين من العمر. رد فعل ديفيد اوين نفسه على هذا الفوز المفاجئ كان ملفتاً للانتباه، اذ قال بعد الاعلان عن فوز كينيدي باستغراب: «كينيدي من؟.. واين هي روس وكروماتري؟».

اضحت العصابة الآن مكونة من خمسة نواب، وسطع نجم كينيدي ثانية عندما بدأ حزب اوين مناقشة مستقبله السياسي في ضوء نتائج انتخابات ١٩٨٧ التي لم تضف اي مقعد لذلك الحزب. وقاد كينيدي فكرة الاندماج مع حزب الاحرار التي كان اوين يرفضها لحسابات شخصية، وتحدى وحده بين النواب الخمسة (اصغر منهم بعشر سنوات على الاقل) اوين وقال له عبارة اصبحت مأثورة لاحقاً وهي: «لا توجد في الترل (مجلس العموم) غرفة لحزب رابع». هذه الجرأة والنزعة للتجديد والمحافظة على الحيوية، سمات حافظ عليها كينيدي في الحزب الوليد ومكنته من تبوء وظيفة رئيس حزب الديموقراطيين الاحرار لمدة اربع سنوات انتهت في ١٩٩٤ برغبة من آشداون. ورغم محاولات الاخير حجب الاضواء عن كينيدي بتعيينه متحدثاً لشؤون الزراعة، فان اهتمام الاعلام والاعلاميين في لندن وعواصم الاتحاد الاوروبي الاخرى به لم يفتر. هل سبب ذلك انه يشبه الطفل في وجهه وشعره الاحمر، ام خطابيته المميزة بلكنة اسكوتلندية يغلب عليها طابع الود، ام ذكاؤه ومكره السياسي؟ ربما جميعها ما يجعل منه المرشح الاقوى على زعامة الحزب، والنائب الوحيد القادر على انتقاد آشداون لاقترابه من بلير والائتلاف مع العمال ولزيارات زعيم الحزب المتكررة الى منطقة البلقان. لقد اراد آشداون، وهو ضابط مدرعات سابق، استخدام هذه الزيارات لتلميع صورته السياسية بظهوره الى جانب الوحدات البريطانية العاملة مع القوات الدولية في تلك المنطقة وهو يرتدي الزي العسكري.

قوة تشارلز كينيدي الاساسية تنبع من قاعدته الشعبية في دائرته الانتخابية كنائب وسياسي. وهناك فرق كبير بين مجموع المصوتين له في الانتخابات وبين مجموع اصوات المرشحين الآخرين، كما ان دائرته الانتخابية من اكبر الدوائر الانتخابية في بريطانيا من ناحية المساحة والسكان. لكن الاهم من هذا وذاك، انه ينتمي الى عائلة تعيش في تلك المنطقة منذ ١٥٧٧، وقد عرفت عائلة كينيدي منذ ذلك الحين بميلها الى التمرد على السلطة وقيادة بعض افراد العائلة للشغب مثل نيل كينيدي الذي ذكرت وثيقة عثر عليها في ملفات لاحدى كنائس المنطقة انه كان يسرق القطيع ويشارك في اعمال الشغب ويعكر اجواء السلام في منطقة هاي لاندز في ١٦٨٤.

والد تشارلز كينيدي، إيان، مزارع صغير يعتمد على انتاج مزرعته ويعمل فيها. ولأبنه تشارلز مزرعة صغيرة ايضاً بالقرب من مزرعة ابيه وسوف يمضي زمن طويل قبل ان يقرر العمل فيها. فهو لم يبلغ الاربعين من العمر وقد مضى على وجوده في مجلس العموم ١٦ عاماً، ومن الممكن ان يبقى عضوا في البرلمان لثلاثة عقود اخرى على الاقل. الزمن سيبقى لصالح تشارلز كينيدي حتى لو تمكن آشداون من ايجاد بديل عنه لخلافته قبل نهاية العام الحالي.

مصطفى كركوتي

سمعاً وبصراً

بين لبنان والبلقان: إعلام ينأى عن محيطه وخبره

كنت قد اصبت بالدهشة عند رؤيتي عدداً من الصحف اللبنانية، على عكس وسائل اعلام العالم، تولي انتخاب ملكة جمال لبنان مكانة اهم من محادثات وايت بلانتيشن. فمن الصعب ان يكون هذا الموقف العجيب هو الرد على تجاهل صحف العالم لانتخابات ملكة جمال لبنان!

ولكي لا نغالي في السخرية، لنقل ان الموقف اللبناني كان نتيجة قيود محلية، وايضاً قيود في مجال اللاوعي اذ يحاول الخروج من الشرق الاوسط الذي جلب على هذا البلد مصائب لا تعد ولا تحصى.

«التفرد» اللبناني صعقنا من جديد خلال الاسبوع الماضي. فالغياب السياسي في مأتم الملك حسين رافقه هجومه صحافة نصبت ذاتها طليعة الثورة العربية: هجوم على الملك حسين وسياسته تعدى بفظاظته الشروط البدائية للعمل الصحافي. بيد ان دهشتي فترت عندما رأيت ان الموقف الصحافي اللبناني ليس فعلاً استثناء على الصعيد العالمي.

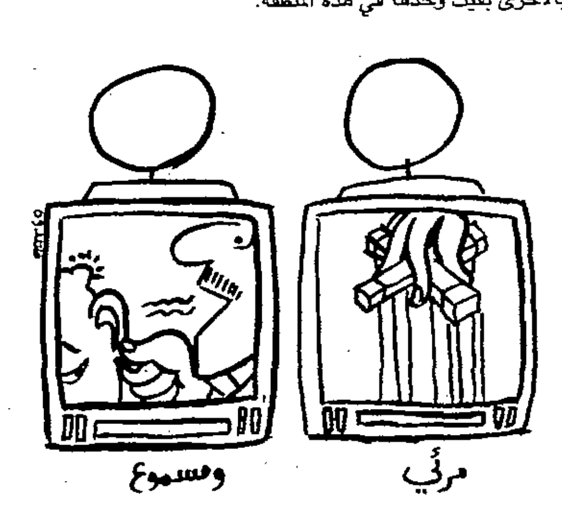
وكل الدول التي تريد ان تنسى او تتجاهل محيطها الجغرافي المؤلم، تروح صحافتهم تعتم على ما يجري في هذا المحيط، ولو كان ما يجري قد غدا من أولويات القرية الكونية.

المثل قادم من البلقان ومن محنة كوسوفو. فالحرب الدامية في هذه المنطقة لا تجد تغطية لها في صحف الدول المجاورة، والتي كانت حتى بداية التسعينات تؤلف معها دولة واحدة.

مصرع خمسة واربعين شخصاً من كوسوفو على ايدي القوى الصربية لم يكن حدثاً مهماً في صحافة كرواتيا او مقدونيا او حتى البوسنة، التي كان يمكن بفعل تواجد مسلمين وصرب على ارضها، توقع تغطية فعلية في صحافتها لما يجري في كوسوفو.

الغريب انه حتى البانيا انتظرت مصرع هؤلاء المدنيين للخروج عن صمتها. واذا كانت التغطية صعبة بسبب تكاليفها او اخطارها، فان التحليل الذي اعتدناه في صحف العالم الفقيرة او الكسولة هو ايضاً مفقود.

فكأن كوسوفو اقتلعت من البلقان وضمت لقارة اخرى، او بالأحرى بقيت وحدها في هذه المنطقة.



ومن الاستثناءات، نقاش في المجلة البوسنية الصادرة في ساراييفو «سفيجت»: فعشية اللقاء بين اطراف النزاع الصربي – الالباني في رامبوييه الفرنسية، قامت المجلة وبكثير من الحياد باجراء مقابلة مع معلقين سياسيين، احدهما صربي من بلغراد والآخر الباني من برستينا، حول امكانيات العيش المشترك للقوميتين في المستقبل.

وبينما كان الصربي سلوبودان سمرديتش يتكلم عن تقسيم كوسوفو الى منطقتين (رغم ان ٩٠ في المئة من السكان ألبان) مع الأخذ في عين الاعتبار الأصل العرقي للسكان وايضاً الآثار الحضارية، وكان الألباني عمر كارابيغ يفضل مشروع كوسوفو موحدة يحترم حقوق الاقلية الصربية، لم تجد مجلة ساراييفو في هذا الوضع اي تشابه مع ما شهدته وما تزال منطقة البوسنة.

ولكي لا نكون مجحفين في حق إعلام هذه الدول الجديدة، لا بد من التذكير بالمضايقات والرقابة والضغوطات التي تتعرض لها هذه الصحف من حكوماتها.

فصربيا وكرواتيا يجمعهما عداء حكومتهما لوسائل الاعلام. ذاك ان بلغراد التي عينت وزيراً لاعلامها احد اقطاب حزب سيشليج اليمين المتطرف، لم تتأخر في رفض اعطاء ترخيص لأية وسيلة إعلام قد تكون معارضة لسياستها، وبالطبع بدأ التشدد اعنف مع وسائل الاعلام الطالبة للترخيص التي تبث من كوسوفو او حتى من المونتينغرو (الجبل الاسود).

صحيفتا «داناس» و«دنفنين تلغراف» توقفتا مدة عن الظهور بحجة كتابة مقالات اعتبرت «انهزامية»، واذا كان ما تبقى من مجتمع مدني صربي قد قام بعدد من الاحتجاجات في السنة الماضية ضد هذه الانتهاكات، فان «الوحدة الوطنية» ازاء قضية كوسوفو وانضمام المعارضة الى الحكومة الحالية قطعا كل امل بوجود صحافة حرة في صربيا.

اما في كرواتيا، فلقد ذكرتنا مراراً المعارك التي شنها الرئيس توبجمان ضد صحافته، والتي حملت حتى الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي على التدخل والتهديد بقطع المساعدات ما لم تتوقف هذه السياسة.

مجلة «فرال تريبيون» الساخرة، كانت اولى ضحايا توبجمان الذي ساق صحافييها الى المحاكمة بتهمة المساس بشخصه وبعائلته. وهي اليوم مجدداً مهددة بالاقفال، والسبب هذه المرة مالي.

لكن وراء الأزمة الاقتصادية، محاولة جديدة لتوبجمان لايقاف المجلة قبل الانتخابات المحددة لهذه السنة.

شركة توزيع الصحف الكرواتية التي ما زالت ملك الدولة ترفض تسديد مبيعات المجلة التي تقدر بمئتي الف دولار كافية لحل الازمة المالية التي تعاني منها «فرال تريبيون».

هذه اللمحة السريعة عن المضايقات التي تتعرض لها وسائل الاعلام في البلقان لا تلغي الأسباب التي ذكرناها للصمت الاعلامي ازاء قضية كوسوفو. فعلى الباحث، ان يراجع صحف سلوفينيا ليرى بداية تعليق جاد حول آخر صراع في البلقان.

صحيفة «غازيتا فيبورستا» البولونية نشرت حواراً، اجرته بمشاركة احد الاعلاميين الصرب، يلقي اضواء جديدة تجعلنا نفهم ما يجري في كوسوفو، او بالأحرى نفهم الاجماع الصربي على الصراع هناك، فلعالم الاجتماع ومدير تحرير مجلة «ريبوبليكا» الصربية، نيبوشا بوبوف، يبدو الاجماع الصربي نتيجة مشروع لتثبيت صربيا في دور الضحية على مدى التاريخ، وهو الذي لم يعارضه مثقفو بلغراد. وغياب مثقف كالكاتب البولندي غمبروفيتش الذي كان قد «فسر» لشعبه انه طالما ظل البولنديون يعتبرون انفسهم ضحية التاريخ، فليس هناك مستقبل لدولتهم.

وهكذا من دويلات البلقان نعود مرة اخرى الى دويلاتنا.

مارك صايغ

«الدولة» سابقةٌ على «الطبقة» في التعبير عن التاريخ، لكنها ليست حصرية

Roland Breton.
Peuples et Etats.
L'Impossible Equation.
(الشعوب والدول: المعادلة المستحيلة)
Flammarion, Paris.
1998.
128 Pages.

مشهور هو تعريف كارل ماركس الذي افتتح به «البيان الشيوعي»: «ان تاريخ كل المجتمعات لم يكن الى اليوم سوى تاريخ صراع الطبقات».

المؤرخ وعالم السياسة وجغرافي اللغات رولان بريتون لا يتردد، في مفتتح كتابه، في ان يقلب الصيغة: «ان تاريخ كل المجتمعات لم يكن الى اليوم سوى تاريخ صراع الشعوب والدول».

ذلك انه قبل ان توجد الطبقات وجدت الشعوب. والتاريخ العالمي هو تاريخ الصراع الثلاثي الاطوار في مسيرة الشعوب لتاسيس نفسها في اطار دول.

فشعوب ما قبل التاريخ كانت شعوباً بلا دول. وكانت تسيح في الارض على هوى تضاريسها وموارد الغذاء المتاحة وتخوض في ما بينها صراعاً، حده الآخر هو الاسترقاق او الابادة، من اجل التوطن في الارض واستملاكها.

ومع الاستقرار في الارض وقيام الاشكال الاولى من تنظيم الدولة، غدت الشعوب المستوطنة هي الذريعة المركزية للمواجهات بين الدول. فكل دولة تسعى الى ان تضم تحت جناحيها اكبر عدد ممكن من الشعوب المستقرة. وذلك هو طور الامبراطوريات التي غطت مساحات شاسعة من العالم القديم والوسيط كما من العالم الحديث في حقبة التوسعات الكولونيالية.

والخيراً، وفي طور ثالث يتطابق الى حد بعيد مع الحداثة السياسية، غدا اطار الدولة بالذات هو محل الصراع. فالشعوب، التي بقيت بلا اطار دولة مطابق، تمردت على الامبراطوريات وأسست نفسها، حيثما اتيحت لها الامكانية (ربيع الشعوب، الثورات القومية، حركات الاستقلال الوطني)، في دول قومية مستقلة.

التاريخ تختصره اذن هذه الجدلية: التطابق او عدمه بين الكيانين الرئيسيين للاجتماع البشري: الشعب والدولة. فشعب بعينه قد تتوازعه عدة دول، ودولة بعينها قد تضم عدة شعوب او اجزاء من شعوب.

ولكن خلافاً لما قد توحي به هذه الجدلية اذا اخذت بمعناها النظري المجرد، فان الشعوب لا تحتل موقعها فيها على قدم من المساواة.

فالشعوب تتمايز، من منظور ما يسميه رولان بريتون بـ «الاستراتيجية الاثنية»، الى ثلاث مجموعات. فهناك اولاً مجموعة الشعوب القابلة للتوصيف بانها «امبريالية» اي الشعوب التي تولت في التاريخ بناء الامبراطوريات، وكان لها دور حاسم في التحكم باقدار قارات بكاملها. وهناك ثانياً مجموعة الشعوب «المعتدلة» اي تلك اكتفت بتنظيم نفسها في اطار دول قومية او اثنية، بدون ان تطور نزعة توسعية مشتطة. وهناك ثالثاً واخيراً مجموعة الشعوب او الاثنيات التي لا تتمتع بكيان سياسي خاص والتي لا تحوز – اذا حازت – الا على استقلال ثقافي او لغوي، ولا تزال كثرة كثيرة منها تصارع من اجل انتزاع الاعتراف بها، او على الاقل بشخصيتها الثقافية المتمايزة.

مجموعة الشعوب الاولى هي اقلها تعداداً ولكن اكثرها فاعلية. وهي عابرة للتاريخ كما للقارات، وحاملة لانظمة دينية وايديولوجية كبرى، ومحافظة على استمراريتها في المكان كما في الزمان، وهذا على الاقل منذ بدء الازمنة التاريخية قبل ستة آلاف سنة.

والمثال الاول لشعب كبير ستمر في التاريخ الصينيون، وكذلك الايرانيون والمصريون. ولكن مع هذا الفارق: فبين بناة الامبراطوريات هؤلاء فإن الصينيين هم الذين استمروا كما هم بلغتهم وبياناتهم وثقافتهم، على حين ان الايرانيين تحولوا عن الزرادشتية الى الاسلام وان حافظوا في الوقت نفسه على لغتهم، بينما لم يبدل المصريون لغتهم وحدها، بتحولهم عن القبطية الحامية الى العربية السامية، بل ديانتهم كذلك ولمرتين على التوالي: من الوثنية الى المسيحية في طور اول، ثم من المسيحية الى الاسلام في طور ثان.

ومقابل هذه الشعوب الثلاثة التي اقامت امبراطوريات كبيرة في مواقع توطنها هناك ثلاثة شعوب تاريخية اخرى ما اقامت ثلاث اكبر امبراطوريات في التاريخ الا بقدر ما فارقت مهدها الجغرافي الاصلي. فانطلاقاً من شبه الجزيرة العربية اندفع العرب مشرقاً ومغرباً، حاملين رسالة الاسلام، ليبسطوا سلطانهم، وبصورة جزئية لغتهم على كامل المساحة الممتدة من الخليج الى المحيط الاطلسي، ومن تخوم الصين والهند الى اسبانيا. وما فعله العرب في القرن السابع للميلاد عاود الطورانيون فعله في القرن الرابع عشر عندما انطلق العثمانيون من مهدهم في سهوب آسيا الوسطى، محتذين خطى ابناء جنسهم من سلاجقة القرن الحادي عشر، ليحتلوا كامل منطقة الشرق الاوسط وليقيموا على انقاض الامبراطورية البيزنطية امبراطورية اسلامية امتدت في المكان الى قلب اوروبا الوسطى، وفي الزمان الى الحرب العالمية الاولى حيث اختفت لتقوم مكانها، في آسيا الصغرى، المعاد تعميدها باسم تركيا، جمهورية قومية حديثة ومعلمنة.

وقد جاء سقوط الاتحاد السوفياتي في نهاية القرن العشرين ليحيي الوعي لدى شعوب آسيا الوسطى الاسلامية والجمهوريات الخمس الناطقة بالتركية – اذربيجان وتركمنستان واوزبكستان وقرغيزستان وقازاخستان – بوحدة انتمائها الى السلالة الطورانية.

اما اكبر امبراطورية عرفها التاريخ باطلاق فهي تلك التي شادها المغول الذين اندفعوا بقيادة جنكيز خان في القرن الثالث عشر، انطلاقاً من سهوب آسيا الوسطى ايضاً، ليفتحوا روسيا والصين وايران والشرق الاوسط وشطراً من الهند واوروبا وصولاً الى المجر. ولكن على العكس من الامبراطوريتين العربية والطورانية عادت الامبراطورية المغولية، بعد طور الفاتحين الكبار، تتقلص ولا تترك اثراً باقياً منها الا في المنطقة الآسيوية التي مازالت تحمل الاسم نفسه: منغوليا، سواء منها منغوليا الداخلية التي تؤلف منطقة مستقلة ذاتياً من الصين او منغوليا الخارجية التي تشكل جمهورية «شعبية» مستقلة.

ولكن قصب السبق في تكوين الامبراطوريات يعود بلا جدال الى اوروبا. فهذه القارة هي التي انبتت الشعب الذي صنع كبرى امبراطوريات العالم القديم: الامبراطورية الرومانية. ثم الشعب الذي اعطى اسمه في القرون الوسطى للامبراطورية الجرمانية المقدسة.

ولكن ابتداء من الأزمنة الحديثة، ومع تطور وسائل الملاحة البحرية، انتقلت الراية الامبريالية الى شعوب اوروبا المحيطية والاطلسية: الى البرتغاليين والاسبانيين في طور اول، ثم الى الهولنديين والانكليز والفرنسيين في طور ثان. وفي هذه المرحلة اتخذت الامبراطوريات طابعاً كولونيالياً وكونياً في آن معاً. ونستطيع ان نضيف الى هذه القائمة الشعب الروسي الذي مارس في آسيا واوروبا الشرقية معاً نوعاً من الامبريالية «البرية»، وكذلك الشعب الاميركي الذي كان هو نفسه «خلطة» امبريالية قبل ان ينبري بدوره الى ممارسة نوع من الامبريالية بلا مستعمرات. واخيراً الشعب الياباني الذي افلح، ما بين مطلع القرن العشرين ومنتصفه، في ممارسة امبرياليته البحرية على الشعوب الآسيوية في بر الصين وكوريا ومنشوريا.

وبعد الشعوب الامبريالية هناك الشعوب التي مارست نوعاً من توسعية معتدلة في اطار قومي. ومن هذه الشعوب البلغار والصرب والمجر في اوروبا الوسطى، والسويديون والدانمركيون والبولونيون في اوروبا الشمالية. وخارج النطاق الاوروبي مارست التوسعية القومية والاقليمية شعوب واثنيات شتى مثل الهندوس والتاميل في شبه الجزيرة الهندية، والجاويين والماليزيين في جنوب شرقي آسيا، والخمير والتايلانديين والبرمانيين والفيتناميين في شبه جزيرة الهند الصينية.

وكان آخر امثلة هذه الاستراتيجيات الاثنية واشدها تصميماً المشروع الاسرائيلي الذي قام على اساس من الهجرة الاستيطانية والتهجير السكاني معاً، مما ادى الى تغيير الطبيعة الديموغرافية لفلسطين التي ما كان عدد اليهود فيها يزيد على ٢٤ الف شخص يوم بدأت الهجرة اليها عام ١٨٨٠، والتي صار اليوم ٨٢ في المئة من سكانها يهوداً (٤،٥ مليون) مقابل ١٨ في المئة من العرب (مليون واحد).

ولا تكتمل قائمة الشعوب التي تحوز على دولة من دون ان نتذكر، علاوة على الشعوب الامبريالية المشتطة والشعوب التوسعية المعتدلة، شعوب الدول القومية، اي الدول التي يتطابق فيها اطار الدولة مع اطار الجماعة الاثنية المعنية. واوسع انتشار للدول القومية انما هو في اوروبا. فمع دخول العالم غداة الحرب العالمية الثانية في طور معمم لنزع الاستعمار تقلصت الدول المتروبوليتية نفسها الى دول قومية. ويضاف اليها الشعوب التي لم تمارس قط اي شكل من اشكال التوسعية مثل النروجيين والسلوفينيين والتشيكيين والفنلنديين واللتوانيين والاوكرانيين والالبانيين والمالطيين.

ولكن بالاضافة الى الدولة القومية عرفت اوروبا ايضاً ظاهرة الدولة المتعددة القوميات او المتعددة الاثنيات. واشهرها اطلاقاً بلجيكا الثنائية، وسويسرا الرباعية. ولكن ما هو استثناء في اوروبا يغدو في افريقيا، حتى بعد نزع الاستعمار، هو القاعدة. فليس في افريقيا كلها سوى دولة واحدة يتطابق فيها اطار الدولة مع الاثنية هي مدغشقر. اما سائر الدول الافريقية فمتعددة الاثنيات، وان تكن اثنية غالبة هي التي تمارس فيها في اكثر الاحيان استراتيجية دولة قومية.

ومن وجهة النظر هذه يبدو العالم العربي وكأنه يمثل حالة متميزة. فدوله لا يصدق عليها الوصف بأنها قومية الا اذا تحدثنا، بدلاً من شعب عربي، عن شعوب عربية. وفي هذه الحالة تكون الدولة هي التي تصنع الشعب، وليس الشعب هو الذي يصنع الدولة. ولكن في الوقت الذي يعكس فيه تعدد الدول العربية تجزئة الشعب العربي بدلاً من وحدته، فان المفارقة تكمن في ان هذه الدول العربية المجزأة تضم في بعض الحالات اجزاء كبيرة من شعوب او اثنيات اخرى غير عربية مثل الاكراد في العراق والبربر في دول الشمال الافريقي.

والواقع انه كان لا بد من انتظار بزوغ القرن العشرين حتى تغدو الدولة القومية – وهي الدولة التي تتحقق فيها بقدر او باخر المعادلة الصعبة بين الشعب والاطار السياسي لوجوده – هي النموذج السائد والمطموح اليه. فحتى نهاية القرن الماضي كان عدد الدول في العالم لا يتعدى الخمسين. ولئن شارف في نهاية القرن هذه على المئتين، فإن المعادلة لا تزال تحتفظ بصعوبتها شبه كاملة. فلو كان على الدول ان تتطابق في كل مكان من العالم مع الشعوب والاثنيات، لكان ينبغي ان يكون في العالم اليوم ما لا يقل عن ثلاثة آلاف دولة. ومن هنا يطرح سؤال نفسه: هل الدولة هي الشكل الوحيد الممكن والمشروع للتعبير عن التنوع الاثني و«الشعوبي» للبشرية؟

جورج طرابيشي

اسرائيل البعيدة دائماً عن السلام الفعلي

فاروق القدومي.
فلسطين بين الماضي والحاضر.
المركز العربي للدراسات الاستراتيجية،
دمشق.
١٩٩٨.
٩٤ صفحة.

عرض رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية مقتطفات من قراءته لتاريخ فلسطين بدءاً من مطلع القرن الحالي وصولاً الى الوضع الراهن، وذلك في ذكرى مرور خمسين عاماً على نكبة فلسطين. ويكتسب الكتاب اهمية كبيرة نظراً لمكانة مؤلفه الذي كان إحدى الشخصيات القيادية البارزة في النضال الوطني الفلسطيني المعاصر والذي عرف بعمق وشمولية رؤيته للأوضاع الفلسطينية والعربية وكون القضية الفلسطينية قضية كل العرب، كما عرف بشخصيته ومواقفه الهادئة والمتزنة البعيدة عن الانفعال والتوتر والساعية دوماً الى مد جسور التفهم والتفاهم مع الآخرين، كما عرف بمواقفه المبدئية الثابتة والتي كان ابرزها في الآونة الاخيرة رفضه المعلن للانتقال الى مناطق الحكم الذاتي.

في تقديمه للكتاب يقول الرئيس اليمني السابق علي ناصر محمد رئيس «المركز العربي للدراسات الاستراتيجية»، ان الماضي والحاضر يمتزجان في الكتاب ليتحول الزمن الى الذاكرة الفردية والاجتماعية تارة ومن ثم يعود الى اللحظة المعاشة تارة اخرى ويمدها بنسغ التجربة والمعاناة التاريخية المريرة للشعب العربي الفلسطيني. والعودة للتاريخ ليست غاية بحد ذاتها الا بمقدار ما تضيء من المناطق المعتمة وتحدد النقاط والمفاصل الأساسية في رحلة الصراع المديدة، وبهذه العودة الى خبرات التاريخ الغنية حققت الدراسة واحدة من مآثرها، حيث يصعب فهم الحاضر والتعامل مع معطياته ومستجداته دون التزود بهذه الخلفية التي يكشف فيها ماضي المنطقة بتحولاته وانعطافاته الكبرى ودون الاستفادة من تراكم التجارب بسلبياتها وايجابياتها، لأن كل المؤشرات تدلل وبقدر كاف من الوضوح ان الصراع العربي – الاسرائيلي مفتوح ومتواصل وإن اختلفت اشكال المواجهة والاحتكاك.

ويؤكد القدومي في مقدمته للكتاب ان قضية فلسطين هي قضية العرب جميعاً وجذورها ممتدة في ارضهم وعبر تاريخهم وتعيش في عقول ووجدان مواطنيهم وهي وحدها القضية المميزة في التاريخ العربي. ثم يقدم لمحة تاريخية عن الجذور التاريخية للمشكلة الفلسطينية منذ بداية القرن التاسع عشر والتنافس الاستعماري بين الدول الأوروبية وبروز نشاط الحركة الصهيونية وقياداتها والمساعي التي بذلتها مع السلطة العثمانية وفي العواصم الأوروبية وخصوصاً بريطانيا، وصولاً الى صدور وعد بلفور عام ١٩١٧ والتعهدات التي قدمتها بريطانيا للشريف حسين.

ويمضي القدومي متحدثاً عن اتفاقية سايكس – بيكو والنهضة القومية في بلاد الشام والكفاح الوطني الفلسطيني ضد الانتداب البريطاني والغزو الصهيوني مؤكداً ان الانكليز فصلوا فلسطين عن البلدان العربية بموجب اتفاقية سايكس – بيكو وهيئوها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً حسب صك الانتداب لبناء وطن قومي لليهود لتكون فلسطين اليهودية سداً في وجه اي محاولات لانشاء دولة عربية تضم مصر والشام.

بعدها يتناول تطور القضية الفلسطينية خلال الأعوام الخمسين التي مرت على النكبة بدءاً من صدور قرار التقسيم المشؤوم عام ١٩٤٧ معتبراً اياه بداية لحلول النكبة الكبرى عام ١٩٤٨ ويقول انه عندما دخلت الجيوش العربية فلسطين في ١٥/٥/١٩٤٨ كانت القوات اليهودية المكونة من ٦٠ الف جندي تدربوا إبان الحرب العالمية الثانية مع الحلفاء قد سيطرت على الساحل الفلسطيني. وكان عدد الجيوش العربية لا يزيد على ٢٥ الف جندي يقودهم الأمير عبدالله بقرار من الجامعة العربية. ويضيف: لقد ترددت القيادة الفلسطينية في اخذ زمام المبادرة والاعلان عن قيام دولة فلسطينية كما اعلنت اسرائيل، ولم تهيئ نفسها لهذا الحدث الهام بسبب تراكمات سياسية ونفسية منذ ثورة ١٩٣٦ وبسبب مظاهر الخلافات العربية التي كانت بارزة على كل المستويات وتسلم الأمير عبدالله قيادة الجيوش العربية.

واضافة لذلك لم يكن للعرب حلفاء في تلك التاريخ من الدول الكبرى، بل ان الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وفرنسا وقفت مع قرار التقسيم واعتبرت دخول الجيوش العربية انتهاكاً لهذا القرار ومساً بالسلام العالمي. وهو يمضي في استعراض المحطات الاساسية للصراع مع اسرائيل: ١٩٦٧، ١٩٨٢، وصولاً الى الاختتام بالحديث عن انطلاقة التسوية مع مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١، بعد اطلاق مبادرة الرئيس بوش والتوصل الى اتفاق اوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل. ويقول ان الكثيرين من العرب الذين سارعوا الى فتح مكاتب لاسرائيل في العواصم العربية تمشياً مع الرغبة في دفع عجلة المسيرة السلمية لم يكونوا يعلمون ان الرأي العام الإسرائيلي لم ينضج بعد ليتقبل حلاً عادلاً وشاملاً ولم يفطنوا الى ان الاسرائيليين لم يعيشوا رحلة سلام حتى الآن بل عاشوا منذ قيام اسرائيل حروباً متتالية.

وقد بدأت الشكوك تتسرب الى الذهن العربي مع الزمن لما رأى الحكومة الاسرائيلية تماطل في التنفيذ وتعلن ان المواعيد غير مقدسة. ويعرب القدومي عن اعتقاده بأن سياسة ليكود لا تختلف في الجوهر عن سياسة حزب العمل الذي برع في تغطية اهدافه ومآربه بتقديم منافع جزئية او بتغليفها باجراءات براقة لاقناع الرأي العام بأن حزب العمل يسير في الاتجاه السليم. ويرى ان المراقب لتطور عملية السلام والتصريحات الرسمية الصادرة عن كلا الحزبين يدرك ان اسرائيل والرأي العام فيها لم يصلا إلى مرحلة النضج للاعتراف بضرورة اقامة سلام عادل مع الشعب الفلسطيني من خلال المفاوضات السياسية.

وفي حديثه عن الموقف الاميركي من عملية السلام يشير الى ان الكونغرس الاميركي بحزبيه الديموقراطي والجمهوري اصبح متحازاً لجانب اسرائيل ليؤكد تالياً على النظر الى المرحلة الانتقالية على المسار الفلسطيني كفترة اختبار لمصداقية كل طرف من الاطراف المعنية قبل ان تنتقل المفاوضات الى الحل الدائم الذي يعالج المسائل المركزية في قضية فلسطين والصراع العربي – الاسرائيلي، كموضوع القدس وعودة اللاجئين والمستوطنات والتوصل الى اتفاق شامل وعادل. لكن السلوك الاسرائيلي خيب الآمال وعبث بقضية السلام واجهض المسيرة السلمية. فالسلام الحقيقي يقوم على اساس توازن المصالح واحترام الشرعية الدولية وتنفيذ قراراتها وضمان الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني.

عمر كيلاني

آسيا الذاهبة نحو مركزها على مسرح التاريخ

مهاتير محمد وشنتارو إيشيهارا.
صوت آسيا: زعيمان آسيويان يناقشان أمور القرن المقبل.
دار الساقي، بيروت.
١٩٩٨.
١٢٥ صفحة.

يضم الكتاب مجموعة من مقالات تتناول قضايا اقتصادية، واجتماعية، وثقافية، وتحديات اقليمية، واجهتها آسيا منذ زمن غير بعيد وتواجهها مع إطلالة القرن القادم، كما تتناول دور اميركا واضرار العولمة وتهتم بدور اليابان، بقلم اثنين من قادة البلاد الآسيوية، هما مهاتير محمد زعيم ماليزيا البارز منذ ١٩٩٥، وشنتارو إيشيهارا الكاتب والروائي والسياسي الياباني المعروف الاكثر تنوعاً وحضوراً. والغاية من ذلك مزدوجة، هي التنويه بقدرات البلاد الآسيوية والنهج الذي من شأنه تطوير الطاقات الآسيوية، من ناحية وفضح التشويه الذي تعتمده الدول الغربية لكبح جماح التطور الآسيوي الذي يخشى الغرب من منافسته من ناحية ثانية.

والملاحظ ان الكاتبين انجزا هذه المقالات قبل ان تواجه دول آسيا هذه ازماتها السياسية والاقتصادية الحالية. واذا جاز لنا ان نتساءل عن موقفهما بعد ما عانته هذه الدول الآسيوية من بطالة وإفلاس، وما تواجهه من اضطرابات سياسية واضرابات وتظاهرات في الفترة الاخيرة احتجاجاً على المحسوبية والعولمة والرأسمالية ومساوئ رجال الحكم برغم ما حققته من ازدهار، فالظاهر ان شروح الكاتبين حول مواقف الآسيويين وسياسة الولايات المتحدة واوروبا من الدول الآسيوية تتلاقى في الغالب وهي لن تتأثر بالمتاعب الحالية إلا بمقدار ما هي حافز نحو تعزيز قدرة اليابان والدول المشاركة بان تقول «لا» في وجه الهيمنة الغربية، لا سيما الاميركية، وتدفع بالقطار الاقتصادي العالمي الى الأمام، وتنفي الرضا عن كون اليابان محض وسيط بين الشرق والغرب.

ويرى الكاتبان ان هذه البلدان الآسيوية عرفت في السنوات القليلة الماضية ازدهاراً أخاف دول الغرب فراح يطلق شائعات كاذبة، ومقصودة، في محاولة صريحة لخنق نمو دول شرق آسيا بعوائق مختلفة. وفيما اصبحت الدول الآسيوية منافسة جادة، بدأت اوروبا تتحد في وجه هذا الخطر، وكان على الدول الآسيوية ان تعقد مؤتمراً اقتصادياً (مؤتمر ماشا) لتحديد المشكلات المشتركة ولفرض كلمتها على الاوروبيين والاميركيين عند التفاوض بشأن حرية التجارة مع التكتلات الاقتصادية الغربية التي تتحدث عن وجوب الانفتاح التجاري من قبل الآسيويين فيما هي تقيم الحواجز في وجه التجارة.

وينوه الكاتبان بسوء معاملة الاوروبيين والاميركيين للدول الآسيوية، ومحاولتهم فرض نموذج الحياة والإرادة الغربيتين قبل ان تنجح الدول الآسيوية منذ سنوات بتحقيق اندماج اقتصادي وإصرارها على حضارتها وعاداتها ومجتمعاتها.

ويقول مهاتير ان التسعينات هي بداية عصر آسيا مؤكداً في ذلك على دور اليابان الكبير، ولو أن الحرب العالمية الثانية دمّرتها، لكنها تحولت بسرعة الى اقوى دولة اقتصادية في العالم بعد الولايات المتحدة. فلليابان دورها المهم بين الدول الصناعية السبع الكبرى، كما انها تدرك اهمية مقررات الدول الصناعية بالنسبة للمصلحة الاقتصادية في شرق آسيا، وهي لذلك تجري قبل حضور مؤتمرات الكبار السبعة مشاوراتها مع دول شرق آسيا لتتوصل الى الإجماع حول المشكلات المشتركة ذات الاهمية. وبذلك يعتقد الكاتبان بان تاريخ شرق آسيا ينبغي ان يوضع في شرق آسيا ومن أجل هذا الشرق، وبايدي ابنائه.

وتنطلق هذه الدراسات من سرعة تطور الدول الآسيوية، وقد بدا بروزها بعد انتهاء الحرب الباردة مما أدهش العالم بنجاحها السريع. ومرد هذه السرعة في الازدهار الاقتصادي في هذه المنطقة الى التنافس الاوروبي – الاميركي، والى التنوع مما حال دون الانتماج، فيما هو ليس كذلك بالنسبة لشرق آسيا، والى عجز المنطقتين الاوروبية والاميركية عن الاستغناء عن المنتوجات الآسيوية، مما دفع إيشيهارا الى القول بان شرق آسيا هو المحرك الذي سيدفع بالاقتصاد العالمي الى الامام.

إن الغرب كما يقول إيشيهارا، يشدد إجراءاته السياسية لا لدخول الاسواق الآسيوية وحسب بل للحيلولة ايضاً دون التفوق الآسيوي في هذه الاسواق بناء على خصائص معينة فيها، ويرفض موقف تبعية اليابان لأميركا داعياً الى الوقوف بجرأة في وجه سياسة الهيمنة، معتبراً ان البلاد المزدهرة لا تلجأ الى المغامرات العسكرية.

وتتناول الابحاث مجد آسيا منددة بما فعلته اوروبا من طمس القوة الصناعية الآسيوية لتنال قوة اقتصادية وسياسية هائلة، وبالاستغلال الاميركي النفوذ الاقتصادي لفرض الارادة على الآخرين، مشيرة الى ما تعتبره انحطاطاً ثقافياً وأخلاقياً في الغرب.

وبالمقارنة بين التقاليد الشرقية والتقاليد الغربية يتفق الكاتبان على التدهور الذي بلغته العائلة في الغرب، فيما هي لا تزال في آسيا اساساً روحانياً تمثل قيمتها المرتبة الاولى، للانطلاق من ذلك الى ما تتصف به الروح الآسيوية من القبول السمح بالتنوع والتسامح، والتعبير عن الاقتناع بان العصر الآسيوي سيكون عصر تعايش سلمي، لا عصر محاولة تغيير عقائد الآخرين أو فرض عقائدنا عليهم».

وهنا تنديد واضح بسجل الغرب المخزي في آسيا وإشارة الى قول رئيس وزراء بريطانيا السابق بان عصاه «عصا ثقافية». كذلك يصفان المجتمع الاميركي بالمجتمع الغريب وينفيان صحة ما تتشدق به الولايات المتحدة من مراعاة حقوق الانسان، ويشيران الى الجرائم والتوحش في هذا المجتمع، ويبرزان ممارسة ازدواجية المعايير في قضية هذه الحقوق، ويستشهدان بقول جورج كينان حول وجوب الانسجام بين ما يعنيه الاميركيون لانفسهم والرسالة التي يريدون إيصالها للآخرين.

وبالنسبة للوجود العسكري الاميركي في المنطقة يعتبر مهاتير انه «لا حاجة الى قهر الآخرين لتحقيق الازدهار». ثم يصف سياسة الولايات المتحدة نحو اليابان بمنع وصول المواد الخام اليها لمنع توسلها بحيث اضطرت اليابان بالتالي الى اللجوء الى العمل العسكري. ويعتبر اجراء واشنطن على وجود تهديد ياباني محتمل يتعرض تبرير الاستراتيجية الاميركية لتعزيز مصالحها، والمضاً ترك أمن شرق آسيا للولايات المتحدة، معتبراً ان تحقيق هذا الأمر لن يكون بغير العلاقات الحسنة والمفاوضات بين دول شرق آسيا.

وهنا يرى مهاتير ان الاقتصاد العالمي مختلف الآن تماماً عما كان عليه عند نهاية الحرب العالمية الثانية مما يفرض اعادة بناء الأمن العالمي على أساس الظروف الحالية. ثم يحلل أوضاع الصين واليابان والهند ويعبر عن اعتقاده بان الهند لن تصبح القوة المقابلة للصين.

وفي معرض تحديد أولويات الدول المتقدمة يرى ان دول الشمال الغنية متمسكة بنظام حياتها المسرف، ومصرة على استمرار سيطرتها على الثروات الطبيعية تاركة دول الجنوب في شرك الفقر. ولن يكون الحل الا باعادة توزيع ثروة الدول الغنية بطريقة عادلة على الدول الفقيرة باعتبار ذلك إنصافاً وعدالة لا منّة ولا هبة. ان التفاوت المتزايد في الثروات بين الدول هو الذي يسبب الازمة الاقتصادية العالمية العميقة ويخلق مشكلة اللاجئين، وينذر بزيادة تعقيد المشكلة. ان مساعدة الجنوب في التنمية هي التي توقف تدفق اللاجئين وتحول دون تعقيد المشكلات الاقتصادية.

وينوه مهاتير بدور اليابان وبنهوضها السريع بفضل المشاركة بين القطاع العام والقطاع الخاص او ما يطلق عليه «اليابان المتحدة». ان هذا المثال يستحق ان يحتذى. وفي رأيه ان منطقة شرق آسيا سوف تستمر بقيادة الاقتصاد العالمي بواسطة الطاقات اليابانية، وبالقيام بدور مهم في العالم في القرن المقبل، برغم الكراهية الاميركية لليابان.

وفي رأي الكاتبين أن النمط الأوروبي للعلاقات الدولية جعل الحرب جهداً مقدساً، واعتبر النظام الاخلاقي المرن الشامل هو البديل الآسيوي للقوة العسكرية. والغاية هي اتباع نهج خيّر للعلاقات الدولية وتخلص الولايات المتحدة من تصرفاتها المبنية على القوة، فالنهج المعتدل يسهم مساهمة كبيرة في استقرار العالم وسلامه. ويشك الكاتبان باحتمال استمرار نجاح الولايات المتحدة. فإذا كانت آسيا تواجه ما هو بمثابة الام واوجاع ثانوية اثناء استعداداتها للمنافسة، فإن مشكلات الغرب ناجمة عن متاعب افقدته اللياقة وجعلته يتجه الى الوراء؛ حتى الولايات المتحدة نفسها لن تستطيع البقاء والاستمرار في ممارسة هيمنتها. ويعتبر الكاتبان اليابان نموذجاً صناعياً يمكن ان يحتذى، كما سبق القول، ولذلك ينبغي لها ان تحتل مقعداً دائماً في مجلس الأمن وان تتمتع بحق النقض لتنقل وجهات نظر آسيا والعالم الثالث في المشكلات العالمية. وهذا يعني زيادة عدد اليابانيين العاملين في المنظمات الدولية.

كذلك لليابان دورها في حماية البيئة؛ لديها التكنولوجيا التي تفوق مثيلتها في اميركا وبريطانيا، وتسهم في مكافحة التصحر، وهي رائدة العالم في مصانع تحلية المياه ومعداتها. ويشير الى مساعداتها في مؤتمر الارض للامم المتحدة في ريو دي جانيرو سنة ١٩٩٢، والى موقف اميركا التي افشلت توقيت خفض الغازات ورفضت التوقيع على معاهدة التنويع الحيوي.

وخلاصة القول إن آسيا الآن تستعيد مركزها الرئيسي على مسرح التاريخ. وفي هذا الاطار ينبغي لليابان ان تعود الى جذورها ومسقط رأسها. الى دول شرق آسيا تكافح تجمعات اقتصادية عملاقة للحفاظ على حرية التجارة ووضع ملامح الاقتصاد العالمي للقرن القادم، جامعة بين التكنولوجيا المتطورة والقيم الاخلاقية، باعتبار ان تحقيق النجاح خلال هذه الفترة القصيرة متعذر لولا القيم الاخلاقية والإطار الثقافي الفريد الذي صقلته القرون الماضية.

واللافت للنظر هنا ان الكاتبين اشارا الى ما يمكن للعولمة ان تفرضه على الاقتصاد الآسيوي، لكنهما لم يشبعا هذه الناحية درساً فيما انصرفا الى إبراز دور الخلقية الآسيوية في تطوير الاقتصاد وازدهاره.

ميخائيل خوري

بين كتابين أو ثلاثة

سيرة فرنسية مثلثة الأضلاع

قبل اكثر من ثلاثين عاماً نشر لويس سبيرز كتاباً عن بيتان وديغول اعطاه عنواناً استفزازياً غدا شهيراً: «الرجلان اللذان انقذا فرنسا». واليوم يصدر المثقف الاميركي توني جودت كتاباً كان في وسعه ان يعنونه «ثلاثة رجال انقذوا فرنسا».

واحد فقط من الثلاثة الذين اختارهم لكتابه «عبء المسؤولية» (نشر جامعة شيكاغو) سياسي. انه ليون بلوم رئيس حكومة «الجبهة الشعبية» في ١٩٣٦. على أن ما ميز الثلاثة: بلوم وألبير كامو وريمون آرون، هو تماسكهم الاخلاقي ونزاهتهم الفكرية – المواصفات التي قلما يُظهرها مسرح الحياة الفرنسية العامة اليوم.

واذا ما بدا بلوم (١٨٧٢ – ١٩٥٠) منسياً الآن، على ما يقول جودت، فانه بالتاكيد يستحق اكثر بكثير مما حظي به. لقد كان واحداً من اكثر رجالات الشأن العام لزمنه جاذبيةً، وكان مرد ذلك، جزئياً، الى انه لم يكن رجل شأن عام فحسب. لقد امتهن بلوم مهناً ثلاثاً، فكان اديباً وقانونياً وسياسياً. وفي صفته الاولى امتلك ذائقة فنية غير عادية: فيوم كانت جين أوستن مثلاً غير معروفة بتاتاً في فرنسا، امتدح بلوم عزلتها وسخرية ادبها. وفي ١٩٠٧ اصدر هو نفسه كتاباً عن «الزواج»، دار حول الحب والجنسية والعائلة، وتولى اكسابه صيت الكاتب «اللاأخلاقي».

وكان بلوم اشتراكياً ملتزماً قبل وقت طويل على دخوله البرلمان في ١٩١٩ حين كان في السابعة والاربعين. يومذاك وجد نفسه في خضم الصراعات الاشتراكية حيث نجح اللينينيون في شق الحزب والانتقال باكثريته الى ما بات يُعرف بالحزب الشيوعي الفرنسي. وبدوره دافع بلوم عن «البيت القديم» للاشتراكية الديموقراطية، وبدقة بعيدة النظر اطلق في وقت لاحق على الشيوعيين تسمية «الحزب القومي الأجنبي». غير ان هذا كله لم يؤد الى تلافي الاثر السلبي للانشقاق، وهو ابقاء الحزب الاشتراكي طويلاً خارج السلطة.

بعد ذاك وعلى رغم ارتباط اسمه برئاسة حكومة خفضت ساعات العمل الاسبوعي الى اربعين، بقي ان بلوم تولى منصبه في وقت لا يُحسد عليه. فكان لسياسته المترددة التي رفضت التدخل في الحرب الاهلية الاسبانية ان دمّرت رصيده على جبهة اليسار، غير ان مشكلته ظلت اعمق من هذا: لقد وجد في زمن جنّت فيه اوروبا على ايقاعات هتلر وموسوليني وستالين.

ولوقت متأخر ظل بلوم رافضاً تصديق احلام الغزو التوتاليتارية، اذ «لا يستطيع المرء ان ينسب هذه الخطط العبثية والمجنونة حتى لهتلر»، كما قال. ووسط ميل يساري تقليدي الى السلمية، ظهر ضابط دبابات مغمور اسمه شارل ديغول ليدافع عن سياسة عسكرية في مواجهة المانيا. وأجاب بلوم بأن نهجاً كهذا هو ما يستحيل عليه، كاشتراكي، ان يلخذ به. وما لبث ان رحّب باتفاقية ميونيخ مع المانيا النازية، والتي كانت تشيكوسلوفاكيا ضحيتها المباشرة.

صحيح ان بلوم يتحمل بعض مسؤولية الحرب، لكن الحرب كانت احدى لحظاته الناصعة. ففي ١٩٤٠ كان واحداً من نواب قلة صوتوا ضد انشاء حكومة فيشي التي سجنته وحاكمته في وقت لاحق. وهو من ناحيته، دافع عن نفسه بشجاعة وبراعة بحيث اطلق سراحه وكانت نجاته من الحرب الثانية ومواسم موتها مزيجاً من حسن الحظ والملحمية البطولية غير المهادنة.

أما بعد الحرب فتقاطعت مهن أبطال جودت الثلاثة: ألبير كامو (١٩١٣–٦٠) نشط في المقاومة فيما كان يؤسس مجده الادبي الذي تكشّف في «الغريب» ومن بعده «الطاعون». ولفترة كان جون بول سارتر بمثابة استاذه وراعيه الذي منّ على تلميذه بالمدائح من دون ان يفوته الغمز من قناة عدّته الثقافية «الرديئة»، نظراً لعدم صدوره عن الليسيه والغراند ايكول. وكانت هذه طريقة اخرى «لافشاء» انتساب كامو الى الطبقة العاملة التي غالباً ما ماهى سارتر نفسه بها من غير ان يعرف الكثير عنها.

لكن لم يمض وقت طويل حتى انسحب كامو من عالم اليسار المرفّه والستالينيين الفرنسيين عموماً، فيما كانت الحرب الجزائرية تفاقم حساسياته كفرنسي – جزائري من أهل «القدم السوداء». لقد كره استخدام الجيش الفرنسي للعنف، وآمن بامكانية الوصول «الى رابطة حرة تجمع بين العرب والفرنسيين في الجزائر». بيد انه استشعر ما الذي يمكن ان يعنيه الاستقلال لشعبه، بل لعموم الجزائريين.

ومما يجعل وضعه السيء أسوأ، قياساً بمعايير ذاك الزمن «الملتزم»، دافع عن الاستقلالية السياسية للفنان. فلو وجد راسين في ١٩٥٧، على ما كتب يومها، لكان عليه ان يعتذر عن كتابته بدل الان يُدافع عن مرسوم نانت.

وبكلمة، فعل كامو كل ما يجعله قليل الشعبية وغير محبوب. فعندما قضى في حادث سير، وكان له من العمر ٤٦ عاماً، كان اسم ألبير كامو اسماً مكروهاً من معاصريه، فلم تجر «اعادة تأهيله» الا بعد وقت طويل على ذلك.

هذه لم تكن حال ريمون آرون (١٩٠٥–٨٣) الذي شهد «اعادة تأهيله» وهو حي يرزق، بعد سنوات من العداء لسارتر والبيئة الفكرية الراديكالية على عمومها. لقد كان فيلسوفاً مميزاً الا ان الحرب قطعت مسار نشاطه اذ قضاها في لندن مع حكومة «فرنسا الحرة». وما ان توقف القتال حتى وجد نفسه امام حلف غير مقدس من يساريين ويمينيين، فاعتمد الصحافة («الفيغارو» تحديداً) منبراً للرد عليهم.

وفي ١٩٥٧، ومن دون ان يعرف المعاناة الشخصية التي عاناها كامو، توصل آرون الى أن استقلال الجزائر حتمي، من غير ان يراوده أي من الأوهام في صدد الاستقلال هذا. فالجزائريون، عنده، كانوا ليتمتعوا بوضع أفضل في ما لو بقوا في ظل الحكم الفرنسي. لكن «سيكون افتراضنا ان الرجال سوف يضحون بعواطفهم من اجل مصالحهم، سيكون بمثابة انكار لتجربة قرننا»، كما كتب.

واذا صح ان آرون كان أوروبياً حقاً، فانه كان ايضاً من المتشككين بأوروبا اذ رأى ان «انقسام الانسانية الى دول سيدة سابق على الرأسمالية ولاحق عليها». فحين اندلعت احداث ١٩٦٨ بدا للشبيبة الثائرة وجهاً كريهاً، محافظاً وادارياً. لكن موته في ١٩٨٣ ترافق مع اعجاب واسع لفّ شبان الأمس الذين كبروا ونضجوا وانهارت في أعينهم جانبيات ماو وستالين وبول بوت وغيرهم.

لقد كتب توني جودت في ١٩٦ صفحة سيراً بديعة لمبدعين ثلاثة، تتشكل منها سيرة لفرنسا الحديثة.

خالد العكاري

كيف بحث خوسيه ساراماغو عن لشبونة ١٩٣٦: مدينة المطر والكآبة

ربيع جابر

■ يكتب خوسيه ساراماغو عن لشبونة، كما كتب جيمس جويس عن دبلن، او فلوبير عن باريس. يبدأ من ذاكرة شخصية (ولد عام ١٩٢٢) ثم يعمم ملاحظاته، مستخدماً الارشيف وصحف السنوات السابقة للحرب العالمية الثانية، كي يرسم بانوراما جغرافية وسياسية للبرتغال «الصغيرة»، في أوروبا ثلاثينات القرن، زمن صعود الفاشية في إيطاليا وإسبانيا ووصول سالازار الى الحكم في البرتغال.

يفعل ساراماغو ذلك بحيلة بديعة: يذهب الى عالم الشاعر البرتغالي فرناندو بيسوا ليستعير من «بلاد العجائب» شاعراً برتغالياً آخر هو ريكاردو رييس، واحد من ثلاثة شعراء معروفين هم صنيعة بيسوا ذاته. (بالاضافة الى رييس اخترع بيسوا البرتو كايرو والفارو دي كامبوس ورابعاً عمّده برناردو سواريس وجعله مدوّن يومياته: «كتاب اللادعة»).

يختار ساراماغو رييس بطلاً لروايته، بسبب هواجس رييس وهمومه السياسية، ويأتي به من منفاه البرازيلي الى وطنه لشبونة بعد ايام معدودة من وفاة الشاعر فرناندو بيسوا في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٥ بداء قصور الكلى.

هذه هي لحظة البداية: سفينة انكليزية ترسو في مرفأ لشبونة ومطر ينهمر من سماء رصاصية ويصنع مرايا تحيط بالمدينة الغارقة في الصمت. صمت يمتد في التاريخ الى زمن سحيق، زمن عظمة البرتغال وأمجاد فتوحاتها البحرية ومستعمراتها في قارات العالم.

بعد ١٦ سنة في البرازيل يعبر رييس الاطلسي ليزور قبر بيسوا. من هو بيسوا بالنسبة الى رييس؟ في مكتبات لشبونة سيقرأ رييس في الصحف خبر نعي بسوا ويقرأ عن الاسماء المستعارة التي كان يستخدمها في كتاباته الشعرية والنثرية، وبين هذه الاسماء سيقرأ اسمه، وحين يقرأ اسمه يهزأ من كتبة الصحف الذين يغرقون في قطرة ماء: كيف اكون اسماً مستعاراً لشاعر مات قبل ايام وانا هنا، بلحمي ودمي، اقرأ في صحيفة، وثمة غرفة تنتظرني في الفندق القريب؟ يسأل رييس نفسه.

يسأل نفسه، ويسأل القارئ ايضاً. وساراماغو لا يمنحنا الجواب. الرواية نفسها هي الجواب، والاقتباس من كتاب «اللادعة»، الذي يفتتح الرواية: «اذا قالوا لي انه من العبث الكلام عن شخص لم يوجد قط فسوف اجيب بانني لا املك اي دليل ان لشبونة موجودة، او انني انا الذي يكتب موجود، او اي شيء آخر اينما كان».

لا شيء موجوداً. كل شيء خيال. يستعير ساراماغو من بيسوا احساسه العميق بهشاشة العالم وتارجحه على حافة الحلم، ويترك لبطله رييس ان يستعير من مكتبة الباخرة التي حملته من اميركا الجنوبية الى اوروبا رواية بوليسية بعنوان: «إله المتاهة» للكاتب الايرلندي هربرت كواين. هذه الرواية تلازم رييس طوال الاشهر التسعة التي تستغرقها «سنة موته» لبلوغ خاتمتها. وسننتهي من كتابنا الذي ألّفه ساراماغو قبل ان ينتهي رييس من قراءة كتابه الذي ألّفه هربرت كواين.

يلعب ساراماغو بذكاء، ثم ينتقل الى الاستعراض السياسي. اللعبة الجميلة هي العلاقة بين بسوا ورييس، واللقاءات والحوارات بينهما، في غرفة الفندق، او في الشوارع، او في البيت الذي استاجره رييس فيما بعد قبالة النهر. اللعبة ايضاً هي المتاهة. شوارع لشبونة والكتاب الغريب الذي يقرأ رييس فيه صفحات قليلة ثم يرمي به جانباً، كان لا احد يقدر ان ينتهي من قراءة هذا الكتاب.

ولكن من هو هربرت كواين؟ يخبرنا ساراماغو على لسان رييس ان كواين كاتب إيرلندي، ولا يزيد شيئاً. ويتامل رييس في معنى كلمة كواين في اللغة البرتغالية – لا الانكليزية – ويكتشف انها تعني «مَنْ؟» او «لا أحد». وقارئ الادب يتذكر فوراً كواين، او كوين، في ثلاثية لكاتب اميركي، ثم يتذكر اين قرأ اسم الكاتب والكتاب. عندئذ يكتشف القارئ ان «إله المتاهة» كتاب غير مكتوب، وان هربرت كواين هو كاتب لم يوجد الا في مخيلة كاتب ارجنتيني يُدعى خورخيه لويس بورخيس.

في سنة ١٩٤١ كتب بورخيس قصة قصيرة بعنوان «فحص لأعمال هربرت كواين». في القصة المذكورة اخترع بورخيس – على عاتقه – كاتباً وكتباً وقام بمراجعة للكاتب ومؤلفاته. (بدأ بورخيس هذه العادة بقصته «مقاربة للمعتصم» المنشورة للمرة الاولى سنة ١٩٣٥).

يبدأ بورخيس قصته عن كواين بخبر وفاته الذي يقرأه في ملحق «التايمز» الادبي. وفي صحيفة اخرى يقرأ بورخيس عن كتاب كواين الاول «إله المتاهة» الذي يقارنه البعض باعمال اغاتا كريستي وفي لحظة من الانخطاف يتساءل القارئ: وهل وجدت اغاتا كريستي حقاً؟ هل وُجد بورخيس؟

هذه الاسئلة في ذهن القارئ حضرت ايضاً في ذهن ساراماغو ربما وهو يخطط لكتابه. لكن ساراماغو – بعكس بورخيس وبسوا (يقول بورخيس عن بسوا انه شاعر البرتغال الاوحد، الذي «كتب لنفسه لا للشهرة») – لا يريد ان يكتب مثل بورخيس الا بمقدار.

ماذا يريد ساراماغو ان يكتب عندما يكتب عن عودة رييس الى لشبونة غداة وفاة بسوا؟ انه يريد ان يكتب رواية سياسية.

لذلك يجد القارئ نفسه في مأزق: الفصل الاول من «سنة موت ريكاردو رييس» هو من الفصول البديعة في تاريخ الادب: وصف لشبونة تحت المطر، ولا – دعة المسافر المستترة في التاكسي التي تأخذه الى فندق قرب النهر، وكآبة السماء ذاتها، ولحظة تدوين المسافر لاسمه وتاريخ ميلاده في سجل الفندق، هذا الوصف المتريث الهادئ المكتوب بلغة انيقة وساحرة، تذكر بزمن سابق وشبه خيالي (نحس بهذا حتى في الترجمة الانكليزية الصادرة اخيراً في طبعة جديدة عقب نيل المؤلف جائزة نوبل)، بالاضافة الى قدرة الجو والمناخ الماطر على امتصاص القارئ الى قلب متاهة رييس، هذا كله يصنع الرواية في مكان لن يلبث ان يبدأ بفقدان جزء من قوته مع مضينا في القراءة. لماذا؟ لأن ساراماغو يصر على كتابة رواية تحيط باحوال البرتغال في زمن صعود سالازار.

هل يقدم هذا الاصرار شرحاً لشهرة ساراماغو في وطنه؟ وفي العالم؟

يقدر ساراماغو ان يكون «صوت البرتغال»، لكننا نتساءل هل نجح فعلاً في ان يكون صوتاً لبيسوا؟ وهل تمكن من بلوغ الصفحة الاخيرة من كتاب «إله المتاهة»، أم انه مثل بطله رييس، لم يبلغ الخاتمة!



الحصار

خوسيه ساراماغو

■ استيقظ باحساس خانق، ورأى امامه زجاجة النافذة الثلجية الرمادية، عين الفجر المستطيلة التي تتطلع الى الداخل بشحوب وعلى هيئة صليب متقاطع من خلال الأنفاس الضبابية المكثفة. فكر، ان زوجته نست ان تسدل الستائر اثناء ذهابها الى النوم فازعجه ذلك: إذا لم يعد الى النوم الآن فإن كل يومه سيفسد. مع ذلك لم تطاوعه نفسه على النهوض والذهاب لتعتيم النافذة، مفضلاً سحب اللحاف فوق وجهه، متجهاً ناحية الزوجة النائمة، لائذاً بدفئها ورائحة شعرها المفلول. لبث قلقاً بضع دقائق اخرى يخشى من تضحية وقت الفجر مؤرقاً، ثم اعانه تخيل مخبئه العذب والحضور البهي لهذا الجسد الملتصق به والتسلل البطيء للصور الحسية، فعاد وانزلق في الفراش ثانية.

العين الرمادية لزجاجة النافذة سرعان ما تحول لونها الى الأزرق، محدقة بتأمل في هذين الراسين المستقرين على الوسادة وكأنهما قطعتا اثاث منسيتين في بيت آخر او عالم آخر. وعندما دق جرس منبه الساعة بعد ساعتين على ذلك عم الضياء ارجاء الغرفة.

طلب من الزوجة بان تظل راقدة في الفراش وتتمتع بالصباح فترة اطول. انسل الى البرد، خارجاً الى الرطوبة المنتشرة على الجدران ومقابض الأبواب والمناشف اليدوية في الحمام. أثناء الحلاقة دخن سيجارته الأولى، اما الثانية فخلال إعداد القهوة. سعل مثلما يسعل كل صباح. ارتدى ملابسه متلمساً الأشياء من دون ان يضيء مصباح الغرفة. لم يود ايقاظ المرأة. اريج ماء كولونيا طازج انعش شبه ظلام الغرفة وبث فيها النشاط. تنهدت المرأة بنشوة عندما انحنى فوق السرير وقبلها من اجفانها المغلقة. همس: لن اعود الى البيت عند الغداء.

اوصد وراءه الباب واسرع يهبط السلم الى الأسفل. كان يبدو البيت هادئاً اكثر من المألوف. ربما يكون هناك ضباب. خطر في ذهنه ان الضباب مثل الجرس، يكثف الصوت ويحوله ويحلله كما تحلل الصور. من المحتمل ان يكون هناك ضباب. عند الدرجة الأخيرة من السلم أصبح منظر الشارع امام عينيه فتسنى له ان يعلم صدق حدسه. ورأى ضوءاً ساطعاً رمادياً لكنه شديد وباهر جداً. على رصيف الشارع كان هناك فأر كبير ميت. عندما اشعل عند باب البيت سيجارته الثالثة، مرّ شاب متدثر ويضع على رأسه طاقية فبصق على الفأر كما تعلم ان يفعل وكما شاهد الآخرين يفعلون ذلك ايضاً.

كانت السيارة متوقفة على بعد خمس منازل. كان محظوظاً جداً لاستطاعته ايقاف سيارته هناك، ويعتقد انه كلما وضعها اثناء الليل بعيدة عن بيته كلما زاد خطر سرقتها. لم يعلن عن رأيه هذا، لكنه كان واثقاً من عدم رؤيته سيارته ثانية اذا اوقفها مرة في اطراف المدينة. لذا فإن ايقاف سيارته هنا، بهذا القرب، يبعد عنه القلق بشأنها أو الخشية من سرقتها. وجد سيارته مرصعة بقطرات الندى وزجاجها مكسو بالبخار. لو لم يكن الجو بارداً لذهب المرء في ظنه ان السيارة ينز منها العرق مثل جسد الكائن الحي. فحص، كما يفعل دائماً، عجلاتها وتاكد ان هواءها لم يزل في حالة جيدة وفتح الباب. كان البرد شديداً في الداخل. على هذه الهيئة وبنوافذ يكسوها البخار بدت السيارة كأنها مغارة ذات جدران شفافة غارقة في الماء. ربما كان عليه ان يوقفها على منحدر، فكر، لكي تستطيع التدحرج على شكل دفعات في حال عدم اشتغال محركها. ادار مفتاح المحرك فأخذ يزعق بدفع عميق متواصل. ابتسم بدهشة وارتياح: يبدو ان اليوم بدأ بداية طيبة.

انطلقت السيارة في الشارع تطوي الاسفلت وكأنها حصان، تدوس وتسحق النفايات. قفز مؤشر السرعة الى التسعين. إنها سرعة انتحارية في هذه الشوارع المحاطة بالسيارات المتوقفة. ما هذا! رفع قدمه عن البنزين وأخذ يفكر. تبدو المشكلة كما لو أن محركها الأصلي قد ابدل بمحرك آخر اكثر قوة ودفعاً.

ضغط بحذر على البنزين وعاد يسيطر على سيارته من جديد. الآن كل شيء على ما يرام. في بعض الأحيان لا يملك المرء السيطرة تماماً على دفع قدمه. يكفي ان يتحرك كعب الحذاء قليلاً حتى تتغير الحركة والدفع. بهذه السهولة يمكن ان يحدث ذلك. ونتيجة انشغاله بهذه الحادثة لم يتوفر له النظر الى مؤشر البنزين. ماذا؟ هل يا ترى سُرق البنزين منه اثناء الليل؟ كلا، ان المؤشر يقف ثابتاً عند النصف. توقف عند احدى الإشارات الضوئية وشعر بالسيارة تهتز، شيء يدعو الى الدهشة. لم يتذكر ان حدث من قبل مثل هذا الارتعاش الحيواني الذي يسري على شكل موجات في جسد السيارة ويهز بطنه. عندما أضيء الأخضر، اخذت السيارة تتلوى وتتمطى مثل سائل رقيق تريد ان تتخطى كل شيء امامها. امر غريب خصوصاً انه يعد نفسه سائقاً ماهراً يفوق مستواه المستوى المتوسط. لديه نصف خزان من البنزين، وسينتهز اول فرصة ليمر من امام محطة بنزين مفتوحة لكي يملأ خزانه باكمله لأن التاكد من صحة ردود الأفعال في هذه الأيام اصبحت مسألة تخمين وتقدير.

انه يفضل ان تكون لديه اكبر كمية من البنزين في السيارة وذلك لأهمية المسائل التي ينبغي عليه انجازها قبل الذهاب الى المكتب. يا لهذا الحظر اللعين. شيء مرعب هذا الانتظار لساعات طويلة في طابور مؤلف من افواج من السيارات. هذا يعني ان الاقتصاد سيعاني من نتائج سيئة. ومع ان لديه نصف خزان بنزين بينما هناك سيارات تسير باقل من هذه الكمية، فقد اراد ان يملأ كل الخزان. انطلقت السيارة متجهة الى احد المنحنيات وارتقت بسرعة شارعاً مرتفعاً. كان هناك عدد قليل من محطات البنزين التي يعرفها بالقرب من المكان. ربما يحالفه الحظ. ومثل كلب صيد يتتبع الأثر اخترقت السيارة حركة المرور وانعطفت عند زاويتين ثم توقفت خلف سيارة كانت تنتظر متوقفة هناك. إنها فكرة جيدة.

نظر الى الساعة. كان امامه عشرون سيارة تنتظر. شيء عادي، فكر ان من الأفضل له الذهاب الى المكتب أولاً وإرجاء التجهيزات الى ما بعد الظهر لكي يتسنى له القيام بها على مهل سيما انه سيملأ كل خزان البنزين. أدار زجاج نافذة السيارة الى الأسفل ونادى على بائع صحف مرّ في تلك اللحظة. كان البرد في الخارج شديداً، لكنه هو الآن هنا، في الداخل، في السيارة ينعم بدفء جميل كما لو تحت اللحاف، واضعاً الجريدة امامه على مقود السيارة، يدخن سيجارته وينتظر. وكان يفكر بزوجته التي ترقد في الفراش، مطّ عضلات ظهره مثل قط شبق، مقوس الظهر ثم عدل في جلسته. الصحيفة لا تنبئ باخبار حسنة. الحظر سيستمر. أحد العناوين الرئيسية يحذر من عيد ميلاد مظلم شديد البرودة. فخزان بنزينه لم يزل يشير الى النصف وقريباً ما سيمتلئ باكمله. السيارة التي أمامه تزحزحت قليلاً الى الأمام – تفضل.

بعد مضي ساعة ونصف الساعة من الانتظار ملأ خزانه ثم انطلق بعد ثلاث دقائق. الآن اصبح على الأقل مجهزاً بالبنزين، وكان عامل المحطة اخبره – بصوت ارهقه الملل لكثرة ما يعيد ويكرر – ان عملية بيع البنزين في المحطة ستتوقف لأربعة عشر يوماً. وعلى مقعد السيارة المجاور له تعلن الصحيفة عن تطبيق اجراءات مشددة وصارمة. الآن وقد ملأ خزانه بالبنزين ماذا عليه ان يفعل؟ اينبغي الذهاب حالاً الى المكتب أم المرور بأحد الزبائن لتحرير عقد؟ لكنه فضل الذهاب الى الزبون متأخراً والاعتذار بانه من اجل نصف خزان بنزين آخر كان عليه الانتظار ساعة ونصف الساعة في الطابور. سارت السيارة بصورة حسنة. لم يشعر من قبل بهذا الإحساس المريح امام مقود السيارة مثلما يشعر به الآن. ادار مفتاح الراديو واستمع الى الاخبار. كانت الاخبار تتطور باستمرار نحو الأسوأ. يا لهؤلاء العرب ويا لهذا الحظ اللعين.

فجأة انطلقت السيارة ثم انعطفت يميناً الى شارع جانبي وتوقفت عند نهاية طابور من السيارات أقصر من سابقه.

ماذا الآن، ماذا؟ كان خزان بنزينه مملوءاً. اجل، عملياً كان مملوءاً. انها حالة جنون لا يمكن استيعابها. امسك بمغير السرعة، قاصداً وضع الحركة الى الخلف، لكنه لم يستطع. حاول عن طريق استخدام القوة لكن ترس مغير السرعة يبدو قد حشر. اي مأزق هذا. تقدمت السيارة التي امامه بحذر شديد، وضع مغير السرعة الآن على وضع الانطلاق. تحركت السيارة واصبح كل شيء على ما يرام. تهز بارتياح، ولكن، ما الذي سيفعله عندما يترتب عليه الرجوع بسيارته الى الخلف؟

بعد حوالى نصف ساعة صبّ في خزان وقوده نصف ليتر من البنزين، احس بالإحراج من نظرة عامل المضخة الإزدرائية، فمنحه بقشيشاً سخياً وانطلق مسرعاً وإطارات عجلات سيارته تطلق صريراً حاداً. يا للشيطان، لقد ادركنا الوقت. والآن الى الزبون والا سيتبدد وقت هذا الصباح سدى. اخذت السيارة الآن تسير بشكل افضل من قبل، كان يستجيب لحركاته بصورة مباشرة كما لو انه اضافة ميكانيكية لجسده. كانت تشغله مشكلة عدم استطاعته الرجوع بسيارته الى الخلف. ثم هذا المأزق الجديد الآخر: كانت هناك شاحنة كبيرة جاثمة في وسط الشارع وتعيق حركة كل المرور. لم تتوفر امكانية اجراء تحويلة لأنه كان يقف قريباً جداً من نهايتها. حاول بحذر مرة اخرى الرجوع الى الخلف لكن الترس العاكس للحركة انحشر، مطلقاً صوتاً ارتدادياً رقيقاً ولم يخطر في باله ان الترس قد حشر قبل ذلك كما حشر الآن. ادار مقود السيارة نحو اليسار وبدفعة بنزين واحدة قفزت السيارة الى الرصيف مارة بسرعة من جانب الشاحنة مثل حيوان تحرر من اسره وهبطت منطلقة بعدها. هذه العلبة الشيطانية استطاعت حقاً الصمود قليلاً. ربما اصيبت هذه الشاحنات بالاضطراب الذي حصل نتيجة الحظر وهي تزود محطات البنزين بالوقود الشديد الاشتعال. على اية حال فإنه استفاد ايضاً من هذه الحالة.

نظر الى الساعة. اينفع بعد الذهاب الى الزبون؟ لعل الحظ يحالفه ويجد الدكان مفتوحاً. هذا إذا كانت حركة المرور تسمح بذلك اجل، ولكن يبدو انها لا تسمح. كان ذلك قبل عيد الميلاد بقليل، ورغم قلة البنزين كان الجميع يتجول في الشوارع. بعد قليل، عندما رأى شارعاً جانبياً صالحاً للسير الغى زيارة الزبون مفضلاً الذهاب الى المكتب والاعتذار عن التاخير، فأجل الزيارة الى ما بعد الظهر. وبسبب تردده هذا ابتعد كثيراً عن مركز المدينة واستهلك وقوده بلا فائدة. لكن لديه في الواقع خزان بنزين ممتلئ، كان الشارع يؤدي الى ساحة حيث شاهد طابوراً آخر من السيارات المتوقفة. ابتسم فرحاً وزاد من سرعة سيارته ماراً بشكل خاطف من امام جمهرة من السائقين المتجمدين من البرد. قبل عشرين متراً من الطابور انعطفت السيارة من تلقاء ذاتها نحو الشمال وتوقفت في نهايته، بهدوء وهي تزفر. ما هذا؟ انه لا يحتاج الى البنزين اطلاقاً. ما الذي حصل؟ ان خزان وقوده لم يزل مملوءاً. تفحص جميع مؤشرات السيارة، تلمس مقودها وبذل جهداً كبيراً للتعرف عليها ثانية، واثناء تفحصه عدل من وضع المرآة العاكسة واخذ ينظر فيها فوجد وجهاً منهولاً وشاهد سيارة تتقدم باتجاه نهاية الطابور. هنا اصر على ملء خزان بنزينه. ادار محرك السيارة بعجلة ليضع مغير السرعة على حالة الرجوع، لكن السيارة احجمت عن الحركة، جذب مقبض مغير السرعة بقوة من يده وحشرت سيارته بين السيارة الأمامية والخلفية. يا للمصيبة. ما الذي حدث لهذه السيارة؟ يبدو ان عليه نقلها الى ورشة التصليح. الآن اصبحت مسألة الرجوع بالسيارة الى الخلف خطرة في كلتا الحالتين سواء تمت أم لم تتم.

بعد حوالى عشرين دقيقة تقدم نحو مضخة البنزين. رأى عامل المحطة يتجه نحوه، وكاد صوته ان يخذله. عندما طلب منه بنزيناً لسيارته، ولكي يتلافى هذا الإشكال وضع مغير السرعة على وضع الانطلاق وضغط على البنزين ولكن السيارة لم تتزحزح عن موقعها. تفحصه الرجل بارتياب ثم فتح سداد خزان البنزين. بعد لحظات عاد العامل وطلب منه ثمن ليتر من البنزين. اخيراً استطاع وضع ناقل السرعة على الحركة الأولى من دون مشاكل وسارت السيارة الى الأمام بمرونة وتنفس بارتياح.

ثمة شيء في هذه السيارة معطوب... اما الترس او المحرك شيء ما عليه اللعنة. أم تراه لم يعد قادراً على قيادة السيارة؟ أم انه مريض، لكنه نام جيداً ولم تكن هناك اي مشاكل. الآن عليه ان لا يعبأ بشيء، عليه ان يمضي بقية اليوم في المكتب ويرعى شؤون الزبائن. كان قلقاً. وكان هيكل السيارة يترجرج من حوله، ليس سطحها وانما المعدن، وكان المحرك يدور بصوت مدوٍ لا يحتمل وكأنه رئة: شهيق – زفير، شهيق – زفير – اخيراً فكر ان هذه اللعبة ما كانت لتحصل لو انه اختار طريقاً يبعده عن مواقع محطات البنزين، وفيما هو واجد نفسه في خضم هذه الافكار، اصيب بالذعر: تراه حقاً لم يعد يملك كامل وعيه؟ سار في انحاء المنطقة، اختار طرقاً ملتوية ومختصرة حتى وصل اخيراً الى مؤسسته. استطاع ايقاف سيارته بلا مشاكل وتنفس الصعداء. أوقف المحرك، اخرج المفتاح منه وفتح الباب، لكنه عندما اراد الترجل من السيارة لم يستطع.

اعتقد ان معطفه، ربما، حشر في مكان ما، أو ببساطة ان ساقه حشرت تحت عجلة القيادة، عالج الأمر ثانية، ايمكن ان يكون قد وضع حزام السيارة سهواً. كلا ان الحزام معلق على الجانب مثل مصران اسود ناعم. انه لجنون، فكر، لا بد انني مريض. اذا لم يكن بمقدوري الخروج من هنا فذلك يعني انني مريض. كانت اطرافه تتحرك بحرية ويستطيع بسهولة حني جذعه على لوحة المفاتيح وان ينظر الى الأسفل ويميل بجسمه قليلاً نحو اليمين او يمد يده نحو الصندوق الداخلي الصغير، ما عدا ظهره فقد كان يلتصق بظهر المقعد. لم يكن التصاقه جامداً او صلداً وانما مثل حلقة مرتبطة بجسم. اشعل سيجارة وفجأة قفزت امامه المشكلة: ما الذي سيقوله لرئيسه لو انه اطل الآن من الشباك وراءه ملتصقاً بالسيارة وهو يدخن ولا ينوي النزول منها. منبه سيارة عال جعله يغلق الباب المفتوح نحو الشارع. عندما مرت السيارة ضغط على الباب برقة ورمى السيجارة الى الخارج ثم احاط عجلة القيادة بكلتا يديه محاولاً معالجة الموضوع بدفعة قوية. لا فائدة. لم يشعر حتى بالألم. كان ظهر المقعد يمسك به بثبات ولين، مكبلاً إياه كالسجين. فما الذي يجري هنا؟ حرك المرآة العاكسة وتأمل نفسه فيها، لا شيء سوى هموم مكبوتة مؤلمة. عندما نظر الى اليمين، الى رصيف المارة، شاهد فتاة صغيرة تحدق فيه بدهشة ومتعة، جاءت امرأة تضع على يدها سترة من الصوف فجذبت الفتاة التي لم تحول اثناء ذلك من نظرتها المحدقة وابتعدت الاثنتان، فيما كانت المرأة ترتب ياقة الفتاة وشعرها.

نظر في المرآة مرة أخرى، عندئذ بات من الواضح ما يجب عليه القيام به. لكن ليس هنا، هنا ربما يشاهده معارفه من الناس. أدار عجلة القيادة تجاه الشارع، اغلق بابه وانطلق بكل ما يستطيع من سرعة. كان لديه هدف واضح جداً يبعث الهدوء والطمانينة في نفسه، قريباً سينتهي من همومه... ثم راح يبتسم.

لم يلحظ محطة البنزين إلا عندما صار قريباً منها فوجد لوحة كتب عليها «نفد البنزين»، استمرت السيارة في سيرها من دون ان تحيد عن طريقها أو تبطء في سرعتها، وفي الحقيقة ليس هناك من شيء يدعوه الى القلق في شأنها. اتسعت ابتسامته واصبحت أكثر إشراقاً. سار خارجاً عن المدينة واصبح في الضواحي قريباً من هدفه جداً. انعطف في شارع لم يكتمل انشاؤه بعد، ثم اتجه نحو اليمين والشمال واخيراً وصل الى منخفض منعزل. عندما أوقف سيارته بدأت السماء تمطر.

كانت فكرته بسيطة جداً وهي ان يقوم بتخليص ذراعيه وجسمه من معطفه، اي ان يتملص منه بشكل لا يختلف كثيراً عن تملص الأفاعي من جلدها القديم. لم يكن بميسوره ان يفعل ذلك من قبل وهو محاط بالناس من كل جانب، لكنه الآن وحده، وسط هذه الصحراء النائية، وبعيداً عن المدينة التي خلفها ووراءه تقبع تحت المطر ما سهل عليه القيام بذلك. غير انه كان واهماً وعلى خطأ. فالمعطف تشبث قوياً بظهر المقعد، ملتصقاً به كما التصاقه بالبدلة وصدريته الصوف والقميص والفانيلة والجلد والعضلات والعظام. هكذا تخيل. بعد عشر دقائق اخذ يدور بجسمه في السيارة، يصرخ ويبكي خارجاً عن طوره نتيجة الاضطراب والقلق. كان مكبلاً. كم مرة حاول ان يندفع الى العراء بفتح باب السيارة التي تندفع خلالها هبات هواء المطر البارد والفجائية، وكم مرة حاول رفع قدميه الى الأعلى ولكن دون جدوى. لا يقوى على التحرك من مقعده. تشبث بكلتا يديه بنافذة سقف السيارة المفتوحة محاولاً الوقوف والاستقامة. كان يبدو عليه كما لو انه يريد انقاذ العالم بتمزيق شباك صيد. اخيراً ارتمى على مقود السيارة وأخذ يئن من الرعب. كانت تتحرك امام عينيه ممسحة الزجاج الامامية التي تركها تعمل سهواً، تحك الزجاج وتبعث صوتاً يتردد كالبندول. من البعد كان يُسمع عويل صفارة احد المصانع. ظهر من خلال انعطافه الطريق راكب دراجة هوائية رمى بكيس بلاستيكي اسود كبير يسيل منه الماء ويبدو مثل جلد عجل. تطلع سائق الدراجة بفضول الى هناك، حيث السيارة، وخاب ظنه، أو بهش لرؤيته رجلاً وحيداً، لا عاشقان كما توهم من بعيد.

إن ما حصل شيء لا يمكن ان يُصدقه العقل! لم يحدث من قبل على الإطلاق ان جلس شخص مكبلاً في سيارة بهذه الحالة، وبالذات مكبلاً من قبل سيارته. لا بد ان تكون هناك وسيلة ما للتحرر من رهن هذا الاعتقال. ان استخدام القوة لم يأت بفائدة. عليه، ربما، الذهاب الى ورشة التصليح؟ لكنه كيف سيوضح المسألة؟ أو ربما، الاتصال بالشرطة، وماذا سيحدث؟ سيتجمهر الفضوليون ويفتح الجميع عيونهم دهشة بينما الموظف سيجره من ذراعه وسيستعين بالناس لتقديم المساعدة، ولكن من دون فائدة لأن المقعد يمسك به، ثم ستأتي الصحافة وجميع المصورين، وفي اليوم التالي ستظهر صورته في جميع الصحف مثل حيوان حليق الرأس، جالساً خلال المطر في سيارة مشرعة الأبواب.

كلا، يجب ان يكون هناك حل آخر. اطفأ المحرك وحاول قذف نفسه الى الخارج بدفعة فجائية لكنه لم يوفق. اصيب بجرح في رأسه وذراعه اليسرى سببت له الألم ودواراً مستمراً بينما داهمته الحاجة الملحة للتبول. ترك السائل الدافئ يجري في حال سبيله، يتدفق فواراً في سيل لا نهاية له بين ساقيه وقاع السيارة. عندما تحسس ذلك بدأ يبكي وينشج نشيجاً يدعو الى الرثاء والعطف. مكث جالساً على هذا الحال حتى ظهر له كلب من خلال المطر، ينبح امام باب السيارة المشرع، بصوت خافت وضعيف.

ادار المحرك بهدوء وصعوبة كما لو انه في كابوس وسار قليلاً في المنخفض محاولاً ان لا يفكر بشيء قدر ما يستطيع لكي لا يعي حالته وعياً تاماً. شعر بنفسه هائماً، متشرداً بحاجة الى مساعدة. لكن بمن عساه يستجير! لم يكن يود اضافة زوجته في وقت لم يبق له خيار آخر سواها، علها تجد الحل أو على الأقل ان لا يشعر باليأس وفقدان الأمل وحده.

تحرك عائداً الى المدينة، منتبهاً الى اشارات المرور. لم يسند ظهره الى المقعد كما لو انه بذلك يستعطف القوى التي تمسك به. كان الوقت ما بعد الثانية ظهراً واليوم معتم. رأى ثلاث محطات بنزين لكن السيارة لم تبد أيما استجابة. كل المحطات تعلن عن «نفاد» البنزين. في طريقه شاهد سيارات متوقفة وسط الشارع وعلامة التحذير المثلثة الحمراء موضوعة امام دعامتها الخلفية وهي العلامة التي تعني حدوث عطل ما في السيارة، لكنها الآن باتت تعني «نفد البنزين». شاهد حالات عدة يسحب فيها الرجال سياراتهم تحت المطر العاصف لركنها الى رصيف المارة.

عندما انعطف داخلاً شارعه، فكر بكيفية الاتصال بزوجته، توقف امام مدخل البيت، قلقاً من نشوب أزمة اخرى، تمنى حدوث نداء استغاثة اخرس بفعل اعجوبة وانزال زوجته الى الأسفل. انتظر بضع دقائق حتى تقدم بفضول احد صبيان محلته. أغراه بقطعة نقود وطلب منه الاسراع الى الطابق الثالث وابلاغ السنيورا التي تسكن هناك ان زوجها ينتظرها تحت، في السيارة، وعليها ان تأتي بسرعة لأن المسألة في غاية العجلة. اختفى الصبي ثم عاد وأخبره ان السنيورا ستأتي حالاً ثم انطلق.

ظهرت الزوجة بلباس البيت ولم تحمل معها حتى مظلة مطر. وقفت عند عتبة المنزل، لم تقرر بعد ما الذي ستفعله، وبلا إرادة منها اتجهت نظراتها نحو الفأر الميت المرمي على حافة رصيف الشارع بجلده الذابل الخشن. ترددت قليلاً تخشى السير تحت المطر واستاءت قليلاً ان ترى زوجها يطلبها من دون سبب للنزول الى الأسفل بدل ان يتحلى بالكياسة ويأتي بنفسه الى الأعلى ويوضح الموقف.

لوّح الرجل الذي في السيارة لها بيده ان تأتي اليه. ارتعبت واسرعت اليه. لمست مقبض الباب، لكنها عندما جذبته، محاولة الهروب من المطر، رأت امامها يد زوجها الممتدة الرافضة ترتد من دون ان تلمسها. تجمدت واقفة، أرادت الدخول الى السيارة لكنه صرخ: كلا، خطر. ثم أوضح لها ما حدث فيما كانت تقف منحنية فوق السيارة والمطر يهطل على ظهرها وشعرها المشعث والذعر يرتسم على ملامح وجهها.

رأت كيف ان زوجها يتلوى معذباً داخل هذه الكبسولة القذرة التي تفصله عن العالم ورأت كيف يحاول التخلص من مقعده ومغادرة السيارة ولكنه لا يفلح. تجرأت ان تمسك به من احد ذراعيه، سحبته. ببساطة لم تستطع ان تصدق عينيها «لم تستطع هي الأخرى تحريره». كان الذعر يخيم على كل شيء.

وكما لو ان عليهما ان يصدقا ما يحدث اخذ كل منهما يحدق بوجه الآخر بصمت حتى وردت فكرة انه ربما اصيب بلوثة جنون ويود ان يمزح ويتظاهر بانه مكبل، لا يستطيع الحركة. في هذه الحال ينبغي عليها ان تتصل باحد ينقله الى هناك حيث تتم معالجة الممسوسين.

بحذر شديد وعبارات منتقاة اقنعته بان ينتظر قليلاً ريثما تعود ومعها المساعدة التي ستحرره حتى يستطيعا في ما بعد تناول طعام الغداء معاً والاتصال بالمكتب واعلامهم بانه اصيب برشح ويعتذر عن عدم الذهاب الى العمل بعد ظهر هذا اليوم. فكرت ان ما ينبغي ان تفعله هو العمل بهدوء لكي يتم التخلص من هذا المأزق باسرع وقت.

عندما اختفت المرأة منطلقة الى البيت، تخيل زوجها مرة أخرى انه محاط برجال الصحافة، ورأى صورته في الصحف خجلاً لأنه تبول في بنطلونه. يا للخزي والعار! انتظر بضع دقائق اخرى. وفيما كانت الزوجة في الداخل تحاول الاتصال تليفونياً هنا وهناك، اذ اتصلت بالشرطة والمستشفى وهي تحاول بجهد كبير وحذر شديد ان يصدقوها وتعلمهم باسمها واسم زوجها ولون السيارة ورقمها، لم يستطع الرجل ان يتحمل الانتظار ويطبق تصوراته تلك أكثر مما ينبغي. عندما عادت الى الأسفل كانت السيارة قد اختفت والفأر انزلق من الرصيف أخيراً، مندفعاً في انحدار الشارع، تجرفه مياه المزاريب الهائجة. صرخت المرأة ولم تمض إلا برهة حتى تجمع الناس وكان من الصعب ايضاح المسألة.

سار الرجل بسيارته في المدينة حتى حلول الظلام، مرّ على محطات بنزين مغلقة، سائقاً سيارته بلا إرادة منه في الطوابير الطويلة، يتملكه هاجس الخوف لأن نقوده نفدت ولا يدري ما الذي سيحدث عندما يقف بسيارته وهو لا يملك قرشاً واحداً، أمام المضخة طالباً المزيد من البنزين. اخيراً فكر: بما أن محطات البنزين تغلق واحدة بعد الاخرى والسيارات المتواجدة فيما حتى ذلك الحين ستظل متوقفة الى صباح اليوم التالي فمن الافضل له اذن ان يتحاشى محطات البنزين المفتوحة لكي لا يقع في الفخ.

في شارع طويل وعريض جداً، يكاد يخلو من السيارات اجتازته كالبرق سيارة شرطة واشار إلى شرطتها بالتوقف. شعر بالخوف مجدداً وتجاهل التعليمات. خلفه كانت تدوي صفارة شرطة ثم شاهد شرطياً على دراجة بخارية، لا يعلم من اين ظهر، وهو يحاول اللحاق به، لكن السيارة، سيارته اخذت تلهث بحشرجة كامنة واحدثت رجة قوية واندفعت داخل احد الشوارع الجانبية بسرعة مخلفة وراءها الشرطة بمسافة بعيدة. وإذ الظلام قد حلّ فلم يعد يرى منهم شيئاً ثم تدحرجت سيارته مرة أخرى في شارع آخر.

شعر بالجوع. كان عليه ان يتبول للمرة الثانية، ولم يعد يخجله فعل ذلك. أخذ يهذي قليلاً متضرعاً، مسترحماً. كان يتوسل ويخلط بشكل متواصل بين أصوات الحروف الساكنة والمتحركة، تمرين لا واع يغلب عليه الجنون ويحجبه عن الواقع، لم يوقف سيارته لأنه لا يدري ما النتائج المترتبة على ذلك. عند الفجر سار مرتين على حافة الشارع وهو يحاول بحذر شديد الترجل من السيارة كما لو انه والسيارة قد حل بينهما وفاق اثناء ذلك، وحبذا لو ان يجربا نواياهما الحسنة بطريقة اخرى. وتحدث بصوت خافت الى ظهر مقعده الذي يمسك به وتوسل مسترحماً ان يطلق سراحه، صرخ مرتين في العراء الثلجي الليلي خلال المطر الشديد الوطاة، ينشج والدموع تنهمر من عينيه بقلق لا يرحم. اخذ الدم ينز ثانية من رأسه ويديه. ثم انطلق والعبرات تخنقه مثل حيوان جريح. استسلم للسيارة تسير به انى تشاء.

تجول طوال الليل، لا يدري اين يقصد، سار الى مناطق لا يعرف اسماءها من قبل، سار طويلاً على أرض مستوية مرتقياً مرتفعاً ونازلاً منه، داخلاً طرقاً ملتوية وخارجاً منها.

عند مطلع النهار وجد نفسه في حالة يرثى لها في مكان ما في شارع مليء بالمطبات التي يغمرها المطر. كان المحرك ينفخ بقوة لكي يخلص العجلات من الطين والأوحال، وكل هيكل السيارة يهتز تحت دوي راعد مزعج. ثم سرعان ما بان الصباح، بلا شمس، وتوقف المطر فجاة. اصبح الشارع طريقاً ممتداً ضاع بعد قليل بين الصخور. اين العالم؟ امامه كان ينتصب جبل وسماء معتمة واطئة. اخذ يصرخ ويدق بكلتا يديه على مقود السيارة. الآن فقط تسنى له ان يرى مؤشر البنزين يستقر على الصفر. استمر المحرك يدور من ذاته وجرجرت السيارة نفسها عشرين متراً آخر وظهر له من جديد شارع آخر لكن خزان وقوده نضب.

كان على وجهه عرق بارد. أحس بالغثيان يعصف به من قمة راسه حتى أخمص قدميه والقت الغشاوة بحجابها فوق عينيه. دفع الباب متلمساً، اعتقد بانه يختنق، ثم.. سقط – لأنه مات أو لأن المحرك خفت – الى جهة الشمال وانزلق من السيارة، تدحرج قليلاً الى الامام وتمدد على الصخور.

عاد المطر لينهمر مرة أخرى.

ترجمة نامق كامل

توضيح من عصام محفوظ في شأن ترجمة رواية «لعنة زحل»



قرات التعليق الذي نشرته صحيفة «الحياة» بعنوان «اخطاء في الترجمة ومقاطع محذوفة» بتاريخ ١٩٩٩/١/٧ حول ترجمتي لرواية «لعنة زحل» للكاتب البريطاني ج. ب. بريستلي، وصدرت في منشورات «دار الفارابي» في بيروت.

وعندما وصلت إلى مطالبة صاحب التعليق، السيد جعفر هادي حسن، بإعادة النظر في الترجمة الحالية «او إصدار ترجمة اخرى تكون اكثر وفاء» ظننت انه يتحدث عن إحدى الروائع الأدبية التي لا يجوز المس بحرفية نصها، وليس عن رواية بوليسية لكاتب انكليزي متواضع، ليس في المعجم الفرنسي لاسمه اي ذكر، ولم تعرف العربية أياً من رواياته الأربعين باستثناء هذه الرواية، التي، لولا الصدفة، لم تجد مترجماً او ناشراً.

كان ذلك مطلع الستينات عندما حاولت إدارة صحيفة «النهار» اللبنانية ان تفاوض مجلة «بلانيت» Planéte الفرنسية، على إصدار طبعة عربية لها، كما الحال اليوم مع مجلة «لوموند ديبلوماتيك» Lemonde Diplomatique ولإبداء حسن تفهم الصحيفة اللبنانية لتوجهات المجلة الفرنسية التي كانت تعنى بالأحداث الغرائبية والحلم الخيالي، قررت الصحيفة ترجمة ونشر رواية «لعنة زحل» التي كان احد مسؤولي المجلة ادرجها في خط المجلة وقدم لطبعتها الفرنسية.

ومع ان المفاوضات توقفت، مع توقف المجلة الفرنسية عن الصدور، إلا ان الرابح من كل هذه الصفقة كان السيد ج. ب. بريستلي الذي عرفت العربية اسمه للمرة الأولى عبر ترجمة روايته ونشرها مسلسلة في الملحق الاسبوعي لصحيفة «النهار».

والعام الفائت، لدى مراجعة ارشيفي في «النهار» بعد مغادرتي لها، اكتشفت الفصول المنشورة، وتطوعت «دار الفارابي» لنشرها في كتاب، ليس اقتناعاً باهميتها، بل لأن الترجمة تحمل اسمي.

فماذا عن الترجمة التي لم تعجب صاحب التعليق، وسوّد شبه صفحة كاملة من «الحياة» لنقدها؟

كنت ساظلم الرواية والقارئ العربي معاً لو انني قمت بترجمة حرفية لها، ليس فقط لأن السرد فيها ليس له اي قيمة فنية إلا بقدر ما يخدم الحدث، بل ايضاً لأن هذه الرواية التي غايتها تسلية القارئ، كانت ستصبح مملة له. لذلك اخترت الاسلوب المعروف بالتصرف في التعريب، الذي جعل القارئ العربي الذي لا يعرف النص الأجنبي يستمتع بها، كما بدا في الكتابات التي تناولتها في بعض وسائل الاعلام.

ولو سنحت لأي قارئ فرصة المقارنة بين الأصل والترجمة، لأدرك على الفور الاسلوب الذي اتبعته في الترجمة، إلا السيد جعفر الذي حاول ان يوهم القارئ الذي لا يعرف النص الأصلي بان التحوير في النص الذي يتطلبه التصرف، إنما هو نتيجة الأخطاء في الترجمة.

وهكذا راح يعدد بعض المقاطع الناقصة وبعض المقاطع الزائدة، في بعض الصفحات، كناقد غيور على الأمانة في الترجمة، في حين ليس ثمة صفحة واحدة في النص الأصلي تتطابق والنص العربي الذي جاء بسبب الاختزال اقل بمئة صفحة.

فلماذا أصر هذا الناقد المدقق ان يغشّ القارئ فيدعي انه اكتشف بعض النواقص والاضافات في بعض الصفحات، بدل أن يصارح القارئ بحقيقة الاسلوب الذي اتبعته في الترجمة؟

في اعتقادي ان السبب يعود إلى كونه يستطيع ان يدعي بان بعض الاختلاف في بعض العبارات بين الترجمة والأصل، هو نتيجة الخطا في الترجمة.

يقول إنني ترجمت خطا عبارة «مئتي قرية روسية»، فقلت «قريتين روسيتين»، ما يجعل القارئ يظن بانني شوّهت صحة خبر تاريخي تناولته الرواية. اما الحقيقة فإن العبارة المذكورة جاءت في سياق ثرثرة امراة تكره رجلاً المانياً صديقاً لزوجها، فتقول عنه: «إن فكري مشغول بتلك الألماني الذي يبدو مظهره كانه كان يقود فرقة مدرعات في حرب القرم، ولدى انسحابه أحرق مئتي قرية روسية» كما جاء في النص الأصلي الذي اختزلته بقولي «وكانه عائد من معركة احرق فيها قريتين».

ما الذي كان سيتغير لدى القارئ من الصورة البشعة عن هذا الألماني في ذهن تلك المراة لو انه احرق مئتي قرية بدلاً من قريتين؟ وماذا كان سيهم القارئ إذا ذكرت له حرب القرم او غيرها طالما ان الصورة رمزية اصلاً؟

وهكذا الأمر في عبارات اخرى حيث يستفظع الناقد المدقق استبدالي كلمة «سمكري» في حديث امراة تقول جواباً على سؤال: «لا اعرف. يا الله. اتظنني كنت هنا الآن لاجمع الايجارات، وانتظر السمكري لو كنت اعرف...».

ماذا كان سيتغير من فحوى شكوى هذه المراة المتضايقة من وضعها لو انها استبدلت السمكري بالمبيض او ساعي البريد او بائع الحليب، طالما أن الصورة استعارة رمزية؟

وهكذا في عبارة «الفندق الشرقي» التي مرة استبدلتها بالمستشفى الشرقي، لأنه كان أيضاً منتجعاً للنقاهة. او «ابنته» بدلاً من «حفيدته» لأن الجد كان يقدمها للناس تدليلاً بانها ابنته. او «الرسام الصناعي» بدلاً من «المصمم الصناعي» او «المحامي» الذي يقول إنني سميته «وكيل الأعمال» طالما انه فعلاً هو وكيل أعمال الشخص المعني في الرواية، وهكذا جاء في النص الفرنسي (الذي هو ترجمة حرفية): Procureus وليس Avocal.

ويتمادى الناقد في الاساءة إلى الترجمة، فيصف بعض العبارات التي وردت فيها أخطاء مطبعية بانها عبارات «لا تتفق مع طبيعة تركيب اللغة العربية واسلوبها» ومثالاً: طارت كلمة من نهاية جملة «القسم الخارجي من البيت ليس فيه» والمقصود «ليس فيه احد». هكذا سيفهمها القارئ اللبيب من متابعته لسياق الكلام، ومثالاً ايضاً العبارة التي يتحدث فيها احد ابطال الرواية عن النصف الجنوبي من الكرة الأرضية، فيقول: «إن هذا النصف غير المتطور، لا يزال على مسافة من تطور النصف الشمالي» لكن خطا مطبعياً فات المصحح، جعل كلمة «لا يزال» تتحول إلى «لا ينزل» والقارئ اللبيب، إذا استعاد الجملة، صحح الخطا تلقائياً فاستقام المعنى، او جملة «يضل القدس نفسه» والصواب «القديس»... بل اخر هذه الأخطاء التي اعتادها القارئ في اي كتاب، وفي مقالة الناقد نفسه اكثر من خطا مطبعي فهو يقول بان ج. ب. بريستلي «توفي العام ١٩٤٨» والصواب «١٩٨٤» او «بعض الأمثل» والصواب: «الأمثال» أو «الأمثلة».

ثم ان الناقد يستغرب انني نفيت وجود مقدمة في الرواية برغم وجودها، كما يقول، والسبب في ذلك انني سميتها «استهلالاً» كما جاء في النص الفرنسي Prolaque لأنها جاءت على شكل رسالة وليس كعادة المقدمات.

والطريف أن الناقد يطالبني بتبرير تغييري لعنوان الرواية، وكأننا ازاء إحدى الروائع الكلاسيكية، ولسنا ازاء رواية للتسلية، فالترجمة الفرنسية حملت ايضاً عنواناً مختلفاً عن الأصل، لأن العنوان الأصلي «زحل فوق وجه الماء» Saturne Over The Water ليس بالعنوان الذي يجذب القارئ في هذا النوع من الروايات. وكان بامكاني ان استخدم العنوان الفرنسي «انعكاس زحل» Le reflet de Saturne إلا انني وجدت «لعنة زحل» ليس فقط اكثر جاذبية، بل هو يعبر اكثر عن مناخ الرواية. علماً انني اثبت العنوان الأصلي للرواية في مقدمة كتابي.

وكنت اظن ان كل هذا اللغو، الذي يسميه السيد جعفر نقداً، انه يصدر عن ادعاء أو جهل وليس عن نية سيئة، حتى وقعت على ملاحظة يقول فيها انني، في إحدى الصفحات، حولت «مسؤولة الحانة» إلى «طبيب»، وانها ملاحظة، لو كانت صحيحة، لخرجت الترجمة من التصرف إلى التشويه. ولأنني لم اتصور ان ادعاء الناقد قد يبلغ هذا الحد، ظننت ان في الأمر خطا مطبعياً، ولأنه لم يذكر الجملة المعنية قرات كل الصفحة التي أشار إليها، ثم الصفحة التي قبلها والتي بعدها، وعدت إلى الأصل الفرنسي الصادر في منشورات Robert Laffant سنة ١٩٦١، فقرات الفصل كله الذي يتضمن الصفحة المشار إليها، فلم اجد «مسؤولة الحانة»، بل لم اجد حانة. لأن احداث الفصل كله تدور على ظهر مركب وليس بين المسافرين من النساء سوى امراة واحدة يصفها الراوي بانها ارملة شابة مغناج. فمن اين جاء السيد جعفر بالحانة وبمسؤولة الحانة التي زعم بانني حولتها إلى طبيب؟

الحق انني لا اعرف سبب هذا التحامل على ترجمة هذه الرواية، ولم أجد أي مبرر لأي من ملاحظات السيد جعفر باستثناء ملاحظة واحدة حول خطأ ارتكبه الناشر عندما وضع اسمه جوزف بريستلي على غلاف الكتاب.

المعروف أن هذا الكاتب البريطاني اعتمد في كل مؤلفاته الحرفين الأولين من الاسم بسبقان الشهرة: ج. ب. بريستلي. هكذا ورد اسمه في الطبعة الفرنسية من الرواية، وهكذا ورد اسمه في ترجمتي الأولى لروايته المنشورة في ملحق صحيفة «النهار». لذلك فوجئت باسمه الكامل على غلاف الكتاب، ولم تسمح لي الظروف بمعاتبة الناشر، ولا كيف عرف اسمه الأول، ولماذا تجاوز مسؤوليته في ذلك. ثم كانت المفاجاة الثانية عندما تبين لي من مقالة السيد جعفر، الذي يبدو انه اطلع على اسم الكاتب من نبذة عن حياته لمناسبة وفاته، بان اسمه الأول ليس جوزف بل جون.

وعندما راجعت الناشر في صدد هذا الخطا المزنوج الذي ساتحمل انا مسؤوليته، اتضح انه لدى طبع غلاف الكتاب، استغرب عدم وجود الاسم الأول للمؤلف، ولأنه حديث العهد في عالم النشر، ظن انني اهملت ذكر الاسم الأول سهواً، فاتصل بي قبل طبع الغلاف ليسالني عن الاسم فلم يجدني، فاستعان بالمصحح ليفتش له عن الاسم في القاموس الفرنسي في قسم الاعلام. ومن غريب الصدف ان عثر المصحح على اسم جوزف بريستلي، الذي هو عالم كيميائي بريطاني من القرن الثامن عشر، ولأن الحرف الأول من اسمه يتطابق والحرف الأول من اسم الكاتب، ولأنه البريستلي الوحيد المذكور في القاموس الفرنسي، ظن انه هو المقصود، فنقل الاسم إلى الناشر دون أن يقرأ الشرح الذي يقابله، ربما لسروره بان اسم جوزف هو الاسم الأول ايضاً للناشر. هكذا حصل الخطا. فاخطا الناشر في حقي مرتين: الأولى لأنه ذكر الاسم كاملاً، وليس هذا من حقه، حتى لو كان مطلعاً على الاسم الكامل، والثانية انه اخطا في الاسم.

والغريب ان السيد جعفر، انسجاماً مع ادعائه الدقة والتدقيق، كان الأولى به ان يستنكر وجود الاسم كاملاً على غير رغبة المؤلف قبل أن يستنكر الخطا في الاسم. لكن يبدو أنه لم يتقصد الامانة لاسم المؤلف بقدر ما تقصد الادانة للمترجم، ظناً انه، لعدم قناعاته بادعاءاته السابقة عن الأخطاء المفترضة، قد ضبطني بالخطا المشهود، فقال: «إنه خطا لا يعذر عليه المترجم».

لكن الوقائع تثبت عكس ذلك، فإذا كنت لم ارتكب هذا الخطا لدى نشري الرواية اول مرة، قبل اربعين عاماً، فهل ارتكبه اليوم، بعد كل هذه الخبرة في مجال الكتب والنشر والاعلام؟ ولو انني المسؤول عن هذا الخطا، اما كان الأولى بي أن اذكر الاسم كاملاً في مقدمة الكتاب التي اعرف فيها بالرواية والروائي، بل أن اضع الحرف الأول من اسمه في المقدمة، والاسم الكامل على الغلاف؟

وختاماً لا يسعني إلا القول إنني ما كنت لأرد لولا احترامي لـ «الحياة»، ولقارئ «الحياة».

«السادات الذي لا يعرفه أحد»: هل حقا عرفه المؤلف؟

الكتاب: عرفت السادات.
الكاتب: محمود جامع.
الناشر: المكتب المصري الحديث.

يوسف القعيد

قال لي احد اقطاب حركة نشر الكتب في مصر ان الدكتور محمود جامع، نهب اليه بكتابه «عرفت السادات» وقبل ان يبدأ في فحص الكتاب وقراءته، اتصل بفوزي عبدالحافظ الذي عمل سكرتيرا للسادات منذ بدايات ايام الثورة الاولى، ولم يفارقه حتى لحظة الاغتيال الاخيرة، بل كان من الذين اصيبوا في حادث المنصة، لأنه حاول ان يحمي السادات من النيران بجسمه فاصيب إصابات بالغة.

سال الناشر فوزي عبد الحافظ عن مدى معرفة السادات بمحمود جامع. وهل كانت الصلة حميمة؟ فقال له ان جامع لم ير السادات سوى مرتين او ثلاث في ميت ابو الكوم، ولهذا صرف الناشر النظر عن طبع هذا الكتاب، خصوصاً ان جامع كان قدم مع الكتاب كمية لا باس بها من صوره مع الرئيس السادات والسيدة جيهان السادات من تلك التي يتم التقاطها في المناسبات العامة عادة ويمكن لأي انسان التقاطها بصرف النظر عن القرب او البعد عن المسؤول.

وخلال قراءة هذا الكتاب سالت مصدراً كان قريباً من المشهد الداخلي للسادات في سنوات حكمه الاولى، بحكم مسؤوليته الوزارية والصحافية معا، عن حكاية الدكتور محمود جامع مع السادات، فقال ان الامر يعود الى الفترة التي كان السادات فيها نائبا لعبد الناصر، ونهب ذات مرة الى ميت ابو الكوم لأن الرئيس عبد الناصر غاضب عليه بسبب تصرفين – ليس من المناسب الخوض فيهما الآن. وان عبد الناصر زار السادات في بيته في ابو الكوم وطلب منه العودة الى العمل بصورة عادية.

في هذه الفترة بدأ الكثير من وجوه العمل العام في المنوفية والغربية والبحيرة، وهي من اكبر محافظات الدلتا في مصر يقومون بزيارات يومية للسادات في ميت ابو الكوم. بعدما تاكدوا من رضى القيادة عنه، ومن بين هؤلاء محمود جامع الذي لم تتعد علاقته بالسادات دائرة المنوفية ولم تصل الى القاهرة.

لكن جامع بعد اغتيال السادات بدأ يحكي لكل من يقابله عما سمعه من السادات عنه، والموتى لا يكذّبون ما يقال بعد رحيلهم عن الدنيا، وهكذا ظهر في مجتمع القاهرة ليحكي ويقول للناس ما سمعه من السادات عنهم، ابان فترة حكمه.

ثم قرر ان يكتب منكراته عن السادات في زمن تروج فيه منكرات السياسيين والزعماء، ومن اقترب منهم.

والكتاب الذي اصدره جامع اخيرا عنوانه «عرفت السادات: نصف قرن من خفايا السادات والاخوان» ونشرته دار «المكتب المصري الحديث» التي تم تاسيسها في منتصف السبعينات من اجل الهجوم على جمال عبدالناصر وثورة تموز (يوليو) بصورة اساسية. وبعد وفاة مؤسسي تلك الدار اوشكت الناس ان تنساها، لكن نجله قرر ان يواصل الدور نفسه الذي انشئ المكتب من اجله.

ويقول المؤلف في مقدمة الكتاب إنه كان من المفروض ان يقدمه الشيخ متولي الشعراوي.

ويضيف «اثناء طبع الكتاب وفي يوم الجمعة ١٢ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٨، رأى المؤلف الشيخ الشعراوي في المنام وهو يلبس العمامة والجبة والقفطان واخذ يكتب بالقلم على طرف قفطانه وابتدأ كتابه باسم العلي القدير. واثنى وصلى وسلم على رسول الله سيدنا محمد وبعد انتهائه من الكتابة قطع القطعة التي كتب عليها واهداها لي. وقال لي: هذه مقدمة كتابك يا محمود. وقد كتبتها واهديتها اليك».

ثم يقول المؤلف انه ما قصد من هذه المنكرات إلا وجه الله.

يمكن القول ان الهدف الاول من كتابة الكتاب هو الهجوم على جمال عبد الناصر وتجربته وثورته هجوما يتجاوز كل الحدود بل ينطبق عليه قانون العقوبات فهو يقول عن عبد الناصر: الطاغية والسفاح. وانه كان يحصل على عمولات عن كل صفقة سلاح توضع له في حساب سري باسمه في الخارج. وان عبد الناصر كان الرجل الثالث في تنظيم الضباط الاحرار وان الاول كان عبد المنعم عبد الرؤوف وان الثاني كان انور السادات، وان حسن الهضيبي (المرشد الراحل لجماعة الاخوان المسلمين) قال عن عبدالناصر: «هذا الرجل لا خير فيه. وليس فيه اي امل على الاطلاق».

هذا الكلام كله منطقي من رجل كتب مثل هذا الكتاب بهدف وحيد الا وهو الهجوم على عبد الناصر ومدح السادات.

الا ان الغريب ان هذا الرجل الذي من المفترض انه «ساداتي» لا يستطيع ان يكون مع السادات على طول الخط بل المفاجئ – حتى لي اثناء قراءة الكتاب – ان فيه من الهجوم على السادات ما يفوق ما قاله عن عبدالناصر.

وفي الفصل الاول يكتب ان والد السادات هو محمد الساداتي وليس السادات ويمر عليها مرور الكرام، على رغم ان حكاية السادات والساداتي هذه شكلت مشكلة من قبل خصوصا في الايام التالية لرحيل السادات.

ثم يقول ان السادات حكى له في منزله في ضاحية المنيل في القاهرة في اواخر الستينات حكاية محاولة فرار الفريق عزيز المصري من مصر الى العراق للقيام بثورة من هناك، وبعد ان تم التجهيز للعملية، التي لم تنجح بسبب هبوط الطائرة في قليوب في شمال القاهرة الا ان المعنى الذي يتوقف امامه هو تخلف السادات عن ركوب الطائرة في الموعد.



يقول: وظل عبدالرؤوف في حيرة من أمره. بسبب تخلف السادات عن ركوب الطائرة. وظل يسالني عن هذا السبب. وكنت أجيب انني لا اعرفه وكانت هذه هي الحقيقة فلا اعرف حتى اليوم لماذا تخلف السادات عن ركوب الطائرة».

وطبعا هو ينكر بعد ذلك واقعة نهاب السادات الى السينما ليلة ثورة ٢٣ تموز (يوليو) ولكنه يقول – هذه المرة – ان السادات سياسي كبير وقد ذهب الى السينما من اجل التمويه على الملك والانكليز وليس هروباً من واجبات الثورة.

ويؤكد ان السادات كان هو الوحيد من اعضاء مجلس قيادة الثورة الذي شارك في جنازة المشير عامر، على رغم ان المشير كان تطاول عليه قبل رحيله بقليل، وكاد ان يعتدي عليه بالضرب.

ويتوقف الدكتور جامع امام مشاركة السادات في عضوية اللجنة التي فصلت ثلاثة آلاف قاضٍ، وهو ما سمي بمذبحة القضاء فاخبره السادات انه لم يكن يستطيع ان يعترض، لا هو ولا غيره، وانه لم يكن موافقا على فصل القضاة ابدا، ويقول بعد ذلك ان الناس لم تكن تعرف – في الوقت الذي اعاد فيه القضاة الى العمل بعد ان اصبح رئيساً للجمهورية – انه هو الذي اوصى بفصلهم عندما كان نائبا للرئيس.

وعن الايام الاخيرة من حياة عبدالناصر، يقول:

«وبمرور الوقت لم يعد عبدالناصر يجد السلوى الا في بيت السادات خصوصاً وان الاخير كان شخصية ودودة وكان مرحاً خفيف الدم، وكانت السيدة جيهان السادات تجيد صنع الأكلات التي يحبها عبدالناصر وكانت تقدمها له في حدود تعليمات الاطباء».

وفي المقارنة بين عبدالناصر والسادات يكتب:

«قال لي السادات يوماً انه كان يحب ان يتشغل الذين حوله والا يتحسابوا ليظل هو الجوكر ولم يكن يشغل نفسه طويلا مثل عبدالناصر بقراءة الجرائد وسماع الاشرطة التي تسجلها للمسؤولين، وانما كان ينبه على سكرتاريته الا يعرضوا عليه شيئاً يومي الخميس والجمعة من كل اسبوع، وكان يحب ممارسة الرياضة ويرى فيلماً سينمائياً كل يوم، ولا يتدخل في التفاصيل كثيراً». ويضيف: «ولذلك لم يكن الذين حوله على وفاق. فلا عثمان احمد عثمان على وفاق مع سيد مرعي ولا كان سيد مرعي يحب ممدوح سالم، ورفض السادات ان يحقق لسيد مرعي امنية عمره برئاسة الوزارة، وكان يقول لجامع «بعينه» لأن سيد مرعي بعد وفاة عبد الناصر كان يؤيد ترشيح زكريا محيي الدين رئيسا للجمهورية. وان السادات لم ينس له ذلك ابدا.

ولحظة وفاة عبدالناصر يصفها جامع هكذا:

– «وقد دخل السادات على عبد الناصر وقبل جثمانه وقبل يديه كذلك. وان كان البعض قد فسر ذلك على انه كان يشكره لأنه اتاح له فرصة الرئاسة بعدما عينه نائبا، ومن تلك الاثناء كان السادات يتصنع الضعف ويبدي اللامبالاة ويتحرك بذكاء شديد حتى راوه لقمة سائغة وقد اسرف هو في تاكيد هذا الانطباع لديهم».

الآن اصبح السادات رئيساً لمصر. فماذا يقول عنه المؤلف:

«والشيء الذي ظل يحيرني طويلاً، ان كل الذين ساعدوا السادات ووقفوا معه، سواء في ١٥ ايار (مايو) او قبله لم يصعدوا في المناصب لاكثر من محافظ ان محمد عثمان اسماعيل مثلاً لم يتول اكثر من محافظ اسيوط والليثي ناصف الذي قام بدور مؤثر وفعال، بل وحاسم في ١٤ ايار (مايو) لم يعينه السادات في اي موقع مهم. وانما اصدر قراراً بتعيينه سفيراً فرفض الليثي وسافر للعلاج في لندن حيث سقط من شرفة شقته هناك فمات».

كان السادات يحب ان يضع حوله اشخاصا غير متحابين ولا متفقين حتى لا يتفقوا عليه. وحتى ينقل كل واحد اخبار الآخر الى السادات، فيكون هو المرجع بالنسبة اليهم جميعاً، وكان السادات يسمع كثيراً لمن حوله. وكانت وشاياتهم تؤثر فيه، وفي قراراته.

ويصف المؤلف قرار الحرب هكذا:

«ذهبت الى السادات اشكو اليه وزير الصحة محمود محفوظ فقال لي: دعنا من هذا. دعنا في الاهم.. انني سوف احارب خلال اسبوعين. وهنا افقت واخذتني دهشة شديدة وتساءلت: تحارب؟ تحارب من؟! قال: ساحارب اسرائيل، وسنعبر القناة ولو اخبرت احداً بذلك فسوف انبحك. قلت: ربنا معك».

ثم يقول بعد ذلك انه قابل احمد كمال ابو المجد وزير الاعلام وصلاح هدايت وزير البحث العلمي ومحمد عثمان اسماعيل محافظ اسيوط والمهندس احمد عبد الاخر محافظ الجيزة والدكتور محمد الدكروري محافظ الدقهلية ومستشار السادات السياسي. واخبرتهم جميعا ان السادات سوف يحارب وطلبت منهم ان يكتموا الامر وان السادات اخبرني بعد ذلك ان الحرب سوف تكون من ٣ الى ١٠ تشرين الاول (اكتوبر) وذهب الى طنطا، وزار جامع وضريح السيد البدوي وطلب من إمام المسجد ان يدعو له.

وبعد تشرين الاول (اكتوبر) يكتب:

«كان لانتصار تشرين الاول (اكتوبر) نقطة فاصلة في حياة السادات وانعكس ذلك على تصرفاته وقراراته بعد الحرب. واصبح اكثر نرجسية وكبرياء ولم يعد يطيق ان يناقشه احد في قرار او حتى في راي يراه».

ويتكلم عن اطاحة السادات الفريق سعد الدين الشاذلي والمشير عبد الغني الجمسي معتبراً ان الاخير كان من ضحايا «تسلط السادات ونرجسيته التي تضخمت شيئاً فشيئاً».

وبدات الصراعات – يقول المؤلف – من حول السادات خصوصاً بين جيهان السادات وعثمان احمد عثمان الذي كان شديد الحساسية تجاه كل الذين يحاولون التقرب من الرئيس. كانت جيهان السادات تميل الى التعامل مع سيد مرعي اكثر من ميلها الى عثمان.

وعن الصحافيين والسادات يقول المؤلف انه «عرف من السادات ان انيس منصور هو احبهم الى قلبه، وانه كان يكتب خطب السادات وكان يكلفه بالكثير من المهام مع الاسرائيليين». وان انيس منصور هو الذي هيأ الراي العام». بل ان السادات افرج عن مصطفى امين حتى تبقى تهمة التجسس معلقة عليه فيستخدمها عند اللزوم.

وعند تشكيل الاحزاب السياسية يقول انه سال السادات هل يريد فعلاص احزاباً حقيقية ام ديكوراً فقط؟ وان السادات ابتسم ابتسامة ساخرة. وفهمت انها الاخيرة. وانه يريد ان يلوح للغرب بورقة الديموقراطية في يده.

وينكر المؤلف ان السادات قال له:

«إن مناحم بيغن قال له ان عندهم كتاباً مقدسا يقول انه يظهر في هذا الزمن رسول جديد ينشر السلام في المنطقة واسمه محمد واوصافه تنطبق بالتمام على السادات. وانه سيموت ويدفن في سيناء وكان السادات في غاية الفرح والابتهاج من ان بيغن قال له ان الاوصاف تنطبق عليه. وان السادات اصدر قرار بناء مسجد ومعبد يهودي وكنيسة في سيناء واوصى ان يدفن هناك».

ولكن بعد اغتيال السادات – يقول المؤلف – كانت السيدة جيهان السادات في منتهى الذكاء عندما طلبت ان يدفن السادات في مقر الجندي المجهول حتى لا يكون بعيداً عن زيارات الملوك والرؤساء عند حضورهم للقاهرة. وان يكون مدفنه امام كل الناس. وانتصر بذلك على عبدالناصر حتى بعد وفاته.

هوامش الكتابة

الجامعة والحرية الفكرية

جابر عصفور

■ حين أخذ سعد زغلول على خطبة أحمد زكي في احتفال افتتاح الجامعة المصرية (في نهاية كانون الأول – ديسمبر ١٩٠٨) أنها تعرضت للإسلام، وما كان يليق أن تفعل ذلك في افتتاح جامعة لا دين لها إلا العلم، كان يقصد إلى ضرورة استقلال الجامعة فكرياً وعدم خضوعها لأية وصاية دينية، واستقلالها سياسيا – في إطار القانون العام – وعدم خضوعها لأية تقلبات سياسية.

وكان هذا الاستقلال مطلباً أساسياً للحفاظ على الجامعة الوليدة، وتأكيدا لما يجب أن تتمتع به من حرية فكرية وحرية إدارية، وحرصا على ما ينبغي أن يشعر به أساتذتها من أمان واطمئنان كاملين، يدفعان بهم إلى المزيد من الاجتهاد والابتكار.

وكان سعد زغلول في ذلك يسير في الاتجاه نفسه الذي سبقه إليه رجال من أمثال قاسم أمين من أنصار «مذهب الحريين» – إذا جاز أن نستخدم عبارة أحمد لطفي السيد، والإيمان الليبرالي لأنصار هذا المذهب بالحرية الفكرية والإبداعية هو الوجه الآخر من إيمانهم بالحرية السياسية والاقتصادية للفرد. وهو إيمان دفعهم إلى وضع حرية الفكر في موضع الصدارة من الانتباه، عندما فكروا في إنشاء الجامعة، وعندما تصوروا أستاذها حرا في تفكيره وأبحاثه، بعيدا عن أي ضغط أو تهديد من الخارج باسم الطائفة أو الفئة أو العقيدة أو الدولة.

ولكن تعقيب سعد زغلول نفسه يلفت الانتباه إلى الباعث عليه، أو مصدر احتجاجه، فإذا نظرنا إلى الخطب التي ألقيت في افتتاح الجامعة المدنية، من منظور احتجاج سعد زغلول، وجدنا إلحاح الهاجس الديني على الخطبة التي ألقاها أحمد زكي بك بالنيابة عن المصريين القائمين بالتدريس في الجامعة، والخطبة التي ألقاها المسيو ليه عن الأساتذة الأجانب. أما خطبة أحمد زكي فقد أطنبت في الحديث عن التاريخ الإسلامي للعلم الذي تُبنى الجامعة الجديدة على قواعده القديمة، فبدت عملية إنشاء الجامعة كأنها عود على بدء قديم، واستئناف لما مضى من مجد المسلمين.

أما المسيو بوفليه فقد اتخذ وجهة مغايرة، حيث إنه لم يتطلع إلى الماضي ولم يسترجعه، وإنما تكلم عن الحاضر ومشكلاته في علاقته بالمستقبل. وبدأ بمشكلة نقل العلم من بيئة متقدمة إلى بيئة أقل تقدماً، وامتدح الجامعة لما قررته من الاقتصار في مرحلتها الأولى على تعليم الآداب، وتأجيل تعليم العلوم إلى توفر الميزانية واكتمال بناء المعامل واستحضار الفنيين المختصين مع تكوين الأساتذة. ودخل من ذلك إلى المشكلة الأساسية المتصلة بما يترتب على التقدم المنهل من تقديس العلم بوصفه صانع هذا التقدم، وتحويله – أي العلم – إلى دين جديد للبشرية. وقال ما نصه:

«نحن نرمي الآن في أوروبا وفي مصر إلى أن نتخذ من العلم دينا، وذلك زعم باطل، وسببه أن الناس قد دهشوا من تطبيق العلوم، وفن الصناعة، وعجائب المخترعات، ولا يمضي زمن طويل حتى تقرر للعلم قوة المعبودات، ونعتقد أنه يستطيع في لحظة واحدة أن يكون عقولا حديثة، وأمماً جديدة. نعم إن العلم يستطيع أن يعمل كل شيء، ولكنه لا يتطاول إلى هذا الحد من الغرور فإن العلم يحتاج إلى عقول ناضجة مصقولة. خذ أوروبا مثلاً، فإنها منذ عدة قرون ما كانت تعرف تطبيق العلوم التي تستهوي أفئدتكم، ولكن الكتاب والمفكرين، وعلى الأخص في الأدبيات القديمة، عودتها تربية العقل، وثبتت فيها الأفكار الفلسفية. والعلم هو ثمرة البحث الطويل، والتحري عن الحقيقة. وكما أن أوروبا ما دخلت في هذا النظام الحاضر إلا بعد عمل شاق متواصل، فإذا ما أحببناه، فذلك لأنه كلفنا كثيرا، كما يكلف عاشقيه ثمنا غاليا على الدوام. ولأجل أن يصل إليه الإنسان اليوم، يجب أن يلزم جادة الصبر والتأني، ويعيد تاريخ الحرية الفكرية. أما إذا حدنا عن هذه السبيل فإننا نخطئ فهم العلم، ونقتصر على الدهش من فعله العجيب، ونريد أن نقتني ثمراته، وبالجملة ننزله منزلة الألعاب السيمياوية، ونجعله وسيلة لجلب المنافع، ونتخذه هزواً ولعباً».

وتلك كلمات حكيمة نقلتها لأهميتها من حيث هي وثيقة تاريخية كاشفة، ولما تحمله من معان لا تزال تستحق الانتباه إليها في ذاتها إلى اليوم. وأهم ما فيها، أولا، أنها ترجع العلم إلى الأصل الذي يصنعه، وهو العقول الناضجة المصقولة. فالخطبة دعوة عقلانية خالصة من هذا المنظور، ودفاع عن العقل الذي هو وراء العلم، في تحديد لا يخلط بين السبب والنتيجة. ولذلك تنزل الكلمات العقل منزلته التي تليق به، والتي ينبغي أن يحتلها في مجتمع تغلب عليه ثقافته الاتباع والتقليد، وذلك في الوقت الذي تنفي القداسة عن العلم دون أن تنحدر به عن مكانته وأهميته في صناعة المستقبل. ويترتب على ذلك، ثانيا، التنبيه إلى أن الأخذ بنتائج العلم من مخترعات لا يخلق بيئة علمية على الفور، ولا ينشيء أمما متقدمة بمجرد النقل، ولا يؤدي إلى أن يتحول المجتمع الناقل إلى مجتمع علمي بين يوم وليلة، فالعلم ثمرة البحث الطويل والتحري عن الحقيقة، والمجتمع العلمي لا يتأصل إلا بعد عمل شاق متصل، عمل لا يقفز على المراحل الزمنية للتطور بما يشبه البساط السحري، وإنما بما يعيد تاريخ هذه المراحل في البيئة الأصلية ولو على سبيل الاختصار في الزمن، وعلى نحو يستلزم جادة الصبر والتأني. ويتصل بذلك، ثالثا، أن للعلم مبادئ أخلاقية لا يصلح دونها، وقيما فكرية لا يزدهر من غيرها، ومطامح إنسانية لا يمكن التقليل من شأنها، ونسقا من الأفكار والمسلمات التي يسود معها نزوع الابتداع والابتكار، وذلك على نحو يغدو معه الإيمان بالنسبية في المعرفة البشرية الوجه الآخر من الرغبة الدائمة في تطويرها، بعيدا عن إطلاق التقليد وجمود الاتباع. ويعني ذلك، رابعاً، أن مخترعات العلم كالعلم ليست وسيلة للزينة أو المباهاة أو الفرجة بأفعالها العجيبة، وإنما هي حلقة من سلسلة متكاملة، لا فائدة كاملة لها إذا لم نجعل منها نتيجة لما سبقها وسببا لما ينبغي أن تسهم في صنعه بعدها.

ولا اعتراض على ما قاله بو ليه من منظور الجامعة المدنية (ولا أعرف من ترجم خطبته بهذه الكلمات الصافية) فالأفكار التي طرحها من جنس الجامعة المدنية في النهاية، وآراؤه نصائح مفيدة للجامعة الوليدة ومجتمعها على السواء. أقصد إلى أنها نصائح تساعد الجامعة والمجتمع على التروي في تعليم العلوم والاستعداد الواجب لها، فتدفع إلى تهيئة الواقع والمناخ بما يؤدي إلى التقدم العلمي وتقبل شروطه. ولا يتباعد عن ذلك ما تؤكده كلمة بو ليه من أهمية الفاعل الذي يصنع العلم، وهو العقل الذي لا يكف عن البحث، ولا ينبغي أن يعوقه عائق في التحري عن الحقيقة. وأحسب أن في الكلمات ما هو مسكوت عنه، ومنطوق به على سبيل التلميح، خصوصا حين تأتي الإشارة إلى أن العلم يكلف عاشقيه ثمنا غاليا على الدوام، ويحتاج إلى عمل شاق، ومن ثم إلى تضحيات متواصلة لإزاحة كل ما يعوقه، وإشاعة كل ما يدعمه من الاعتقادات والأحلام والأفكار.

والفارق كبير بين خطبة بو ليه وخطبة أحمد زكي، فالأول لم ينكر الدين إلا ليبعده عن دائرة العلم، صيانة للدين من ناحية، وردا للعلم إلى فاعله البشري الذي هو العقل من ناحية مقابلة. أما الثاني – أحمد زكي – فإنه لم ينكر الدين إلا ليفخر بالماضي، ورد الحاضر إلى سابق جعل الجامعة إحياء له. وأسهب في ذلك بما جعل الجامعة الجديدة امتدادا للجامعات الدينية القديمة في الحضارة الإسلامية. وأطال إلى درجة دفعت المستمعين إلى الملل. ودليل ذلك تعليق شاهد معاصر حضر الحفل وكتب عنه، وهو الأديب مصطفى لطفي المنفلوطي الذي وصف ما قاله أحمد زكي بأنه درس طويل من دروس حضارة الإسلام «اشتمل على ذكر كثير من علماء المسلمين في الشرق والغرب، وأسماء الكتبخانات الإسلامية، فكأنما أراد ما يسميه علماء البديع براعة الاستهلال، إلا أن كثيرا من السامعين لم يدركوا من الخطيب هذا الغرض الدقيق، فما امتد نفسه في الخطبة، حتى رأيت المتأفف والمتذمر، والهامس في أذن جليسه يحمل التهكم». وأحسب أن التأفف والتذمر والتهكم لم يكن بسبب الطول فحسب، وإنما بسبب ما بدا على أنه تبرير للجامعة المحدثة بسند قديم ينفي عنها صفة الحداثة، ومن ثم يشدها إلى تقاليد قديمة منذ البداية، فضلا عن ما فهمه دعاة الجامعة المدنية وأنصارها من أن الخطبة تراجع عن المعنى المدني للجامعة بردها إلى معان دينية ليست من جنس معناها المدني الدنيوي. وذلك ما دفع أحد الحضور البارزين من ذوي الأصل الأزهري – وهو سعد باشا زغلول وزير المعارف العمومية في ذلك الوقت – إلى التعقيب على خطب حفل الافتتاح في منكراته، والقول إن خطبة أحمد زكي كانت «أثقل الكلمات على السمع، وأبعدها عن الموضوع، وأفرغها من حسن الذوق، لأنه تكلم فيها عن الإسلام، ومجده بأمور متكلفة، ليس من اللياقة إلقاؤها في افتتاح جامعة لا دين لها إلا العلم».

وسواء نظرنا إلى الأمر من منظور تعليق سعد زغلول، أو منظور التعارض بين كلمات الخطباء في حفل افتتاح الجامعة، فالدلالة المتكررة الرجع هي أن المشكلة الأولى التي كان لا بد أن تواجه الجامعة المدنية الوليدة هي المشكلة الدينية، لا من حيث هي مشكلة تتصل بجوهر الدين نفسه، أو ترجع إليه في ذاته، وإنما من حيث هي مشكلة تتصل بالتأويلات البشرية للدين، واستخدام هذه التأويلات لتبرير أوضاع اجتماعية ومعرفية لا يراد لها التغير، ومن ثم مهاجمة كل جديد يمكن أن يهدد هذه الأوضاع أو يقوّض الأساس الاتباعي الذي تستند إليه. وكانت الجامعة المدنية رأس حربة هذا الجديد في الحركة الصاعدة للتعليم المدني بقيمه المغايرة لقيم التعليم الديني، كما كانت رأس الحربة الواعدة لطليعة المجتمع المدني التي أتاح لها تأسيس الجامعة نقطة انطلاق إلى مدى أبعد في كل اتجاه.

ولذلك كان لا بد للجامعة أن تصطدم بالمجتمع التقليدي منذ اللحظة الأولى لوجودها، كما كان عليها أن تحسب حساب المجموعات التقليدية المحافظة التي رفعت لواء الدين، واستخدمت التأويلات الدينية لمحاربة ما توهمته مخاطر الجامعة المدنية الوليدة، سواء من حيث ما يترتب على طبيعتها المدنية من التسوية بين طلابها بعيدا عن صور التمييز الجنسي والعرقي والديني، أو من حيث ما يلزم عن هذه الطبيعة من استقلال تام في الإدارة وحرية كاملة في الفكر.





غونثالو تورنتي بايستير الكاتب الذي انتصر على تجاهل النقاد

□ مدريد – طلعت شاهين

■ فقدت اسبانيا الاسبوع الماضي واحداً من اهم كتابها المعاصرين الذين اثروا الحياة الثقافية خلال ما يزيد على نصف قرن، واحد ابرز من حصلوا على جوائزها الأدبية، مثل جائزة أمير استورياس، وجائزة «ثرفانتيس» التي تعتبر بالنسبة الى كتاب اللغة الاسبانية اكبر جائزة أدبية بعد «نوبل»، فقد رحل الكاتب والروائي والمسرحي والناقد «غونثالو تورنتي بايستير» عن عمر يناهز الثمانية والثمانين عاماً، بعد حياة طويلة حافلة بالاحداث.

بايستير (من مواليد ١٩١٠) ينتمي الى أسرة متوسطة الحال كانت تعيش في قرية قرب مدينة «فيرول» شمال غربي اسبانيا، وكان والده بحاراً معروفاً، وهي المهنة التي يمتهنها عادة ابناء تلك المنطقة المفتوحة على المحيط. وتعشش في اذهان صغارها حكايات الجن وعرائس البحر التي يقصها عجائزهم عن أزمنة غابرة غير معروفة، وتغذي الشباب بحكايات أخرى من فلكلور تلك المنطقة التي تشتهر فيها الطقوس الخاصة بسيدات العشق، وحكايات الساحرات اللاتي يملكن مفاتيح القلوب، ويسخرن الكائنات الغريبة لتنفيذ الرغبات.

في هذا المناخ السحري الذي يختلط فيه الواقع بالخيال نشأ غونثالو تورنتي بايستير، وتربى على تلك الحكايات التي كان يسمعها من جده العجوز الاعمى، الذي كان يعوض فقد بصره بقص الحكايات المليئة بالألوان التي لا تستطيع ان تراها عيناه مباشرة.

لم يكن غونثالو في شبابه كاتباً لامعاً، بل كانت كتاباته لا تجد اي صدى لها، سواء لدى النقاد، او لدى الجمهور العادي، لانه لم يكن منتمياً الى اي من المجموعات الأدبية التي تحاول لفت النظر بالممارسات الشاذة التي كانت ولا تزال تنتشر في اسبانيا، فقد عاش فترات طويلة معتقداً انه دخيل على عالم الكتابة الأدبية، «انا شخص غير مرغوب فيه في الحياة الأدبية، نعم، لكني تابعت طريقي بغض النظر عن انتقادات الآخرين، وعن الموضات السائدة، كنت أكتب دائماً ما اعتقد انه الأدب الصحيح».

كانت كتاباته نابعة دائماً من الخبرة الحياتية، فقد كان يرى نفسه شخصاً عادياً يحاول الانتصار على الكتابة من خلال الاستمرار فيها، وكان يرجع ابتعاده عن السائد في اسبانيا في ذلك الوقت الى انه كان اقرب الى الكتابات السائدة في بريطانيا والولايات المتحدة، وكان يقول: «لندن ونيويورك وبوينس ايريس اقرب الي من مدريد». ويرجع هذا في راي النقاد الى انه قرأ الكلاسيكيين في اللغة الانكليزية قبل ان يكمل اطلاعه على الكلاسيكيين في الأدب الاسباني، لكنه كان منذ بداية حياته وحتى رحيله عاشقاً لأدب ثرفانتيس، الذي يعتقد انه كتب في لغة لم تقدره حق تقديره، وكتب عن رائعته «دون كيخوتة» احد اهم الكتب التي تناولت تلك الرواية الخالدة «الكيخوتة كلعبة» عام ١٩٧٥، ويرى ان تعلقه بالكتّاب الانكليز يعود الى تاثير «ثرفانتيس» الواضح عليهم، أكثر من تاثيره على كثير من كتاب اللغة الاسبانية على رغم انه يعتبر تراثهم المباشر والرئيسي.

كان خلال شبابه متمرداً في مجال الكتابة على العادي والتقاليع الأدبية وهذا سبب له المشاكل مع الرقابة، وعلى رغم انه كان جمهورياً في شبابه إلا ان طبيعته غير الصدامية جعلته يقبل على الانضمام الى حزب «الفالانج» اليميني ليتقي غضب نظام فرانكو، وكان انضمامه على اثر عودته من باريس بعد هزيمة الجمهورية خلال الحرب الأهلية وبناء على نصيحة احد كهنة الكنيسة الكاثوليكية، وتمكن من العمل كناقد مسرحي لصحيفة الحزب، لكن تلك العلاقة في التعامل مع النظام سرعان ما انتهت عندما وقع عام ١٩٦٢ على بيان معاد لنظام فرانكو، يدين فيه العنف الذي مارسته الشرطة ضد عمال مناجم الفحم الذين تظاهروا مطالبين بتحسين ظروف عملهم، فطرده الحزب من صفوفه ومنعه من الكتابة في الصحيفة، وتم وقفه عن العمل في المدرسة الحربية التي كان يعلم فيها التاريخ.

كانت الرقابة تتعنت في معاملة كتاباته وتطلب منه حذف الكثير، وصرح حديثاً انه كان يخدع الرقابة بكتابة مشاهد مرفوضة ليجنب عين الرقيب ويبعدها عن الآراء الحقيقية التي كان يرغب في كتابتها، وانه كثيراً ما نجح في ذلك لان الرقيب كان يطلب شطب المشاهد الفاضحة ليترك له ما كان يرغب في ان تتضمنه الرواية.

عدم الإقبال الجماهيري أو النقدي كاد يدفعه الى ترك تلك «الهواية» بعد صدور روايته «دون خوان» الصادرة عام ١٩٦٣، عندما وقف في معرض الكتاب في انتظار الجمهور وتمكن من بيع نسخة واحدة. فبينما كان في الزاوية المقابلة كاتب متوسط القيمة يوقع على نسخ كتابه لطابور طويل من الجمهور، كان عرضاً للتدريس في الولايات المتحدة انقذه من وضعه المادي المتدهور وعدم إقبال النقاد والجمهور على أعماله الأدبية، وعلى اثر ذلك كتب ثلاثيته: «اللذة والظلال» التي كانت في الحقيقة نوعاً من التحدي لأحد الاعمال التي كتبها احد الكتاب الناجحين المحدودي الموهبة، ليعيد الى اذهان النقاد ثلاثيته الناجحة التي لم تلق نصيبها من الشهرة «السيد يصل» (١٩٥٧) و«حديث يدور الهواء» (١٩٦٠) و«العيد الحزين» (١٩٦٢). تلك الاعمال الروائية التي جاءت بعد عدد كبير من الاعمال المسرحية التي لم تر النور لأنها كانت – على حد وصف نقاد ذلك الوقت – مسرحاً ذهنياً مثقفاً لا يصلح للجمهور العادي الذي كان يتكون وقتها من الأثرياء الجدد، الذين جمعوا ثرواتهم بالمتاجر بآلام الشعب الاسباني خلال الحرب الأهلية.

ثم كانت روايته الرائعة «العائلة – هروب خ.ب» (١٩٧١) وحصلت على جائزة مدينة برشلونة، وكانت ايضاً الفائزة بجائزة النقاد للعام نفسه، لكن بداية الشهرة الحقيقية لهذا الكاتب، كانت على اثر إعداد روايته «اللذائذ والظلال» وتقديمها على حلقات في التلفزيون، شهرة أدبية جاءت متاخرة جداً عن موعدها، بلغها وهو في الحادية والستين من عمره.

من أهم الاعمال الروائية التي أبدعها بايستير: «جزيرة الزعفران» (١٩٨٠) و«دفاتر العراف الكسول» (١٩٨٢) و«تاريخ الملك المحنط» (١٩٨٩).

رحيل بايستير ترك فراغاً كبيراً كان يحتله الجيل الذي عاش أهوال الحرب الأهلية، وأيضاً ترك فراغاً بين الكتاب المتواضعين الذين يرون في الكتابة طريقة لتأكيد الهوية الشخصية، وليست طريقة للزهو والغرور، وصفه الكاتب البرتغالي «خوزيه ساراماغو» الحاصل على جائزة نوبل لعام ١٩٩٨ «ان رحيله ضربة قاسية... ولا يملك الانسان امام تلك الضربة سوى الصمت... صمت ذلك الانسان الذي رحل وترك خلفه عملاً رائعاً».

لأن الكلام عنك لا يكون إلاّ صمتاً

محمد عارف

رسوم ضياء العزاوي

(الى شقيقتي الكبرى في بغداد)

لا تطبقي عينيك. أخاف عندما تنامين... لا تطبقي عينيك.

لأن الكلام عنك صمت نرى وجوهنا في مرآتك
هذه هي أنت: مرآة دموعنا
مرآة ترانا

لأن الكلام عنك صمت لا قياس لآلامنا
من يستطيع أن يقيس الصمت
من يستطيع أن يقيسنا؟

لأن الكلام عنك صخر؟
عذابنا لا يطاق
وتجرح دموعنا الحجرية خدودك المحروقة

لأن الكلام عنك لا يكون إلاّ صمتاً
يبكي الرمل الخالي
أيها الرمل الخالي
يا الرمل الخالي
يا الخالي
من أين لعينيك هذه الدموع؟

الشقيقة تشبه أشقاءها كما تشبه الصرخة الألم
شقيقة أشقائها
وهذا الذي يقتلها

أيها الأشقاء الشعراء:
آلامنا أشد من القتال
لا تلعنّ الذئب عندما تبول على الأسود الثعالب

هذه شقيقة ترمي نفسها في القبر الذي حفروه لنا
لا تدفنوا
لا تدفنوا
لا تدن ن ن ن ن ن ن ن ن

لا تنزعوا عن الشقيقة لباس عفتها
هذا كل ما بقي

ثمان سنوات في ثمانية قرون
والأطباق الفضائية البنفسجية
الذهبية الزرقاء الحمراء
تغطس في ليل العالم

ثمانية قرون في ثمان سنوات
هل هي ياسمين وليلك أرواحنا
تغطس في ليل العالم؟

أمن أجل أن لا نحس بالفضيحة
تغسل عن جسمها دماء الليل؟
وهذا الخشوع الوضاء وقت الفجر؟
هل أعددت لنا ماء الوضوء يا شقيقة؟
وهذا الوجه الصبوح للصباح؟
كيف تبتسمين معتذرة عن الضربات التي نزلت بك في الليل؟

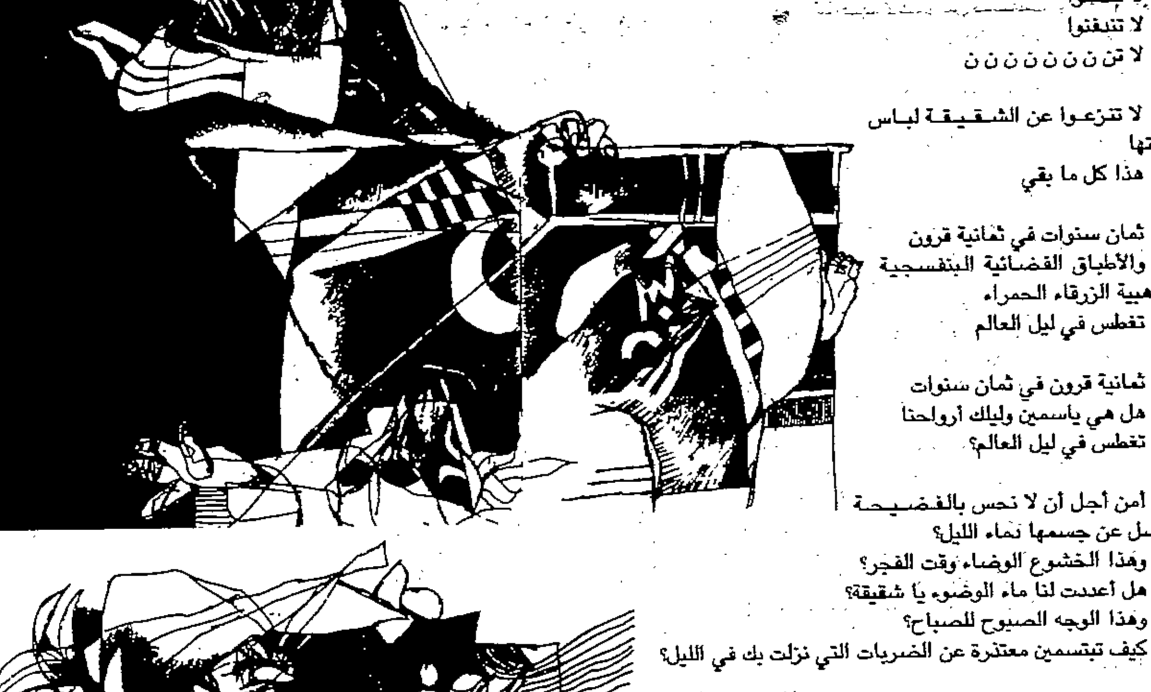
الليل في السماء والنهار في عينيك...
ماذا تفعلين بي
حرام أيتها القاتلة نفسها!
وانا أرتعد حباً فيك في الليل
أرتعد حباً فيك في النهار

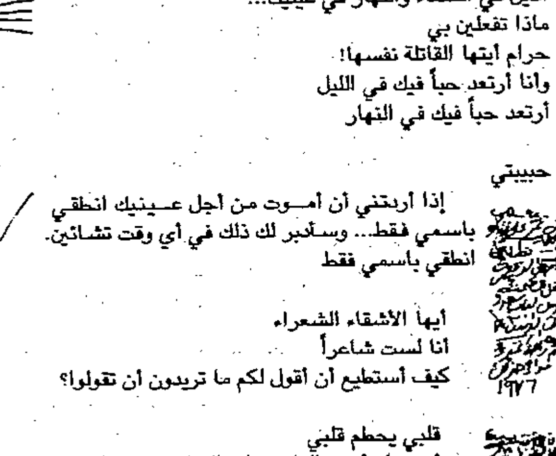
حبيبتي
إذا أردتني أن أموت من أجل عينيك انطقي باسمي فقط... وسأدبر لك ذلك في أي وقت تشائين.
انطقي باسمي فقط

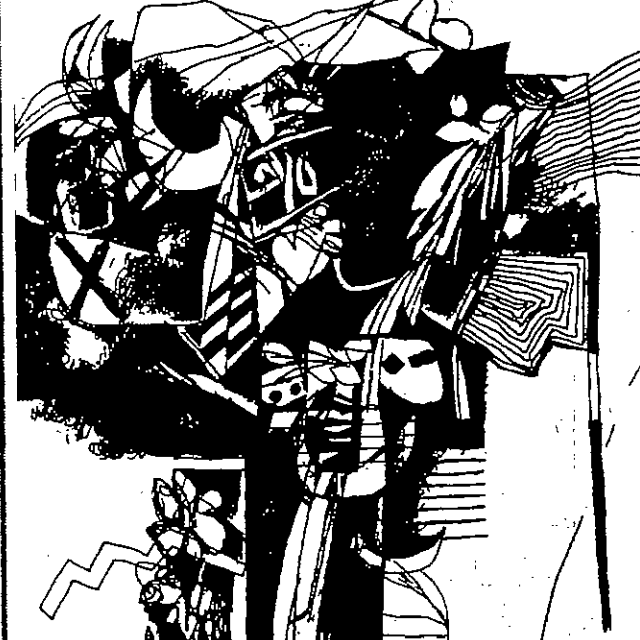
أيها الأشقاء الشعراء
انا لست شاعراً
كيف أستطيع أن أقول لكم ما تريدون أن تقولوا؟

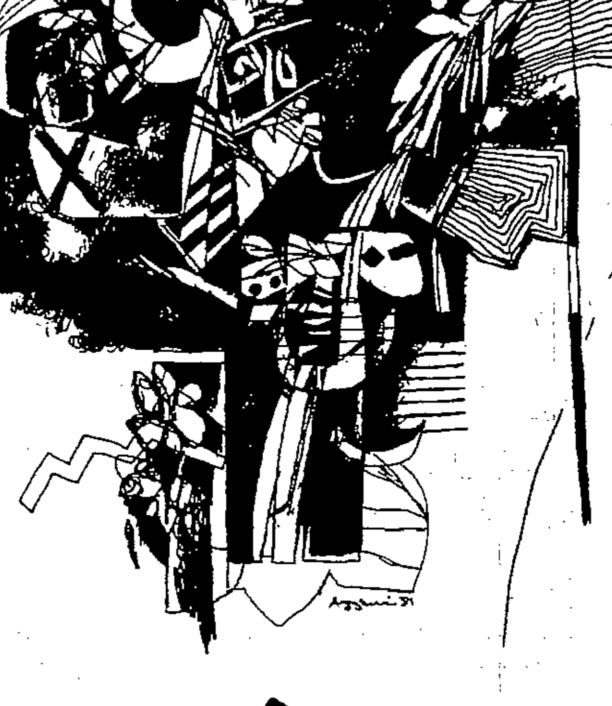
قلبي يحطم قلبي
أريحوا رأسي الفارغ على التراب تحت قدميها

يا لصيحة الصمت المروعة في الأفواه الفاغرة
لا شيء عندها تقوله لنا...
هذا كل ما تقوله لنا

















سيد المعاني «الأعمى هو الأبصر»

(١ من ٢)

عبدالله محمد الغذامي *

١ – قال الجاحظ مرة إن المعاني مطروحة على الطريق. (١) بمعنى انها مبذولة وظاهرة، غير أن طه حسين يكشف لنا عبر خطابه الإبداعي أن للمعاني مستورة مطمورة، وأنهن سيدات محجبات أو هن أخوات الصفاء اللواتي يسكن في أعماق عميقة ومسكنهن «الضمير» هذا الضمير الذي يحتاج إلى «مرآة» سحرية يحتال صاحبها لكي يصوبها إلى عمق الأعماق فيكشف عما في الباطن.

وإن كانت القسمة الثقافية قد منحت الألفاظ للأوائل فإنها أعطت المعاني للمتأخرين – كما يقول ابن جني– (٢). وكم ترك الأول للآخر حسب تساؤل أبي تمام. (٣)

وبما إن المعاني سيدات محصنات وهن أخوات الصفاء، (٤) وبما إنهن كون إنساني متعال ومحروس فإن البشر ليسوا أهلاً للمعاني وليس يدركها إلا أولوا العزم منهم. (٥)

ولذا فإن المعاني لاتقع في دائرة الإبصار الحسي، والعينان المبصرتان ليستا الأداة القادرة على كشف المعنى.

والأعمى – وحده – هو الأبصر والأحكم، ومن هنا فإن طه حسين يأتي إلينا بوصفه سيد المعاني وأخاهن، وبوصفه ذا العزم والفهم، وإن بدا ظاهريا أنه سيد الألفاظ.

ولكن المعاني تحتاج إلى «ذات حكيمة» وتحتاج إلى «أداة سحرية». وهما ما سنقف عليه هنا عبر قراءتنا كتاب طه حسين «مرآة الضمير الحديث» وهو كتاب يكشف عن النسق اللابصري واللامجازي لدى طه حسين، حيث تأتي «المرآة» بيد «الأعمى» لا بوصفها مجازاً ولكنها قيمة دلالية خاصة جدا وذات علاقة وثيقة بكون الكاتب أعمى ومن هنا فإن وجود المرآة بيده ينطوي على معنى خاص وعلى حكمة ذاتية عميقة من حيث أن الأعمى – هنا – هو الأبصر. وهي مقولة مخبوءة في خطاب العميد توسل إليها بالذات الحكيمة والأداة السحرية.

٢ – الذات الحكيمة:

يحكي صاحب الأغاني (٦) أن رجلاً جاء يسأل بشار بن برد عن دار صاحب له، فأخذ بشار يصف له الطريق إلى الدار غير أن الرجل لم يفهم فما كان من بشار إلا أن أمسك بيد الرجل وقاده قوداً عبر الطرقات حتى وضع يده على باب الدار وجعله يلصق يده بالباب وراح يردد بشار كلمته المشهورة:

أعمى يقود بصيراً لا أبالكم
قد ضل من كانت العميان تهديه.

إذا كان المبصر لا يرى أي لا يفهم فهو إذن ضال، ولا بد حينئذ من هدايته إلى الطريق. وما حدث لبشار حينما اكتشف أن صاحب العينين لا يرى ولا يفهم وراح بشار يمسك بيده حتى وضع يد الرجل على الباب وجعله يلمس الباب لمسا فإن طه حسين يكتشف في كتابه هذا أن ذوي العيون لا يبصرون المعاني، مما يعني أنهم بحاجة إلى من يبصرهم ويدلهم على الطريق ويضع أيديهم على المعاني ويجعلهم يلمسونها لمسا. كما فعل بشار من قبل، وهو ما سيفعله طه حسين فيأخذ بأيدي ذوي العيون إلى أبواب المعاني ويحسسهم بها ويجعلهم يلمسونها لمسا.

وأول ذلك ما نجده في مطلع الكتاب حول ما ورد في الحديث الشريف عن ثلاثة رجال، أبرص وأقرع وأعمى، أراد الله أن يمتحنهم فأرسل لكل واحد منهم ملكاً يسأله عما يتمنى فتمنى كل واحد منهم أن يشفى من علته، وأن يكون له مال وغنى، فكان لهم ما تمنوا، ثم أرسل الله الملك إلى كل واحد منهم مرة أخرى، ولكن على هيئة رجل فقير يطلب حسنة وعطفا ولما جاء للأبرص قابله بالزجر والنهر وتعالى عليه مدعيا أنه صاحب جاه ومال ورثه كابراً عن كابر، وأنه لم يك ذا علة وفقر من قبل، وكذا فعل الأقرع. وهنا انهالت الدعوات على لسان الملك المتمثل على هيئة الفقير بأن يرد الله عليهما علتهما إن كانا قد كذبا وهذا ما صار – حيث عاد للأبرص برصه وللأقرع داؤه.

أما الأعمى فقد رحب بالفقير وأظهر الامتنان لفضل الله عليه بأن جعله يبصر وأعطاه مالاً وقال للفقير السائل إليك مالي فخذ منه ما تشاء فقال له الملك لا حاجة لي بمالك ولكني جئتك ممتحناً، وراح يدعو له بالبركة والخير. (٧)

يقتبس طه حسين هذه الحكاية الواردة في حديث شريف، وهي حكاية دالة تكشف عن أطروحة هذا الكتاب، بل عن أطروحة الخطاب الأدبي لطه حسين كله، عن كون الأعمى هو الأبصر. وفي هذا الحديث رأينا ثلاثة نماذج بشرية لم ينجح منها سوى الأعمى الذي رأى المعنى العميق للنعمة والابتلاء، بينما عجز الآخران عن إدراك هذا المعنى، مثلما عجز صاحب بشار عن الفهم.

هذه خلقية ثقافية وتصور ذهني تصدر عنه رؤية طه حسين عن الناس وهم هنا أبرص وأقرع، وسيأتي في طيات الكتاب ما يكشف عن أنهم أيضاً عينات عجيبة وسقيمة وعاجزة فهم كائنات ممسوخة إلى حشرة وفأرة وديك وحية وكلب. وهي حالات سنراها في الكتاب تتردد في خطاب العميد، مما يقتضي قيام هذا الأعمى الذي يقود للبصرين، مذ كان المبصرون عاجزين عن إدراك المعاني الدقيقة.

٣ – المرآة (اللامجاز):

حينما نمسك بكتاب «مرآة الضمير الحديث» لطه حسين فإننا يجب أن نقرر بداية أننا أمام ظاهرة غير مجازية، مناقضة للمجاز ومناهضة له، وهي لذا ليست ظاهرة أدبية وانما هي ظاهرة ثقافية. والمرآة هنا ليست مجازاً، لا بمعنى أنها حقيقة. ولكنها شيء آخر، فالمرآة بيد الأعمى لا تأخذ ميزتها من كونها تعبيراً مجازيا، ولو كانت مجازية لانتفى دور العمى هنا. هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن القول بمجازية «المرآة» يجعل الأمر مع طه حسين هنا عاديا، إذ من العادي جدا أن ترد المرآة بصفة المجازية، وهي شيء يشيع في الكتابات شيوعا يبلغ حد الابتذال.

ونحن نقول بلا مجازية المرآة على أساس أن القيمة الدلالية هنا مرتبطة بكون صاحبها أعمى، ومن غير الصحيح إغفال صفة «العمى» لدى طه حسين، وهي صفة لعبت دوراً مؤثراً في صناعته الأسلوبية، وفي طريقة تفكيره كما سنرى في هذه الورقة.

على أن التحدث عن طه حسين والمرآة سيجرنا إلى عمل جابر عصفور «المرايا المتجاورة» (٨) وهو عمل التقط المعنى العميق لمشروع طه حسين الأدبي، واستعارة «المرايا المتجاورة» تشير إلى التقابلات المتضاعفة عندما تتعاكس المرايا وتتداخل الصور في بعضها البعض متضاعفة ومتعاكسة في تبادل لانهائي. ولقد أجاد عصفور في ملاحقة مفردة «المرآة» وترددتها وفي تأويله للمرايا الثلاث (٩) لدى طه حسين، غير أنه صرف النظر عن كون طه حسين أعمى (١٠). ونحن هنا نرى علاقة لافتة حول وجود المرآة بيد الأعمى، أو بالأحرى حول اتخاذ الأعمى قراراً بأن يصنع «مرآة» وأن تكون هذه المرآة عن «الضمير».

يخترع الأعمى أداته السحرية، وحينما نتقابل كقراء ومستقبلين لخطاب العميد مع عنوان مثل «مرآة الضمير الحديث» فإنه ليس بد من حضور حال الكاتب بوصفه «أعمى» وبأن هذه «المرآة» بيد رجل لا يراها ومن ثم فإنه لا يحتاجها، ولكنه يصنعها لقوم يشعر أنهم بحاجة إليها، كما أنه يشعر أنهم لم يبصروا ذواتهم الحقيقية التي هي «الضمير» بمعنى المضمر والمخبوء، وهو ما سيكشف الكتاب عنه. هذه هي أداة الأعمى، وهي أداة سحرية لاشك أن طه حسين أعمل الحيلة وشدد في إعمالها من أجل أن يصنع هذه المرآة وسنرى بعض حيله في الفقرة التالية.

٤ – كيف للأعمى أن يصنع مرآته ...؟ (أم النص)

أول الحيل التي يحتالها طه حسين تأتي عبر نسبة الكتاب، إذ نجد طه حسين يصدر الكتاب بهذه العبارة:

«رسائل تنسب إلى الجاحظ وأراها محمولة عليه لأن تكلف التقليد فيها ظاهر – ص ٥».

وفي ص ٤١ نجد عبارة أخرى هي:

«رسائل وقعت لي لم أعرف على طول البحث وشدة الاستقصاء، كاتبها ولا من كتبت له».

هنا يلعب المؤلف لعبته الأولى إذ يحمل غلاف الكتاب اسم طه حسين، ولكن الذي في الداخل ليس كتابا وانما هو رسائل وهذه الرسائل منسوبة ومحمولة فهي «ليست له» كما أنها «ليست لغيره». الكتاب له والرسائل ليست لأحد. وهي للجاحظ وليست للجاحظ ثم هي ثانياً لكاتب لا يعرفه المؤلف ولا يعرف من كتبت له.

كتاب ورسائل. نعرف صاحب الكتاب ولا نعرف صاحب أصحاب الرسائل.

هنا يفصل طه حسين بين الكتاب والمكتوب وبين المؤلف وكاتب الرسائل. وترد الرسائل في مورد النفي، وهي نص غير منتسب، وكأنما هي نص لقيط لا أب له، ولكن هل له من «(أم»...؟

هنا تأتي المرآة بوصفها أمّاً للنص، هذا النص الذي تبرأ منه أبوه، ولم يقبل به الآخرون.

ولكن لمَ يتبرأ من نصه...؟

لاشك أن طه حسين يدرك أن العمى لا يسمح لصاحبه أن يحمل مرآة. بينما هذا الكتاب هو «مرآة» وهي ليست مرآة مجازية، ولهذا راح ينسب الكتاب إلى آخر مبصر هو الجاحظ. ولكن الجاحظ ليس كامل الإبصار فهو جاحظ العينين ومصاب في باصرته مما يجعله قريب الحال من العمى، ولذا يجري مباشرة نفي النسبة. ويظل النص غير منتسب لأنه مرآة بيد أعمى. والمرآة إذا ما حملها الأعمى فإنها حتما لن تكون له وإنما هي لأحد سواه.

وهذه الرسائل بما إنها مرآة فهي ليست للأعمى طه حسين ولكنه يحملها لسواه ومن هنا جاء الكتاب بغلاف يحمل اسم المؤلف أما الرسائل فهي لغيره. وهذه حيلة كتابية تسمح للمرآة بأن تفعل فعلها مع وجودها بيد رجل أعمى. ولسوف نرى أفاعيل هذه الأداة السحرية التي تجعل الأعمى يقود المبصرين، ومن هنا فإن الأعمى هو الأبصر.

* أكاديمي سعودي

ثنائية الخط والعمارة

أوجه الشبه والخلاف بين الخط العربي والعمارة الإسلامية

هاني محمد القحطاني *

■ في التراث العمراني في الدول الاسلامية هناك علاقه خفيه بين الخط والعمارة تتمثل في عدة مستويات. فالعمارة في ابسط صورها هي ذات وظيفة نفعية تختلف حسب نوع البناء. فهي تارة تعني حماية الانسان ضد غوائل الطبيعة وتارة تخدم وظائف اجتماعية وثقافية وغير ذلك. وهي في اداء وظيفتها النفعية البحتة تلك تتخذ دائماً منحى جمالياً يعتمد إما على الصفة البحتة لشكل البناء وما يولده ذلك الشكل من احساس بالجمال والمتعة او على الاحساس الناتج عن المعايشة الدائمة للبناء. ومن الواضح ان هذه الجماليات تختلف باختلاف الزمان والمكان وباختلاف العمائر في الزمن الواحد والرقعة الجغرافية الواحدة. وكذلك الخط فهو قبل كل شيء ذو وظيفة نفعية بحتة الا وهي التخاطب عن طريق الكتابة والقراءة، وهو كالعمارة يتخذ منحى جمالياً تعددت صوره واشكاله. وهذا هو المستوى الاول من التشابه بين الخط والعمارة.

وكما تطورت العمارة في الدول العربيه والاسلاميه متخذه انماطا شتى كذلك هو الحال مع الخط الذي تنوعت انماطه بتنوع الزمان والمكان. وكما انه من الممكن تعقب مسار تطور العمارة تاريخياً فإنه من الممكن ايضا عمل الشيء نفسه للخط العربي. لا زالت المراحل المبكرة لنشوء الخط العربي موضع بحث يستند اساساً على علم الآثار ولكن يسود الاعتقاد بان الخط الكوفي هو الشكل الاول الذي اتخذه الناس قلماً لهم. ونظراً لاستقامته ولأنه خط يابس فقد تطور تدريجياً الى ان ظهر نوع جديد من الخط يتسم بالليونة والانحناء الا وهو الخط النسخي. ومن النسخ نشا خط الثلث وهو عبارة عن تضخيم وابهار لخط النسخ. كذلك نشا خط النسخ تعليق وهي كلمتان في واحده. نسخ وتعليق والتسمية هذه تفسر اسلوب الكتابه بهذا القلم فالحروف والكلمات فيه تبدو معلقة او متدلية وهذا الاسلوب من الكتابة تشتهر به بلاد فارس وما جاورها من شبه القارة الهندية. ثم نشا الخط الديواني في الديوان الاميري لسلاطين الدولة العثمانية وبه كانوا يتكاتبون ولذلك سمي بالديواني. ولاخيراً وفي اوائل هذا القرن نشأ خط الرقعة كخط عملي وسهل وسريع يناسب كافة احتياجات الكتابة السريعة. وبالرغم من اختلاف هذه الانواع من الخطوط وتمايزها الا انهـا تشكل سلسلة واحدة من الخطوط ما ان يتم تاصيل احدها حتى ينشا نوع آخر وهكذا.

اما على مستوى الجغرافيا ففي مشرق العالم الاسلامي (في شبه القارة الهندية) يلاحظ التاثير المحلي الواضح لفنون شبه القارة الهندية في الخط حيث يبدو تدوير الحروف ونهاياتها المدببة والمحنية سمة بارزه لخطوط المشرق. اما في بلاد فارس فيبرز النمط الفارسي وقد سيطر على كافة الاقلام الاخرى ويبرز بوضوح التاثير الصيني في هذا القلم حيث ان اختلاف سماكة الخط وانسيابيته نحو الاطراف وكثافته في الوسط تذكر بأسلوب الرسم في الفن الصيني. اما في العراق وبلاد الشام وتركيا فيبرز خطا النسخ والثلث على سائر الخطوط الاخرى وربما كان لتاصل الخلافة الاسلامية في هذا الجزء من العالم الاسلامي لعدة قرون سبب في ذلك. وفي مصر برز الخط الكوفي الى جانب الثلث والنسخ. اما في بلاد المغرب العربي فان الخط هناك ينحني ويستطيل اكثر وهو في هذا مزيج من القلم الكوفي والنسخ وهو يذكر ببدايات تمازج هذين القلمين مما اضفى على الخط المغربي طابعه الخاص به كما يوجد الخط الاندلسي وهو خط مرسل ومنحن جنباً الى جنب في بلاد المغرب. هناك بالطبع تداخلات كثيرة بين هذه الانماط وذلك ناتج من التمازج الحضاري بين سائر اقوام العالم الاسلامي. وبطبيعة الحال فإن هذه الانماط ذات جذور تاريخية وانثروبولوجية وهو ما لم تتم دراسته لحد الآن.

بالامكان تعقب هذه العلاقه ايضاً في العمارة. ففي شبه القارة الهنديه تعكس الخطوط المنحنية اشكال العمارة الهندية من قباب ونهايات مزخرفه للبناء وكان الحرف الواحد يحاكي عنصراً معمارياً معيناً (قبة او ايواناً على سبيل المثال). ياتي ذلك بانسجام مع انحناءات جسم الانسان مذكراً بتمارين اليوغا. وبالرغم من ان هذه التعابير هي هندية المنشأ الا ان الخط العربي امتصها وجردها من معانيها الهندية لتصبح صفات اساسية للخط في شبه القارة الهندية. وفي بلاد فارس فإن تموجات الخط الفارسي تحاكي تموجات القبب في المساجد الفارسية بزخارفها المستمدة من السجاد الايراني المشهور.

ويبدو الخط هنا وكأنه استمرار للعمارة والعكس صحيح. وفي تركيا يعكس خط الثلث والثلث الجلي بصرامتة وبخطوطه الممتلئة متانة وثقل العمارة العثمانية مجسدة في حوائطها ودعائمها ومنائرها المبنية من الحجارة الصلبة. والحال نفسه يقال عن مصر مع اختلاف في التفاصيل نتيجة التداخلات التاريخية التي مرت على البلاد وانعكاس ذلك على العمارة والخط معا. كما ان رقة وعذوبة واسترسال الخط الاندلسي والكوفي المشوق يتمشى مع الزخارف الجبسية الرشيقة التي تزين العمارة في بلاد الاندلس وفي المغرب العربي.

والعمارة الاسلامية هي عملية تكوين لعناصر معماريه كالحوائط والاقواس والقبب والمنائر وما الى ذلك. وبتنوع هذه العناصر واختلاف علاقاتها ببعض انشات العمارة الاسلامية خواصها المميزة لها. بإمكاننا ايضاً تصور الخط العربي كعملية تكوين لعناصر معينة (حروف) وبالرغم من ان هذه العناصر ثابتة في معظم الدول الاسلاميه نظراً لانتشار اللغة العربية فيها الا ان عملية التكوين هذه تختلف من مكان لآخر تبعاً لنمط الخط المستخدم للمادة المتبعة في كتابته وكذلك للحيز الفراغي المتاح للكتابة. ففي خط الثلث مثلاً يجنح التكوين في خط النسخ دقيقاً نظراً للدقة الملازمة لخط النسخ فيما يكون التكوين حرا الى درجه كبيرة في خط الديواني وما تعدد اشكال الطغراء وهي تواقيع السلاطين العثمانيين الا دليل على امكانية تكوين هذا الخط في قوالب واشكال شتى. ياتي هذا النوع من التكوين المنحني في تباين تام مع الخط الكوفي الذي يعتمد على الخط المستقيم والزوايا القائمة في تكويناته. وغالباً ما يحدث التمازج بين هذين الاسلوبين من التكوين لينتج كوفي مزخرف وقد تحورت بطونه نهاياته بحيث اصبح من الصعب قرائته. عندئذ ينتقل الخط من دوره الوظيفي الى دوره الرمزي ويصبح كالايقونة.

واذا كانت العمارة اسطحاً ذات ابعاد هندسية محكومة بعلاقات حسابية فالخط ايضاً كذلك. من المعروف ان العامل الاهم في جودة الخط هو تناسب عناصره (حروفه) وللخطاطين عبارات كثيره واراجيز تؤكد على ذلك. وغالباً ما يعتمد شكل حرف الالف او دوائر بعض الحروف كمقياس للاحرف والجمل. ونظراً لتشابه الحروف وامكانية تنظيمها في مجموعات متشابهة فإنه يصبح بالامكان توليد كافة الحروف من بعضها. لقد سهل ذلك من امكانية دمج هذه الحروف بعضها ببعض لتكون وحدة متكاملة. كما يتميز الخط العربي عن خطوط غيره من الاقوام الاخرى بتغير اشكال عناصره عند الكتابة. والامر ليس كذلك في الانكليزية مثلاً نظراً لانفراد كل عنصر من الاحرف على حدة اثناء الكتابه. بطبيعة الحال فإن الاحرف الانكليزية قابلة للربط في فن الخط اللاتيني ولكن عملية التكوين النهائية التي تنتج من كتابة نص ما ليس لها نفس العدد من الاحتمالات كما هو الحال عليه في الخط العربي كما ان الخط اللاتيني تطغى عليه الزخرفة. وبطبيعه الحال فان الزخرفة في العمارة والمنمنمات الاسلامية تنافس الخط العربي ان لم تتفوق عليه في المساحة المخصصة لكل منهما الا ان الخط ينفرد عن الزخرفة بميزتين هامتين اضفتا عليه سر التميز واكسبتاه صفة الرابط العضوي بين سائر الفنون الاسلامية. تتمثل هاتين الصفتين في المستوى البصري ومستوى النص.

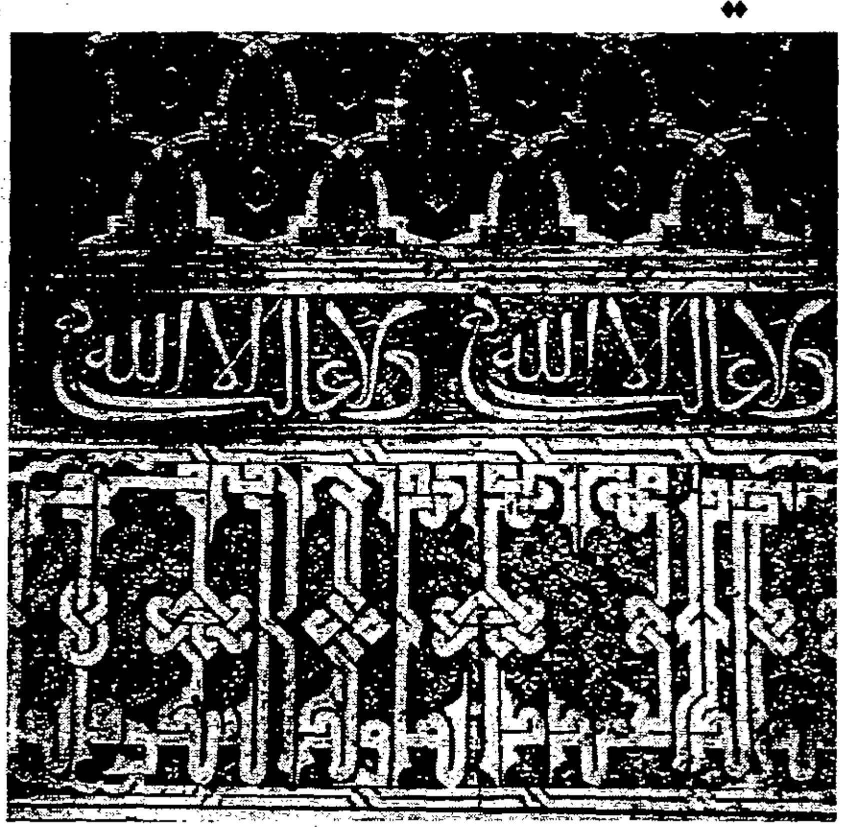
فعلى عكس الزخارف النباتية او الهندسية ذات المعنى التجريدي فالخط العربي له نظام بصري خاص به كما انه ليس مجرد شكل تجريدي بل ان له معنى واضحاً ومحدداً لدى المشاهد والقارئ معاً. على مستوى البصر يولد الخط العربي جماليته من تلقاء نفسه وهي تشكل النص المكتوب والذي هو بصرياً عبارة عن اتحاد للحروف. ان الحروف وهي تنثني تارة وتستقيم تارة اخرى وهي تميل تارة نحو اليمين ونحو اليسار وهي تغير من سمكها واطوالها لفي حركة دائمة جديدة في كل نص. الحال ليس كذلك في الزخرفة حيث ان الشكل الهندسي المسبق يفرض حركة هندسية واحدة معروفة الاتجاه سلفا. على ان الخط والزخرفة في العمائر الاسلاميه قد تم مزجهما معاً في تكوين بصري واحد متكامل بحيث يصبح من الصعب الفصل بينهما. ولعل هذه الخاصية الكامنة في الحرف العربي وقدرته على التشكل هي المسؤولة عن تعدد انماط التكوين ليس بين الاقلام المختلفة ولكن حتى ضمن القلم الواحد. ويكفي في ذلك عبارة البسملة والتي يتجاوز نمط كتابتها في القلم الواحد عشرات الصور والاشكال.

والخط العربي له القدرة على توليد الاتجاه. فالخط يستلزم البدء بنقطة والانتهاء باخرى. يعتمد اتجاه الخط في العمارة على شكل السطح موضع الكتابة التي عادة ماتكون احزمة طولية او دائرية. وهذا ما يفسر ازدهار الخط في الاجزاء التي يتيح شكلها الهندسي امكانية توليد هذا الاتجاه. الخط العربي بهذا المفهوم هو عبارة عن اطار يحيط بمساحات دائرية او مستطيلة عادة ما تشغل بالزخارف في العناصر الاكثر اهمية في البناء كالبوابات والقبب والمنابر والمحاريب وهو ما يضفي على الخط صفة الجامع لكافه عناصر البناء والخط في هذه الحاله مسير لخدمة المعمار. وبطبيعة الحال فان اهمية هذه العناصر في البناء تجعل من الخط وقد احاط بها على شكل اطر واخرمة اداة ملفتة للنظر وتجعله يحتل المركز في دائرة الفنون البصرية.

هذا على المستوى البصري اما على مستوى النص فإن الخط يجلب معه كافة الصور الجمالية التي من الممكن التفكير بها وقد تجسدت في الكلمة المكتوبة. الخط العربي يجعل من النصوص المكتوبة على الاسطح المعمارية رسائل ذات مضامين ثقافيه شتى. انه يجلب معه سائر ضروب الحياة الفكرية والثقافية للشعوب العربية والاسلامية وقد تجسدت اما في ايات قرانية او احاديث نبوية او حكم او عبارات متداولة. هناك العديد من النصوص المكتوبة التي عادة ما تظهر في اسطح معمارية متعددة. ونظراً لأهمية هذه العبارات كونها تمثل معان معينة فان الخط علاوة على انه ينقل هذه المعاني لكي تتم قرائتها الا انه وفي نفس الوقت ينقل هذه العبارات من معناها كنص الى ان تكون صورة خاصه بالعبارة نفسها وبمرور الزمن يصعب تصور هذه العبارة - بالرغم من محافظتها على معناها الاصلي - في غير صورتها تلك. على سبيل المثال فما ان يتذكر الانسان ان الغلبة دائماً لله حتى يتذكر عبارة «ولا غالب الا الله» وقد كتبت بالقلم الاندلسي. وبالرغم من انه بالامكان تصور هذه العبارة مكتوبة بالقلم الثلث او الكوفي الا ان ارتباط هذه العبارة بالقلم الاندلسي قد جعل منها معنى وصورة وبالتالي فإنه يصبح من الصعب فصل معناها عن صورتها في القلم الاندلسي. وبالامكان تصور عبارات مماثلة في سائر انحاء العالم الاسلامي وقد تحولت الى صور بصرية بمرور الزمن بفضل القلم المتبع في كتابتها. كما ان تلازم المعنى بالصورة في الخط له مثيله في العمارة.

غني عن القول ان فك الارتباط بين الخط والعمارة منذ بدايات عصر النهضه وما قبله قد افقد العمارة العربية والاسلامية واحداً من اهم مقوماتها. بل ان العمارة ذاتها قد انسلخت عن ماضيها. وكما اخلت العمارة العربية والاسلامية التقليدية الطريق للعمارة الحديثة وما بعد الحديثة - ان جازت التسمية اصلاً - في الدول العربية والاسلامية فإن الخط قد وجد في الحروفية مساراً جديداً حافظ فيه على شكل من اشكال وجوده. على كل حال ومهما كانت المبررات - وهي وجيهة - لفصل الخط عن العمارة فإن اعادة الارتباط بينهما في قالب عصري حديث مهمه من انبل المهمات وأصعبها ايضاً التي تواجه معماريي وخطاطي اليوم.

* معماري وأكاديمي سعودي.





مخطوط من الشرق الأدنى يرجع الى القرن التاسع.

جامع الكواز في البصرة

□ بيروت - إيلي سعاده

■ يعتبر جامع الكواز من ابرز معالم مدينة البصرة الاثرية. وقد بني من قبل الشيخ ساري بن الشيخ حسن الضاعن آل عبد السلام العباسي سنة ٩٢٠هـ (١٥١٤م) وفي زمن الشيخ محمد امين الكواز مدرس الاسرة المذكورة واحد شيوخ الطريقة الصوفية الشاذلية المتوفي في البصرة سنة ٩٥٣هـ (١٥٤٦م) والذي دُفن في هذا المسجد الجامع.

كان المسجد في اول امره بسيط البنيان اذ بني بالطين والقصب وجدده بعد ذلك الشيخ عبد القادر الكبير بن الشيخ ساري سنة ٩٣٠ هـ (١٥٢٣م) فبناه بالحجارة. وقد كان مسجداً صغيراً استخدم ايضاً لتعليم القرآن والعلوم الدينية من قبل الشيخ الكواز وتلاميذه.

بقي المسجد على حاله حتى سنة ١٠١١هـ (١٦٠٢م) فجدده الشيخ عبد السلام الثاني وشيّد على ضريح الكواز قبة جميلة البنيان والزخرفة ما تزال قائمة الى الآن بجوار الركن الشمالي الغربي من بيت الصلاة. وفي سنة ١١٤٠هـ (١٧٢٧م) قام الشيخ انس باش اعيان باصلاحات وتجديدات من ابرزها بناء مدخل المسجد والمئذنة الملاصقة له وزينهما بالزخارف والكتابات التي خلدت اسمه.

مرّ المسجد بعدة ادوار بنائية حتى اكتمل بناؤه وصار مسجداً جامعاً. ونجد فيه بيت الصلاة بشكل مستطيل يمتد من الشمال الى الجنوب بموازاة القبلة تتقدمه مصطبة تطل على صحن واسع. وفي الجهة الجنوبية يقع المدخل وبجواره المئذنة. وفي الجهة الشمالية الغربية تقوم قبة المرقد، بينما يحيط بالبناء ساحة واسعة.

ومما يؤسف له ان هذا المسجد اتخذ مقبرة لأسرة آل باش اعيان مما كان له السبب المباشر في خراب واندثار القسم الخلفي من المسجد، اي الرواق الشرقي المطل على الصحن بالاضافة الى الرواق الشمالي والجنوبي، وما تزال القبور منتشرة في هذه الاجزاء.

أعمال الصيانة

يمثل هذا المسجد طرازاً عمارياً للمساجد في تلك الفترة من تاريخ العراق قلما نجد مثيلاً له وخاصة في مدينة البصرة من حيث تخطيطه العام ومئذنته المتميزة بموقعها وشكلها ونقوشها المتنوعة ووجود قبة المرقد وعمارتها وزخارفها البديعة. ومن هنا جاءت اهمية هذا المسجد الجامع فنال اهتمام المؤسسة العامة للآثار في العراق التي دابت على العناية بالابنية الاثرية وصيانتها، وكتب اول تقرير عنه بتاريخ ١٩٤٠/٩/٤ حيث تضمن وصفاً عاماً للمسجد، ثم اعدت دراسة للكتابات الموجودة فيه سنة ١٩٥٢.

وفي اواخر السبعينات اعترضت بناية المسجد الشارع الجديد الذي تقرر فتحه بقربه، وقد بذلت المؤسسة العامة للآثار جهوداً كبيرة في سبيل المحافظة والابقاء عليه واعلنته بناء اثرياً في بيان صدر بهذا الخصوص سنة ١٩٧٢، وتم الاتفاق مع الجهات المختصة في محافظة البصرة على اقامة ساحة كبيرة تحيط بالجامع. وقد قامت المؤسسة العامة للآثار باعمال صيانة وترميم في كل من المئذنة وقبة المرقد، وهما الاثران المهمان اللذان يستحقان الاهتمام في هذا البناء نظراً لما يحتفظان به من أصول معمارية وزخرفية ولكونهما في حالة سيئة بسبب الاهمال. ولهذا تشكلت هيئات للصيانة عملت في اربعة مواسم من سنة ١٩٧٢ حتى سنة ١٩٧٥.

المئذنة

وتتميز بشكلها الاسطواني المتناسق وتزينها زخارف وكتابات بالآجر المزجج وبالوان متعددة، وهي ملاصقة لمدخل المسجد، وتقوم على قاعدة مستطيلة الشكل تقريباً راسخة البنيان يصل عمقها الى مستوى المياه الجوفية. وقد بنيت هذه القاعدة بقطع من الحجارة. وفوق هذه القاعدة ترتفع المئذنة حيث تبدأ باسفلها بجزء صغير مثمن الشكل يقوم فوقه بدن المئذنة الاسطواني الذي ينتهي بمقرنصات تحمل شرفة الآذان حيث يتم الصعود اليها بواسطة سلم حلزوني داخل المئذنة. وفوق هذه الشرفة يرتفع عنق المئذنة الذي يبدو قصيراً نسبياً حيث ينتهي براس المئذنة وهو على شكل قبة صغيرة مدببة.

كانت قاعدة المئذنة قد تعرّضت الى التاكل والتلف الشديد نتيجة اتصالها بجدران مجاورة لها ووجود سدة ترابية مرتفعة تجاورها، لذا كان اول عمل في سبيل صيانتها هو تحريرها ورفع الاتربة الملاصقة لها، ثم حفر خندق يحيط بها من جميع الجهات يصل عمقه الى مستوى المصطبة التي تقوم فوقها المئذنة. ولاجل التخلص من الرطوبة التي تتسرب للبناء وسد الفراغات الموجودة فيه وتقويته تم حفر آبار داخل البناء وضخ كميات من الاسمنت المخلوط بالرمل داخل انابيب حديد ادخلت في الآبار المحفورة. وبعد ذلك بدأ العمل بجرد السطح الخارجي للقاعدة. وقد ظهر بان المصطبة وقاعدة المئذنة مبنيتان بكتل حجرية كبيرة لان مستوى المياه لا يبعد كثيراً عن سطح الارض، ولان الحجر اكثر مقاومة من الآجر في منع تسرب المياه.

وصل الارتفاع للقاعدة حوالي ٣,١٤م وتم فتح مدخل في القاعدة يؤدي الى سلم عرضه متر واحد يصل الى سطحها. اما الجزء المثمن في اسفل بدن المئذنة فقد جرى تجديد الوجه الخارجي له واعيد بناء الباب المؤدي للسلم على نفس الصورة التي كان عليها. وجرى بعد ذلك اصلاح وترميم القسم الاسفل من البدن الاسطواني للمئذنة والى ارتفاع ثلث البدن تقريباً.

قبة المرقد

تقع قبة مرقد الشيخ الكواز في الجهة الغربية من بناية المسجد، وقد اقيمت فوق الحجرة التي فيها ضريح الشيخ الكواز. والحجرة مربعة الشكل اقيمت فوق اركانها عقود فتكوّنت منطقة الانتقال ذات الشكل المثمن، ويرتفع فوق هذا الجزء المثمن بدن القبة الاسطواني الشكل، ويقوم فوق هذا البدن غطاء القبة وهو بصلي الشكل مدبب. وينقسم الى غطاء خارجي كسي بالواح القاشاني، وغطاء داخلي مغطى بطلاء من الجص وبينهما فراغ يتسع لوقوف شخص فيه.

بدأت اعمال الصيانة بازالة الاتربة المتراكمة في اسفل جدرانها وتحريرها من الابنية المتصلة بها والتي كانت سبباً في تلف بعض اجزائها. وقد اصاب بناء القبة عموماً ميل باتجاه الشمال لذا روعي في اعمال الصيانة الحذر الشديد والاهتمام بتقوية البناء قبل البدء بالعمل فجرت عملية حفر الآبار وضخ الاسمنت بنفس الطريقة المستعملة في المئذنة.

وتمّ بعد ذلك حفر خندق من جميع الجهات وصل عمقه الى مستوى المصطبة التي اقيمت عليها القبة، وبوشر بالبناء ابتداء من فوق المصطبة واستعملت في ذلك كتل الحجارة. وقد تمّ تجديد مدخل القبة الواقع في وسط الجدار الشمالي الشرقي وهو على شكل عقدين احدهما كبير مدبب الشكل مرتفع في داخله عقد آخر مسطح الشكل، وقد وضع باب خشب جديد على فتحة هذا المدخل، وتم كذلك تجديد الجزء المثمن الذي يمثل منطقة الانتقال من المربع الى المستدير. اما البدن فرغم حدوث ميل فيه لكنه كان بحالة جيدة تقريباً ولم تجر عليه سوى بعض الاصلاحات والترميمات البسيطة.

اما في داخل قبة المرقد فقد ازيلت الطبقة الخارجية من جدران الحجرة المربعة والتي تعرضت للتلف والتشويه واعيد بناؤها بالآجر وجددت العقود الثمانية التي على جدرانها واركانها على نفس الصورة الاصلية لها. ثم فتحت الشبابيك الصغيرة الاربعة الموجودة في الجزء المثمن والتي كانت مغلقة ومهملة وهي ذات فائدة كبيرة في تهوية الحجرة واضاءتها. كما تم تجديد قبر الشيخ كواز وتبليط ارضية الحجرة بالآجر. اما المواد المستعملة في هذه الصيانة فكانت، اضافة الى الآجر، من مادة الاسمنت المقاوم للاصلاح ومادة مانعة للرطوبة ومادة مبيدة للحشرات.

اما القسم الاعلى من القبة الذي يمثل غطاءها فقد كان مزداناً بقطع من الآجر المزجج والواح القرميد القاشاني وهو بحالة سيئة وتساقطت معظم زخارفه وما بقي منها لم يكن خالياً من التلف، لذلك تمّ عمل نماذج جديدة على غرارها، مع مراعاة المحافظة على الاجزاء الثابتة منها فوق سطح القبة وصيانتها في موضعها. واستعملت مادة الربط في بناء الواح القاشاني مع بعض حبال الليف لزيادة تماسك مواد البناء، كما تم تجديد المحور الخشبي المتاكل الذي يخترق القبة ويخرج من قمتها واستبدل بانبوب حديد.

زيّنت قبة الكواز بزخارف بديعة الصناعة والشكل قوامها قطع صغيرة من القرميد القاشاني ذات اشكال هندسية مختلفة الاحجام والالوان، وتسمى هذه الصناعة باسم «الفسيفساء الخزفية».

تبدأ الزخارف من الاسفل على شكل اشرطة زخرفية تحيط بالقبة تحصر بينها زخرفة حصيرية قوامها قطع مربعة ومستطيلة من الآجر المزجج باللون الابيض واللازوردي وتؤلف اشكالاً زخرفية ذات جوانب متدرجة. يلي ذلك اطار من اشكال ذات الثني عشر ضلعاً مزخرفة ايضاً ومرتبة على شكل شبكة وتتكون من قطع من الواح القرميد القاشاني ذات الوان متعددة منها البنفسجي والفيروزي والابيض.

وهكذا يبلغ ارتفاع مجموع هذه الاشرطة والاطارات حوالي ١,٣٠م قبل ان تبدأ زخارف غطاء القبة، وهي زخارف هندسية تقوم في اساسها على النجمة السداسية الاضلاع المحاطة باشكال مسدسة منتظمة والتي برع المعمار في ابرازها باستعمال قطع القرميد القاشاني ذات الالوان المتعددة. فالنجمة السداسية تتألف من قطع مسدسة منتظمة في وسطها ذات لون لازوردي، وفي مركزها قطعة مستديرة صغيرة ذات تزجيج ابيض، كما ان رؤوس النجمة الستة ذات تزجيج ابيض كذلك. ويحيط بالنجمة فاصل او اطار من قطع ذات تزجيج بنفسجي غامق. اما المضلعات الهندسية السداسية المحيطة بالنجمة فانها ذات تزجيج فيروزي اللون وفي مركزها قطعة مستديرة صغيرة ذات تزجيج ابيض.

الميزات العامة للمئذنة والقبة

تقع المئذنة ملاصقة لمدخل المسجد الجامع، حيث بنيت معه في نفس الوقت وهو سنة ١١٤١هـ (١٧٢٨م)، كما هو واضح من خلال ابيات الشعر المكتوبة على واجهة المدخل والتي تشير الى هذا التاريخ. وكذلك من خلال كتابة اللوحة الحجرية التذكارية المجاورة لذلك والتي تذكر التاريخ في نص صريح، على انها مؤرخة في سنة ١١٤٠هـ (١٧٢٧م) مما يمكن تعليله ان العمل في بناء المدخل والمئذنة استغرق سنتين تقريباً.

والملاحظ ان بناء المئذنة متداخل ومتجانس مع بناء المدخل مما لا يحتمل الشك في بنائها في تاريخ واحد. وبناء المئذنة ملاصقة للمدخل من الظواهر النادرة في عمارات العصر العثماني في العراق، اذ ان الامثلة التي وصلتنا نجد فيها المئذنة مجاورة لقبة المرقد، او ملاصقة لبيت الصلاة، او في احد الجوانب القريبة من قبة المرقد.

شيّدت المئذنة فوق مصطبة حجرية واسعة استعمل في بنائها قطع ضخمة من الخشب لزيادة تقويتها والمحافظة على تماسكها ومنع حدوث تشقق او انكسار مما يعرضها لخطر التهدم والانهيار.

اما الشكل العام للمئذنة فانها تمتاز بكونها اسطوانية الشكل نسبة طول عنقها الى بدنها ٤/١ تقريباً. كما ان شرفة الآذان فيه مثمنة الشكل تقوم على مقرنصات من طبقات متعددة كل منها ذات عقود مدببة، واستعمل في تقوية الشرفة قطع من الخشب ظهرت رؤوسها التي ثبت فيها السياج الخشبي للشرفة. واستعمال السياج الخشب في شرفة المئذنة ظاهرة قديمة نجد أمثلة عنها في المخطوطات العربية المصورة من اواخر العصر العباسي، كما في مخطوط مقامات الحريري المحفوظ في المكتبة الاهلية بباريس.

وهكذا نجد مميزات عديدة لهذه المئذنة تميزت بها عن مآذن العصر العثماني الباقية الى اليوم في العراق سواء من حيث موقعها قرب المدخل وشكلها العام وبنائها ومظهرها ومقرنصاتها وزخارفها مما يجعلها نادرة تستحق العناية والاهتمام.

وقبة المرقد تشبه الى حد كبير قباب المراقد التي تعود الى العصر العثماني والمتبقية في بغداد، ومع انها بنيت في سنة ١٠١١هـ (١٦٠٢م) لكنها تشبه في شكلها العام قبة مرقد الامام ابي حنيفة ببغداد والمؤرخة سنة ٩٤١هـ (١٥٣٤م) وكذلك تشبه القباب البغدادية من العصر العثماني الاخير نذكر منها على سبيل المثال قبة مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني وقبة مرقد الشيخ معروف. فهي تتشابه جميعها في المظهر العام وفي الشكل البصلي الخارجي، وانها اقيمت فوق حجرة مربعة ذات جدران ضخمة غير مرتفعة، وانها تتكون من غطائين احدهما داخلي والآخر خارجي كسي بزخارف القرميد القاشاني مع وجود فراغ بين الاثنين، وتشترك كذلك هذه القباب في وجود منطقة الانتقال المثمنة الصغيرة، وفي البدن الاسطواني المرتفع الذي يبدو طويلاً بالنسبة للناظر اليها عن كثب.

زينت هذه القبة بزخارف بديعة الصناعة والشكل قوامها قطع صغيرة من القرميد القاشاني ذات اشكال هندسية مختلفة الاحجام والاشكال والالوان وتسمى هذه الصناعة بالفسيفساء الخزفية التي سبق ان عرفت في عصر حكم السلاجقة واستمر استعمالها عبر العصور المتعاقبة وما تزال امثلة عنها قائمة في ايران وآسيا الصغرى. ان قبة جامع الكواز تبدو مغطاة بشبكة من اشكال هندسية قوامها نجوم سداسية ومضلعات هندسية منتظمة سداسية كذلك. والزخارف هنا تتكون من مثلثات صغيرة مزججة بلون ابيض تمثل رؤوس النجمة السداسية، ومسدسات منتظمة ملونة بلون ازرق او لازوردي تمثل باطن النجمة او المضلعات المحيطة بها.

ان استعمال مثل هذه الزخارف سواء في صناعتها واشكالها هو نادر في العمارة العثمانية وخاصة في زخارف القباب مما يجعل قبة الكواز فريدة في كسوتها الزخرفية من حيث الصناعة والشكل العام.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

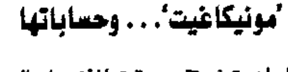
خمس صلوات كتبهن الله على العباد. من اتى بهن [illegible] كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٣٤	٦,٤٨	١٢,٣٥	١٥,٥٣	١٨,١٩	١٩,٤٩
المدينة المنورة	٥,٣٥	٦,٥١	١٢,٣٥	١٥,٥٠	١٨,١٥	١٩,٤٥
القدس المحتلة	٤,٥٨	٦,١٩	١١,٥٤	١٥,٠١	١٧,٣٦	١٨,٤٢
ابو ظبي	٥,٣٦	٦,٥٣	١٢,٣٧	١٥,٥٣	١٨,١٧	١٩,٢٩
المنامة	٤,٥٥	٦,١٢	١١,٥٤	١٥,٠٥	١٧,٣٢	١٨,٤٤
الجزائر	٦,٠٩	٧,٣٤	١٣,٠٣	١٦,٠٣	١٨,٢٧	١٩,٤٨
الخرطوم	٥,٠٠	٦,١٢	١٢,٠٥	١٥,٢٤	١٧,٥٥	١٩,٠٢
الكويت	٥,٠٨	٦,٢٨	١٢,٠٥	١٥,١٥	١٧,٤٠	١٨,٥٥
الرباط	٥,٤٦	٧,١١	١٢,٤٣	١٥,٤٦	١٨,١١	١٩,٣٠
الرياض	٥,٠٩	٦,٢٥	١٢,٠٩	١٥,٢٢	١٧,٤٨	١٩,١٨
الدوحة	٤,٤٩	٦,٠٥	١١,٤٨	١٥,٠٣	١٧,٢٧	١٨,٤٠
القاهرة	٥,٠٥	٦,٣٢	١٢,١١	١٥,١٨	١٧,٤٤	١٩,٠٣
بيروت	٤,٥٩	٦,٢٠	١١,٥٤	١٤,٥٨	١٧,٣٣	١٨,٤١
بغداد	٥,٢١	٦,٤٥	١٢,١٨	١٥,٢٢	١٧,٤٧	١٩,٠٤
تونس	٥,٤٠	٧,٠٥	١٢,٣٥	١٥,٣٥	١٧,٥٩	١٩,٢١
جيبوتي	٥,١٥	٦,٢٦	١٢,٢٢	١٥,٤٣	١٨,١٧	١٩,٢٧
دمشق	٤,٥٥	٦,١٦	١١,٥٠	١٤,٥٤	١٧,١٨	١٨,٣٧
دبي	٥,٣٤	٦,٥٠	١٢,٣٣	١٥,٤٨	١٨,١٢	١٩,٢٥
صنعاء	٥,١٤	٦,٢٦	١٢,١٨	١٥,٣٩	١٨,٠٧	١٩,١٥
طرابلس الغرب	٥,٢٧	٦,٤٨	١٢,٢٢	١٥,٢٨	١٧,٥٢	١٩,١٠
عمان	٤,٥٦	٦,١٦	١١,٥٢	١٤,٥٨	١٧,٢٢	١٨,٤٠
مسقط	٥,٢٠	٦,٣٥	١٢,٢٠	١٥,٣٥	١٨,٠٢	١٩,١٢
مقديشو	٤,٥٨	٦,٠٨	١٢,١٣	١٥,٣٣	١٨,١٥	١٩,٢٢
نواكشوط	٦,١٥	٧,٢٩	١٣,٢٠	١٦,٣٧	١٩,٠٦	٢٠,١٥
انقرة	٥,١٠	٦,٤١	١٢,٠٣	١٤,٥٨	١٧,٢٣	١٨,٤٨
طهران	٥,٢٣	٦,٤٧	١٢,١٨	١٥,١٨	١٧,٤٤	١٩,٠٣
اثينا	٥,٤٦	٧,١٤	١٢,٤١	١٥,٣٧	١٨,٠٣	١٩,٢٦
برلين	٥,٤١	٧,٣٢	١٢,٣٢	١٤,٤٦	١٧,١٧	١٨,٥٢
بروكسيل	٦,١٤	٧,٥٥	١٢,٥٨	١٥,٢٦	١٧,٥٧	١٩,٣٢
باريس	٦,١٨	٧,٥٩	١٣,٠٥	١٥,٤١	١٨,١٠	١٩,٤٤
جنيف	٦,٠٠	٧,٣٨	١٢,٥٠	١٥,٣١	١٨,٠٠	١٩,٣٣
روما	٥,٣١	٧,٠٤	١٢,٣٦	١٥,١٦	١٧,٤١	١٩,١٠
سراييفو	٥,٠٩	٦,٤٥	١٢,٠١	١٤,٤٨	١٧,١٥	١٨,٤٥
ستوكهولم	٥,٣٨	٧,٢٥	١٢,٠٣	١٤,٠٣	١٦,٣٧	١٨,١٨
كوبنهاغن	٥,٥٠	٧,٣٤	١٢,٢٤	١٤,٣٩	١٧,١١	١٨,٤٩
لندن	٥,٣٢	٧,١٤	١٢,١٦	١٤,٤٣	١٧,١٤	١٨,٤٨
مدريد	٦,٣٦	٨,٠٧	١٣,٣٠	١٦,٣٣	١٨,٤٩	٢٠,١٥
نيقوسيا	٥,٠٦	٦,٣٠	١٢,٠١	١٥,٠٣	١٧,٢٩	١٨,٤٨
واشنطن	٥,٣٠	٦,٥٩	١٢,٢٤	١٥,٢٠	١٧,٤٥	١٩,٠٨
اوتاوا	٥,٣٦	٧,٠٣	١٢,١٨	١٥,٠١	١٧,٢٩	١٩,٠٠

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

تبرئة الرئيس كلينتون
في قضية مونيكا غيت



'مونيكاغيت'... وحساباتها

■ سيمضي وقت طويل قبل ان يتوفر تقويم دقيق للأضرار التي تسببت بها فضيحة «مونيكا غيت» اميركياً ودولياً. على الصعيد الاميركي شاءت السلطتان الاشتراعية والقضائية ان تحاسبا الرئيس على تصرف «غير لائق» بالرئاسة، وانطلاقاً من ذلك فالبلد يتحمل مسؤولية شؤونه الداخلية وكلفتها المادية والمعنوية. اما خارج الولايات المتحدة فقد كان على العالم ان يتحمل عبء سياسات فرضتها ذهنية الهروب من الفضيحة. ها هو الهروب قد نجح بعد ثلاثة عشر شهراً من المفاجآت والاحراجات، فهل نتوقع اداء اكثر رزانة وفاعلية من بيل كلينتون في النصف الثاني من ولايته الثانية والاخيرة؟ يجب الا ننسى ان الرئيس استجوب وحوكم وصدر في شأنه حكم من مجلس النواب، الا ان آليات الحكم بالعزل من الرئاسة انقذته. وفي مختلف محطات الفضيحة كان الرأي العام يشجعه على البقاء والصمود وتحمل «البهدلة» لأن الاحتفاظ بالرئاسة هو الأساس. ومن الواضح ان الرأي العام لم يعامله قياساً بالقيم الاخلاقية وانما بالمصالح، اذ استطاع كلينتون ان يكون رئيساً جيداً ومفيداً لمعظم فئات الشعب ولولا ذلك لكانت الفضيحة ذريعة مناسبة لاطاحته تخلصاً من سياساته السيئة وليس بسبب الفضيحة ذاتها.

كان ملفتاً طوال شهور الازمة ان معظم عواصم العالم لم تبد رغبة في رؤية رئيس آخر في البيت الأبيض. صحيح ان الخارج لا يملك ان يكون له دور في مثل هذه اللعبة، لكن الأصح ان العالم فضل الرئيس السيئ الذي يعرفه على الرئيس السيئ الذي يفترض ان يتعرف اليه. فالنائب الحالي آل غور، وإن عرف عنه المامه ومتابعته للسياسة الخارجية، يعطي انطباعاً بأنه يميل الى السياسات الاكثر رجعية وتشدداً، حتى ان البعض يعتبره زعيم «ليكود الديموقراطي» تشبهاً بـ «ليكود» اسرائيل الذي نجح خلال السنتين الماضيتين في اثارة استياء العالم لجمع من سياساته المقوتة والمتطرفة.

شكلت «مونيكا غيت» خلفية قسرية لصانع القرار الأول في الولايات المتحدة، ولم تستطع وسائل الاعلام الاميركية خلال حملة «ثعلب الصحراء» منتصف كانون الأول (ديسمبر) الماضي ان تتجاهل واقع المواجهة المزدوجة التي خاضها كلينتون على جبهتين: العراق والفضيحة. وكان تزامن قرار الادانة في مجلس النواب مع اعلان وقف تلك الحملة اكثر من صدفة في الروزنامة. قبل ذلك كان ضرب السودان وأفغانستان واضحاً في انه موظف اساساً لجعل الرأي العام والاعلام يتحدث في شيء آخر غير مونيكا لوينسكي ومغامراتها مع الرئيس. وحتى التفرغ الكامل لمفاوضات «واي بلانتيشن» شاءه كلينتون مثالاً على انشغاله بأمور العالم وتأكيداً لانصرافه الى القيام بعمله وانعدام تأثير الفضيحة على معنوياته، لكن هذا لم ينف ان تلك المفاوضات انتجت أسوأ اتفاق، وعلى رغم سوئه تدبر الاسرائيليون الأمر لعدم تنفيذه ثم لتجميده. دفن «اتفاق اوسلو» الذي كان مفهوماً ومعروفاً انه اتفاق مجحف، واعتمد «اتفاق واي» الذي تبنى اجحافات «اوسلو» وأعطاها مشروعية «واي».

انشدت الانظار الى «مونيكا غيت» لكن الفضيحة الاخرى التي جرت التغطية عليها تمثلت بالممارسات الاسرائيلية. فاسرائيل نتانياهو كانت ربما الدولة الوحيدة التي تصرفت على اساس ان الرئيس الاميركي ضعيف. وللمرة الأولى وجد الحليفان الاميركي والاسرائيلي صعوبة في التناغم ليس فقط بالنسبة الى السلام مع العرب، وانما ايضاً في السياسة التي يفترض في الولايات المتحدة ان تتبعها حيال العرب والمسلمين، حتى ان الرعونة الاسرائيلية انعكست سلباً على التعامل الاميركي مع الازمة العراقية. بعدما تحرر كلينتون من اثقال الفضيحة فإنه مدعو لإثبات انه لم يعد بطة عرجاء كما كان خلال ١٣ شهراً، وبالتالي لاتباع سياسات جديدة أقل تهوراً وأكثر فاعلية لا ان يكرر مغامراته لمجرد اثبات انه لم يتصرف تهرباً من الفضيحة، لأنه سيبدو عندئذ كمن يثأر من العالم وقد تعذر لديه الثأر من الكونغرس. وفي اي حال، لن يستطيع شيئاً ضد اسرائيل لأن عليه الا يستعدي اللوبي اليهودي على نائبه وخلفه المفترض آل غور. تتغير الظروف والسياسات، ويبقى الانحياز لاسرائيل من «الثوابت الوطنية» في الولايات المتحدة.

عبدالوهاب بدرخان

اجتهادلبناني

■ لا جديد لدى معارضي الارتباط اللبناني – السوري الى حد التبعية (تبعية «الشقيق الأصغر») سوى مثال صارخ على انها قد لا تكون احياناً في مصلحة «الشقيق الأكبر»، خصوصاً حين يخطئ الصغير قراءة الحسابات السورية. حدث ذلك حين تلكأ قرار الرئيس حافظ الأسد المفاجئ للمشاركة في تشييع جنازة العاهل الأردني الملك حسين، فارتبك لبنان الرسمي، وغاب الرئيس اميل لحود عن الجنازة.

وفي محاولة تدارك السقطة ارتبك «الشقيق الأصغر» بين حدث حزين ومناسبة سعيدة. وأما الغياب في عمان فتبريره كرتق الثقب، ان الرئيس لحود «لا يستغل المناسبات الحزينة لتأكيد حضور لبنان العربي» ا... والكلام اقرب الى ان يكون عذراً اسوأ من ذنب، لأنه يتهم العرب، بمن فيهم سورية، باستغلال مأتم الملك حسين، وغياب زعامة عن الحدث العربي.

وأما ذهاب لحود الى دمشق فبرر بمناسبة التجديد لزعامة اخرى، من خلال فوز الرئيس الأسد في الاستفتاء على ولايته الخامسة. وتبرره بيروت بتلبية دعوة رسمية.

بالنسبة الى معارضي الارتباط بالتبعية، وغيرهم، يكبر الذنب، لأن الفاصل الزمني بين الغياب في عمان والحضور في دمشق اقل من اسبوع. ولا يبدد هذه الاسباب والشكوى من سلوك التابع الذي بات آلياً في السياسة اللبنانية في شكل غير واع، تلك الاستقبال الرسمي الذي اعد للحود في سورية، وعزف النشيدين كدلالة على اعترافها بسيادة كاملة للشقيق الاصغر. وكالعادة، يجدد «الخطأ الاردني» علامات الاستفهام عما اذا كان ذلك السلوك مطلوباً لدى الآخر، على رغم ان الجواب الأبسط دائماً يأتي «خطأ في الاجتهاد».

ما حصل بين المناسبتين يثير مرة اخرى مشكلة سياسة القاصر التي لا بد للبنان ان يتخلص منها اذا اراد احياء حضوره العربي والدولي، ولو عبر النافذة السورية التي استفاد منها لاستعادة استقراره، ويرجح انه لن يستطيع الاستغناء عنها بسهولة. وإذا كان بين حسنات عهد لحود في بداياته، خفض الشكاوى اليومية للمسؤولين اللبنانيين لدى «الشقيق الاكبر» وجره – برضاه أو من دون رغبته – الى التدخل في تفاصيل مهماتهم كلما حرد وزير أو نائب، فالأدعى ان يباشر العهد وضع ضوابط لتنسيق السياسة الخارجية مع سورية، فلا «يجتهد» خطأ في تقليد نهجها، او يرتبك كلما تأخرت في قرار... وبالتالي يمهد لانتزاع خصوصية لبنان من سلوك التابع. والتزام وحدة المسارين في اي مفاوضات ما زال مفيداً في تحصين استقرار الوضع الداخلي، لكنه لا يعني ان تبقى تلك السياسة مجرد فرع في التعامل مع عواصم القرار.

«الخطأ الاردني» الذي فوت فرصة تضامن لبنان مع الأردن، ولو في حدث وحيد حزين، مناسبة للتذكير بتشابه الكيانين حجماً، وحاجتهما الى دور اكبر منه يحميهما، وحاجتهما، المصيرية الى ضبط توازن في الداخل، اذا اختل هدد بضياع السيادة. وإذا ضاعت انهار الكيان لمصلحة اسرائيل التي حاولت انشاء دويلة تابعة في جنوب لبنان، وما زال بين اطماعها «الوطن البديل» للفلسطينيين في الأردن. لبنان كالأردن، الثاني لا يكفيه ليحميه عرض «حماية» اميركي، والأول لا يكفيه ليتنفس في محيطه العربي تلازم المسارين. ومن مصلحة سورية ان تشجعه على التخلص من سياسة التابع، التي تسيء اليها اكثر مما تخدمه في المناسبات الحزينة والسعيدة.

زهير قصيباتي

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
– الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
– التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC.
20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg, New York
New York 10017, USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS
Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS -
Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٣٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٠٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٢٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٦٩٢٢٩٦ الفاكس: ٦٦٨٠٩٥٠
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠ ، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧
– الادارة: ص. ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٣٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٩٧٣ – ٧٢٨٧٩٨، الفاكس: ٩٧٣ – ٧٢٨٥٩٤
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب دمشق: مزة – فيلات غربية – برج متاله، الدور التاسع، مكتب رقم ٣ و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ – ص. ب. دمشق ٣١٧٢٥ .
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

في البحث عن ماك آرثر جديد يحتل بغداد ويغير نظامها (١ من ٢)

القوات الأميركية البرية دخلت غرانادا وبنما فلماذا لا تدخل العراق؟

رغيد الصلح *

■ تتعرض واشنطن الى النقد في البلدان العربية وفي العديد من دول العالم الثالث وأوروبا، بسبب الاعتداءات الأميركية على العراق، ولموقفها من مسالة رفع نظام العقوبات عنه. ولكن واشنطن تتعرض، من جهة أخرى، الى النقد ايضاً في بعض الأوساط الأميركية والغربية لأنها «لا تقوم بكامل واجبها سواء في الدفاع عن قيم الغرب ومصالحه او عن مبادئ الشرعية الدولية» ضد بغداد. لقد فشلت واشنطن، كما تقول هذه الأوساط الناقدة في تحقيق هذه الأهداف فشلاً جلياً. العراق تمكن، في تقدير اولئك الناقدين بل بحسب رأي الأوساط الرسمية الأميركية نفسها، من الاحتفاظ بقسم من اسلحة الدمار الشامل. وما احتفظ به العراق من هذه الأسلحة يمنحه القدرة على تهديد جيرانه وتهديد امن الدول البعيدة عنه بما فيها الولايات المتحدة نفسها. ولسوف يستطيع العراق، بحسب هذه التقديرات ان يعيد انتاج العديد من الأسلحة المدمرة وان يعزز قدرته العسكرية مما يزيد «خطره على جيرانه وعلى المجتمع الدولي» بعد ان طرد المفتشين الدوليين وانهى أعمال انسكوم في العراق.

تتحمل واشنطن، في رأي ناقدي السياسة الأميركية تجاه العراق، مسؤولية رئيسية في هذا الفشل. ويرجع ذلك الى انها لم تستخدم في تقديرهم السياسات المفضية الى تحقيق انهاء الخطر العراقي على الجيران. لقد اعتبرت ادارتا بوش وكلينتون، لعدد من السنوات بعد «عاصفة الصحراء» ان نظام العقوبات الذي ترافقه سياسة القوة، كفيل باجبار القيادة العراقية على الالتزام بالقرارات الدولية التي تنص على ازالة اسلحة الدمار الشامل وعلى الكف عن تهديد الدول المجاورة. هذا النهج ادى الى افقاد العراق قسم كبير من الموارد الاقتصادية والبشرية التي كان من المستطاع استخدامها في تطوير البنية العسكرية العراقية، الا انه لم يفض الى اتلاف أسلحة الدمار الشامل العراقية.

في ضوء تلك النتائج قامت واشنطن بمراجعة سياستها تجاه العراق، وتوصلت الى انه لا حل «للمسالة العراقية» من وجهة نظر اميركية، مع بقاء الحكم الحالي في بغداد. ومن هنا انتقلت الادارة الأميركية من اعتماد سياسة الاحتواء والعمل على تنفيذ العقوبات على العراق تنفيذاً دقيقاً، الى العمل على «تحرير العراق» وفقاً للقانون الذي اصدره الكونغرس بهذا الصدد. من اجل تحقيق هذه الغاية اتجهت واشنطن الى التحرك الحثيث من اجل التوحيد او التنسيق بين اطراف المعارضة العراقية في الخارج، والى وضع مبلغ ٩٧ مليون دولار تحت تصرفها، والى انشاء اذاعة «صوت العراق الحر» في براغ. كذلك تقوم واشنطن بتكثيف اتصالاتها الدولية والعربية، كما فعلت خلال زيارة اولبرايت الى موسكو والى الشرق الأوسط مؤخراً، بقصد عزل العراق عزلاً تاماً، بموازاة ذلك تزيد القوات الأميركية في الخليج من ضغوطها العسكرية على العراق بالقصف الجوي والصاروخي، كما فعلت خلال «ثعلب الصحراء» ومن بعدها. فهل تحقق السياسة الجديدة والوسائل الأهداف المحددة لها؟ هل تنجح في اقامة حكومة جديدة في العراق وفي انهاء «التهديدات العراقية للأمن الاقليمي والدولي»؟

ناقدو السياسة الأميركية تجاه العراق يشكون في فعالية هذه الأساليب. فالتجارب تدل على ان القصف الجوي لم يكن عاملاً حاسماً في اسقاط اية حكومة. ان قصف العراق، فضلاً عن محاربته في مجلس الامن، قد يضعفان النظام القائم في بغداد إلا ان اياً من هذه الوسائل لن يؤدي، كما تقول صحيفة «واشنطن بوست»، الأميركية الى احكام محاصرة صدام حسين والتعجيل في اسقاطه، وازالة اسلحة الدمار الشامل التي بناها» (١٩٩٩/١/١٩). اما تقديم الدعم الى المعارضة العراقية فإنه قد يحقق بعض الأغراض، إلا ان ناقدي السياسة الأميركية لا يعتبرونه كافياً لاسقاط النظام العراقي. يستند هؤلاء الى تقديرات الجنرال زيني، قائد القوات الأميركية في الخليج التي ادلى بها امام الكونغرس الأميركي في نهاية شهر كانون الثاني (يناير) الفائت، كما يستندون الى التجربة الملموسة، اذ انه سبق لواشنطن ان قدمت قبل سنوات دعماً مادياً واسعاً للمعارضة العراقية، إلا ان هذا الدعم لم يمكنها، لوحده، من اسقاط النظام العراقي واقامة حكومة عراقية جديدة.

اذا لم تعثر الادارة الأميركية على نهج جديد «لتحرير العراق» فإن سياسة واشنطن تجاه بغداد سوف تنتهي الى فشل كامل: صدام حسين سوف يبقى في منصبه، أسلحة الدمار الشامل العراقية سوف تبقى في مخابئها، اطفال العراق سوف يموتون بالألوف كل عام، الرأي العام العالمي سوف يضغط بقوة لانهاء نظام العقوبات على بغداد حتى يضطر قادة الولايات المتحدة وبريطانيا الى الاستجابة لهذه الضغوط لئلا يحملون مسؤولية «معاناة شعب العراق». عندئذ يصاب الغرب والمجتمع الدولي، في نظر اولئك الناقدين، بهزيمة تشبه تلك التي لحقت بعصبة الأمم وبدول الغرب في منتصف الثلاثينات. آنذاك اتخذت عصبة الأمم قراراً بمعاقبة ايطاليا بعد أن قام موسوليني باحتلال الحبشة، ثم اضطرت لاعتبارات دولية الى انهاء نظام العقوبات. بعد انهاء العقوبات على روما، تمكن موسوليني من مواصلة توغله في البحر الأحمر، ومن تصعيد تهديداته لخطوط مواصلات بريطانيا البحرية في المتوسط ولنفوذها السياسي في مصر واليمن وفلسطين، ومن تهديد مناطق النفوذ الفرنسية في تونس والمشرق.

> اذا دخلت قوات أميركية بغداد وأحدثت تغييرات، فإن رفع العقوبات سيشيع ارتياحاً عاماً ثم ان اقرار نظام جديد يتيح للجميع حرية العمل السياسي سيساعد على تثبيت الأوضاع الجـديدة كما حصل في اليابان خلال فترة مجلس الحلفاء الأعلى... هذا ما يدعو اليه المتحمسون لفكرة احتلال بغداد.

النهج الأفضل لاحتواء العراق ومنعه من تهديد جيرانه في تقدير اولئك الناقدين مثل النائب العمالي الاسرائيلي افرام سنيه هو القيام بهجوم بري لا ينتهي الى باقامة حكومة عراقية جديدة تقبل بالشروط الدولية والأميركية لوقف القتال. هذا النهج ليس غريباً عن السياسة الأميركية الخارجية فخلال عقدي الثمانينات والتسعينات نفذت القوات الاميركية عدة حملات من هذا النوع: اسقطت حكومة هادسون اوستن العسكرية اليسارية المتطرفة في غرانادا عام ١٩٨٣، وحكومة بنما عام ١٩٨٩ واعتقلت مانويل نورييغا ونقلته الى السجن في الولايات المتحدة، كما اجبرت الجماعة العسكرية الحاكمة في هاييتي عام ١٩٩٤ على التنحي واعادت جان برتراند ارستيد رئيس البلاد الشرعي والمنتخب الى الرئاسة. هذه امثلة حديثة على التدخل الأميركي العسكري ضد حكومات اجنبية. إلا ان هذه الدول تقع كلها في القارة الاميركية، وفي اميركا الوسطى تحديداً، اي انها تقع في «الفناء الخلفي» للولايات المتحدة وهي دول صغيرة حيث التدخل فيها لا يكلف كثيراً سياسياً وبشرياً ومادياً، اما العراق فإنه دولة بعيدة وهو، رغم ضعفه الشديد حالياً، يبقى قوة دولية متوسطة مما يعني ان التدخل العسكري فيه قد لا يكون سهلاً. من هنا يستحضر دعاة الاجتياح البري لبغداد المثال الياباني، ويتطلعون الى ماك آرثر اميركي جديد يدخل بغداد فيقلب نظامها ويقيم فيها نظاماً جديداً ليبرالي الطابع، كما فعل دوغلاس ماك آرثر في اليابان بعد الحرب العالمية الثانية.

كان من المفروض، في نظر دعاة تكرار نهج ماك آرثر على العراق، ان تدخل قوات الحلفاء بغداد عام ١٩٩١ وأن تحتل العراق كما احتلت اليابان عام ١٩٤٥ وأن تقيم فيه نظاماً جديداً كما فعلت هناك، ولكن جورج بوش اخطأ، في نظر اولئك الناقدين عندما أمر قواته بقبول وقف اطلاق النار مع بغداد قبل تحقيق ذلك الهدف. لقد افلتت تلك الفرصة من يد الولايات المتحدة ولكنها لم تفلت الى الأبد، اذ لا يزال ممكناً، حتى الآن، تنفيذ الاحتلال البري للعراق. قد يصطدم هذا العمل بعقبات وصعوبات سياسية ومالية عديدة، ولكن بين المشاريع العديدة المطروحة للتعامل مع «العقدة العراقية»، يبدو الاحتلال، في نظر دعاته، افضل الحلول واكثرها ايفاء بالنتائج المطلوبة دون ان يكون بالضرورة اكثرها صعوبة. فالقوات الأميركية، ومعها القوات البريطانية، موجودة الآن في منطقة الخليج كما لم تكن موجودة في السابق، كما انها اصبحت اكثر معرفة بخبايا الدولة العراقية ونقاط القوة والضعف فيها من السابق مما يسهل اقتحام أراضيها.

وإذا شنت القوات الأميركية هجوماً برياً في العراق، فانها ستواجه قوات عراقية اضعف بكثير من تلك التي واجهتها خلال عاصفة الصحراء. ثم ان العراق معزول اليوم اقليمياً ودولياً، مما يسهل ضربه واحتلال أراضيه. وعندما تدخل القوات الأميركية بغداد وتحدث التغييرات المقررة، فإن رفع نظام العقوبات عن العراق سوف يخلق ارتياحاً عاماً مما يضعف المعارضة للأوضاع الجديدة، كما ان اقرار نظام دستوري جديد يتيح للجميع حرية العمل السياسي بما في ذلك الأحزاب والجماعات المناوئة تقليدياً للولايات المتحدة، سوف يساعد على تثبيت الأوضاع الجديدة كما حصل في اليابان خلال فترة مجلس الحلفاء الأعلى.

هذا ما يدعو إليه المتحمسون لفكرة قيام القوات الأميركية باحتلال بغداد من اجل تغيير نظامها السياسي اسوة بما فعلته القوات الأميركية والجنرال دوغلاس ماك آرثر في طوكيو في نهاية الحرب العالمية الثانية، فهل ينجح مثل هذا النهج في العراق كما نجح في اليابان؟

* كاتب وباحث لبناني.

ويسألونك عن الإرهاب... من يرعاه؟!

صلاح الدين أرقه دان *

■ احدث القوانين الأوروبية المشتركة يتعلق بالإرهاب تعريفاً وتحديداً وعقوبات، وفيه نص صريح بأن التحريض على الإرهاب جزء لا يتجزأ من ممارسة الإرهاب نفسه، ويعرض المحرض للمساءلة القانونية. وبالرغم من ان القانون عام لا يخصص جهة أو عقيدة او جماعة معينة إلا ان القناعة السائدة لدى السياسيين والعامة بأن القانون مفصل على مقاس الأفراد والهيئات اللاجئة في الغرب على خلفية انتمائها السياسي «الإسلامي».

وحتى هذه النقطة تبقى الامور مبررة عند البعض، ذلك لان امن الأفراد والمجتمع جزء لا يتجزأ من واجبات «السلطة»، وأن بعض المتطرفين من جنسيات متعددة مارسوا العنف في اجزاء من اوروبا «فرنسا، الباسك، ايرلندا، الخ» للتعبير عن آرائهم السياسية، وبذلك استدعى الأمر تقنيناً يواجه العنف ويحد من اثره بقدر الاستطاعة، بغض النظر عن ديانة وقومية وانتماء منفذيه السياسي.

ولكن الذي لا يرى احد تبريره هو استضافة اجهزة الإعلام «لا سيما التلفزة» لرموز من هؤلاء «المتهمين باستخدام العنف والتشجيع عليه» الذين لا يتورعون عن اطلاق اسهم التهديد السامة، ونشر آرائهم الداعية الى استخدام القوة لتحقيق برامجهم السياسية. هكذا يفسح لهم المجال مراراً وتكراراً، ويتحولون الى نجوم الصفحات الأولى في الصحافة الغربية والعربية المهاجرة، بينما لا ينال أصحاب المسار المعتدل من اللاجئين السياسيين ورؤوس المنظمات الاسلامية الأوروبية الداعية للحوار والتعايش والتواصل، جزءاً يسيراً من الوقت لعرض آرائهم والإجابة على أسئلة المشاهدين والمتابعين!

وهنا يدخل الحوار بين ابناء الجالية المسلمة الغربية متاهة «نظرية المؤامرة» في كل حلقة تجتمع في مسجد أو منتدى أو مجلس، يشغلها التساؤل عن الأهداف التي يرمي اليها الإعلام المتربص، لا سيما والصحافة التي حاورت هذه الرموز صحافة جادة وليست من صحف الإثارة الشعبية التي تقتات عادة على الغرائب والطرائف، وتقتل الوقت بقصص «مفبركة»، فـ «التايمز» و«الانديبندنت» على رأس الصحف التي تناولت بمقالات ومقابلات وتحليلات وقائع اغتيال بعض البريطانيين في اليمن، وما صدر عقب ذلك من تصريحات لمجموعات «اسلامية» تحظى بتقديمات الجهات المختصة المعنية باللاجئين السياسيين.

ويرفع من حرارة الحوار تسريبات بعض المطلعين عن كثب على حرص الأجهزة الاعلامية «تلفزة وصحافة» على إفراد صاحب الرأي «المتطرف» المتهم بالتحريض العلني على النيل من رعايا الدول الغربية «المستكبرة» في العالم العربي، فقد استضافته منفرداً دون أي اعتبار للرأي الآخر، وينقل احدهم – في مجلس خاص – عن مقدم عربي معروف مقيم في لندن لحساب احدى المحطات الفضائية الخليجية، قوله «إن فلاناً هو المطلوب، المجانين هم الذين يلفتون الأنظار ويشدون المشاهد» تعليقاً على وصف ضيفه بأنه في غاية التطرف الى درجة «الجنون».

ولكن مضيفي ينكر بإصرار ان تكون الإثارة وحدها وراء الاختيار السيئ هذا، ويعدد قائمة من اسماء اسودت وجوهها من «فلاشات» كاميرات التصوير الصحافية في المدة الأخيرة بسبب آرائها التي لا تمثل احداً على الساحة البريطانية فضلاً عن الساحة الاسلامية في الوطن الأم يجمعهم اسلوب في الطرح الفكري أبعد ما يكون – شكلاً ومضموناً – عن الأطروحات الاسلامية السائدة في أوساط الحركة الاسلامية المعاصرة، وأقرب ما تكون الى فكر «الخوارج» الفرقة التي ظهرت في عهد الفتنة الكبرى عقب مقتل الإمام عثمان بن عفان، وقد انتهجوا الغلو والمبالغة في كل شيء في العبادات، واستخدام القوة في فرض فكرهم السياسي، وكانوا لا يرون غيرهم – من العامة فضلاً عن العلماء والخاصة – مسلماً صحيح الإسلام معصوم الدم محترم الذمة عادل الحكم سليم الفتوى، ولو صلى وصام وحج البيت الحرام.

والسؤال الذي ترده الجاليات القيمة في الغرب بشكل عام وفي بريطانيا حيث اثيرت الضجة الإعلامية الأخيرة حول هؤلاء بشكل خاص، «من المستفيد من مثل هذا الطرح الذي يدعو الى الانغلاق في عصر الانفتاح، ويصور الاسلام مطحنة للأفكار والأنفس والأجساد، في عصر يعيش فيه المسلمون حالة الدفاع عن انفسهم كما في كوسوفو»!

يتساءل العاقلون عن الجهة المستفيدة من وراء ذلك وعن الغرض الحقيقي الذي ترمي اليه اجهزة الاعلام، وهل هو مفصول عن مجمل الأداء الغربي الحكومي والشعبي، أم هو جزء من برنامج يهدف الى اشغال الجالية بعضها، واستمرار تشويه الاسلام والمسلمين من خلال صور نافرة تنتهج المبالغة في الطرح والتمظهر!

ويكتسب التساؤل مبرراته من حماية المؤسسات البريطانية المعنية لهؤلاء وعدم وضع نصوص قانون التحريض على الإرهاب موضع التنفيذ، ويكبر السؤال عندما يناقش الموقف البريطاني السلبي تجاه مطالبة بعض الدول الاسلامية بتسليمها مطلوبين يقيمون في لندن ويتخذونها – بحسب ادعاء هذه الدول – قاعدة للتخطيط والإيواء والتمويل، ومنطلقاً للتنفيذ في بلدانهم الأم وغيرها.

لا يطرح أحد من فعاليات الجالية الاسلامية هنا على الحكومة البريطانية التعسف في مواجهة هؤلاء وغيرهم، ولكنهم يبحثون عن جواب شاف عن سبب اللين الملفت للانظار في التعامل مع افراد لا يمثلون على المستوى الفكري ولا العددي شيئاً يذكر في الساحة الاسلامية في الوقت الذي تواجه الاسلاميين الرساليين المقيمين هنا ابواب موصدة باحكام تحول بينهم وبين مخاطبتهم لأبناء جالياتهم وللرأي العام البريطاني، من خلال التلفزة أو الاذاعات المحلية، وبعضهم فشل في الحصول على تصريح بث اذاعي مأجور في المحطات المحلية المخصصة لغير السياسة، ولم يعرف حتى الآن سبب رفض التصريح.

الإرهاب كأي كائن حي يحتاج الى أسباب للنمو والاستمرار، ويشير كثير من قادة الجاليات في الغرب الى دور الحكومات في رعايته! الا يدعو ذلك الى الحيرة؟

* كاتب لبناني.

ترنس مالك عاد بعد عشرين سنة من الغياب

«عز النهار» هو الوقت الأفضل ... للموت

هوليوود - محمد رضا

■ يقال أن المخرج المصري توفيق صالح أعجز كل الذين قصدوه وتمنوا عليه العودة الى اخراج الأفلام. بين هؤلاء يوسف شاهين وحسين القلا وسمير فريد. ثلاثة يمثلون ثلاثة حقول للعمل السينمائي: الإخراج والإنتاج والنقد.

ويقال ايضاً ان المخرج صالح، صاحب انجازات فنية رائعة سابقاً آخرها «المخدوعون» ومنها «يوميات نائب في الأرياف» و«المتمردون»، اقترب ذات مرة من العودة الفعلية فنفض الغبار عن رواية قصيرة لنجيب محفوظ واعدّ سيناريو عنها. وفي مرة أخرى اعاد كتابة سيناريو ابدى المنتج حسين القلا استعداده الكامل لتمويله، وكاد ان يبدأ التصوير، لكنه تراجع عندما بدا ان كل شيء صار جاهزاً لذلك.

ربما كانت هناك عوائق نفسية تحول دون عودة المخرج. ربما فقد توفيق صالح تلك الحماسة التي عرفها في الستينات، لكن السؤال هو إذا ما كان فقد ايضاً موهبته. كثيرون قد يرون انه من الصعب ان تنضب الموهبة لدى صاحبها، لكن صحّة هذا الرأي، او عدم صحّته، قد تكون نسبية. ربما بعض المواهب لا تنطوي مع الأيام وبعضها الآخر يبقى محفوراً بصرف النظر عن المدة التي يمضيها المرء بعيداً عن العمل. هذا ما على المخرج أن يبرهنه على هذا النحو او ذاك. فغياب توفيق صالح ليس من حقه حتى ولو اعتقد ذلك لأن الموهبة الفريدة تصبح من حق الجميع لأنها خلقت لأن تكون كذلك.

ترنس مالك، وهو سينمائي من تكساس، كان في الثامنة والعشرين عندما حقق فيلمه الروائي الأول «بادلاندز» (١٩٧٣) وفي الثالثة والثلاثين عندما انجز فيلمه الثاني «أيام الفردوس» (١٩٧٨) عاكساً في هذين الفيلمين موهبة جلية. بعد الفيلم الثاني، توقف مالك عن العمل. اختفى عشرين سنة قبل أن يطل على نحو لا يخلو من المفاجاة ويحقق تحفته السينمائية الثالثة «الخيط الأحمر الرقيع». إذا كانت الموهبة حاجة تصدأ نتيجة عدم الاستعمال، فإن الوضع مختلف تماماً هنا. مع كل ما في عملي مالك السابقين من جمال وجراة في طرح اسلوب رؤيوي مختلف، إلا ان فيلمه الثالث الجديد يتجاوزهما.

ولد مالك في العام ١٩٤٥ لأب يعمل في حقول النفط وأبوه كان يؤمن بالتحصيل الدراسي فبعث بابنه الى جامعة هارفارد حيث تعلق ترنس بالفلسفة وانتهج، وهو لا يزال في مطلع شبابه، منهج الكتابات الفكرية ونشر بعضها صحافياً. هذا من قبل ان يترك الشرق الأميركي ويؤم معهد الفيلم الأميركي في لوس انجيليس حيث كتب سيناريو فيلم «نقود للجيب». وهو وسترن حديث من اخراج ستيوارت روزنبرغ عرض في بيروت، من دون نجاح يذكر، في العام ١٩٧٣، أي بينما ذهب مالك لإخراج فيلمه الأول.

«بادلاندز» مع مارتن شين وسيسي سباسيك مقتبس عن احداث حقيقية وقعت في تكساس في العام ١٩٥٨، ولو أن المخرج نقلها الى ولاية ساوث داكوتا: شاب وفتاة ينطلقان في حمى سلسلة غير مبررة من عمليات القتل لمجرد ان الشاب يكره المجتمع الذي يعيش فيه وينتقد عدم اكتراثه له. لم تكن غاية مالك اعادة سرد الأحداث بحد ذاتها، بل استغلالها لمشاهد تبلور المواقف من دون تعليق من جانبه.

«ايام الفردوس» تقع احداثه في تكساس. هي ايضاً تبدا بجريمة قتل، ولو كانت عرضية، لكنها تشق طريقها مبتعدة عن أي منهج مطروق. رتشارد غير يهرب مع شقيقته (ليندا مانز) وصديقته (بروك أدامز) من المدينة الصناعية الى الريف حيث يعمل في مزرعة يملكها رجل يعيش منفرداً (سام شيبرد). من هنا يصعب تصنيف الأحداث، كما يصعب تصنيف الفيلم كله، لكن مالك يمضي عميقاً في استلهام القصص التوراتية في تصوير ساحر. هذا التصوير الذي قام به نستور المندروس ونال عنه أوسكار (أفضل تصوير) يصبح التشكيل الكامل للفيلم ويسلب المحتوى الكثير من اهميته.

تاريخ الضربة والضربة المضادة

هذا بالتحديد ما يتجاوزه مالك في فيلمه الثالث «الخيط الأحمر الرفيع» (***** من خمسة) هنا التوازن بين جمال الصورة وعمق المحتوى لا يتحقق جلياً فقط بل يحمل الفيلم الى ذات المرتفعات الإنسانية التي حفل بها «سفر الرؤيا... الآن» لفرنسيس فورد كوبولا و«طفولة ايفان» لأندريه تاركوفسكي او «الصعود» للاريسا شوبتكو على الجانب الروسي. وهو في عمق فيلمي ستانلي كوبريك الحربيين «ممر المجد» و«سترة معدنية كاملة». معركة غوادلكانال التي يتناولها الفيلم عن رواية وضعها جيمس جونز، كانت واحدة من معارك العام ١٩٤٢ الأهم في جنوب شرق آسيا. كانت اليابان احتلت جزراً عدة في المنطقة، من بينها هذه الجزيرة، ما دعى اميركا للتدخل لكي لا تخسر واستراليا سيطرتهما على تلك الأنحاء. جزيرة غوادلكانال كانت من الجزر الأولى التي دارت فيها المعارك العنيفة بين الطرفين. بعد الهجوم الأميركي المباغت قامت القوات اليابانية برد عسكري مضاد وهذا ادى الى قتال استمر نحو ستة أشهر قبل أن ينتهي بانتصار اميركي نهائي.

رواية جيمس جونز، التي نشرت قبل ٣٩ سنة كانت نوعاً من السيرة الذاتية وفي الوقت نفسه تأملات في الإنسان وحروبه وحياته وموته.

السيناريو الذي كتبه مالك بنفسه يصلح لفيلم حربي مليء بالمشاهد التي تروي تعطش الجمهور السائد لـ«الأكشن»، لكن مالك يبتعد تماماً عن هذا الخط ويبدأ فيلمه كما ينهيه بمناجاة وتأملات فلسفية او ذات شأن ذهني يتعامل وملاحظات الجنود ومشاعرهم الدفينة ورؤيتهم المتبلورة من خلال اشتراكهم في تلك الحرب.

ومثل شخصية كابتن ويلارد (التي أداها تشارلي شين) في فيلم «سفر الرؤيا... الآن» (١٩٧٩)، يتساءل التعليق الصوتي، بنحو غير مباشر، عن جدوى الحرب وينتقد افعالها في الذات، وكما في «الصعود» (لاريسا شوبتكو - ١٩٧٦) لا يطرح «الخيط الأحمر الرفيع» شخصياته الأمامية (وهي اميركية كلها) على اساس بطولي. بل يفضل أن يصرف وقتاً طويلاً في تحليل ماهية البطولة. ولعل ما يهم مالك ليس التاريخ وليس سرد القصة كما ليس السياسة، بل هو يكتفي بتاطير الحالات الإنسانية المفرزة، وينجح في تلك محققاً غاية الفيلم في تناول وضع خاص جداً، كالقتل والقتل المضاد والمواقف المتناقضة بين الشخصيات، وتفتيته الى عوامل إنسانية اساسية كالخوف والشجاعة والنظرة الساخرة وتلك الفائضة بالتساؤلات الخ...

الواقع: مثاليات ما قبل القتال

ابتعاد مالك عن سرد القصة كاحداث تتلى والابتعاد تالياً عن التوقع العام بمشاهدة فيلم ينتهز فرصة الحديث عن الحرب ليتحدث عن المواقع، يجعله يبدأ بفصول تمهيدية طويلة نسبياً. الفصل الأول يبين لنا شخصية جندي في عطلة يمضيها على جزيرة باسيفيكية جنوبية صغيرة مع مواطنيها وكيف يشعر بالأمان والعاطفة بينهم.

هذا قبل أن تنتقل الى تحضير المعركة حيث هناك مشهدان على ظهر باخرة حربية للجنرال كوينتارد (جون ترافولتا) وهو ينظر الى الحرب المقبلة بتفاؤل شديد ويعبر عن ثقته بالكولونيل تول (نك نولتي الذي يزداد اداؤه قوة من فيلم لآخر) وهو يشعر بثقل المهمة الملقاة على عاتقه. الجنرال مثالي في رغباته والكولونيل عليه التعامل مع تلك المثاليات قبل القتال ومع أرض الواقع خلاله. بينما يبدأ فيلم ستيفن سبيلبرغ «انقاذ الجندي رايان» بعد التمهيد مباشرة، بالمعارك القتالية الحادة، يستمر تاخير مالك لها. النزول على شاطىء غوادلكانال كان سلمياً. لاحقاً، عندما تقدمت القوات الأميركية صوب المرتفعات تبدأ المعارك الطاحنة. مثلها في فيلم سبيلبرغ، الذي صور في الوقت ذاته وعرض قبل «الخيط الأحمر الرقيع» بأسابيع قليلة، تلك المشاهد واقعية تماماً. وهي على عكسها لا تؤدي الى حماسة ما تجاه الفريق الأميركي. وفي الحقيقة لا تؤدي الى اي حماسة، سوى حماسة المشاهد الى تلك الصنعة الفنية الشاملة التي يصوغها المخرج طوال فيلمه.

مالك واع جداً للمسالة الجماهيرية. وكلما سنحت له فرصة التصرف ضد السائد استغلها. هذا لا يضير اي فرد يريد مشاهدة فيلم فني وذهني لديه في ما يطرحه ويقوله على الجانبين وهو سيجد في تناول المخرج لأحداث فيلمه معالجة ذكية تنتقل بين الإنسان والموقعة بشكل شبه تناوبي وفي فصول طويلة. لكن احدى محاولاته الناجحة تجنيب فيلمه اي تصنيف سهل، وأي تفسير شعبي عادي هو أن احداً من المشاهدين ليس متاكداً من يعيش ممن يموت في رحى تلك المعارك.

في الأفلام الحربية التقليدية، تلك التي دارت عن فييتنام او عن الحرب العالمية الثانية او غيرهما، كان يستطيع المرء ان يدرك ان جون واين لن يموت لأنه نجم الفيلم. الفيلم يبيعه الى مشتري التذاكر ويبيع معه خلوده. مع «الخيط الأحمر الرقيع» يسقط امامنا الممثل المعروف (وودي هارلسون) الى جانب الممثل غير المعروف (لاري رومانو) وبذلك يتم كسر عادة احتكار النجوم للحياة في تلك الأفلام.

بقية الممثلين، من شون بن الى نك نولتي الى بن تشابلن وجون كوزاك وأدريان برودي والياس كوتياس وجون س. رايلي وجون سافاج، يتماوجون في اختلافاتهم. احياناً ينجح هذا الاختلاف في الظهور على السطح: كابتن ستاروس (كوتياس) يمانع في إرسال جنوده الى الموت المحق. انه لا يستطيع أن يرى «فتيانه» يقدمون على الانتحار. كولونيل تول (نولتي) يعتبر ذلك جبناً ويعفي ستاروس من المسؤولية. كلاهما على حق فالقضية ليست خياراً بين ما هو صائب ومخطىء، وليس ان الأول جبان أو أن الثاني مستهتر.

المواقع العنيفة الأولى هذه تنتهي. يبدأ سجال آخر من التأملات الذهنية والفلسفية ثم ناتي الى مواقع أخرى. ما تصفه تلك التأملات هي حالات عامة ولو انها تنطلق من ذوات خاصة. كل ما يستجدي التأمل في غمار ما يحدث، تعبر عنه تلك التداعيات الفكرية المسموعة.

لكن مالك يجد دوماً معيناً لا ينضب من المصادر البصرية لكي تصاحب تلك التداعيات. مدير تصويره هو جون تول الذي ربح الأوسكار مرتين (عن «برايفهارت» وعن «أساطير الظريف») قرر، على ما يبدو، أن ياخذ بجماليات المكان في كل الظروف. هناك اسلوب من الواقعية - الطبيعية الذي ينقذ الفيلم من البصمة التوثيقية ويمنحه جمالية حتى في احلك ظروفه. وهناك أهمية مطلقة للمكان (في نهاية المطاف ضحّى الرجال من الطرفين بحياتهم من أجله) في موازاة السعي لتقديم حركة كاميرا سلسلة.

الكاميرا المحمولة متوفرة بكثرة في هذا الفيلم، لكنها لن تسقط في حفرة او تنهال عليها الدماء والماء والتراب كما تفعل في فيلم سبيلبرغ. هناك هي اكثر توثيقاً، خصوصاً في فصل المعارك الأولى. هنا تكتفي بالتواجد في سعي لتكون قريبة بما فيه الكفاية من دون أن تفرض وجودها او قربها.

كذلك فإن حركة الكاميرا شبه الدائمة منحت الواقع جانباً آخر مهماً: في أرض غريبة على الجنود، يبدو كل شبر من المكان جديداً ومدعاة للحذر. سياسة مالك/ تول التصويرية نجحت في نقل هذا الجانب الى الشاشة. الكاميرا تبدو كما لو كانت ايضاً غير جاهزة تماماً لما سيقع لكنه حين يقع هي هناك لتصوره بكل العدة المطلوبة.

الفيلم، الموت وعز النهار

هذا كله، والأكثر منه، هو بعض ما يجعل «الخيط الأحمر الرفيع» عملاً حياً على كل مستوياته: في واحد منها هو حديث عن الإنسان في تلك الظرف، عن ذكرياته، عن المرأة التي يحب، عن خسارته لها (نتعرف على ذلك من خلال جندي تتركه زوجته وسط ذكرياته المتدفقة عنها) وعن حربه ومحاولة فهمه تلك الحرب (أو غيرها حيث هذه الحرب تتحول الى نموذج).

في مستوى آخر، هو فيلم حربي من الصنف الأول. المواقع التي يقدمها المخرج على الشاشة متقنة حجماً وضراوة وواقعية. الأميركي هو ايضاً العدو والياباني هو الإنسان. الفواصل تتبع فقط موقع سارد القصة/ الفيلم وليس وجهة نظر الجندي. في هذا الشأن هناك مشاهد لانتقام الأميركيين من اليابانيين مؤثرة وهي ذاتها وفوقها أخرى تصور المعاناة اليابانية من وجهة نظر الفيلم: تفضيل بعضهم الانتحار على الاستسلام، استسلام آخرين مدفوعين بالخوف او الجوع او المرض وتفضيل البعض الآخر القتال حتى النهاية.

من ينتظر، في هذا المجال، مشاهدة فصل كامل يروي من وجهة نظر اليابانيين من قبل أن يمنح الفيلم شهادة العدالة بين الطرفين وعدم الحياد إنما يشاهد الفيلم بعين واحدة. مشاهدة ثانية ضرورية في كل الحالات لكنها واجبة في هذه الحالة. ذلك ان مالك يتصرف بوعي شديد عند وصوله الى القاء كلمته في هذا المجال. فبينما نرى في الأفلام الحربية الأخرى تمثيلاً، ولو رمزياً، لنشوة النصر يشترك الفيلم، وصانعوه، فيها لأن المنتصرين هم من الحزب ذاته الذي ينتمي اليه محققو الفيلم، عنصرياً على الأقل، يقطع المخرج وصلة النشوة التي يشعر بها الجنود الأميركيون على موسيقى حزينة (من وضع هانز زيمر) ويلغي كل أسباب النشوة بمشاهد تصور بؤس وضع الجنود اليابانيين ثم تلي ذلك مشاهد توضح الإسفاف في الاحتفال الأميركي بالنصر. هذه شرائح من التداعيات الفكرية المنتمية الى وجهة نظر مجانبة للحرب، ولا تنظر - كما في فيلم «سترة معدنية كاملة» - الى النصر كمدعاة للبهجة.

لكن المستوى الجامع لكل هذه المستويات هو الصنعة السينمائية. الحرفة الصعبة للمهمات الشاقة الثلاث: الكتابة والتصوير والتوليف. من يرى الفيلم ولديه خبرة ما في فهم متطلبات هذه المهمات، يدرك أن «الخيط الأحمر الرفيع» هو احتفاء بالصنعة الإخراجية التي تشمل هذه المهمات الثلاث اشتراكاً وإشرافاً وفعلاً.

معظم التصوير يبدو كما لو تم في الساعات الأولى من النهار او الأخيرة منه، حيث تستطيع الظلال الطبيعية لعب دور في إضفاء اللمسات النفسية على الشخصيات المائلة والمغطاة بالقدر المطلوب بدقة من الظل الداكن. لكن حين يصور تول مشاهد معينة في عز النهار، فإن الغاية هي للضوء ايضاً غاية أخرى: عزّ النهار في هذه الحالة هو الوقت الأطيب للموت.

الحرب موضوع سينمائي دائم

التفكير بصوت مقروء

لا عزاء للفقراء

■ كان الرئيس الأميركي روزفلت يعدُ شعبه بالرفاه الاقتصادي، وأن كل عائلة أميركية ستجد دجاجةً على مائدتها، وسيارة في كراجها، وفطيرة تفاح مع كوب قهوة أميركية محترم. وكان شعار تلك الفترة هو: أن الأيام السعيدة آتية مرة أخرى.

كانت فترة ما بعد الكساد العظيم الحدث الاقتصادي الأهم والأكثر بؤساً في التاريخ الاقتصادي الأميركي الحديث. وهو حدث كان له ما بعده، إن كان بالنسبة الى النظرية الاقتصادية، أو السياسات الحكومية، أو حركة الحقوق المدنية، او تشريعات دولة الرفاه. ولكن أكثر تلك التأثيرات نقاء واستمرارية هو: الحلم الأميركي. بدأ بالدجاجة المحمّرة، وفطيرة التفاح، والسيارة في الكراج... ثم استمر ولا يزال، ونحو افاق لا نهاية لها. والحلم الأميركي بالثروة والشهرة والجمال هو الذي يلهب الأسواق وينشطها، ويحرك الصناعات ويفعّلها، ويخلق الوظائف وفرص العمل ويزيدها. وهو الحلم الذي تصدره الثقافة الأميركية الى العالم عبر السينما وبرامج التلفزيون، فيلهب مشاعر الجماهير ويحرك آمالها، ويرفع توقعاتها.

ومع ذلك فهناك جانب مظلم لهذا الحلم الأميركي، أفردت له صحيفة «هيرالد تريبيون» مكاناً بارزاً في صفحتها الأولى. أشارت الصحيفة إلى دراسات علمية نفسية متعددة تؤكد أن الشهرة والثروة والمال لا تجلب السعادة، بل ان الثقافة القائمة على هذه المعايير للسعادة تنتهي إلى تدمير التوازن النفسي والصحة العقلية.

نحن نسمع، بالطبع، كثيراً من المواعظ والحكم الشعرية بأن الغنى لا يحقق، بالضرورة، سعادة، وأن الشهرة قد تجلب المشاكل، وأن الجمال والجاذبية، قد يكونان مدعاة للعقد النفسية. ولكن بعضنا كان يتساءل عما إذا كانت تلك الحكم الرائجة ليست إلا تعزية للمحرومين من تلك النعم، والتخفيف عليهم ومواساتهم.

وأعتقد بأن الفقراء البائسين على أرصفة بومبي، أو في أدغال افريقيا، أو مدن الصفيح في أميركا اللاتينية والشرق الأوسط سيعتبرون هذا الكلام استهزاء بهم، أو ضحكاً على ذقونهم... ولهم العذر في ذلك. وإن كنت أظن بأنه لا علاقة لهم بالموضوع، لأن هؤلاء يعيشون دائماً على أرصفة الحياة وهامشها، ولا يعبأ بهم أحد، وليس لهم وزن أو صوت في قرار أو أمر، فضلاً عن أنهم لا يقرأون جريدة «هيرالد تريبيون» أو جريدة «الحياة».

ولكن ثقافة الاستهلاك القائمة على نموذج «الحلم الأميركي» القابل للتصدير والتغليف والترويج، لها تأثير كبير على حياة الشعوب، وتوزيع ثرواتها ومواردها. وفي إطار العولمة، وشعار القرية الواحدة، تسعى قوى السوق الوثابة الحاذقة إلى تنميط الأذواق والمعايير وتسريع التوقعات وإلهابها. والدلالات الاجتماعية والسياسية لهذه الديناميكية السوقية مهمة ومقلقة.

كان العصريون، في عالم الشرق، يعتقدون بأن قيم القناعة والرضا والتضحية والإيثار هي قيم كسولة ومخدّرة. بل إن القيم مسؤولة - في ذهن هؤلاء - عن التخلف الاقتصادي والاجتماعي. والاستنتاج دائماً هو ان الانعتاق من هذه القيم، والتوجه صوب تمثال الحرية في نيويورك، والتأمل في ناطحات سحاب «مانهاتن»، وارتياد مراكز التسوق، و«بوتيكات» الأزياء ومعارض السيارات، هي خطوات على الطريق الصحيح القويم نحو الرخاء والتقدم والتحضر.

سادت ولا تزال تسود، بل تضطرد، في مدن العالم الثالث وأريافه وأدغاله ثقافة استهلاكية نشطة، ضغطت على الموارد والإمكانات وأضلتها عن استخداماتها الاستثمارية المنتجة، وخلفت أجواء من التوتر النفسي، الفردي والجماعي، ونثرت بذور قلق اجتماعي وسياسي خطير.

والدراسة التي أجراها البروفسور ريتشارد ريان، استاذ علم النفس في جامعة روتشستر، والبروفسور تيم كيسار استاذ علم النفس في كلية كنوكس كولِيج في الينوي، تشير الى انه في حال توافر الإمكانات لتحقيق هذه الأهداف الخارجية، من ثروة أو شهرة أو جاذبية، فإن الشعور بالرضى والإنجاز والاستقرار النفسي الداخلي قد لا يتحقق. وان هذه الاستنتاجات تبدو قائمة بصرف النظر عن السن أو مستوى الدخل. ويؤكد واضعا الدراسة انه كلما سعينا حثيثاً نحو البحث عن السعادة في الأشياء المادية، كلما اكتشفنا أنها ليست هناك، وأن الانشغال والاستغراق بتكديس الأموال يحدثان نتائج نفسية سيئة، بصرف النظر عن مستوى الثروة التي حصلنا عليها.

والمثير هنا ان الدراسات تناولت مجتمعات وثقافات مختلفة في اثنتي عشرة دولة تضم الهند ومصر واسبانيا والمانيا والصين ورومانيا وكوريا الجنوبية وجنوب أفريقيا. وكل النتائج تؤكد بوضوح أن السعي نحو الثروة مُخل نفسياً، وغالباً ما يكون مدمراً... وان هذا استنتاج صحيح عبر الفروق الثقافية بين الشعوب.

وتؤكد الدراسة بالطبع أن الثروة ليست هي التي تجلب المتاعب وتحدث القلق والتوتر، ولكن مصدر المتاعب ان تكون الثروة هي نقطة التركيز في حياتنا، والحلم والواقع، اللذان تدور حولهما حياتنا.

الحلم الأميركي يبدو هنا مشكوكاً في صلاحيته للتصدير كحُلم عالمي. ومع ذلك فلا عزاء هنا للفقراء والمحرومين. لأن الباحثين الأميركيين وصحيفة «هيرالد تريبيون» يحرمونهم حتى من متعة الحلم على الطريقة الأميركية.

انور عبدالمجيد الجبرتي

الابراج



■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): الأجواء فائقة الهدوء بما يتيح وضع النقاط على الحروف في ما يخص العلاقة العاطفية الأهم في حياتك حتى الآن.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): تستطيع التخطيط رغم مشاغلك لعطلة قصيرة.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): تعلم تماماً أن الحياة لا تخلو من الصعاب. فلماذا اليأس والمرارة؟
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): امامك خيارات كثيرة والمهم الا تقدم على اي منها متسرعاً.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): حاول تقليل الكلام وإكثار الافعال لان الأول لا يجدي ولا يغير شيئاً.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): في الأفق تغيير في الأجواء العاطفية في الاتجاه الذي تتمناه.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): قم بما يمليه عليك الضمير دائما أيا تكن التضحيات والأثمان.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): ادرس الفرص المهنية جيدا قبل أن تقرر القيام بتغيير.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): ستتبدل حالتك النفسية عندما ترى وجه الحبيب من جديد.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا بد من ان تقدم تنازلات لكي تصل إلى تسوية مقبولة تنهي مشكلة قديمة.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): لا تهرب من المشكلة بل واجهها بكل شجاعة لكي تتمكن من تجاوزها.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): انتقل من حال الدفاع إلى حال الهجوم ولا تترك للمعتدين على حقوقك ثانية من الراحة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة أو الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٥ حروف: سلسلة جبلية في الجزائر.

ا: ابنوس، اجترار، ازهر، استاذ، اصطام، اضاليا
ر: رجب، رجم، رؤية، ريب، ريشة
ز: زجر، زريقاء، زعانف، زغردة، زكمة، زنار، زنجبير، زهور، زوايا
ص: صاروخ، صفقة، صراط، صريمة، صقولن، صلاءة، صلخدم، صلتقع
ع: عافية، عبد، عتاب، عثرات، عشيرة، عظام، عفونة، عقيدة

ز	ع	ص	م	د	خ	ل	ص	ر	ي	ج	ن	ز
ر	ا	ر	ع	ط	ا	م	ج	ة	ء	ا	ل	ص
ي	ف	ا	ص	ر	ي	م	ة	ر	ز	ذ	ا	ت
ق	ي	ط	خ	ع	ر	ز	ر	ج	ن	ا	ص	ا
ا	ة	ا	ت	و	غ	ي	ف	ز	ا	ت	ط	ر
ء	ا	ا	ي	ر	ر	ن	ش	ة	ر	س	ا	ث
ج	ب	ب	د	ل	ا	ا	ر	ة	ع	ا	م	ع
ع	ص	ة	ن	ع	ا	ي	ص	ف	م	ج	ر	ا
ق	ف	ة	ز	و	ض	ش	و	ة	م	ك	ز	ي
ي	و	ق	ع	ع	س	ن	ا	ر	ف	ي	ة	ا
د	ا	د	ب	ر	ة	ا	ج	ت	ر	ا	ر	و
ة	ن	ض	د	ب	ي	ر	ر	و	ه	ز	ة	ز
ص	ل	ن	ق	ع	ا	ز	م	ه	ن	ب	ج	د

حل العدد السابق: عاشقة الليل.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- من ائمة النحو - حسم
٢- ولد في جهنم - طواف
٣- عامل - تابع
٤- متشابهان - خلف
٥- من الحبوب - مهنة إنسانية
٦- ضد خطأ
٧- يستفيد - طري
٨- يرصدن - للجر
٩- طليق - تعويض لأهل القتيل

عمودياً
١- رجل معطاء - عاصمة اوروبية
٢- جيوش عظيمة - نشاهد (معزومة)
٣- ظهر - ضد قتل
٤- اشار بيده - ضد غنى
٥- من الأطراف - ضد سهل
٦- قائد مغولي - مثيل
٧- حرف هجاء - أهل
٨- افشي - سجية
٩- بحث عن النفط - متشابهان

حل العدد السابق
افقياً: ١- الشيباني ٢- ايطاليا ٣- مانيلا - ين ٤- طاغية - طيب ٥- هي - اي ٦- عطاياه - يا ٧- ... مرابط ٩- ...
عمودياً: ١- ... شانغهاي ٤- ... بطلة - لمره ٦- ... طي - اب ٨- ... لبلاج.



TV LAND
00.00 Star Trek - The Next Generation, 1.00 Silk Stalkings, 02.00 Power Boat, 02.30 Pacific Blue, 03.30 Acapulco Heat, 04.30 Macgyuer, 5.30 Persacola, 06.30 Inside Edition, 07.00 Pacific Blue, 08.00 High Tide, 09.00 Real TV, 9.30 Acapulco Heat, 10.30 Inside Edition, 11.00 Pensacola, 12.00 Pacific Blue, 13.00 Earth, 14.00 High Tide, 15.00 Inside Edition, 15.30 The Premier Match, 18.00 Real TV, 18.30 Baywatch, 19.30 TV Movie, 21.30 Power Boat, 22.00 Silk Stalkings, 23.00 Acapulco Heat.

SHOWTIME

MOVIE CHANNEL
00.30 Friday, 02.00 The Whereabouts of Jenny, 03.30 Star Trek: The Motion Picture, 06.00 Mrs. Winterbourne, 08.00 Paint your Wagon, 10.30 My Girl, 12.30 Jack & Sarah, 14.30 It could happen to you, 16.30 Only You, 18.30 Legends of the Fall, 21.00 The English Patient.

CANAL+ HORIZONS

• توقيت القاهرة

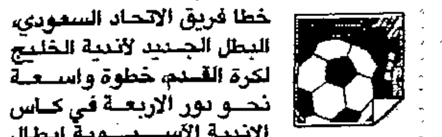
• توقيت غرينتش

• توقيت غرينتش

كأس الكؤوس الآسيوية

الاتحاد السعودي في الطريق إلى نصف النهائي

□ جدة - «الحياة»



خطا فريق الاتحاد السعودي، البطل الجديد لأندية الخليج لكرة القدم، خطوة واسعة نحو دور الاربعة في كاس الاندية الآسيوية ابطال الكؤوس، بتقدمه على بختاكور الاوزبكي ٣-صفر في ذهاب الدور ربع النهائي على استاد رعاية الشباب في جدة.

الاهداف الثلاثة سجلها علي هادي (١٧) والمغربي احمد بهجة (٨١) والحسن اليامي (٨٩)، ولو ركز لاعبو الفريق المضيف لزادت غلتهم ولخاضوا مباراة الاياب الاحد المقبل في طشقند بارتياح اكبر.

وبدأ الاتحاد اللقاء مهاجماً بغية احراز هدف مبكر غير ان بختاكور لجأ الى الدفاع منذ البداية واعتمد على الهجمات المرتدة، وافتتح باسم اليامي محاولات الاتحاد الجادة بتسديدة رأسية في العارضة (١٣)، وتلاه خميس الزهراني بتسديدة مرت علت المرمى (١٥)، وانفرد خالد الشمراني لكنه سدد الى الخارج (١٦)، وانهى علي هادي حال التسرع والقلق عندما لحرز هدف الاتحاد الاول مستغلاً كرة سقطت من يد الحارس (١٧).

وبرغم الهدف لم يتغير طابع اللقاء، واستمر الاتحاد في هجومه، واضاع هادي فرصة ثمينة بعدما ارسل الكرة الى خارج المرمى الخالي (٣٥)، وهذا ما فعله حمزة ادريس في كرة مشابهة (٣٩). وفي غمرة الهجمات الاتحادية استغل الكسندر ايغل كرة مرتدة نجح الحارس خليفة في التصدي لها محبطاً محاولة فريق بختاكور الابرز (٤٤).

وواصل لاعبو الاتحاد اهدار الاهداف وفشل الشمراني في استثمار كرة انفرادية (٤٥)، وسدد حمزة ادريس كرة رأسية تصدى لها الحارس بصعوبة (٥٧)، وحاول مدرب الاتحاد البلجيكي دافيدوتش تجديد نشاط خط هجومه عندما استعان بالمغربي احمد بهجة الذي اهدر فرصة محققة مع نزوله الى ارض الملعب (٦٠)، واضاع المهاجم الانكليزي داليان فرصة ايضاً مع نزوله ايضاً (٦٥)، واهدر حمزة ادريس فرصة ثمينة عندما سدد في الخارج (٦٧)، وزادت كرة بهجة الانفرادية التي ارتطمت بالعارضة من غيظ المدرب دافيدوفيتش (٧٠)، ونجح بهجة في التخفيف من متاعب مدربه فاحرز الهدف الثاني بعدما تجاوز مدافعين وسدد في المرمى(٨١)، وطرد الحكم السوري فارس تاج الدين مهاجم بختاكور جالينوف لمخاشنته خميس الزهراني(٨٣)، وزاد الاتحاديون من محاولاتهم ونجح حسن اليامي في احراز الهدف الثالث بعدما سدد بطريقة متقنة (٨٩).

وحذر رئيس الاتحاد احمد مسعود لاعبيه عقب انتهاء المباراة من الافراط في الثقة وقال: «هزمنا بختاكور بنتيجة كبيرة وظهرنا بمستوى جيد، لكن على اللاعبين ان يدركوا انهم سيلعبون الاحد القادم في اوزبكستان وسط جماهير الفريق المنافس، وفي اجواء باردة... يجب ان نلعب بجدية وعدم تهاون».

مثل الاتحاد: حسن خليفة - فهد الخطيب وباسم اليامي واحمد جميل وحسين مبروك - محمد نور وخميس الزهراني واحمد خريش وحمزة ادريس (احمد بهجة) - علي هادي (داليان) وخالد الشمراني (الحسن

بطولة السعودية

النجمة يحاول «حجب» الهلال صاحب الصدارة

□ الرياض - عائض الحربي

■ في مباراة مبكرة من المرحلة العشرين لدوري كاس خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم يستضيف الهلال اليوم النجمة في غياب الثنائي بشاربو والحمروني، الاول بسبب سفره الى الكويت للمشاركة في مهرجان «هلا فبراير» ضمن منتخب بلاده، والثاني بسبب تركيز مدرب الهلال خليل الزياني على اللاعبين الذين سيخوضون ربع نهائي كاس ابطال الاندية الآسيوية (المجموعة الغربية) التي يستضيفها العين الإماراتي بعد أسبوعين ويشارك فيها ايضاً الاستقلال الايراني وكوبتداغ التركمانستاني.

يدخل الهلال المباراة متصدراً برصيد ٤٣ نقطة وضامناً مكاناً في المربع الذهبي الذي يحدد هوية البطل. اما النجمة فمني في مباراته السابقة بهزيمة مفاجئة على يد الانصار ١-٢. وعزا مدرب النجمة البلغاري خريستوف الهزيمة الى «الثقة المفرطة... لم نقدم العرض المأمول ولا ربعه، واعتقد ان فوزنا على النصر كان وبالاً علينا، كما ان ضغط الدوري سبب لنا الإرهاق، ولم نتمكن من تنظيم جدول تدريباتنا».

الهلال فاز في ١٤ مباراة، ولم تتعرض نقاطه منذ بداية دور الذهاب لأي نقصان، ويأمل في ان تستمر انتصاراته ويتخطى رقمه السابق (٤٥ نقطة) الذي حققه العام الماضي، وهو يملك اقوى هجوم (٣١) هدفاً واقوى دفاع (١٣ هدفاً)، ولديه من اللاعبين المهرة الكثيرين يتقدمهم القائد يوسف الثنيان الذي سجل هدفين في الطائي وهداف الفريق سامي الجابر (٧ اهداف)، ويمتلك نخبة ممتازة في وسط الملعب كنواف التمياط وخميس العويران. وسيشرك الزياني المهاجم فهد الغشيان الى جانب الجابر لتعويض بشار، ومحمد لطف بديلاً للحمروني في الخاصرة اليسرى. ثم ان دفاع الهلال مطمئن الى حد بعيد بوجود الظهير الذهبي احمد الدوخي لحد افضل لاعبي الموسم الحالي، وسيتكفل ليتانا والشريدة بالقضاء على خطورة ثنائي النجمة الموسى وكواكي.

نجماوياً ما زال الفريق يمتلك فرصة التأهل الى المربع الذهبي، كما فعل الموسم الماضي، فلديه ١٩ نقطة وفي جعبته مباراتان مؤجلتان، سجل مهاجموه ١٩ هدفاً، واستقبلت شباكه ١٨ هدفاً، ومصدر الخطر يكمن في لاعبه الغاني اسحاق كواكي ثالث هدافي المسابقة (٩ اهداف) الى جانب منصور الموسى. ويبرز ايضاً يوسف الجسار وعادل الفريهيدي وعبدالعزيز الهميلي والحارس محمد الدبيبي.

هل تحجب النجمة الهلال؟ الامر صعب في الرياض تحديداً.

الرائد وسدوس «ممتازان»

□ الرياض - «الحياة»

■ انتزع فريقا الدرجة الاولى الرائد وسدوس بجدارة بطاقتي الصعود الى دوري كأس خادم الحرمين الشريفين (الدوري الممتاز لكرة القدم)، ولن تؤثر نتائج الجولة الأخيرة التي ستقام الخميس المقبل على تأهلهما حيث سيلعب الرائد مع لحد في المدينة المنورة، وسدوس مع القادسية في الرياض، وإن كانت ستحدد هويتي الاول والثاني علماً بأن الرائد يتقدم بنقطة واحدة.

وهي المرة الخامسة التي يصعد فيها الرائد الذي يتخذ من مدينة بريدة مقراً له لدوري الأضواء، والمرة الأولى في تاريخ نادي سدوس الذي يبعد عن العاصمة ٧٠ كلم.

واعتبر المتابعون لدوري الدرجة الأولى (دوري المظاليم)، ان تأهل الفريقين الى الدوري الممتاز أمر طبيعي على ضوء العروض المتميزة للفريقين اللذين يضمان عدداً من اللاعبين الجيدين.

وتميز ابراهيم الريدي رئيس نادي الرائد الذي يحلو لجماهيره تسميته «رائد التحدي» بتصريحات النارية التي اعتبرها اللاعبون دافعاً معنوياً اساسياً لهم في كل مباراة.

السلة الاميركية:
٤٦ نقطة لأيفرسون لم ترد الخسارة

■ فيلادلفيا - رويترز - سجل الن ايفرسون ٤٦ نقطة لفيلادلفيا سفنتي سيكسرز في سلة سان انطونيو سبيرز لكنه لم يرد الخسارة عن فريقه ٨٩-٩٤ في دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين.

واشترى مالك روز لاعب سان انطونيو ٦٤ بطاقة لعائلته واصحابه فكان نجم فريقه حيث سجل ٢٢ نقطة و١٠ متابعات.

وقاد كارل مالون فريقه يوتا جاز الى فوز خامس على التوالي وكان على حساب غولدن ستايت ٩٧-٨١. وسجل مالون (٣٥ عاماً) ٣٥ نقطة مع ١٢ متابعة و٤ تمريرات حاسمة... وفاز دنفر ناغتس على دالاس مافريكس ١٠٠-٩٤.

كرة يد:
الزمالك يفوز بكأس مصر

■ القاهرة - «الحياة» - احرز الزمالك كاس مصر لكرة اليد وضمها الى بطولة الدوري ليحقق الثنائية الذهبية بعد تعادله مع الاهلي ٢٤-٢٤، منهياً بذلك الدورة الثانية وهو في المركز الاول بفارق نقطة عن الأهلي.

وهي المرة الاولى التي يجمع فيها الزمالك بين الدوري والكاس منذ عام ١٩٨١ عندما كان كمال درويش الرئيس الحالي للزمالك هو المدير الفني لفريق كرة اليد في عصره الذهبي.

وقررت ادارة النادي مضاعفة مكافآت الفوز لكل لاعب لتصل الى ٢٣ الف جنيه، وهو رقم قياسي يتخطى أي مكافأة حصل عليها لاعب في تاريخ النادي خارج كرة القدم.

وهو التعادل الاول للزمالك بعد سلسلة انتصارات في الدوري والكاس استمرت ١٠ مباريات متتالية منها ٣ انتصارات على الاهلي... وتألق محمود حسين نجم الزمالك وكان احسن لاعبي مباراة القمة، ووقف الحظ حائلاً دون إحرازه هدف الفوز في الثواني الأخيرة عندما تصدى حارس الأهلي أحمد عبد الغني باقتدار لتسديدته القوية.

وكان الزمالك حقق الفوز على كل منافسيه في كاس مصر فهزم الاولمبي ٣٣-٢٢ و٣٠-١٩، وسبورتنغ السكندري ٢٨-٢٤ و٣٠-٢٣، وهزم الاهلي في المباراة الاولى ٢١-١٤ وتعادلا في الثانية.

بشار عبدالله لـ«الحياة»:

اخترت الهلال بقناعتي وشعرت بالرهبة في اول تدريب

□ الكويت - «الحياة»

■ انتظم نجم نادي الهلال السعودي بشار عبدالله في تدريبات منتخبه الكويتي الذي يستعد لخوض مباريات الدورة الكروية الرباعية التي تقام في الكويت من الاثنين الى الخميس المقبلين بمشاركة منتخب ايران وفريقي رابيد فيينا النمسوي واتليتكو مينيرو البرازيلي ومنتخب الكويت.

وكان بشاربو وصل الى الكويت الخميس الماضي بعد أن شارك الهلال في آخر مباراة له ضد الطائي في دوري كاس خادم الحرمين الشريفين وانتهت هلالية ٤-١ علماً بانه ترك السالمية وانتقلت الى الهلال في بداية دور الاياب من الدوري السعودي.

حول تجربته الجديدة مع الهلال كان لـ«الحياة» هذا الحوار مع بشاربو في الكويت:

● ماذا تقول عن احترافك في الهلال؟

- يشرفني ان احترف اللعب في الدوري السعودي خاصة انه من اكثر البطولات العربية المحلية اثارة وسخونة، ثم ان الهلال في حد ذاته من اعرق الأندية العربية والآسيوية على ضوء البطولات والانجازات التي حققها وضمه مجموعة من اللاعبين الكبار.

● لماذا اخترت الهلال دون سواه؟

- اخترته بقناعة مني!!

● هل كنت تميل لأحد الأندية السعودية بالذات؟

- ابداً و لم اكن اشجع اياً منها إلا انني كنت اتابع باستمرار مباريات الدوري السعودي خصوصاً تلك التي يكون فيها الهلال والنصر والاهلي والشباب طرفاً.

● وكيف وجدت استقبال الجماهير الهلالية لك؟

- عندما شاركت في اول تدريب مع الفريق شاهدت حشداً جماهيرياً قلما ارى مثله في الملاعب الكويتية... انتابني نوع من الرهبة وهذا ما دفعني الى مضاعفة جهدي لاثبت جدارتي وأرى انني وفقت حتى الآن في المباريات التي خضتها وبشهادة الجميع، وهذا بفضل من الله ثم من زملائي اللاعبين الذين لم يقصروا معي واحاطوني بمشاعرهم الأخوية.

● انت متهم بحبك للإستعراض على حساب الفريق؟

- مثل هذا الاتهام كان يوجه لي عندما كنت العب في الكويت، ولم اسمعه في السعودية، لكن هذا هو اسلوبي في اللعب ولا يمكنني ان اتخلى عنه بسهولة... أنا انظر الى مصلحة الفريق ولا تهمني المكاسب الشخصية.

● ماذا تقول عن مباراة الهلال أمام النصر المقبلة؟

- النصر من الفرق القوية وجدير بالإحترام، واعتبر مباراتنا معه كسائر المباريات الأخرى، ومن الطبيعي ان تحظى بالاهمية كالعادة لانها بين فريقي ناديين قطبين.

● هناك من يقول انك لم تستلم رواتبك من الهلال؟

- ما هذا الكلام؟ لم يمض على وجودي في الهلال سوى شهر، وقد استلمت جميع مستحقاتي المالية.

● ماذا عن السكن والسيارة؟

- وفر الهلال لي كل شيء.

● اقرب اللاعبين اليك؟

- علاقاتي مع الجميع يلفها تقدير واحترام، لكن الاقرب الى نفسي هم نواف التمياط وسامي الجابر وحسن العتيبي واحمد الدوخي.

● هل هناك بند في عقدك يسمح لك اللعب مع المنتخب؟

- يحق لي اللعب مع المنتخب في المباريات الرسمية فقط، وهذا ما تضمنه العقد، ولا يوجد بند او شرط يجيز لي اللعب مع المنتخب في دورة كالدورة الرباعية الجديدة، إلا ان الامر ممكن من باب التعاون بين النادي والاتحاد الكويتي. ثم ان الهلال ضمن تاهله للمربع الذهبي وبالتالي لن يؤثر عليه غيابي عنه.

● متى تعود الى الرياض؟

- بعد اختتام الدورة الرباعية، وبالتحديد يوم الجمعة المقبل.

استعداداً لكأس العالم

شباب السعودية يبدأون مرحلة الاعداد الثانية

□ الرياض - «الحياة»

تبدأ اليوم في جدة المرحلة الثانية من خطة اعداد منتخب السعودية لكرة القدم الذي سيشارك في كاس العالم للشباب من ٣ الى ٢٤ نيسان (ابريل) المقبل في نيجيريا. واختار الإتحاد السعودي ٢٨ لاعباً لدخول معسكر جدة الذي يستمر ٣٥ يوماً هم بندر الماس وبندر المطيري وعمر الغامدي وتركي الشائع وماجد الشمري ومنصور الشهراني (الهلال)، وبدر الحقباني وعلي يزيد واحمد جهوي وطلال مرزوق وفارس سيف (النصر)، وفيصل العبيلي ومحمد الشمراني وفهد السبيعي (الشباب)، ومحمد دابو وفهد الزهراني وسلطان القاهري (الأهلي)، وطارق المولد وعمر البريك (الإتحاد)، واحمد البحري وسعود الضبقية وعبدالرحمن اليامي (الإتفاق) وفوزي الشهري (القادسية)، وصالح الصقري (الطائي) وعبدالرحمن الشعيبي (هجر)، وعبدالله المرزوق (النجمة)، ومبروك زايد (الرياض).

وسيلعب المنتخب خلال المرحلة الثانية مباريات ودية عدة، ولم يتحدد بعد مكان المعسكر الخارجي وإن كان الامير سلطان بن فهد نائب رئيس الإتحاد السعودي قد اعلن ان هذا المعسكر سيقام في دولة افريقية.

وحققت المرحلة الأولى من المعسكر التي اقيمت في الرياض خلال الفترة الماضية نجاحاً كبيراً على حد تعبير المدرب الهولندي بيتر هامبرغ... من جانبه، اكد محمد الحيدري مدير المنتخب ان المشاركة في كاس العالم ستكون ايجابية وتعكس المستوى المتطور الذي وصلت اليه الكرة السعودية. وهنا جدول المباريات الودية:

١٩ شباط (فبراير) مع منتخب مصر الاولمبي، ٤ نيسان (ابريل) مع منتخب سورية، ١١ و١٤ منه مع منتخب الولايات المتحدة.

وجبة سريعة

استضافة

● الرياض - «الحياة» - بعد اجتماع في كوالالمبور ضم ممثل الإتحاد السعودي لكرة القدم عبدالرحمن الدهام وممثل الإتحاد العراقي حسين سعيد والقطري محمد همام المفوض من الإتحاد الأردني، حسم موضوع التصفيات الآسيوية المؤهلة لأولمبياد سيدني ٢٠٠٠ بالنسبة الى المجموعة الثالثة التي تضم منتخبات السعودية والأردن والعراق. وسيستضيف الأردن منافسات المجموعة التي ستقام على دورين خلال تموز (يوليو) المقبل، وستكون المباراة الاولى للسعودية مع الاردن.

منشطات

● القاهرة - «الحياة» - كشفت التحاليل التي اجريت للاعبين المشاركين في بطولة مصر الدولية للمصارعة الحرة الشهر الماضي عن تورط المصارع المصري ابراهيم الحصري - بطل وزن دون ٨٥ كيلو غراماً - بتناول مادة نيكابوليولين المنشطة المحظورة، وأكد تحليل العينة الثانية وجود المادة أيضاً. وعلى الفور تقرر سحب الميدالية الذهبية منه ووقفه عامين.

احتجاج

● القاهرة - «الحياة» - تقدم نادي الاتحاد السكندري باحتجاج الى اتحاد كرة القدم ضد الحكم الدولي عبد الحميد رضوان الذي أدار مباراته ضد الاهلي، واتهمه بالظلم الفادح لفريقه ومجاملة الاهلي وتسهيل مهمة فوزه بالمباراة ١- صفر بعد طرد اثنين من لاعبي الاتحاد هما عصام عبد الغني وهاني أحمد، واحتساب هدف الفوز الذي احرزه احمد عبد المنعم للاهلي من تسلل واضح، وطالب الاتحاد بإعادة المباراة واستبعاد الحكم من المسابقة.

دعوة

● القاهرة- «الحياة» - وافق الأهلي على قبول دعوة الأمير خالد بن طلال المشرف على الكرة الطائرة في نادي الهلال السعودي لأداء مباريات عدة ودية بين الناديين في الرياض خلال الاسبوع الأخير من شباط (فبراير) الجاري. ويستعد الهلال لبطولة اندية الخليج في مطلع اذار (مارس) المقبل في الرياض، والأهلي لكاس اندية افريقيا في السنغال في نيسان (ابريل) المقبل.

تخطيط

● بون - أ ف ب - ذكرت صحيفة «بيلد» الالمانية ان رئيس الفيفا جوزيف بلاتر ينوي تنظيم البطولات الوطنية من شباط (فبراير) الى كانون الاول (ديسمبر) من كل عام على أن تتوقف البطولات نحو شهر في فصل الصيف بدلاً من الفترة الطويلة التي تتوقف فيها خلال فصل الشتاء... واضافت أن المشروع يدخل في اطار مخططات بلاتر لتنظيم الموندبال مرة كل سنتين بحيث لا تكون المنتخبات في حاجة الى فترة طويلة للتحضير لنهائيات الكأس العالم، لان لاعبيها سيكونون مستعدين لخوض النهائيات بحكم مشاركتهم في البطولات المحلية، على أن يعودوا بعد الموندبال الى انديتهم لاتمام الدور الثاني من البطولات.

وداع

● بون - أ ف ب - قرر قائد المنتخب الالماني السابق يورغن كلينسمان تنظيم مباراته الوداعية في ٢٤ ايار (مايو) المقبل في شتوتغارت بدلاً من ٣١ منه، وستجمع بين أفضل لاعبي شتوتغارت في السنوات العشر الاخيرة ومنتخب من لاعبي العالم.

نفي

● الجزائر - أ ف ب - نفى الجزائري محمد زرقيني، عضو اللجنة الأولمبية الدولية، تورطه في فضيحة الرشاوى التي تحوم حول منح سولت لايك سيتي الاميركية حق تنظيم دورة الالعاب الاولمبية الشتوية عام ٢٠٠٢، واعتبر الاتهامات الموجهة اليه «اكاذيب وحقيرة»، وقال «لم أتورط أبدا في عملية رشاوى أو في اي عمل يمس بشرف بلدي ونفوذه».

بطولات كرة القدم العربية

خسارة العين تبعده عن اللقب الاماراتي

■ دبي - «الحياة»، ا ف ب - تبدد أمل فريق العين في المنافسة على بطولة الدوري الاماراتي لكرة القدم بعد خسارته امام ضيفه الاهلي ٢-٣ في ختام المرحلة التاسعة عشرة حيث توقف رصيده عند ٣٠ نقطة وصار رابعاً على بعد ٩ نقاط من الوحدة المتصدر قبل ان تختتم البطولة بأربع مراحل. وسجل البوركيني سيدو تراوري هدفي الخاسر (٧ و٨٩) ولم يفعل نجمه الغاني عبيدي بيليه شيئاً بعدما اخضعه الاهلي لرقابة لصيقة في حين سجل للفائز شهاب عبدالله (١٧) وفؤاد خليل (٦٢) ويوسف عتيق (٧٢).

وصار النصر ثالثاً برصيد ٣١ نقطة بعد فوزه على رأس الخيمة الاخير بهدفين للبوروندي موسى جمعة (٤٢ و٨٧) مقابل هدف لعبدالله اسحاق (٨١). ويحتل السنغالي البوري لاه (الوحدة) صدارة لائحة الهدافين برصيد ١٦ هدفاً بفارق هدف واحد عن العاجي جويل تيبهي (الجزيرة).

قطر... فوز الاتحاد

في ختام المرحلة السابعة، فاز الاتحاد على قطر بثلاثة اهداف لعادل خميس (٣٢) ويوسف آدم (٣٤) وراشد الشهواني(٤٧) مقابل هدف واحد خالد غريب (٢٧) وواصل صدارته برصيد ١٦ نقطة مقابل ٧ لقطر الخامس.

وفاز الوكرة على الريان ٣-٢. سجل للفائز الانغولي اكوا (٢٤ من ركلة جزاء و٥٢) واحمد موسى (٨٣) وللخاسر ناصر كميل (١٣ و٢٢)... ويملك الوكرة الثاني ١٥ نقطة والسد الثالث ٨ نقاط والريان الثامن ٥ نقاط. ويتصدر البرازيلي ازفالدو (الاتحاد) وميرغني الزين (الوكرة) ومبارك الكواري (العربي) لائحة الهدافين برصيد ٤ اهداف لكل منهما.

سورية... هزيمة الكرامة

وفي ختام المرحلة الخامسة عشرة من الدوري السوري، خسر الكرامة صاحب المركز الثاني امام مضيفه الحرية بهدف لتامر اللوز (١١) مقابل ثلاثة اهداف لمحمد شيخلي (٩) واحمد بصلة (٥٢) وحاجي قادر (٧٠ من ركلة جزاء)، وتعادل تشرين مع الجهاد بهدف لسالم بركة (٧٧) مقابل هدف لهيثم كجو (٣٤)، وفاز حطين على ضيفه الميادين بهدفين لنياد شعبو (٣٩) وطلال شومان (٨٤) مقابل هدف لعمر الحمش (٨٧)، وتعادل الوحدة والمجد وكذلك الوثبة وجبلة سلباً. وكانت المرحلة افتتحت بفوز الاتحاد على شرطة حلب ٣-صفر، وتعادل الجيش المتصدر مع الشرطة المركزي ١-١.

وانتقل مهاجم الاتحاد انس صاري الى صدارة الهدافين وله ١٠ اهداف بفارق هدف واحد عن سيد بيازيد (الجيش). ويملك الجيش ٣٥ نقطة والكرامة ٢٩ وتشرين ٢٩ والاتحاد ٢٧.

حركة تصحيح في الزمالك

المصريون في هونغ كونغ ولاكاتوش في القاهرة

□ القاهرة - علاء موسى

■ غادرت القاهرة في ساعة مبكرة من صباح أمس بعثة منتخب مصر لكرة القدم في طريقها الى هونغ كونغ للاشتراك في دورتها الدولية من الثلثاء الى الجمعة المقبلين.

وتلعب مصر ضد بلغاريا الثلثاء وتسبقها مباراة المكسيك وهونغ كونغ، ويلتقي الفائزان يوم الجمعة المباراة النهائية للدورة ويلعب الخاسران على المركز الثالث، وينال الفائز بالبطولة ٤٠ الف دولار مقابل ٣٠ الفاً للثاني و٢٠ الفاً للثالث، و١٠ آلاف للرابع. وتخلو تشكيلة منتخب مصر من مدافعيه الاربعة الاساسيين ياسر رضوان وسمير كمونة وهاني رمزي ومحمد عمارة المحترفين في المانيا، وينضم الى المنتخب في هونغ كونغ مدحت عبد الهادي واحمد حسن المحترفان في تركيا.

وضمت البعثة ١٩ لاعباً هم حسام حسن وعصام الحضري وابراهيم حسن ومحمد يوسف وياسر ريان وهادي خشبة (الأهلي) وعمرو فهيم وبشير التابعي وحسام عبد المنعم وايمن عبد العزيز واسامة نبيه وعبد الحميد بسيوني (الزمالك) وناصر فاروق (غزل المحلة) وعبد الظاهر السقا (المنصورة) وايمن الجمل (الاسماعيلي)، وسعد عبد الباقي (المقاولون)، والمحترفين حازم إمام (غرافشاب الهولندي) ونادر السيد (بروج البلجيكي) وهيثم فاروق (اوستند البلجيكي).

وفي القاهرة، تنطلق اليوم على ملاعب المقاولين العرب دورة «ال جي» الثالثة. ويلتقي الاهلي في المباراة الافتتاحية مع غازير الهنغاري ثم يلعب المقاولون ضد ستيوا بوخارست الروماني، ويحصل الفائز بالبطولة على ٣٠ الف دولار.

ويضم ستيوا ٧ دوليين على راسهم لاكاتوش الذي شارك في نهائيات كاس العالم ٩٠ و٩٤ و٩٨. وسبق لستيوا الفوز بكاس ابطال اندية اوروبا وأحرز بطولة الدوري الروماني ٢٠ مرة والكاس ١٩ مرة.

الزمالك

ومن المكافآت الى العقوبات، حيث بدا فاروق جعفر المدير الفني للزمالك حركة تصحيح داخل الفريق بعد النتائج السيئة التي انتهت بتعادل سلبي في القاهرة مع بلدية المحلة في الدوري. وقرر جعفر خصم مبلغ كبير من اللاعبين طارق مصطفى وبشير التابعي لخروجهما عن الروح الرياضية ضد جماهير الزمالك عقب مباراة البلدية، واعلن عن ابعاد عدد كبير من اللاعبين الاساسيين، على راسهم اسامة نبيه ومحمد صبري نجما الفريق والهدافان الاول والثاني، بسبب عدم الجدية التي بدرت منهما في المرحلة الأخيرة.

وضم جعفر ستة ناشئين جدد للمران مع الفريق الاول تمهيداً لإكمال مسابقة الدوري بتشكيلة جديدة من ابناء الزمالك بعد تضاؤل فرص الفريق في المنافسة على البطولة.

ويلعب الزمالك اليوم في الاسماعيلية مباراة ودية ضد الاسماعيلي في مهرجان تكريم اللاعب المعتزل اسامة عباس، ويجرب جعفر اللاعبين الجدد رمضان رجب وامير صلاح ومحمد ساهر وباسم الرجال ومحمد ابو العلا. واكد المسؤولون في الزمالك نجاح المفاوضات لضم عبد المنعم مسعود ظهير ايسر المنصورة ورضا سيكا قلب دفاع الاسماعيلي

كأس الكؤوس العربية لليد

انتصارات سهلة للخليج والافريقي والنجم

□ تونس - ماهر عبدالجليل

■ افتتح نادي الخليج السعودي بقيادة محمد العبدالله اليوسف والمصري الدولي احمد العطار (٧ اهداف) البطولة العربية للاندية ابطال الكؤوس في كرة اليد بفوز ساحق على النصيرات الفلسطيني ٥١-١٩ (الشوط الاول ٢٥-١٠) . وكان مدرب الخليج عباس السبع صرح لـ«الحياة» قبل بداية البطولة: «نحن مستعدون ولن نقبل بمركز الوصيف مرة جديدة».

وفي المباراة الافتتاحية للبطولة التي تقام في العاصمة التونسية والتي سبقها احتفال حضره وزير الشباب والرياضة التونسي ورئيس النادي الافريقي المنظم، فاز الافريقي على المكناس المغربي ٣٠-١٤. وبرر لاعب مكناس كرين يحياوي الخسارة بقوله «اتينا بعناصر شابة ارتبكت في الشوط الاول وفشلت في ايقاف الهجمات الافريقية المعاكسة». وفي المباراة الثالثة لمجموعة تونس، فاز الاهلي القطري على الشرطة الليبي ٢١-١٦. وبرز من الاهلي الذي تألق في الشوط الاول فقط حارس مرماه الذي صد ضربات جزاء عدة.

وفي المجموعة الثانية، التي تقام مبارياتها في سوسة (١٥٠ كلم جنوب العاصمة)، فاز السد القطري على الصداقة اللبناني ٢٩-٢٣ وتميز من الفائز لاعبه محمد ماضي الذي سجل ١١ هدفاً، كما فاز النجم الساحلي التونسي على العين الاماراتي ٣٢-٢١، وركن وهران الجزائري للراحة.

واسف الامين العام للاتحاد العربي لكرة اليد عبدالرحمن احمد ظفر لغياب فريقي الاهلي والزمالك المصريين.



ماكمانمان وكيث جونز في مباراة تشارلتون وليفربول. (رويترز)

كأس انكلترا: ارسنال وتشلسي الى ربع النهائي

■ لندن - رويترز - حقق ارسنال اول فوز له منذ ست سنوات على ارضه ضمن مسابقة كاس انكلترا عندما تغلب على شيفيلد يونايتد ٢-١ امس في طريقه الى الدور ربع النهائي. وسجل الهولندي مارك اوفرمارس هدف الفوز في الشباك الخالية في الدقيقة ٧٦ عندما كان يفترض بفريقه ان يعيد الكرة الى شيفيلد لأن هذا الأخير رمى بالكرة خارج الملعب عن سابق قصد لتمكين ارسنال من علاج لاحد لاعبيه. واستاء مدرب ارسنال الفرنسي اوسين فينغر لما حصل وقال انه لا يمانع في اعادة المباراة.

وتخطى تشلسي، حامل اللقب والذي ينافس مانشستر يونايتد وارسنال على بطولة الدوري، عقبة مضيفه شيفيلد ونزداي بفوزه عليه بهدف سجله الايطالي روبرتو دي ماتيو في الدقيقة ٨٥. كذلك فاز بارنسلي على بريستول روفرز ٤-١، وايفرتون على كوفنتري ٢-١، وتعادل ليدز وتوتنهام ١-١، وهدرسفيلد وديربي كاونتي ٢-٢. ويلعب اليوم مانشستر يونايتد ضد فولهام، ونيوكاسل ضد بلاكبيرن. وفي الدوري، في افتتاح المرحلة الخامسة والعشرين، حقق تشارلتون مفاجاة بتغلبه على ليفربول الخامس بهدف واحد سجله جونز في الدقيقة ٧٠. كذلك فاز وست هام الثامن على نوتنغهام الاخير بهدفين سجلهما بيرس (٣٥) وفرانك لامبار (٣٩) مقابل هدف للنروجي هيلده (٨٤).

AL HAYAT
الحياة
الاحد ١٤ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٢٨ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٢٧
AL HAYAT SUNDAY 14 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13127



نقطة حوار

■ اول الكلام:
● من الديوان الجديد: إبحار بلا ماء، للشاعر السعودي الكبير/ عبدالله بن ادريس:
– وحيد من الخلاّن، الا زيارة
لماماً بها الاصفاء يؤذن بالفجر
كأني سجين ياكل الهمّ دهره
وما ثمّ ما يسقي صحاراه بالقطر!!

●●●

● مكذا صرت أعايش زمني اليوم:
زمن... سقطت فيه الوردة تحت المجنزرات، وسقطت معها لافتته التي كُتب عليها اسمه: زمن سهولة قتل الانسان!
هكذا ضاع اسم الزمان في اعصاب الريح، والعنف، والبغضاء، والقوة العمياء!
زمن... اصبح الانهزام فيه: بارداً، واصبح الانتصار فيه: خدعة!!

●●●

● بعد ان اخذت الصحف «راحتها» في الكتابة عن الجنس، خاصة تلك التي نشرت (نص) الوصف الدقيق لمعاشرة الرئيس كلينتون بالسيجار، و(تبارت) الصحف في نشر ترجمة ذلك البغاء الكتابي... فلا داعي لأجهزة الرقابة العربية ان تعترض على صورة امرأة بمايوه (مثلاً)، ولا على كلمة حب دافئة في حوار قصة يراها المراقب الديني: خروجاً!!!
ها نحن في عصر الانترنت، والفضائيات التي (بدون هدوم)!!

●●●

● من كلمات العاطفة... نعرف في كل «لغة»: رهافتها وحنوّها ورقتها.
– وقالوا: ان أرقّ لغة هي «العربية»، وأغنج لغة هي: الفرنسية رغم انها لغة أدب راق، وان «ادغم» لهجة هي: الأميركية من اللغة الانجليزية المحدقة دائماً!
أما أخشن لغة فهي: الألمانية... والدليل: ان الألماني عندما يعبر لفتاته عن حبه فهو يقول لها بالألمانية: «شليبنشي» ومعناها: احبك... تصوروا؟!!

●●●

● صعد الى اعلى ناطحات سحاب، وقذف بنفسه من هذا العلو.
انه «الانسان» الذي يحرص على الصعود الى أعلى، و... يهوي!!

●●●

● في اجزاء الهموم العربية التي تحيق بأمتنا... تناهى الى سمعي من القريب الأبعد: اوبريت (الحلم العربي) الذي كان مشرعاً بأصوات عربية شابة في بيروت قبل شهرين!
ومن قبله... كان نشيد: (الوطن الأكبر) من الحان موسيقار الاجيال/ محمد عبدالوهاب عن الحلم العربي ايضاً... فأي حلم عربي في كل هذه الاحباطات والارتكاسات والانتكاسات العربية... وماذا تبقى حقاً من الحلم العربي في الوحدة، او على الأقل: في وحدة الكلمة قبل الصف؟!!
يا أمان الخائفين!!

●●●

● لوحة من النثر الموسق للكاتب الأردني «ابراهيم زعرور»... أعجبتني:
– مخدعني الزمن... غافلني واخذني على حين غرة، فإذا انا في سن الخمسين دون مقدمات!!
خدعني... وانتهى الأمر، وفرت سنوات العمر من بين يدي فجأة كحشد من العصافير اطلقوا عليه النار... خسرته حتى السطر الأخير، فما العمل اذا كان جلجامش لا يتكرر ولم ينجح اصلاً؟!!

●●●

● كتبت له في «كراستها» الخاصة:
– «انساني الأوحد: سيفك في غمدي ينتظر بعثك... وهمك في أرقي يمجد الوصل في زمان العبث!
لا تلعب معي قطا... لست خيوط الصوف، ولا فأرة التجارب أنا!
دع أنكارك تتهجد معي في غيبتك... فتتلون أوعية دمي بحبرك العذب، و... أقرر الانتحار»!!

عبدالله الجفري

مخاوف أوروبية من أطعمة معالجة وراثياً

■ بروكسيل – رويترز – تسعى المفوضية الاوروبية إلى تهدئة مخاوف مستهلكين في شأن سلامة اطعمة معالجة وراثياً بعد ان حث ٢٠ باحثاً دولياً أول من امس على اجراء مزيد من الابحاث في هذه الاغذية.

وطالب الباحثون بإعادة باحث بريطاني توصل إلى ان الفئران التي تغذت على البطاطا المعالجة وراثياً اصيبت بضعف في جهاز المناعة إلى منصبه.

واجبر الباحث ارباد بوستاي على الاستقالة من معهد رويت في ادنبره بعد يومين من ادلائه بمقابلة تلفزيونية قال فيها انه «من الظلم جداً استخدام مواطنينا كحقل تجارب». ووجهت له اتهامات بتقديم بيانات موقتة للجمهور من دون ان يراجعها زملاؤه العلماء.

ونشرت صحيفة «الغارديان» البريطانية اسماء علماء من بريطانيا ودول اوروبية اخرى والولايات المتحدة وكندا وقعوا على بيان عام تأييدا لبوستاي.

وقالوا إنهم راجعوا كل البيانات المنشورة وخلصوا إلى ان بوستاي كان محقاً في شعوره بالقلق ازاء التاثير على الفئران والتي ظهرت بعد عشرة أيام على تناولها الأطعمة المعالجة وراثياً علامات على اصابتها بأضرار في الكلى والطحال والقناة الهضمية.

ودعوا إلى اجراء مزيد من الابحاث للتوصل إلى مخاطر السماح باستخدام محاصيل معالجة وراثياً في المواد الغذائية.

وقال يورجنسون إنه ما من شركة حاولت طرح هذه السلعة في اسواق الاغذية في اوروبا. وكانت شركة افيبي الهولندية سحبت طلبا في الآونة الأخيرة بشأن ترخيص هذه السلعة المعالجة وراثياً.

واضاف ان اسعار سلع مثل فول الصويا والاذرة وبعض البذور الزيتية قد تتراجع على المدى الطويل نتيجة لتكنولوجيا المعالجة الوراثية.

مسلسل تلفزيوني عن رواية لأسامة أنور عكاشة

□ القاهرة – سعيد ياسين

■ كاتب الدراما التلفزيونية المعروف أسامة أنور عكاشة بدأ حياته الابداعية روائياً، ثم انصرف الى التلفزيون يكتب روايته بالصورة لا بالكلام المطبوع.

وكان عكاشة اصدر في بداياته عام ١٩٨٤ رواية عنوانها «احلام في برج بابل»، وهذه الرواية انهى سمير الجمل كتابة السيناريو والحوار المستوحى منها مسلسل عنوانه «محطة مصر»، ومرشح لبطولة المسلسل يوسي وممدوح عبدالعليم ومحمد وفيق وسوسن بدر ويخرجه ابراهيم الصحن.

وقال الجمل لـ «الحياة» اعطاني عكاشة الرواية قبل ١٥ عاماً وعندما قراتها لم اتمكن من فك شفرتها، وعندما اعدت قراءتها منذ عامين تمكنت من وضع يدي على اشياء كثيرة كانت خافية عني. وتتناول احداث المسلسل الفترة من العام ١٩٦٧ الى ١٩٧٣ وتركز على حرب الاستنزاف في شكل رئيسي، وتطرح فكرة جريئة مؤداها: هل يستطيع الانسان ان يطوي جزءاً من حياته وتاريخه ليبدأ من جديد؟ من خلال شخصية كرم عبدالكريم الذي تحدث انتكاسة عاطفية بينه وبين زوجته تتزامن مع النكسة السياسية والعسكرية.


□ عارضة الأزياء الأميركية أمبر فاليتا زارت استراليا اخيراً، ومن بين اهتماماتها العناية بالاطفال المشردين. (ريكس)

عيون وآذان

جمعت في الأيام الاخيرة بعض الاخبار ذات العلاقة باسرائيل بعد ان قرات في جريدة «الاندبندنت» تحقيقاً كتبه روبرت فيسك عن اللبناني حيدر بيطار الذي فقد ولدين في مجزرة قانا في نيسان (ابريل) ١٩٩٦، وتريد السلطات الاميركية الآن ابعاده عن الولايات المتحدة، ما قد يعرض حياته الى خطر كبير اذا اضطر للاقامة من جديد في قانا تحت رحمة المدفعية الاسرائيلية.

التحقيق كله حزين غير ان ما لفتني اليه هو عنوانه الكبير على ثمانية اعمدة الذي يبدأ بالكلمات «قانا هي المكان الذي حول فيه المسيح الماء الى نبيذ...».

العهد الجديد من التوراة يقول ان اول معجزة للسيد المسيح كانت تحويل الماء الى نبيذ في قانا الجليل. وفي حين يصر الشاعر سعيد عقل ان قانا هذه هي البلدة المعروفة في جنوب لبنان، ويبدو ان روبرت فيسك يصدقه فالواقع ان قانا الجليل بلدة اخرى في الجليل الأعلى، كما يدل اسمها، وليس في لبنان.

اذا اراد سعيد عقل وروبرت فيسك وغيرهما ان ينسبوا شيئاً توراتياً الى لبنان غير قانا او «أرز الرب» فهم سيجدونه في جبيل، اقدم مدينة في العالم (دمشق اقدم مدينة مسكونة باستمرار، ولكن جبيل سبقتها في التاريخ، الا انه تاريخ انقطع في مرحلة ما). واسم جبيل الاصلي هو بيبلوس، ويبدو ان الفينيقيين فيها استطاعوا «طبخ» ورق البردي المصري فيها وتحويله الى ورق للكتابة، فسمى الاغريق القدامى الورق بيبلون، ومعناها كتاب صغير، نسبة الى بيبلوس. ومع مرور الوقت اصبحت الكلمة تعني كتب المسيحية، ومنها اشتقت الكلمة «بايبل»، او التوراة.

في المناسبة اذا كتبت «بايبل» بحرف اول صغير فمعناها مرجع أساسي او قاطع في موضوعه. ومثل هذا مكة المكرمة، فهناك كلمة بالانكليزية اشتقت منها تعني اي مكان يقصده الناس لسبب محدد لا يقف عند الحج وانما قد يكون الطبابة او التعليم او السياحة او غير ذلك.

بعد هذه السياحة الثقافية اعود الى اسرائيل ففيما كان روبرت فيسك يذكر العالم بقانا وضحاياها الاموات والاحياء، كانت «الغارديان» تنشر تحقيقاً في اليوم نفسه عن سقوط طائرة العال في امستردام سنة ١٩٩٢، وتغطية مسؤولين هولنديين على نقلها مواد كيماوية، مع ان ٤٣ شخصاً على الأقل قتلوا في البناية السكنية التي سقطت طائرة الشحن عليها.

وإذا كان هذا لا يكفي ففي العدد نفسه نشرت «الغارديان» تحقيقاً طويلاً مع امين غزلان، وهو فلسطيني من القدس يظهر تاريخ اسرته انها حمت جيرانها اليهود سنة ١٩٢٩ من ثورة اهل فلسطين على الاستيطان اليهودي. والآن جاء مستوطنون جدد يريدون طرده وأسرته من منزله في القدس القديمة والسكن في مكانه.

وعلى طريقة الرجل الذي عض الكلب، كان الخبر سيصبح مثيراً لو ان المستوطنين الذين يمولهم المليونير الاميركي ارفنغ موسكوفيتز قدروا لأسرة غزلان موقفها التاريخي من اليهود. اما محاولتهم مكافأته بترحيله فمتوقعة من متطرفين مغرقين في خرافات دينية وأوهام جعلتهم اول اعداء السلام في المنطقة واكبر خطر عليه.

وفي حين ليس بيننا، كتاباً وقرّاء من يذكر ١٩٢٩، الا اننا جميعاً نذكر ١٨ نيسان ١٩٩٦، ونذكر ان ٥٥ طفلاً كانوا بين ضحايا القصف الاسرائيلي على قانا الذي قالت اسرائيل في حينه انه خطأ، ثم ظهر على فيديو وجود طائرة استكشاف اسرائيلية من دون طيار فوق مقر جنود الأمم المتحدة في قانا الذي لجأ اليه القرويون اعتقاداً منهم انهم سيكونون آمنين فيه.

وكما نجت اسرائيل من اي عقاب حقيقي بعد قانا، بل ان رئيس الوزراء في حينه شمعون بيريز اصبح مجدداً لطيفاً» بالمقارنة مع مجرم الحرب الذي تبعه، فان اسرائيل ستنجو من تدمير البيوت، ومن أي اكتشافات في موضوع طائرة العال، وسيظل ضحاياها من نوع حيدر بيطار يدفعون الثمن.

وقد استمعت الجمعية العامة للأمم المتحدة في جلسة طارئة الاسبوع الماضي الى تفصيل لانتهاك اسرائيل حقوق الانسان في الأراضي المحتلة، ونجح طلب فلسطيني لاجتماع الدول الموقعة على ميثاق جنيف في تلك المدينة السويسرية في تموز (يوليو) القادم. ومع ان هناك ادلة قاطعة على انتهاكات اسرائيل، فان المندوب الاسرائيلي دوري غولد، وهو حليف قديم لبنيامين نتانياهو، كان من الوقاحة ان قدم خريطة فلسطينية قال انها تمثل «فلسطين الكبرى»، وانها دليل على نوايا توسعية عند الفلسطينيين... كل هذا لأن الخريطة شملت الأراضي المحتلة والقدس العربية.

وعندما يزايد دوري غولد على معلمه وقاحة، يحلو بيريز، او سياسته، في عيون بعض العرب وينسون قانا.

جهاد الخازن

السعودية: شبكة جديدة لربط إدارات التعليم

□ جدة – نادية شيخ

■ تتجه وزارة المعارف السعودية لإنشاء شبكة محلية تربط إدارات التعليم في كل منطقة بمدارسها، ومن ثم ربط الإدارات جميعها ببعضها البعض وبوزارة المعارف.

ومن المقدر ان تراوح تكلفة إنشاء الشبكة في كل إدارة بين ٥٠٠ و ٧٠٠ الف ريال (١٣٣,٣٣ و ١٨٦,٦٧ الف دولار)، وتعتمد الميزانية على عدد المدارس التابعة لكل إدارة والتي قد تزيد او تقل عن ٥٠٠ مدرسة في ٤٢ إدارة تعليمية في السعودية.

إلى ذلك أصدر الدكتور محمد الرشيد وزير المعارف السعودي قرارا يقضي بتعميم برنامج «معارف» الذي استحدثته العام الماضي على جميع مدارس البنين في السعودية، إضافة إلى المدارس السعودية في الخارج. ويهدف البرنامج الذي اشرف على تنفيذه الدكتور خضر القرشي وكيل الوزارة، إلى سرعة وصول المعلومات إلى متخذي القرار.

ويفي برنامج «معارف» بنحو ٩٠ في المئة من احتياجات المدارس، إذ يقوم بتجهيز المواد في بداية العام الدراسي ثم يعمل على متابعة كل طالب ورصد درجاته، إلى جانب أن بداخله نظام اختبارات متكاملاً ونظاماً لشؤون الموظفين وغير ذلك من الاحتياجات المدرسية.

الانفلونزا في اوكرانيا تصيب ١,٣ مليون وتقفل ١٥ ألف مدرسة

■ كييف – رويترز – قال مسؤولون إن السلطات الأوكرانية اغلقت بصفة موقتة ١٥ الف مدرسة على الاقل بعد ان دخل وباء الانفلونزا القاتل شهره الثاني.

وقال اناتولي فولوشين، المتحدث باسم وزارة الصحة: «اوقفت السلطات الاقليمية حتى اليوم الدراسة في ١٥ الف مدرسة اوكرانية على الاقل».

وتوفي خمسة اشخاص حتى الآن نتيجة لتفشي هذا الوباء.

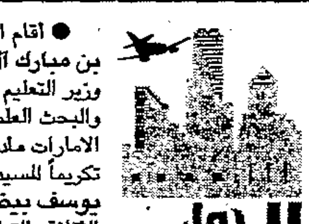
وقال فولوشين إن عدد الذين اصيبوا بالانفلونزا بلغ في مجمله حتى الآن ١.٣ مليون شخص، وتخشى الوزارة من ان يزيد عدد المصابين إلى خمسة أو ستة ملايين بين السكان البالغ عددهم ٥٠ مليون نسمة في الجمهورية السوفياتية السابقة.

باريس: ملف رولان دوما يحال الى النيابة العامة

■ باريس – ا ف ب – ذكر مصدر قضائي ان ملف التحقيقات في القضايا المفتوحة ضد وزير الخارجية الفرنسي السابق رولان دوما وعشيقته السابقة كريستين ديفيه جونكور، احيل اول من امس الى النيابة العامة في باريس. وأصبح امام المحكمة الان مهلة ثلاثة اشهر لاتخاذ قرار بشأن محاكمة او عدم محاكمة الاشخاص المعنيين بهذا الملف.

واتهم في هذه القضية سبعة اشخاص ابرزهم المدير العام السابق لشركة «الف غابون» اندري تارالو والمدير العام السابق لشركة «الف اكيتين» لويك لو فلوش – بريجان في هذه القضية. ويشتبه في أن رولان دوما (٧٦ سنة) الذي اتهم «بالمشاركة في تحويل ممتلكات عامة» مسؤول عن تعاقد شركة «الف» مع ديفيه جونكور لمنصب وهمي. كما يشتبه في انه استفاد من مبالغ مالية دفعتها شركة «الف اكيتين» الى عشيقته السابقة وتبلغ ٦٦ مليون فرنك فرنسي (حوالى ١٢ مليون دولار).

وينفي رولان دوما الذي كان وزيرا للخارجية في عهد الرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران ويشغل حاليا منصب رئيس المجلس الدستوري الفرنسي، هذه الاتهامات منذ بداية التحقيق.



● اقام الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي في دولة الامارات مأدبة غداء تكريماً للسيد محمد يوسف بيضون وزير الثقافة والتعليم العالي والتربية الوطنية والشباب والرياضة اللبناني لمناسبة زيارته الحالية لأبو ظبي. حضر المأدبة عدد من المسؤولين الإماراتيين واعضاء جمعية خريجي الجامعة الاميركية في بيروت – فرع أبو ظبي.

● المدير العام لوكالة المغرب العربي للانباء عبدالله فنجيرو، ابرم اتفاقاً للتعاون مع المدير العام لوكالة الانباء السينغالية عبدو نينغ لتبادل النشرات والمعلومات، وجرت حفلة التوقيع في الرباط في حضور ديبلوماسيين مغاربة وسينغاليين.

● وصل الى تونس السفير السعودي الجديد السيد علي القفيدي الذي يحل محل الدكتور بكر بن عبدالله بن بكر الذي باشر مهامه الجديدة سفيراً لدى سورية.

● تقيم رابطة الجالية الفلسطينية اليوم من الساعة الثانية حتى الخامسة بعد الظهر حواراً مفتوحاً حول الوضع الفلسطيني، وذلك في العنوان التالي:

Imperial College Pippard Lecture Theatre
Sherfield Building, Level 5
Exhibition Road
London SW7

يشارك في الحوار السفير الفلسطيني عفيف صافية ونائب رئيس تحرير «الحياة» الزميل بلال الحسن والدكتورة غادة الكرمي والسيد محمد صوالحة ويديره البروفسور خليل الهندي.

● غادر القاهرة المهندس عثمان سلطان، مدير الشركة المصرية لخدمات الهاتف النقال (موبينيل) متوجهاً الى لبنان للمشاركة في المؤتمر الدولي للاتصالات الذي يعقد حالياً في بيروت.

● تقيم جمعية التراث الاسلامي في نيويورك معرضاً فنياً في المركز التركي الكائن في: UN ٨٢١ PLAZA – الدور الثاني (بين شارعي ٤٥ و٤٦)، يومي الأربعاء والخميس ٢٤ و٢٥ شباط (فبراير) ١٩٩٩ من الساعة ١٢ ظهراً الى ٧ مساء. يشارك في العرض ٣٠ فناناً من العالم الاسلامي تلقوا تعليمهم الفني في بلادهم كما عملوا وأقاموا معارض في أوروبا والولايات المتحدة، وهؤلاء الفنانون يشتغلون في مختلف الميادين الفنية منها النحت والرسم والتصوير الفوتوغرافي والطباعة وفن الطبع على الأقمشة.

● أعلنت «مؤسسة مخزومي» الخيرية في لبنان عن تأجيل حفلتها التي كان من المفروض ان يرعاها الرئيس سليم الحص يوم الجمعة المقبل (١٩ الجاري) الى الثامن من نيسان (ابريل) وذلك بسبب حادث السير المروع الذي ذهب ضحيته شابان وصبيتان بينهم سامر نجل اللواء عمر مخزومي.

● الدكتور أحمد سعيد نوفل رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة اليرموك – الأردن – يلقي محاضرات كأستاذ زائر لطلاب الدراسات العليا «الدكتوراه» في جامعة باريس الخامسة لمدة شهر حول الصراع العربي – الاسرائيلي.

● غادر القاهرة السيد صلاح الدين معاوي، وزير السياحة التونسي بعد زيارة وقّع خلالها مع نظيره المصري الدكتور ممدوح البلتاجي على بروتوكول لتنشيط التعاون السياحي بين البلدين.

● يقيم السفير ابراهيم السعد البراهيمي سفير السعودية لدى مصر بعد غد الثلثاء حفلة استقبال في قاعة «عايدة» في فندق ماريوت في القاهرة لمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة.

● تنظم الجامعة الاميركية في القاهرة غداً الاثنين ندوة حول «سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط» يشارك فيها الدكتور وحيد عبد المجيد رئيس تحرير «التقرير الاستراتيجي العربي»، ووليد قزيحة وبهجت قرني الاستاذان في الجامعة نفسها.

● رعى السفير الياباني في تونس السيد مازاكي نوغوشي امس افتتاح أيام السينما اليابانية في دار الثقافة ابن خلدون وسط العاصمة تونس في حضور الملحقة الثقافية في السفارة سايكو سوغيتا وحشد من النقاد والسينمائيين والاعلاميين. وتضمن البرنامج تحية للسينمائي الراحل اكيرا كوروزاوا.

● مدير الشؤون الادارية والموظفين في «تهامة» السيد اشرف رملي عثمان رزق والسيدة زوجته مولوداً سمياه نواف، ينضم الى شقيقيه سلطان وسمر.

صورة العام ... من كوسوفو

□ امستردام – أ ف ب – منحت جائزة «وورلد برس فوتو» لسنة ١٩٩٨ أول من أمس الجمعة الى المصورة الاميركية دايانا سميث التي تعمل في صحيفة «واشنطن بوست».

وأعلنت لجنة التحكيم المجتمعة في امستردام انها منحت الجائزة لسميث مكافأة لها على صورة مؤثرة بالابيض والاسود التقطتها لامرأة البانية تستند الى اقاربها خلال تشييع جنازة لحد قادة جيش تحرير كوسوفو في ايزبيتشا. ولختيرت صورتها من بين ٣٦٨٣٦ صورة اخرى تقدم بها ٣٧٣٣ مصورا من ١١٦ بلدا.

الزوجة الثانية ممنوعة من دخول كندا

■ تورونتو (كندا) – أ ف ب – ذكرت صحيفة «ناشيونال بوست» اول من أمس ان السلطات الكندية رفضت طلبا للهجرة تقدمت به امرأة اردنية كانت تريد ان تلحق بزوجها الذي هاجر الى كندا مع زوجته الاولى العام ١٩٩٤ .

وكانت ميسّر عواد (٤٣ عاما) تريد ان تهاجر الى كندا لتلتحق بزوجها واولادها الثلاثة الذين يعيشون منذ ١٩٩٤ في كندا مع والدهم وزوجته الاولى التي انجبت له ايضا ثلاثة اولاد يعيشون معهم.

ووصفت المتحدثة باسم وزارة الهجرة الكندية هوغيت شولدايس هذا الوضع بانه «غير مالوف».

ورفضت السلطات الكندية للمرة الثانية طلب الهجرة الذي تقدمت به ميسّر الى السفارة الكندية في دمشق.